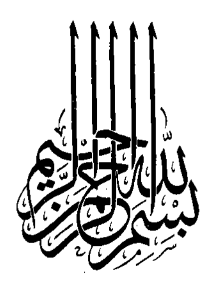
الجزء الثانى من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر للعالم
الفاضل النبيل المفنن المؤرخ الاديب الاوحد
صدر الدنيا والدين ابى الفضل محمد خليل
المرادى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته بحرمة محمد واله وصحبه
وعترته امين

م



﴿ حرف الباء الموحدة ﴾

﴿ السيد بدر الدين الهندى ﴾

(بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادى الهندى نزيل دمشق النقشبندى الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد قدم دمشق من بلدته شاهجهان ابادى هو وابن عمه السيد هداية الله فى سنة اربع وتسعين بعد الالف ونزلا فى الخلوة الكائنة بالجامع الاموى عند باب جيرون شرقى الجامع المذكور ومكثا فى ارغد عيش فى الخلوة المرقومة واكرمهما اهل دمشق غاية الاكرام ثم احترم ابن عمه الاجل وذلك فى سنة اربع ومائة والف فاستقام صاحب الترجمة مدة تزيد على اربعين سنة الى ان مات وكان مرهف العيش متجملا فى ملبسه سخى الطبع ثم فى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ودفن فى مقابر الغرباء فى تربة مرج الدحداح وهو من ذرية السيد يس بن السيد محمد الغوث الجهان بادى مؤلف كتاب الجواهر الخمس رضى الله عنه

﴿ بدر الدين القدسى ﴾

(بدر الدين) بن محمد بن بدر الدين بن جماعة الكنانى الحنفى القدسى الشيخ العالم الفاضل توفى والده وكان سنه نحو ست سنين ولما صار سنه سبعة

عشر خطب على المنبر الشريف بعد ما كان حافظا للقرآن وبطلب العلم على مشائخه بالقدس كالشيخ محمد الخليلى والسيد مصطفى اللطفى والشيخ عامر وعمه الشيخ نور الله بن جماعه والشيخ المحدث احمد الموقت القدسى واجازه علماء مصر بالمراسلة وعلماء دمشق بقرآءة الحديث والتفسير وسائر العلوم النقلية والعقليه فمن علماء الازهر الشيخ محمد بن احمد الاسقاطى الحنفى والشيخ عبدالله الشبراوى الشافعى والشيخ محمد الدفرى الشافعى والشيخ احمد الملوى الشافعى ومن علماء دمشق الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والعالم حامد العمادى مفتى الحنفية والشيخ احمد المنينى والشيخ صالح الجينينى والشيخ على بن كزبر وكان المترجم يقرأ القرآن تماما غالبا كل يوم فى الصلوات الخمس وفى سنتها وقد كان يصلى ركعتين ليلا يختم بهما القرآن تماما وقد وقع ذلك منه مرارا مع اشتغاله بالمطالعة وبمصالح العباد وصنف ادعية سماها النور الوضاح ونجاة الارواح وكان فاضلا فقيها فرضيا تولى افتاء الحنفيه بالقدس سنة اثنين وسبعين نحو عشر سنين وله فتاوى تسمى البدريه نحو عشرين كراسة وكانت وفاته فى صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بباب الاسباط بتربة اليوسفيه بالقدس وسياتى ذكر والده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه الشيخ محمد التافلاتى مفتى الحنفيه بالقدس بقوله

لفقدك بدر الدين تشكو المنابر ❊ ويندبك الاقصى وتبكى المحابر
وهدى محاريب الصلاة حزينة ❊ لموتك ما منها لبعدك صابر
لقد كنت فى نادى الخطابة بارعا ❊ بوعظك ياهذا تطيب البصائر
اذا ماتلوت الذكر فى ملاء الورى ❊ تيقظ ذو سمع اليك وسامر
ومتعت بالقنيا زمان وعشت فى ❊ رياض التقى وهى الرياض النواضر
وحين دعاك الحق نحو لقائه ❊ اجبت سريعا اذاتتك البشائر
فاوحشتنا يابدر بعد تأنس ❊ وسرت لدار الخلد والقلب شاكر
فاحرقت اكبادا واحزنت انفسا ❊ وسرت الى مولاك والله غافر
وما هذه الايام الامر احل ❊ وكل ابن انثى للمقابر صائر
وما الدهر الاعبرة بعد عبرة ❊ وفقدان احباب وما هو حائر
وفى كل يوم للصحاب ترحل ❊ وكأس المنايا فى المنية دائر
قدمت على رب كريم مواهب ❊ فبشراك بالرضوان يابدر ظاهر
فصبرا جميلا اعظم الله اجرنا ❊ بحسن عزآء فيك والدمع وافر
فيا معشر الاسلام جمعا ترحموا ❊ عليه لتغشاه الفيوض المواطر
وصلوا عليه واغنموا اجر ربكم ❊ وهذا سبيل كلنا فيه سائر

وتوبوا الى المولى فمن مات تائبا ❋ تلقة املاك الرضى و هو زاهر
حباه آله العرش فضلا ورحمة ❋ مدى ناح فى دوح الاراكة طائر
وما التافلاتى خله صاح منشدا ❋ لفقدك بدر الدين تشكوا المنابر

❋ بركات الرفاعى ❋

❋ بركات بن علم الدين الرفاعى الصالحى الدمشقى الشيخ الصالح المعتقد اصله من معتايا قرية بوادى بردى وكان حصل له جذب فى بدايته وتقيد فى خدمة الشيخ الولى الشهير عثمان ابو الخواتم الصالحى صاحب الاحوال وكل اصابعه غاصة بالخواتم الى العظم وقيل انه لا يقدر يقلع منها شيأ لانه حكى انها عدة بلدان ويحكى انه مرة كان فى عضده سوار غاص فاجتمع جماعة ومسكوه قهرا وردوه وهو يصيح و يقول لاتردوه فالحوا وفكوه عن عضده فاخذ يتاسف ويتحول و يلطم على يديه فامضى شهر من الزمان الا واخذت النصارى بلدة عظيمة من المسلمين فى بلاد الروم وبالجملة فالشيخ المترجم كان من الاولياء المعتقدين بدمشق وكانت وفاته فى اواسط جمادى الثانية سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

❋ بيرم الحلبى ❋

❋ بيرم ❋ المعروف بعيدى الحلبى الشاعر الشهير الاديب المفنن ولد بحلب الشهبا وارتحل الى قسطنطينية دار الملك ولازم على قاعدة المدرسين المعتادة وبعد ان عزل عن مدرسة باربعين عثمانى صار فى قلم اناطولى قاضيا البلاد جليلة وشعره بالتركى ومخلصه عيدى على طريقة شعراء الفرس والروم وفى العربى لم ارله من الشعر شيأ وكانت وفاته فى سنة احدى ومائه والف رحمه الله تعالى

❋ بهاء الدين النابلسى ❋

❋ بهاء الدين ❋ بن عبد الله المعروف بالحماش النابلسى الشيخ الخطيب البليغ الفاضل الكامل المتقن الصالح التقى المفنن حفظ القرآن وتفقه على الشيخ عبد الغنى مكية وقرأ على الشيخ عبد الله الشرابى واخذ عن الشيخ المحدث محمد بن احمد عقيلة المكى ورحل الى الجامع الازهر وقرأ على الشيخ السيد على العقدى

ولازم الشيخ يوسف بن سالم الحفنى وحصل له فتوح كلى ثم عاد لوطنه واستقام متصدر اللافادة والتدريس وانتفع عليه من الطلبة الكثير ولم يزل على حالته حتى مات ولم اتحقق وفاته فى اى سنة رحمه الله تعالى

﴿ حرف التاء المثناة ﴾

﴿ السيد تقى الدين الحصنى ﴾

﴿تقى الدين﴾ بن السيد محمد شمس الدين بن السيد محمد بن السيد محمد محب الدين ابن احمد بن محمد الحصنى الحسينى الشافعى الدمشقى السيد الشريف الشيخ الامام الحبر العالم العلامة الصوفى الورع الصالح المعتقد الناسك الفاضل التقى النقى الفقيه ولد بدمشق فى ثالث صفر سنة ثلاث وخمسين والف ونشأ بها واخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم الشيخ عبدالقادر الصفورى اخذ عنه الفقه والحديث والاصول ولازمه مدة سنين وهو اجل من انتفع وحصل ودأب عليه واجازه جماعة من الشام وغيرها فن الشاميين الشيخ عبدالباقى الحنبلى والمحدث الامام محمد بن على بن سعد الدين المكتبى الدمشقى والشيخ محمد البلبانى الصالحى ومن المدنيين الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى والشيخ على البصرى البصير المالكى نزيل المدينة وعالمها واخذ عن الشيخ محمد بن داود العنانى المصرى واخذ علم التصوف عن والده السيد محمد شمس الدين وافاد واقرأ ودرس وقرأ عليه خلق كثيرون وجلس على سجادة مشيختهم بزاوية سلفه المعروفة بهم بالشاغور البرانى فى سنة ثمان وتسعين والف وتردد اليه الناس وكان مكرما للواردين ومنهلا للقاصدين ورايت له مجاميع بخطه تدل على فضله واتقانه ومعرفته بالانساب والتاريخ وكان حريصا على النوادر يحرر الواقعات والمسائل حتى انى وجدت فى كتبه التى كان مالكها وفيات ومسائل مفيدة ولم الق كتابا منهم خاليا عن حواش بخطه وتحريرات وكان بهى المنظر منور الشيبة يملأ العين جمالا والصدر كمالا سخى الكف كثير الصدقة وشفاعته مقبولة عند الحكام وغيرهم معظما عند الخاصة والعامة مواظبا على اجراء صدقة الكشك فى خان ذى النون كعادة اسلافه غير انه مع علمه الباهر كان لا يخلو احد من لسانه بالتنكيت والتبكيت ونوادره وحكاياته الى الآن متداولة بين الناس ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى ليلة الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بزاويتهم عند سلفه وتولى المشيخة بعده

فقر به السيد الشريف عبد الرحمن ثم لما ذهب الخبر الى الدولة العلية كان اذ ذاك فيها المولى خليل الصديقي فجعلها مشاطرة النصف الى السيد عبد الرحمن الحصني والنصف الى السيد يحيى الحصني ثم انه في زمن الوزير عبد الله باشا الآيدنلي والى دمشق وامير الحاج وقع هفوة منه وهوان بيدهم مكتبا اعطاء الى رجل يهودي لاجل ان يدخله الى داره واخذ منه مبلغا من الدراهم واشتهرت بدمشق هذه الحكاية ثم ان السيد محب الدين اخا السيد يحيى المذكور اخذ المشيخة جميعها ورفع منها المذكورين لسبب ما وقع من السيد عبد الرحمن والآن على اولاده ومن الاتفاق العجيب ان المترجم شارك جده الاعلى من جهة الام العلامة السيد تقي الدين الفقيه الشافعي صاحب المصنفات الكثيرة المشهورة كشرح الغاية والمنهاج والتنبيه وقمع النفوس وهو المدفون خارج باب الله بمحلة القبيبات في اشياء منها اللقب مذهب وخدمة العلم والشهرة بالديانة وعام الوفاة فان جده المذكور مات سنة تسع وعشرين وثمانمائة ولم يعقب الا البنات وكانت احداهن قد تزوجها ابن اخيه السيد محب الدين جد صاحب الترجمة الاعلى وكان العقب لابن اخيه المذكور وايضا المترجم لم يعقب الا البنات وسيأتي ذكر اقربائه حسن وبعده محب الدين ان شاء الله تعالى

حرف الجيم

جار الله بن ابي اللطف

(جار الله) بن محمد المعروف كاسلافه بابن ابي اللطف الحنفي القدسي العالم الفاضل الفقيه الاديب كان حسن الشمائل حميد الخصائل ولد بالقدس في حدود التسعين والف وجنى ثمر العلم بالتحصيل وجد في تلقي العلوم من الشيوخ حتى تفوق وفضل وكان خطيبا في الحرم الاقصى ومدرسا في المدرسة الصلاحية وقدم دمشق مع قاضيها المولى احمد كوتاهيه لي في سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكان قاضيا بالقدس ومنها نقل الى دمشق فجاء في خدمته وولاه بها نيابة الحكم في المحكمة الكبرى ولم يزل محط الافادة مقيما على احسن حال حتى توفي ابن عمه السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفي مفتي الحنفية بالقدس فرحل للديار الرومية لاخذ الفتوى فصادفته المنية قبل الامنية وكان له شعر متوسط فمنه هذه القصيدة امتدح بها ابن عمه المذكور وهي قوله

نبه الطرف ساهيا بالعود)(وانتهز فرصة خمود الحسود
فى رياض حاك النسيم دروعا)(بميا هبا فشابه الداودى
ور باها زمرد رصعته)(راحة القطر فى وشى البرود
بشقيق مربع كخدود)(عم خالا بصحن تلك الخدود
ثم من نرجس كاعين صب)(ساهر عاف يرتضى بالرقود
والبنفسج اقراط يافوت زرق)(اوكشام بجيد خل ودود
وحكى الورد من عقيق صوانى)(قمت بالز برجد المعهود
وكذا البان بان منه غصون)(مائسات تميل مثل القدود
مع خليل ان ماس يختال تيها)(اسر القلب مذرنا فى قيود
وحبيب منيته الوصل والان)(س وذكرته قديم العهود
قال لاكان ماتمنيت حتى)(ترد المنهل الكثير الورود
وتحلى بنظره منه تلبس)(لك فخارا وحلة من سعود
نجل عبد الرحيم صدر الموالى)(منبع الفضل غاية المقصود
من بنى اللطف مربع اللطف قدما)(وهو فرع قد فاق تلك الجدود
مفتى القدس مفرد فى البرايا)(مثله نادر بهذا الوجود
بحر علم قد راق عند ورود)(عم ريا مع ازدحام الوفود
عالم عامل فقيه فطين)(بعلوم الكلام والتوحيد
ان تصدى للدرس يوما تراه)(هامر الغيث اوزئير الاسود
سيدى انت للمعالى سمى)(رغم انف الاعداو كيد الحقود
هاك بكر احوت معانى در)(بنت فكر زهت لكم بالعقود
ترتجى لثم راحة وتهنى)(ببلوغ المنى وعيد سعود
لست ابغى بها نوالا ولكن)(احتسابا بالد يك ياذا الحميد
دمت حامى الحمى وكهف البرايا)(سالكافى حماية المعبود

وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من الافاضل الاخيار الاماجد وكانت وفاته بقسطنطينية دار الخلافة فى سنة اربع وار بعين ومائة والف وبنى اللطف فى القدس بيت علم وله اشتهار ومزيد رفعة وشان وسياتى فى كتابنا هذا منهم جملة كالسيد عبد الرحيم ووالده السيد محمد وقريبه الشيخ على وغيرهم رحمهم الله تعالى

﴿ جرجيس الموصلى ﴾

(جرجيس) الاديب الموصلى الشيخ الفاضل كان فى سرعة انشاء التاريخ

من معجزات الادب ونادرة العرب وكان له فضل وفصاحة و بلاغة وفيه مجون ومحاضرة لطيفة رقيق الطبع انيق النظم حسن المعاشرة لطيف المباحثة والمناظرة فى كل فن له دخول والى كل ذروة وصول وله مجون انيق ونزاهة ظريفة ور بما طلب منه التاريخ باسم معين فيقول الشرط فلا يخطى العدد ودخل حلب فاجتمع بادبائها وتطارح مع فضلائها وقال له يوما بعض الافاضل اريدان اشوشك فقال ياسيدى فرجنى وهذا يسمى فى البديع بالاسلوب الحكيم والقول بالموجب كقوله مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب وقد قال له الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا القيد وذلك غير خاف وله فى المعاتبات المرقص المطرب وكذا فى كل فن وتوفى فى سنة احدى واربعين ومائة والف ودفن فى الموصل وترجمه فى الروض فقال هذا الاديب الذى رفعه المجد واوقعه من الكمال النجد امطر واستبرق واثمر فى المعارف واورق اسهر فى ليالى الفضائل واسهد وسابق فى ميدان المعارف فابعد اسفر عن البلاغة صباحها وصير نفسه جناحها فلم يبق من البيان مورد الاورده ولا عقد الاوقد احرزه واصفده ومن شعره قوله يمدح على افندى العمرى

ربع الشباب هو الربيع الاينع)(ورياضه لذوى البلاغة مرتع
اكداره صفو المشيب وماؤه)(خمر وظلمته شموس تطلع
فاغنم لذيذ حياته فالمرء لا)(يدرى لعمرك اين منه المصرع
لاتجعلن العيش منه مؤجلا)(مافاز باللذات الا مسرع
وانهز الى فرص الزمان فانه)(ما مر من ايامه لايرجع

ومنها

يالائمى باللهو فى زمن الصبا)(لست النصوح ولست ممن يسمع
انى امرء لايلوى عن لذاته)(ان شئتموا اولا فلوا اودعوا
انى عليك اخا الشباب المشفق)(ان كنت لى فيما ارى لك تتبع
واصل به الاخوان اصحاب الوفا)(ممن له ان غاب كاس يكرع
صل بالغبوق صبوحه واشرب على)(نغم البلابل حيثما هى تسجع
بكر معتقة اذا جليت غدت)(منا العقول بها عليها تخلع
من كف ظبي تحكها وجناته)(غنج من التقبيل لا يتمنع

وله يستدعى بعض اخوانه

مولاى قدراق لنا مجلس)(يفرح القلب و ينفى المهموم
وشوقنا الدعى قضى ان تكن)(معنا فشرف وقتنا بالقدوم

﴿ جرجيس الاربلى ﴾

(جرجيس) امام اربل ومقتداها المبرز ادبا وفضلا وعلا والحائز قصب السبق ذوقا وفهما نشأ فى اربل ثم رحل الى موران فاخذ على اهلها نبذة من العلم ثم قرأ على صبغة الله العلامة ومكث فى بغداد مدة وله الى الموصل سفرات عدة ثم فى سنة ثمان وسبعين دخلها ايضا وكان له اليد الطولى فى العلوم الغريبه والانقطاع للعبادة واخذ اجازة فى الطريقة القادرية ومكث كذلك مدة ودرس فى الموصل فى مدرسة قريبا من الحضرة الجرجيسية مدة من الزمان ثم استوطن اربلا وهو الآن فيها وسنه يقارب الاربعين وله حواش وتعليقات ومنظومات رشيقة وحج فى السنة التى حج فيها الشيخ درويش السابق وترجمه فى الروض فقال صاحب يد فى الكمال وزند وحلاوة شهد فى القريض وقند فهو در الاجياد والنحور التى منها تكتسب الرونق فوائد البحور افصح من استعمل المحابر والاقلام وانجب من توغل فى تصفية الاذهان والافهام ناصر رايات الكمالات والحكم وهاصر عناقيد البلاغة للامم انتهى وله شعر رائق ونثر فائق فن نظمه الرقيق قوله مصدرا ومعجزا الهذين البيتين

ورب حمامة فى الدوح باتت ❊ باشجان وحزن مستكن
على ايام وصل حيث فاتت ❊ تعيد النوح فنا بعد فن
اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا ❊ وتروى قصة الاشواق عنى
على حكم الهوى فينا اقتسمنا ❊ فمنها النوح والعبرات منى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن حسن بن عبد الكريم بن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم البارع الاوحد المفنن مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية ولد ونشأ نشأة صالحة وبرع فى الخطب والترسل وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد النبوى والف مؤلفات نافعة وانشاآت رائعة منها رسالة سماها جالية الكرب باصحاب سيد العجم والعرب وهى فى اسماء البدريين والاحديين وكان فردا من افراد العصر وكانت وفاته فى شعبان سنة سبع وسبعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن محمد الشهير بالبيتى باعلوى السقاف المدنى الشافعى السيد الشريف

الاديب الشاعر الناظم الناثر الاوحد المفنن ولد سنة عشر ومائة والف ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره وبرع في نظم الشعر حتى كاد ان يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطب وسافر للديار الرومية واليمنيه ودخل مدينة صنعا ثلاث مرات وتولى كتابة الشريف ووزارته وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف نقلت منه قوله

لاتستخف بشئ في الورى ابدا ❊ فالمرء يقتله ما يستحق به
ولا تفرط ولا تفرط وخذ وسطا ❊ تنجو بنور الهدى من ظلمة الشبه

❊ وقوله ❊

سلم لمن رقاه حظ كما ❊ يسلم الفرزان للبيدق
وطاوع الصانع انطبع ❊ بكل ما شكل في الزئبق

❊ وقوله ❊

فضلك رزق زائد فوق ما ❊ ترزقه مع سائر الخلق
لانه لا بد من بلغة ❊ ثم الحجى رزق على رزق

❊ وقوله ❊

تحفظ على اهل الحجى من ذوي التقى ❊ فان التقى للمتقين زمام
فمن تكن فيه مع الله ذمة ❊ فليس له في العالمين ذمام

ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى في شعبان المعظم سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع وبنو السقاف بيت مشهورون بالشرافة والفضل

❊ حرف الحاء المهملة ❊

❊ حافظ الدين ابن مكية ❊

(حافظ الدين ❊ بن مكيه النابلسي مفتي الحنفية بالديار النابلسية احد الجهابذة والاساتذة الافاضل كان عالما عجيب الفضل فاضلا فقيها اديبا ذو نكات جمه ومصنفات مهمه ومن تاليفه شرح الملتقى بالفقه ازال به صعابه وكشف نقابه وله كتابة على منح الغفارمات وهي في مسودتها فعكفت عليها عناكب الهجران ومزقت اوصالها من كل مكان ومن رايق نظمه ما ارسل به للشيخ عبد الرحيم اللطفي الحنفي مفتي القدس بقوله

حافظ الدين يبتغي الجود عفوا ❊ من اياديك وهي في الجود سحب
كم همي الغيث من نداها فاثرى ❊ معدم واعتراه في الجدب خصب
قال قوم بانني فيك اظمى ❊ قلت كلا فان ذا البحر عذب

حاش لله ان بيت بضيق * عند باب الجمال والدار رحب

وله غير ذلك كانت وفاته فى اواخر سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

* حامد العجلونى *

(حامد) بن سالم العجلونى الشافعى مفتيها وابن مفتيها قرا على والده وهاجر الى مصر لطلب العلم بعد الخمسين والف واجازه الاجلاء من علمائها بعد القراءة عليهم كالشيخ محمد الشوبرى والشيخ شهاب الدين القليوبى والشيخ سلطان المزاحى وله اجازة من الشيخ على الاجهورى المالكى وكانت وفاته فى عاشر ذى الحجه سنة ست ومائة والف رحمه الله

* حامد العمادى المفتى *

(حامد) بن على بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين بن محب الدين الحنفى الدمشقى المعروف كاسلافه بالعمادى مفتى الحنفية بدمشق وابن مفتيها وصدرها وابن صدرها الصدر المهاب المحتشم الاجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضى كان عالما محققا اديبا عارفا نبيها كاملا مهذبا ولد بدمشق فى يوم الاربعاء عاشر جمادى الثانيه سنة ثلاث ومائة والف ونشأ بها وقرا القرآن واشتغل بطلب العلم على جماعة واخذ عنهم و برع وساد ونما ذكره وعلا فضله وازدان به وجه الزمان واخذ عن مشايخ منهم الشيخ ابو المواهب مفتى الحنابلة وحضر دروسه فى الاموى والباغوشية واجازه وكذلك الشيخ محمد بن على الكاملى حضر وعظه فى الاموى ودرسه فى السنانية واجازه واخذ عنه وكذلك الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ الاستاذ عبد الغنى النابلسى حضر دروسه فى السليمية ودرسه فى الفتوحات واخذ عنه ومنهم الشيخ يونس المصرى نزيل دمشق حضر دروسه وكذلك الشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق قرأ عليه كذلك علوما شتى واخذ عنه واجازه الشيخ عبد الجليل المواهبى الحنبلى ومنهم الشيخ احمد الغزى مفتى الشافعية بدمشق والشيخ محمد الخليلى والشيخ على التدمرى واخذ عن عمه المولى محمد بن ابراهيم العمادى ولما حج فى سنة ثمان وعشرين اخذ عن جماعة فى الحرمين واجازوه منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ محمد الاسكندرى ثم المكى واوهبه تفسيره الذى الفه النظم بعشرة مجلدات ومنهم الشيخ عبد الكريم الهندى نزيل مكة والشيخ تاج الدين القلعى المكى واخذ عنه حديث الاولية وكذلك الشيخ محمد الوليدى المكى والشيخ محمد عقيلة المكى والشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتى العباسى المدنى والشيخ محمد

ابو الطاهر لكورانى المدنى وغيرهم ومن علماء الروم اخذ عن المولى احمد المعروف
بعلمى قاضى العساكر فى دار السلطنة العلية ومهر المترجم ودرس اولا بالجامع الاموى
ثم صار مفتيا فى اواسط رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة والف وصار يدرس
فى السليمانية بالميدان الاخضر واستفتح فى دروسه خطبا من انشائه وجمعها
فبلغت مجلدا كبيرا وله تاليف رسايل منها شرح الايضاح مجلد
كبير ومنها فتاويه مجلدين كبار وبها انتفع الناس ومنها الحواشى التى
جمعها على دلائل الخيرات ومن رسائله الدر المستطاب فى موافقات سيدنا عمر
بن الخطاب رضى الله عنه ومنها الحوقلة فى الزلزلة ومنها فى قوله تعالى بيدك الخير
ومنها نقول القوم فى جواز نكاح الاخت بعد موت اختها بيوم ومنها مسائل
منثوره ومنها الاتحاف لشرح خطبة الكشاف ومنها تشنيف الاسماع فى افادة
لو للامتناع ومنها فى الافيون ومنها فى القهوة ومنها القول الاقوى فى تعريف
الدعوى ومنها زهر الربيع فى مساعدة الشفيع ومنها اختلاف ارآء المحققين
فى رجوع الناظر على المستحقين ومنها التفصيل فى الفرق بين التفسير والتأويل
ومنها الرجعه فى بيان الضجعه ومنها ضوء الصباح فى ترجمة سيدنا ابوعبيدة بن
الجراح رضى الله عنه ومنها فى دفع الطاعون ومنها مصباح الفلاح فى دعاء
الاستفتاح ومنها اتحاد القمرين فى بيتى الرقتين ومنها اللمعة فى تحريم المتعة ومنها
فى بحث من ابحاثها ومنها تقعقع الشن فى نكاح الجن ومنها الصلوات [2]
الفاخره فى الاحاديث المتواتره ومنها الخلاص من ضمان الاجير المشترك والخاص
ومنها الاظهار لبين الاستظهار ومنها المطالب السنيه للفتاوى العليه ومنها
الحامدية فى الفرق بين الخاصة والخاصيه ومنها النفحة الغيبية فى التسليمة الالهية
ومنها قرة عين الحظ الاوفر فى ترجمة الشيخ محيى الدين الاكبر قدس سره ومنها
منحة المناح فى شرح بديع مصباح الفلاح ومنها صلاح العالم بافتاء العالم ومنها
عقيلة المغانى فى تعدد الغوانى ومنها جمال الصورة واللحية فى ترجمة سيدى دحية
رضى الله عنه ومنها العقد الثمين فى ترجمة صاحب الهدايه برهان الدين
وديوان شعر ومكاتبات وغير ذلك وترجمه السمان فى كتابه فقال عماد الفتوى
وحامل لوائها ومستخلصها من ربقة لاوائها اهتصر من الفضل غصنه
الفينان وقرت من الهدايه بتقريره العينان فدانت لمعلومات النقول وتدلت
وعلى ماحواه ظواهره دلت فهو من لباب المجد تصور ونا هيك بمن لم يخط
الاصابه اذا تصور رجرى طلق العنان فى ميدان الكمال فادرك الخصلة التى

[2] لعله الصلاة
م ح

التي تقطع دونهـا الامال بفكر جائل مابين التهذيب والتحرير وتنقيح فتـاوى يذعن لهـا الجهبذ النحرير وله السجايا التي تزدهي بهـا العصور والمزايا التي حسـنها عليه مقصور فان كان للمعـالي افق فهو بدره او للمكارم مستقر فهو صـدره لاتستفزه داعيه ولايلتفت لمـا لايعني اذنا واعيه مشتغلا بالرياسة الحربة بالاشتغـال سالكا في مسلكهـا مسرى الايغال يحنو عليها حنو الوالدات على الفطيم و يشفق ان يمر بها النسيم على انه من بيت اشتهرت بالعلم اوائله واواخره واشرقت من سماء العلياء فضائله ومفاخره وحسبك من بيت اسمه عمـاد الدين ومنتداه مأوى السراة المهتدين لم تبرح نوافح اهاليـه زكيه الشميم ومحاسنهـا آخذة من الافئدة بالصميم يعقب كل آن منهم بدر بدرا ويجدد من مآثرهم ذكرا وقد را وهاك منهم هذا الرئيس والمدير على الباب ما يفعل ولا فعل الخندريس حواشيه رقيقه وخلقه كالروضه الانيقة تحساه الاذان قبل الاستمـاع وتتخذه الاخصاء سمرا عند الاجتماع وله شـعر رقراق توشحت بجواهره الاوراق انتهى .
مقاله وتصدر بدمشق ورأس واشتهر وامتدح بالقصائد الطنـانه من دمشـق وغيرها وكانت الحكام تهابه ويحترمون ذاته وتكاتبه اعيان الدوله العليه واعطى رتبه السليمانيه المتعـارفه بين الموالي وتملك من التوالي والوظائف والعقـارات شيا كثيرا وكلما وقعت وظيفة يتخذها لولديه حسن وعبد الحميد مع كثرة الاموال واتساع الدائرة وحين توفي ذهبت جميع متروكاته وولداه المذكوران توفيا بعده بقليل وعزل عن الافتاء مدة عشرة اشهر وعادت اليه وكان الآخذلها المولى محمد العمـادي وكان ابن اخيه المذكور المولى عبد الرحمن ذهب الى الروم الى دار الخلافه قسطنطينية لاجل ذلك لكونهم كانت البغضاء بينهم موجودة ولم يأتلفا وحين عزل استقام درس السليمانية عليه ولم يزل المترجم عند الناس مبجلا مكرما الى ان مات وبالجملة فقد كان من الصدور العلماء الافاضل وله شعر ونثر فن ذلك قوله من قصيدة ممتدحا بها الجناب الرفيع ومعارضا بها قصيدة لسان الدين ابن الخطيب التي مطلعها تألق نجديا فاذكرنا نجدا ومطلعها

لطيف نسيم الروض اذكرني حدا ❊ وفوح عبير الشوق هيجني وجدا
غوادي رباه حين اهدت ازاهرا ❊ الى كل عطف من معاطفه تدا
اقامت خطيب الدوح بالشوق حاديا ❊ لقلب كثير الوجد انضاؤه تحدى
فخفق وميض منـه غادر مهجتي ❊ حليف جوى صارت حشاشتها غمدا
سحـاب هموم مع غموم تراكمت ❊ بقلبي وابدت من جوانحه رعدا

واجرت به من وابل الشوق ابحرا ❊ درار به من جفني نظمت الحدا
كأن انسكاب الدمع من غرب ناظري ❊ ركام غمام قارنت شهبا رصداه
يؤجج نارا وهو ماء مصعد ❊ تقاطر فانظر كيف مازجه ضدا
عسى يجلى من فجرها فرج ازجا ❊ فينسج من وشي الرضاء اثنا بردا
فننشق عرف الطيب من نحو رامة ❊ ونجني بوادي المنحنى الشيح والرندا
ونسعى على الاقدام والوجد والحشا ❊ ونذري به دمعا نهيم به وجدا
نداوي كلوما من ثرى ذلك الحمى ❊ وقلبا كثير الوجد والاعين الرمدا
اشيم به وادي العقيق وطيبة ❊ وطيب الذات السترا ذكرني العهدا
به حجر من عهد آدم شاهد ❊ لمستلمه ما اناخوا له وفدا
صفا لي صفاها بالمقام وزمزم ❊ يزم للداعي سرور المنادي
معاهد فيها الدين والنور والهدى ❊ رسول الرضى حقا تبوأ هامهدا
اقام شراع الشرع فوق منارها ❊ والبسها من نور هيبته بردا
اذا ما عرانا في الملمات حادث ❊ لجأنا اليه اذ وجدنا به رفدا
فاحمد خير الخلق افضل كائن ❊ واحمد داع للرشاد ومن اهدى

منها

نتيجة هذا الكون انت وكل ما ❊ اعاد فانت القصد منه وما أبدى
واثنى عليك الله في الذكر مادحا ❊ ولم يبق جبريل لنا مدحة تهدى
ابى الله أن القاك الا منعما ❊ وحبل رجانا بالاماني قد امتدا
اليك التجأنا يامغيث فكن لنا ❊ مغيثا اذا ما الهم فينا قد اشتدا
عسى لمحة من نور هديك نستقي ❊ بها كوثرا يوم الزحام غدا وردا

ومنها

عليك صلاة الله يامن بضياه)(اذا ما الليل للهم قد مدا
كذاك على اصحابك الغرر التي)(فضائلهم لاتقبل الحصر والعدا
خصوصا ابابكر خليفتك الذي)(حباك بما يحوي وبالنفس قد فدى
وافضل خلق الله بعد نبيه)(من الانس ثاني اثنين في الغار قد غدا
كذا عمر الفاروق من فرق العدى)(وسل حسام الحق بالحق فامتدا
كذلك ذي النور بن عثمان بعده)(على ابو السبطين من بذل الجهدا
وآلك اصحاب لمعارف والهدى)(فكم اوضحوا الآيات والشرع والرشدا
كذاك على النعمان ذخري ومالك)(واحمد تلو الشافعي له تهدى
وايضا لعبد القادر العلم الذي)(توطن بغدادا وشرفها الحدا

كذلك جميع الانبياء لانهم)(عمادى وانى حامدلهم حمدا
وسرى سرى بالسرور لأنه)(تالق نجديا فاذكرنا نجدا
وقوله مشجرا
خليلى هل من نظرة لمتيم)(حليف جوى وسط الفوآدوقيده
لك الله من صب لبعدك طرفه)(فديتك مسلوب الرقاد فقيده
برقرق دمعا تحت حاشية الدجى)(ظوامى الكرى من مقلتى تستزيده
ليالى اشتياق كما نهنه الدجا)(هواى بدا يأسى وجد جديده
بحيث فوآدى فيك مازال وامقا)(اذارام اصلا فالغرام يزيده
يلاقى تلافى الهجر قدصار ديدنا)(لمن هودون العالمين عميده
كريم كريم ان جفا واذاوفا)(له الفضل اذ كل الحسا عبيده
وقوله
ومشربش ملك القلوب بحسنه)(يفترعن شنب الحياة رضابه
ويروق ماء الحسن فى وجناته)(فيريك فى مرآتها اهدابه
هومن قول السيد مصطفى الصمادى
لاتحسبوا هذا العذار بوجهه)(خطاخفيا لاح فى صفحاته
هوظل انفاس لرقة خده)(يبدو لناظره على مراته
وقد الم بقول السيد ابو بكر الحلبى من قصيدة
لاح الصباح كزرقة الالماس)(فاصطبح ياقوت در الكاس
من كف اهيف صان وردخدوده)(بسياج خط قد بدا كالاس
فكان مرآة البديع صحيفة)(للحسن جدولها من الانفاس
ويقرب منه قول بعضهم
اعد نظرا فما فى الخدنبت)(حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى)(اراك خيال اهداب الجفون
وللمترجم فى فوارة
كأن فوارة قامت لناظرها)(ذوائب لفتاة نظمت غررا
قداطربتها الغوانى وهى ناشرة)(من شدة الرقص فى اطرافها دررا
وللشيخ سعيد العمرى فى ذلك
ورب فوارة فاضت اناملها)(ماء يكاد صفاه يدهش النظرا
كأنه ذائب الالماس مزقه)(كف الصبا فكساا عطافها دررا

وللسيد يوسف الدمشقي مفتي حلب

لله ما ابصرت فوارة)(اعيذها من نظرة صائبه
كانها في الروض لما جرت)(سبيكة من فضة ذائبه

وللاستاذ العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي

الا رب فوارة تنثني)(لها عين ناظرها شاخصه
غدا الماء ثوبا بها ابيضا)(وتلك كجاريه راقصه

وللمترجم

ولا تبغ الا الاوج ارفع منزل)(وان ملت نحو الدون انك سافل
فما المرء الا حيث يجعل نفسه)(واني لها فوق السماكين جاعل

وله مؤرخا اتمام الحواشي التي جعلها على دلائل الخيرات

سفر به نشر الفضائل قد غدت)(زهر الدراري في علاء تنظم
اجرى يراع الحسن في تاريخه)(بيتا به برد الاجادة معلم
دابي مديح محمد نور الهدى)(صلوا عليه باكرام وسلموا

وقال مداعبا رجلا يسمى الشحرور

سالت عن الشحرور هل كان معكم)(فقال لي المولى مجيبا اما تدري
فقلت باذني شدوه وغناؤه)(لذلك لم افقده اذهوفي فكري

(كتب) المترجم تقريظا على رسالة في الالهام بطلب من مؤلفها العالم الاورع الهمام احد الموالي الرومية المولى علي احمد قاضي القسطنطينية المحروسه وهو قوله احمد من شيد معالم الحق وهدانا الى سبيل النجاح* ورفع دعائم عماد الدين وارشدنا الى طريق الفلاح* واصلي واسلم على من بلغ ابلغ كلام* بافصح منطق واحكم احكام* وعلى آله واصحابه* الفائزين بلذيذ خطابه* وبعد فقد وقفت على هذه الرسالة العلمية* والالهامات الشرعيه* فوجدت مقاصدها مشرقة بمصابيح الهدايه* ومواقفها مشرفة على سنن سنن اهل العنايه* وعرائس معانيها ابكارا عربا ونفائس مبانيها تملأ القلوب طربا* ووارد الهامها ناظرا الى الكتاب والسنه* عاضا بنواجده شادا عليهما سنه* واذا اردت ان اصفها* فهيهات ان انصفها* فاقول

صحائف علم ضمنهن نقول)(فمن ذا الذي غير الثناء يقول
يسير على نهج الشريعة ركبها)(الى نحو عرفان الكتاب تؤول
تبلج فيها الحق شمس منيرة)(وليس لها في الخافقين افول

الى الاوحد العلى بعزى نظامها)(لهـا منه فخر بالثناء كفيل
كى علوم فى يديه حسامها)(يصول على الابطال حيث يصول
فلله قد ابدى نظام بيانها)(فزال بها قال يقول وقيل
فلا زال بحاثا يفيد مسائلا)(لهـا غرر قدا وضحت وحجول
يطوق اعناق الانام قلائدا)(لهـا منه در بالثناء جيل
مدى الدهر ما ابدى بمدحك حامد)(نظام معان ليس عنه عدول

فلاجرم بعد ان يهجر الابهام * الاما وافق السنة والكتاب * وان تغفل الاوهام ويغلق دون منظرها الابواب * حيث الهم الله هذا المولى النحرير * مانحاه من التحرير * فلقد ابدع فيه من لطائف النكات والبيان * مايطرب كل سامع من نوع الانسان * ولعمرى لم تصدر عوارف هذه المعارف * وطرائف هذه اللطائف * الاعن فهم هو اشد من البرق لمعا * واحد من السيف قطعا * وملكة راسخة البنيان * مستندة الى اصول المعارف والتبيان * فلقد نثر فى روضها جواهر كلمه * ووشى بما انشا فى طرازها من نقس نقش قلمه * بلغ الله بعلمه المبتغى الجملة الخبريه * واظهر بتا ليفه النتيجة واحكم القياس فى القضيه * وجزاه الله تعالى من انواع الالطاف آلافه * وضاعف له جزاء هذا التصنيف من خيرى الدارين اضعافه * مانفحت رياض المعارف والعلوم * ونحت القلوب واستخرجت خبايا المفهوم * وافضل الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد وآله الكرام * ونرجو به حسن الختام *

وقال مشطرا

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(تجيع فوادى حين كابده الكرب
واجرته دمعا من جفونى وانه)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يسيح وقلبى بالغرام لها يصب
فقالت الى قتلى وقد كان عندها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال مشطرا للبيتين قطب العارفين عبد الغنى النابلسى

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(على البعد شتمى ثم منها بدا السب
وقالت ستدرى ما اريد وقصدها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يجود به حبى فقالت هو الذنب
خرقت حجابى مذ نظرت تظننى)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال اللوذعى محمد سعدى العمرى مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(معاقد صبرى حين بان بها الركب
واجرت شئون العين فى موقف النوى)(دمى و دمى غال فارخصه الحب
و غاليت فى حبى لها و رات دمى)(غداة استقل الركب غص به الترب
وظنت جنونى فى تباريح عشقها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال البارع مصطفى ابن بيرى الحلبى مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم سرقد تضمنها القلب
وفاض بقلبى من شئون مدامعى)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها و رات دمى)(بتقطير انفاسى بواد ره سكب
وحال عقيق الدمع درا وقد غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال حاوى الفضائل احمد المنينى مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(خلودى بنار الصد يصلى بها القلب
واجرت من الآماق بالهجر والنوى)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورات دمى)(فاها لها منه انسياب ولاصب
وقد سلبت عقلى وقلبى تملكت)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب محمد شعبان القبانى مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(قتالى ولم يخطر بخاطرها رعب
وصالت بالحاظ لها ومرادها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يسيل على خدى فقالت كى تصبو
وقلت لها يادعد لاتحسبى دمى)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب مصطفى الترزى مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم فى قتلى بها رضى الصب
وحين رات ذلى اباحت بشرعها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(اذا سفكته لايطا لبها الصحب
وقد عاينت وجدى وسفك دمى غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وكانت وفات صاحب الترجمة فى سادس يوم من شوال بعد طلوع الشمس بمقدار نصف ساعة سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم المخصوصة بهم فى مقبرة الباب الصغير ومدة استقامته مفتيا بدمشق اربع وثلاثون سنة وسياتى ذكر

والده علي وعمه محمد وبنو العمادي في دمشق صدورها الاخيار ومن اهم بها مزيد الرفعة والاشتهار ورايت بخط والدي بل الله رمسه بغفرانه على هامش الكواكب السيارة للعلامة محمد نجم الدين الغزي الدمشقي حين حرر في ترجمة جد المترجم بقوله محمد بن محمد عماد الدين الدمشقي البقاعي الاصل انه اخبرني حامد العمادي صاحب الترجمة ان اصلهم من بلاد بخارى وان من اجداده صاحب الفصول العماديه هكذا سمع من لفظه وقد قال والدي قال لي من اثق به ان شيخنا المحقق محمد الغزي العامري قال ان جده صاحب الكتاب حرر العنابي نسبة الى حارة العنابه وهي فوق باب توما لانه كانت دارهم هناك لكن من تحريف النساخ حرروا البقاعي وقد كان اعتذر عن جده الشيخ الغزي للعمادي المذكور انتهى والله اعلم

﴿ حسب الله البابي ﴾

(حسب الله) بن منصور الحنفي البابي الاصل الحلبي كاتب الفتوى كان محققا مشهورا بالدراية والديانة والتقوى قرأ على علماء عصره وجهابذة مصره وتنبل على يد المولى ابي السعود الكواكبي وكان لطيفا ظريفا نفاد بنا عفيفا نحيف الجسم صبيح الوجه له فضل وادب اخبر عنه من يوثق به انه قال كنت سئلت سؤالا بعد وفاة استاذي ابي السعود الكواكبي والسائل في غاية اضطرار الى الجواب فاستمهلته اياما فلم اظفر بالجواب والسائل في غاية الالحاح فبت ليلة في كرب عظيم لذلك فرايت في النوم العلامة محمد الكواكبي جد ابي السعود الكواكبي وهو يقول نسيت المسئلة في كتب الفتوى التي طالعتها بل هي في الكتاب الفلاني ذكرها استطرادا في باب كذا فانتبهت من النوم مسرورا الرؤيته وتناولت الكتاب الذي ذكره في النوم فاذا المسئلة بعينها في الباب الذي عينه وقد كان المولى ابو السعود الكواكبي يقول قبل ان اتولى خدمة الفتوى رايت الجد يعني العلامة محمد الكواكبي المذكور في النوم ومعه صاحب الترجم حسب الله وهو يقول لي اذا توليت الفتوى فاجعل كاتبك هذا واشار الى صاحب الترجمة فامضى للرؤيا نحو من عشرة ايام الا واتى لنا الاذن بالفتوى من غير طلب وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة تسع وخمسين ومائة والف وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر الصالحين غربي مقام خليل الرحمن عليه السلام بينهما الطريق والبابي نسبة الى الباب

﴿ حسن المغربل ﴾

(حسن) بن احمد المعروف بالمغربل الشافعي الدمشقي الفاضل النحوي اللغوي كان كاتبا

حافظا له فضيلة سيما بالنحو والعربية مشتغلا فى صنعة غربلة القمح فانتقل منها الى التجارة وسكن سوق السلاح مدة واشتغل بحفظ القرآن العظيم فختمه فى مدة اربعة اشهر واتقن الحفظ ثم اشتغل بطلب العلم على الشيخ اسمعيل العجلونى وعلى الشيخ حسن المصرى نزيل بنى السفرجلانى بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعيه وعلى الشيخ محمد بن قولاقسز وكان المترجم مشتغلا ايضا مع الطلب بنسخ الكتب ويكتب الخط المضبوط النير كتب بخطه كتبا كثيرة من النحو وغيره وكتب تاريخ الامين مرات وشرح دلائل الخيرات وشرح تاريخ العتبى للشيخ احمد المنينى وسكن مدة بمدرسة الطيبيه وتعرف بمدرسة الكوافى تابع القيمرية ومع هذا الاشتغال يحضر دروس الشيخ اسمعيل فى الحديث وتتردد اليه طلبة العلم ويطالعون عليه الفاكهى مع حاشيته للشيخ يس وشرح الشذور وشروح الالفية وكان جيد المطالعة مع الفهم الثاقب والذكاء التام ثم انتقل من المدرسة المذكورة الى الشاغور وفتح مكتبا يقال له مكتب الشيخ قاسم الفقيه وكان عفيفا دينا له شرف نفس ووقار وكان انتقاله بطلب اهل محلة الشاغور لرغبتهم فيه فى المهمات الفقهية وعقد الانكحة وكتابة الاواجير والضمانات والصكوك وكان له شعر ونثر قليل فمن ذلك ما كتبه الى الشيخ احمد المنينى الدمشقى وهو اذ ذاك فى دار الخلافة قسطنطينية بقوله * عنوان الفضل وبسملة كتابه * ومقلد بابه وفصل خطابه * اكليل تاج الدهر * ودرة عقد المجد والفخر * الجناب الرفيع العالى * والبدر المنير المتلالى * سيدنا ومولانا * بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وان كانت لاجساد نائيه * والجامع بينها بعد بينها فاصبحت بقدرته فى عيشة راضيه * اقبل يدى المولى لازالت مقاليد السعادة طوع يديه * ولا برحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه * واهديه سلاما تتناسب جداول المحبة فى رياض اسراره * وتبدو لوامع المودة من فلك سماء انواره * وابثه ثناء عم نشره اكناف تلك الربوع والمنازل * واعتقادا اقام على برهان صدقه اوضح الدلائل * واواليه دعاء على ممر الدهور لا ينقضى * وابتهالا لاكف الضراعة للاجابة مقتضى * ان يديم على صفحات خدود وجه الكون شامة دهره * ويمتع الوجود ببقاء اوحد وقته ومفرد عصره * من ملك من الفضل زمامه فانقاد اليه انقياد الجواد * وجرى فى ميدانه فاحرز قصب السبق بفكره الوقاد * الحبر الذى فاق بجميل صفاته الاوائل * والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل *

الفصيح الذى ان تكلم اجزل وأوجز * واسكت كل ذى لسن ببلاغته واعجز * من تحلى كلامه بقلائد الدرر والعقيان * وفاق نظامه على بلاغة قس وفصاحة سحبان * عامر اندية المجد والكرم * وناشر اردية الادب والحكم * لله در امام كله ادب * بفضله تتحلى العرب والعجم * فلا برح ينبوع البلاغة يتفجر من بنانه * ويتلاعب باساليب البراعة على طرف لسانه * هذا وكم نمقت افكاره فى جنح غلس الديجور * ماهو واقع فى النفوس من حور الحور * وكم روى غليل الافهام بسلسل تقريره * وحلى اجياد الاقلام بعقود تحريره * وكم طافت افهام الطلاب بكعبة حقائقه وعلومه * وسعت افكار بنى الآداب بين صفا منثوره ومروة منظومه * فلا زالت الايام باسمة الثغور بمعاليه * والانام حالية النحور بمنن اياديه * ولا برح سرادق مجده الشامخ مضروبا على هام المجرة والسماك * وشرف فضله الباذخ منوطا بمستقر الشمس من الافلاك * وهيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكره * وعجز عن القيام بواجب حقه وبره * فلم ار لسانا الا وهو مشغول بشكر اياديه * ولم اسمع بيانا الا وهو مقصور على نشر معاليه * هو جناب المولى المشار اليه * دامت النعم متوالية عليه * ولا فتئ علما للعلماء يهتدون بانواره * وقدوة للفضلاء يقتدون باثاره * من محب يرى ان لا طيب الاشذا عبير ترابه * ولا نجيب الا من تشرف بلثم اعتابه * واقسم بمن جعل محاسن الدنيا فى بهجة ذاته محصوره * واسباب العليا على ملازمة اعتابه مقصورة * ان عقد عبوديتى عقد لا تتطاول اليه الايام بفسخ * وعهد مودتى عهد لا تتوصل اليه الحوادث بنسخ * كيف وقد رفع بفضله قدرى * وشرح بعلمه وادابه صدرى * وسقانى كؤس الاداب وكانت احشاى صاديه * وكسانى حلل الوقار وكانت مساوى باديه * ولعمرى مهما نسيت فلا انسى طيب ايامى فى شرف خدمته * والتقاطى افخر الدر من بحار مذاكرته * فطالما جنيت من محاضرته ثمار فوائد مانسات الاعطاف * وقطفت من مذاكراته ازهار فرائد مستعذبات الجنى والقطاف * فالله تعالى يزيد باع مجده امتدادا * وشعاع فضله سطوعا وازديادا * وغاية جهد امثالى دعاء * يدوم مدى الليالى او مديح * هذا وان المشوق من حين فراقكم لم يزل بنار الجوى يتقلب وفؤاده من الم النوى بجمر الغضا يتلهب * كيف وقد غلب الوجد * وغاض الجلد ولازم السهاد * وفاض الكمد * وجفا الجفن الكرى فما كر * وخان الصبر فما ثبت ولا استقر * وليس يبرد بغير

لقائكم غليله * ولايشفي بغيررو ياكم عليله * فان شوقه اليكم قدزاد عن حده * وغرامه بكم لاينبغي لاحد من بعده * فلذا خدم الجناب بهذه الفقرات المغتله * و تهجم بهذه السجعات المعتلة * اعتضادا بلطائف حسن شيمكم * واعتمادا على عواطف سحب كرمكم * ثم غلبه الوجد وفاض عليه الهيام * ففاه بابيات من هذر الكلام وان لم يكن من اهل هذه الصناعه * لقصر باعه وقلة البضاعه * على ان من تجرع مرارة كاس فراقكم لايلام * وان تعدى الصواب واخطأ المرام * مع علم سيدي بانه لم يفه لساني قبل بشئ من الشعر فليعامل مملوكه بالاغضاء والستر * فقلت متيمنا ومضمنا منها البيت الاخير * رجاء ان يقرب الله ساعات الاجتماع انه ولي التيسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

الى السيد المفضال اهدى تحية)(تعم الربا طيبا و تملا النواحيا
تحية عبد قد اباح ولاءه)(لديه عسى برضاه رقا مواليا
والثم ارضا شرفت بنعاله)(فاضحى ثراها عنبرا وغواليا
لقد اشرقت مذحل فيها واصبحت)(طيور الهنا و الانس فيها شواديا
واقتم وجه الشام من بعد بينه)(وقد كان قبل البين ازهر زاهيا
ترى هل يعيد الدهر اوقات انسنا)(وهل ترجع الايام ماكان ماضيا
رعى الله هاتيك الليالي التي خلت)(ليالي الهنا اكرم بها من لياليا
زمان اوافي بدر تم بغبطة)(وكان به دهري سخيا مواتيا
اماما حوى مجدا وفضلا وسؤددا)(وسعد علاه جاوز النجم راقيا
فمن مجده يستقبس المجد كله * كذا جوده يحكي الغيوث الهواميا
ترى البشر يبدو من اسارير وجهه * وضوء محياه يفوق الدراريا
اذا ما دجى بحث واعضل مشكل * هدانا بنور منه يجلو الدياجيا
ومن يك من ثوب الكمال مجردا * ولاذ به تلقاه يرجع كاسيا
وهيهات مدحي ان يحيط بوصفه * ولو طاول السبع الطباق العواليا
فادنى صفات المدح فيه بانه * علا قدره فوق السماكين ساميا
لقد كان جيدي قبل لقياه عاطلا * فاصبح من نعماه تالله حاليا
وانهلني من فيض بحر كماله * وكم علني من بعد ما كنت صاديا
وياطالما املى على فوائدا * مهذبة ادركت فيها الامانيا
وكنت قرير العين في روض انسه * وعيشي من الاكدار قد كان صافيا
ولكنما الايام تعبث بالفتى * فقد غادرت بيت المسرة خاويا

وكر على الدهر كرة باسل ✲ فهاض بها عظمى وفت فوآديا
ولكننى منيت نفسى نعلة ✲ بان الذى يقضى بقرب قاصيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ✲ يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
فعذرا مولاى لمن هو اخرس من سمكه)(واشد تخبطا من طائر فى شبكه

﴿ فاجابه المنينى المذكور نظما ونثرا فقال ﴾

اضوء صباح لاح يجلو الدياجيا ✲ ام الفلك الاعلى يجيل الدراريا
ام الكون يجلى فى مروط مسرة ✲ منمنم برد الصفو ازهر زاهيا
ام افتر ثغر الدهر بالبشر والمنى ✲ واصبح طلق الوجه يدنى الامانيا
ام الفكر من روض البلاغة يجتنى ✲ ازاهر اداب ويرعى اقاحيا
ومابال ارض الروم تندى رياضها ✲ وينفح مسكا تربها وغواليا
كأن نسيم النير بين عشية ✲ يهاجر ذيلا عاطر النشر ضافيا
ومالى ارى الاغصان تهتز معطفا ✲ اذا عندليب الروض غرد شاديا
وتختال سكرى فى رباها اذا احتست ✲ مدامة طل قد ترقرق صافيا
وقد تخذت تيجانها من زبرجد ✲ مرصعة من زهرها بلآليا
واصغت باذان لها سندسية ✲ كما استصرخ المرنا دجردا مذاكيا
كأن بها شوقا ملحا ونشطة ✲ تسمع ما اضحى له الدهر راويا
قواف من الشعر البديع بيانه ✲ اتت لمعانى السافرات قوافيا
عقيلة فكر تزدهى فى ملابس ✲ من الحسن اضحت تستثير التصابيا
حوت حر انواع الكلام جزالة ✲ ودقت معانيها ورقت حواشيا
ووافت كزهر الروض تندى غضارة ✲ ويعبق من انفاسها المسك زاكيا
وهاجت لى الشوق المبرح وانثنت ✲ تذكرنى مالم اكن قط ناسيا
وماست دلالا فاستثارت بدلها ✲ كوامن اشجان الفوآد الا قاصيا
عليها بدا من رونق السحر مسحة ✲ تريك المعانى الشاسعات دوانيا
تدفق عن ماء البلاغة لفظها ✲ فروى من الاذهان ماكان صاديا
وقد اسكر الاسماع صرف مدامها ✲ فاضحت بها الافكار نشوى صواحيا
اتتنى من خل بعيد مزاره ✲ على انه فى القلب مازال ثاويا
هو البارع المفضال والاوحد الذى ✲ غدا الدهر من الفاظه الغر حاليا
همام اطاعته القوافى وطالما ✲ على غيره اضحت صعابا عواصيا
وقد سال منه الطبع عن ماء مزنه ✲ يسح سحابا بالفضائل هاميا

واطلع من افق الفضائل ذكره * شهابا لمعتام الدقائق هاديا
فلله ماانداه طبعا وفكرة * واذكاه زندا في المباحث واريا
فيا ايها المولى الذي لم يزل الى * مراقي العلى فوق السما كين ساميا
اليك على شحط المنازل نفثة * لمصدور اشواق نعم النواحيا
غدا القلب في نار الغرام مخلدا * بهاوتري الاحداق تندى ماء قيا
تحملها مني اليك خريدة * اجابت ولبت من خطابك داعيا
وجاءت على شط المزار وبعده * تبثك شكوى البين ان كنت صاغيا
واني من الله الذي جل شأنه * لفي نعم لم احصها واياديا
ومابي غير البعد عنكم فانه * ينغصني في شربي الماء صافيا
اقلب طرفي في الديار فلااري * وجوها لهم ودي وعقد ولائيا
فيرتد عنها اللحظ من شجن وقد * ترقرق فيه الدمع احمر قانيا
وصبري قد اودي به البين بعدكم * فصرت بحال لااري الدمع شافيا
فقلبي واحشاءي ومحني اضلعي * ثلاث لنار الشوق اضحت اثافيا
وقد صديت مرآة طبعي وفكرتي * ومربع انسي بعدكم ظل خاويا
واضحت شئون الدمع تحكي الذي جرى * من البين والاجفان قرحى دواميا
ولم يتبوأ ادهم الهم مقلتي * لشيء سوى ان يورد الماء جاريا
أأحبابنا ماذا التقاطع بيننا * وعهدي بكم ان لاتطيعوا اللواحيا
فهلا سمحتم للمشوق بزورة * فاني اداني منكم اليوم دانيا
اليكم على شحط النوى كل ساعة * يقربني فكري وان كنت نائيا
رعى الله هاتيك الليالي التي مضت * فما كان اسناها لنا من لياليا
ليالي عنا الدهر قد كان غافلا * وعن صفونا طرف النوائب غافيا

لله درك من ناظم عقود جمان وناضد قلائد درر وعقيان وناثر لؤلؤ ومرجان وفارس يقصر فرسان البلاغة في ميدانها وماهر عريف بتصريف شانها. ومالك للفصاحة آخذ بنواصيها وملك لها عامر انديتها ومشيد صياصيها ومصقع للبراعة قائم على منابرها وسلطان للبراعة تبذل في خدمته سواد عيون محابرها وتسعى عبيد الاقلام في امتثال اوامره على رؤسها وتصفد اوابد المعاني بسلاسل النقوش في سجن طروسها ومداده لو رآه سحبان لاودع فقره زوايا الخمول وخبايا الهجران ولو ابصره صعصعة بن صوحان لبرقع وجوه بنات فكره بعناكب النسيان وابو تمام لماتم له التقدم في هذه الصناعه او الثعالبي لراع امام جدار

فكره فى مضمار البداعه ❊ اوالمعرى لألحق بنفسه المعرة والنقصان او ابن العميد
اقال ان نسبة ختم الصناعة الى زور و بهتان اوالمتنبى لأظهر زيف معجز شعره
وابطل دليله ولعلم كل احد من بعدانه لا ينبغى له او ابن عبدربه لبدد جواهر عقده
اولاعترف بان ملك الادب لا ينبغى لاحد من بعده اوالخفاجى لاخفى
بذكا ذكائه سنا شهابه اوالا مين لأقربا لخيانة واختلاس نفحته
من ريحانة آدابه * اوالعناياتى لنسج حلل آدابه على منواله* اوالهلالى لخفى عند
سطوع شمس فضائله قلامة هلاله * وبالجملة فشاوك لا يدرك * وشعبك لا يسلك
وسحاب طبعك لا يبارى * وجواد فكرك لا يجارى * ولعمرى لقد فاخرت لذات الشيخ
والقيصوم * وطاولت باسجاعك السائرة وابياتك العامرة ما شيدوا من منثوره
ومنظوم * واحرزت قصب السبق فى سوق عكاظه بين ابطال نجد وتهامه *
فنادتك الفصاحة مذ بلغت فى مضمارها الانتهامه * فلقد ازريت باهل الوبر
من سكان الضال والسلم * و يممت حرم بلاغتهم فاقتنصت منه اوابدها وابحت الصيد
فى الحرم ❊ فعقدت عليك اذذاك الخناصر * واياك عنى من قال كم ترك الاول للاخر
وارتقيت الى حيث النجوم شبائك ❊ والمعالى ارائك ❊ فعين الله ترعى من بهائك
للفضائل بدرا * وتكلا من سنائك للاداب فجرا * وهو المسئول ان يديم علاك ❊
و يطيل بقاك ❊ و يسنى قربك و يدنى لقاك ❊ كتبت اليك اعلى الله قدرك ❊
واسرى فى فلك السعادة بدرك ❊ بين عجز ناه ووجد آمر ❊ وذكر ساه وشوق
ساهر ❊ عن زفرة لا يخمد لهيبها ❊ وحسرة لا يسكن وجيبها ❊ ونار بعاد
تتلظى ❊ونفس من شطط البين تشتظى ❊وشوق يتكرر بتكرر الشفق * و يتجدد
كلما تمزقت ثياب الغسق ❊ بتحيات الطف من رشحات الجزل على صفحات الخدود
وارق من شمائل الشمال تهصر بانات القدود واعطر من تنفس الرياض بافواه الاكمام
عن ثغور الزهر ❊ واشذى من نسمات الصبا تعطف واوات الاصداغ وتعبث
بالطرر ❊ واثنية كاموهت بالسحر صوارم الاحداق ❊ اوكالمناجاة بين اجفان
الغيد وقلوب العشاق ❊ سائلنى ادام الله تعالى سنى ذاتك ❊ واندى غصون
مسراتك ❊ عن جلية امرى وحقيقة حالى ❊ وما اليه يؤل حطى وترحالى ❊
فانهيت اليك انى لم ازل فى نعم من الله تعالى تترى ❊ لا احصى لها عدا ولا حصرا
ولا استطيع القيام بها شكرا ❊ ولما وردت دار السلطنة العليه ❊ وتمتعت ببعض
منازهها ورياضها البهية ❊ وجدتها مشحونة باعيان الفضلاء وافاضل الاعيان
ممن تحلى بهم لبات المجالس وتتقرط بجواهر الفاظهم الآذان ❊ وحصل لى مع بعضهم

من بدالفة وانسية ❋ لشغفهم بالمطارحة بلطائف اللغة العربيه ومنه فى وصف الكتاب ❋ وبرزت منه عذراء مهرها النفوس ❋ تنفح مسكة النفس من اردانها ولاعطر بعدعروس * فطفقت تعبث بالاحلام وتنفث سحرا فى الهوات الافهام وجعلت اطوف حول كعبة بلاغتها طواف قدوم لاوداع ❋ والثم من اركانها مايجمع لى بين هزة نشطة والتياع ❋ وادخل جنات حدائقها دخول رائض متامل ❋ فانزه طرف الفكر من بديع ازاهير معانيها بما ينسى ذكرى حبيب ومنزل ❋ ثم لاجابة داعيها وتعويلا على النظر بعين الرضى من منشيها ❋ قابلت خزف بدرها * واوردت ثمدى الى تيار بحرها ❋ واتيت بازاء بيوتها العامره بهذه الابيات الخاويه * فاقتصرت من معارضتها على البحر والقافيه ❋ اعتمادا على النظر بعين الاعراض والسماح ❋ وتعهد مافى ابياتها من الخلل بالاصلاح ❋ والسلام عليكم سلاما يكون غب التحميد عنوان الكلام ❋ وعند انتهاء الخطاب مسك الختام * وكانت وفاة المترجم بعد الخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

❋ حسن البخشى ❋

(حسن) بن عبدالله بن محمد البخشى الحلبى كان عالما فاضلا ذكيا ذا هيبة ووقار لطيفا خلوقا ولد فى سابع شهر سنة احدى عشر ومائة والف وقرأ على والده العلامة المحدث الحجة الشيخ عبدالله البخشى اخذ عنه الفقه والنحو والحديث والتصوف والبسه الخرقة ولقنه الذكر وعلى عمه العلامة الشيخ ابراهيم البخشى المدرس بمدرسة المقدمية بحلب واخذ عنه الكتب الستة والادب والعلوم العربية وكذلك عن عمه العالم الشيخ اسحق وعن عمه العالم السيد عبدالرحمن وقرأ على العلامة السيد محمد الكبيسى الحلبى حسب الله امين الفتوى والشيخ عبد الرحمن العارى والشيخ على الميقاتى والشيخ حسن السرميني وحسن الطباخ والشيخ قاسم النجار والشيخ سليمان النحوى والمولى على الاسدى والشيخ على الشامى والشيخ احمد الحافظ واخذ الفرائض والحساب عن العلامة الشيخ جابر المصرى واخذ علم الكلام عن شيخه السيد محمد الطرابلسى مفتى حلب والقرات عن شيخه الشيخ عمر البصير والسيد عبدالله المسوتى واستجازله والده من المسند المحدث الشيخ حسن العجمى المكى والشيخ احمد النخلى واخذ عن الشيخ ابى الطاهر الكورانى والياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وقرأ على الشيخ طه الجبرينى الحلبى وعلى العلامة الشيخ محمد عقيلة المكى لما قدم حلب وعلى الشيخ

عبدالرحمن والشيخ عثمان ولدى الجحار الملازمين بالمدينة المنورة والمدرسين بالحرم النبوى وعلى الشيخ السيد عيسى المرشدى امام الحنفية بالكعبة المشرفة المكى وعلى الولى الزاهد الشيخ عبدالله الزمزمى وله سياحة فى كثير من البلاد ذكر من اجتمع بهم من الافاضل فى رحلته وتردد على قسطنطينية مرارا وقرأ على علمائها والف واجاد ونظم وفضل فمن تاليفه بهجة الاخيار فى شرح حلية المختار ومنها النور الجلى فى النسب الشريف النبوى وتاليف عظيم فى الرد على من اقتحم القدح فى الابوين المكرمين ورسالة فى رجال الشمائل وشرح على الشمائل وله شرح على اسماء البدريين وله تاليف فى العقائد سماه تحرير المقال فى خلق الافعال وله ديوان حافل وشرح مفيد على قصيدته المسماة بعقود الآداب سماه تنقيح الالباب فى حل عقود الآداب وكان يتعاطى القضا والنيابة بحلب وغيرها وقبل وفاته باكثر من عشرين سنة انفصل عن قضاء صيدا بالفعل وترك طريق القضا اختيارا للعزلة ولازم تكية الاخلاصية بحلب وكان لايخرج منها الاوقت الدروس وآلت مشيختها وتولية اوقافها له بحسب الشرط فلم يرغب لها رضاء بالقناعة والعزلة وسمح بها لابن اخيه السيد محمد صادق ومن فرائد شعره قوله من قصيدة تبلغ مائة بيت امتداحا فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم

رحم الحبيب تنفس الصعداء ✵ فاجاب فيه تضرعى ودعاى
قد لذلى فيه التذلل والعنا ✵ وغدا سقامى فيه عين شفاى
حارت ذوو الالباب فيه صبابة ✵ وضلالهم فى ذا غدير هدائى

﴿ منها ﴾

فاضمه عنى ان حظى عاقنى ✵ واخبره انى قانع بفنائى
وبه انثنى نحو العقيق مقبلا ✵ باجفن خد التربة الفيحاء

ومنها

وبفيض جودك سيدى وبنسبتى)(قلبى الحزين معلل بقراء
أأضام فى يوم الجزاء وملجأى)(لجماك فيه سيد الشفعاء
لااختشى محل الرجال وجودكم)(يغنى اذا عن ديمة وطفاء
كل الورى يرجون منك شفاعة)(هى حصنهم فى الشدة الدهماء
وكذاك ذا المختشى يرجو نظرة)(يسمو بها فرحا الى العلياء
ويفوز بالرضوان يوم مآبه)(متشرفا من نوركم بضياء
لاغرو ان يعطى مناه فى غد)(حسن وانت وسيلة الرحماء

ومن شعره باهل بدر متوسلا بقوله

ياسادتى اهل بدران قاصد كم)(يعطى الامانى ولو حفت به الغير
ما نابنى كدر يوما ولذت بكم)(الا وساعد فيما ارتجى القدر

وله هذه القصيدة ممتدحا بها صاحب الرسالة ومطلعها

لاتركنن لداعى اللهو واللعب)(واحذر مخادعة الاهواء والطرب

منها

خلاصة القول انى مذنب وجل)(ومن مكابدة الاهواء فى نصب
لم يبق لى سالف العصيان معذرة)(الا لجائى لغوث الخلق خير نبى
محمد المصطفى الهادى الذى شرفت)(به الخلائق من عجم ومن عرب
قد بشرتنا به العجماء ناطقة)(والجن والانس والاملاك فى الحجب
واصبح الدهر مسرورا بمولده)(واظفرتنا يد الآيات بالعجب
فللسرور على ارجائه قمر)(من حين ليلته الغراء لم يغب
واشرق الكون بالتوحيد مفتخرا)(يختال من فرح فيه ومن عجب
فيا له رحمة للناس شاملة)(ونعمة للورى قاص ومقترب
لولاه لم تخرج الاكوان من عدم)(ولا تنزلت الاملاك بالكتب
ولا اهتدى الخلق فى الدنيا لخالقهم)(ولا اضمحل ظلام الشرك والريب
كلا ولا اشرقت شمس ولا غربت)(يوما ولا دارت الافلاك بالشهب

ومنها

ياصفوة الله فى الكونين ياسندى)(ويا ملاذى اذا ما الهول احدق بى
هلكت ان لم تكن لى شافعا سندا)(فارحم مسيئا لقد اخطى ولم يصب
اليك وجهت آمالى اطارحها)(نيل المرام وما ارجوه من ارب
فكن شفيعى اذا ما الخلق اذهلهم)(يوم الزحام وخوف المكر والغضب
فلا ولى وصديق وذو شرف)(الا غدا وجلا جاث على الركب
يشيب من هوله الطفل الوليد اذا)(ضاق الخناق على الجانى من الرهب
وثم لا والد يغنى ولا ولد)(عن المسئ ولا ماحان من نسب
وكل خل له شان سيشغله)(عن الخليل ويغنيه عن العتب
لكن رحمة ربى ثم معتمدى)(وانت واسطتى فيها ومنتدبى
فليس يحصرها احد ولا قلم)(وحلمه بعطاه منتهى طلبى
اكبر جودك ان القى على جرمى)(احاله حسنات عند محتسبى

فان تفضلت يافوزى و ياشرفى)(وان تكن شافعى ياخير منقلبى
وكم عصاة لهم فى جود كم طمع)(عقباه يلقونها اشهى من الضرب

ومنها

صلى عليك الهى ماهمت سحب)(ومارجوت لكشف الضر والكرب
وكل آن على مر الدهور وما)(نبت مراحك الجانى من العطب
كذا السلام بابهى صيغة وردت)(يفوق ريا نشر المندل الرطب
والآل والصحب والازواج من لهم)(فى القلب منزلة للغير لم تهب
بحبهم ارتجى حسن الختام اذا)(قضيت نحبى ونعم اللطف ذلك بى

وله قصيدة مجيدة ومطلعها

الاليس لى عن مورد الحب مذهب)(ولى الوجد دين والصبابة مذهب
اذا غربت شمس النهار فوننى)(شموس جمال نورها ليس يغرب

ومنها

خليلى قلبى ضاع منى فهل له)(رجوع وهل للنازحين تقرب
خذا حيث نجد طيب الله تربها)(وباكرها من واكف السحب صيب
ومر ابسلع والعقيق وحاجر)(فثم خيام الاحبة تضرب
بها حاز فخرا فى المنازل لعلع)(ووادى النقا والخيف ثم المحصب
الما بها تيك الربوع فانها)(منازل احبابى بها القلب يطلب
وعوجا بقلبى نحو طيبة انه)(يحن للثم الترب منها فيذهب
هى المربع الفياح مأوى نبوة)(ومنها الثرى للعين كحل مجرب
مقام ختام الرسل احمد من له)(بكل مقام للاله تحبب

ومنها

اليك غياث الخلق سارت مقاصدى)(ولا يرتجى الاك قلبى المؤنب
اليك اتى الخشى يرجو شفاعة)(ولاغروان ينجو بجاهك مذنب
فياحسن الاخلاق والخلق والعطا)(ويامن اليه فى الملمات ارغب
اجر حسنا يوم الزحام فانه)(به المرء عمن يصطفيه ينكب
اجر مذنبا يرجو الاقالة قاصدا)(حما جاهك العالى اليك ينسب

ومنها

عليك من الرحمن ازكى صلاته)(وانمى تحيات من المسك اطيب
تعم ذوى القربى وصحبك من لهم)(باعلى مقام المجد مثوى ومرجب

يعطر منها الكون ما سار نير)(ولاح بافاق المجرة كوكب

ومن معمياته فى عثمان وعلى

ودعتنى وتشكت بيننا)(ودموعى فوق خدى كالجمان
قلت فى كم ينقضى هذا الجفا)(فاشارت لى بلحظ وثمان

وقوله معميا فى محمد

فوضت امرى لربى وارتضيت بما)(قضاه لى قبل تخلبقى من القسم
وان جفانى طما بغيروفا)(صابرته شاكرا والحمد ملأ فى

وله فى حسن

من مجيرى فى هواه شادن ❋ سهم لحظيه بعمد صائب
خلع الحسن عليه تاجه ❋ وحى الطرة فوق الحاجب

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حادى عشر رمضان سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❋ الشيخ حسن الشهير بالحنبلى ❋

(حسن) بن على الشهير بالحنبلى الشافعى القادرى الشريف لأمه والمعروف بالطباخ الحلبى الشيخ العالم العامل المحقق الكامل المتقن الخطيب بجامع الخسروية والمدرس بأموى حلب ولد فى حلب فى سنة ثمانين والف وكان والده طباخا فاثرى حاله واقتنى من انواع اوانى النحاس شيئا كثيرا وكان يؤجرهم الى الناس فى الافراح واتخذها حرفة ثم ولده المترجم نشأ فى حياته موفر الدواعى مرفه البال وكان زكيا نجيبا فاشتغل بطلب العلم واكتساب الكمال فلازم الشيخ مصطفى الحفسرجاوى واكثر عنه وانتفع به وعليه تخرج وبرع فى الفقه واخذه وسائر العلوم عنه وقرا التفسير على المولى احمد الكواكبى والحديث وفقه الحنفية والاصول على ولده المولى ابى السعود الكواكبى وقرأ على الشيخ احمد الشراباتى وعلى الشيخ سالم المكى وعلى غيرهم من علماء عصره واكثر عن الواردين وبرع فى المذهبين وكان سريع الاستحضار لاكثر المسائل واقتنى الكتب النفيسة النافعة كثيرا واعتنى بتصحيحها وضبطها لملازمته اقرآءها وكان يخبر عن نفسه انه اكثر لياليه لا يضع جنبه على الارض للنوم بل يتكى فى زاوية البيت ويضع الاحرام على ركبتيه والمصباح عند رأسه ويطالع فاذا غلب عليه النوم وضع الكتاب ونام على حالته هذه فاذا استيقظ تناول الكتاب واشتغل بالمطالعه ويقول ان هذه الكيفيه فى المطالعه فائدتها كليه لان الانسان اذا نام عقب المطالعه واعادها حين استيقاظه من النوم علق

ذلك في ذهنه بحيث انه لايزول وكان له تقرير بتحقيـق وتدقيق من غير حشـو ولاتلعثم ولا توقف وانتفع عليـه خلائق كثير ولما انحلت خطـابة الحسرويه عن الشيخ عبداللطيف الزاويدي وجهت على صاحب الترجمة وكان من الخطباء المحسنين وكان شديدا لانكار والتعصب على الدخان وشاربه حتى كاد ان يقول بحرمته وكان اذاحضر في مجالس من يحتشمونه لايشربون ابدا واذا شرب في مجلس امسك انفه باصابعه وتأنف وقال ياأخي اكفف اذاك عنا واستمر على ذلك الى قبيل موته بنحو عامين حتى اعتراه حادرحار فعالجه فلم يفده شيئا فوصف له الدخان فوقف برهة وزاد به الالم فشربه وترك الاعتراض وكان معـاصره الشيخ قاسم البكرجي مثله بل اشد تعصبـا منه فحصل له قبل موته حادر ذهبت به عينه الواحدة فامره الطبيب بشرب الدخان خوفا على عينه الثانية فشربه وقد شاهدته في بلدتنا دمشق الشام وقع لبعض احبابنا من الافاضل وكان كما ذكر فبعد مدة صار ديدنه شربه وكانت وفاة صـاحب الترجمة بعد ايابه من الحج وكان سـبق له قبل ذلك مرتين توفي في بدر بختام ذي الحجة ختام سنة اربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❋ الشيخ حسن العكي ❋

(حسن) بن علي بن محمـد بطحيش العكي الشيخ القطب الرباني والهيكل الصمداني له حاشية على الدرر والغرر في الفقه واختصر ديوان شيخ الاسلام القاضي زكريا رضي الله عنه وله اشعار ولد في سنـة خمس وسبعين والف وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

❋ حسن افندي الدفتري ❋

(حسن) بن علي الرومي الاصل الحموي المولد الدفتري احد خواجكان الدولة العثمـانية الشهم المعتبر الرئيس المفنن السميدع كان والده كتخدا بوابين الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ احد وزراء الدولة العثمانية المشـاهير ولماعين من طرف الدولة لنظام اطراف دمشق ورفـع تعدي رئيس طائفة الدروز الامير فخر الدين ابن معن الدرزي المشهور وجرى ماجرى بين الفئتين كما ذكره المؤرخ السيد محمد امين المحبي في تاريخه وجرت المواقع بين العساكر السلطانيه وبين ابن معن المذكور حمل نفسه وجاء منفردا في جماعته وعساكره مظهرا لشجاعته للمحاربة على عسكر احمد باشا المذكور فقتل واحدا من العساكر وعادراكضا لعشيرته فلحقه من طرف العساكر السلطانية والد المترجم وكان شجاعا فوصله وضربه بسيف

اطاح رأسه عنه لكن ما امكنه اخذ راس المقتول لكثرة عساكر ابن معن (١) لياخذه للوزير المذكور فحين عاد قال له الوزير هل قتلته فقاله باللغة التركية قانه باق اى انظر الى الدم يعنى انه اشارة الى قتله لحوق الدم الى من ضربه بالسيف فحينئذ قيل له قنبق بالاختصار وصار لقباله فلذلك اشتهر المترجم واولاده الى الآن ببنى قنبق ثم ان والد المترجم اتصل بخدمة متصرف حماه محمد باشا الارنؤد وحظى عنده وتزوج بام ولده المترجم فنشأ المترجم فى حماه وفى حجر والده وحماه مشتغلا بطلب العلم وتعلم الكتابة التركية ومهر بها فلما توفى والده فى حماه ارتحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية العظمى ودخل للسراى السلطانية ومعه ولده السيد على الآتى ذكره فى محله وهو حديث السن وبعد مدة خرج من السراى بمقابلة خدمته برتبة الخواجكان اى كتاب الديوان باحد المناصب الكتابية وهذا الطريق فى الدولة يحتوى على كمل وادبآء وظرفاء وشعرآء ثم التزم حمص وكانت اذ ذاك خاصا للوزير الاعظم والآن هى وحماة لكل من يتولى امارة الحج الشريف مالكانة توجه له ثم عاد المترجم للدولة وصار دفتريا ببغداد مدة من الزمان ثم صار دفتريا بدمشق سنتين سنة احدى واثنين بعد المائة والالف ثم استعفى من المنصب واستقام بحماه وكان اذ ذاك متصرفا فى حماة على طريق المالكانة على باشا ابن محمد باشا الارنؤد المذكور آنفا وكان بينهما الفة ومحبة اكيدة ومصاهرة بزواج ابنة المترجم الى ابن الامير ابراهيم ثم عزل على باشا المذكور عن منصب حماة واعطى منصب حماه الى الشريف سعد بن زيد شريف مكة المكرمة سابقا وكان ولى اولا معرة النعمان بامر من الدولة لاختلاف الحجاز فى ذلك الحين وما جرى بينه وبين الشريف بركات شريف مكة فضبط حماة لكنه كان شديد الخلف كثير التعدى بحيث ان اهل حماة قاموا عليه واخرجوه من البلدة قهرا فوصل الى معرة النعمان وكتب يشتكى عليهم للدولة العليه واسند ما جرى الى المترجم وافهم بكتابته ان رجلا يقال له حسن من اهل حماة كان هو السبب فى اخراجى وتعزيرى وهو مظهر العصيان فتأمر واوالى حلب بقتله لتنضبط ولم يزد على هذا التعريف لاقتضاء مصلحته ونفوذ الامر الالهى وكان ولد المترجم السيد على الآتى ذكره اذ ذاك من كبار الخواجكان لكنه كان مرسولا من طرف الدولة رسولا المعبر عنه بالايلچى الى بلاد النصارى النمسة ولم يبلغه قتل والده الابعد سنة حين عاد ثم ارسلت الدولة امرا سلطانيا بقتله فقتل المترجم فى حماة بداره وهو فى حالة النزال لمرض اعتراه وسنه متجاوز الثمانين وكان صاحب ثروة كثير الصدقات محبا لاشترآء المماليك والجوارى حتى

(١) امر الدروز ذكره المحبى فى صحيفة ٢٦٨ الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مشبعا

حم

قيل لماقتل وجد اربعون مملوكا متزوجين لاربعين جارية كلهم عتقاؤه مع تنظم وجه معاشهم وكان قتله فى سنة ست ومائة والف ودفن بحماة بجانب والده وسنأتى ترجمة والده السيد على وحفيده مصطفى ان شاء الله تعالى

❊ الشيخ حسن البغدادى ❊

❊ حسن ❊ بن مصطفى البغدادى القادرى النقشبندى نزيل دمشق الشيخ الصوفى المعتقد كان اماما بارعا فى علم الحقيقة وشهرته فى ذلك وله صلاح وتقوى وعدم تردد الى ارباب الدنيا والانزواء و الاشتغال بعلم الحقيقة ولد ببغداد وبها نشأ وكانت له ثروة ولم يكن اولا من المتجردين عن الدنيا بل كان احد الكتاب ببغداد ثم ترك ذلك وانفرد الى الاشتغال والاكتساب بمايقربه عندالله زلفى وحسن مآب وقدم دمشق هو واخ له يسمى الشيخ خليل وكان من المتصفين بالعلوم وحج الى بيت الله الحرام ثم بعد العود قطنا دمشق وقرأ على الاستاذ الاعظم الشيخ عبدالغنى النابلسى الفتوحات المكية وقطن المترجم فى داخل جامع بنى امية فى داخل المشهد الشرقى فى دار وحجرة ووجهت عليه من طرف الدولة ببرآءة سلطانية ومن بعده على اولاده وذريته بهذا الشرط وصارت له عثامنة ايضا فى الجوال الميرية من طرف الدولة وطنت حصاة شهرته فى الافاق واعتقده الخاصة والعامة واقرأ وكانت الاعيان تتردد اليه و يزورونه ويقصدون التبرك به وترسل اليه العطايا والهدايا وبالجملة فقد كانت سيرته حسنة وطريقته مستحسنة وله من التآليف معراج فى احوال الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى رضى الله عنه ورسالة جواب عن سوآل ورد عليه فى بيان لن ترانى على لسان القوم السادة الصوفية ولم يزل مستقيما على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه وارخ وفاته السيد عبدالرزاق البهنسى بهذه الابيات وهى قوله

بدر المعارف فى افق الشهود سرى ❊ وغاب عن جملة الاكوان واستترا
لاتحسبوا جثة فى ذا الثرى قبرت ❊ وانما الفضل والتحقيق قد قبرا
بخلوة اللحد مختارا رضى ملك ❊ فيالها خلوة يقضى بها وطرا
العارف الاوحدى اعنى به حسنا ❊ يلقى بها الروح والريحان منتشرا
قدقلت اذزدت فرداقدقضى اربا ❊ بجنة الخلد فى تاريخه ظفرا
عليه او فى تحيات مباركة ❊ فى روضة نشؤ هازاكى الشذاعطرا

﴿ حسن النخال ﴾

(حسن) بن محمد بن احمد المعروف بالنخال الشافعي الغزي العمروي كان احد الافاضل بغزة عالما نبيلا علامة نشأ في حجر ابيه وحفظ القرآن وجوده وارتحل الى مصر وقرأ وحصل العلوم على الشيوخ كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ احمد الاسقاطي والشيخ عبدالرؤف البشبيشي والشيخ احمد الملوي والشيخ عبدالله الشبراوي وغيرهم واخذ عن كل وتفوق وصارت فيه البركة وتمتع بملابس الفضل والاستفادة واجيز بالفتوى والرواية ثم بعد سنين عاد الى بلدته واقام بها يفتي على مذهبه ويقرى الناس بالعلوم واجتمع بالاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الذكر واسماء واجازه بالخلافة والبسه كسوة الطريق واشتهر بذلك لما كان عليه من الصلاح والورع ونشر اعلام الطريق وكان معاشه من عقارات ورثها عن ابائه يقتات بها كفافا مع القيام باكرام الوفود ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته في اوائل ربيع الاولى سنة خمس وستين ومائة والف ودفن في ظاهر غزة ورثاه ابن استاذه الشيخ السيد محمد كمال الدين الصديقي بقصيدة مطلعها

افق ايها الانسان من غفلة الدهر)(فما هذه الدنيا بباقية العمر
لعمرك لاتبقى لذي عيشة هنا)(ولو سالمته الحادثات من القدر
فكم من مليك ساد وهو مبدد)(العزائم لايدرى الى اية يسرى
وكم خدعت من عالم شاع فضله)(وكم سالمت بالغدر منها اخاوزر
فهذا فريد الوقت اضحى مجاورا)(رضى ربه يغشاه في ذلك القبر
امام غدا نجم العلوم وطالما)(هدى انفسا تاهت باياته الغر
وجدد اثار ابن ادريس في الورى)(بما فيه من فضل غدا سامي القدر
وامسى اماما في علوم حقائق)(اتته بلا ريب عن السيد البكري
وغاص بحار الوهب يبدى جوهرا)(تسامت علا عن كل ساه وعن غر
وقد كان بحرا في العلو اذا همى)(يجل عن التمداح في النظم والنثر

العمروي نسبة الى محلة بني عامر في داخل غزة هاشم والله اعلم

﴿ حسن بن ملاك الحموي ﴾

(حسن) بن ملاك الحموي المولد الحلبي المنشأ والوفاة ولد في حماة في رابع عشر ربيع الاول سنة ثمانين والف ونشأ بحلب وقرا على فضلائها واخذ عنهم الفنون والآلات

وصحب الاديب الفاضل الشيخ مصطفى الحلفاوي الخطيب باموي حلب يومئذ وتأدب عليه وكان له شعر رقيق الحاشيه فمنه ماقاله في المديح النبوي من قصيدة

الايارسـول الله يااشرف الورى)(ويامن يرجى للمهمـات والبلوى

منها

فقد خصك المولى الكريم بفضله)(فيا حبذا عنك الاحاديث ان تروى

ومنها

عليك صلاة الله ماغاسق دجى)(ومازال نور البدر في الافق يستضوى

كذا الآل والازواج والصحب كلهم)(ومن عن رضاهم لم اطق ابدا سلوى

وذاك مع التسليم في كل لحظة)(بتعداد مافي العلم من عدد يطوى

وله مضمنا

لقد شفتني من سهام لحاظهـا)(مريشة تلك اللحاظ من الهدب

وقامت تهز العطف نحوى تجاهلا)(وتخـبرني ان ليس لي ثم من ذنب

ولكن الحاظي رصدن متى رأت)(اسير هوى ترمي بجارحة السلب

فقلت ودمـع العـين جاد كأنه)(سحـاب تراه حين سال على الترب

خليلي لاتستنظرا البرء انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وكانت وفاته بحلب في ثالث عشر ذي القعدة سـنه احـد وتسـعين ومائه والف

﴿ الشيخ حسن الطباخ ﴾

(حسن) بن مرجان البقاعي ثم الدمشقي الشهير بالطباخ الخلوتي الشيخ التقي النقي الصالح الكامل الورع الزاهد المخلص العابد القدوة المعتقد اخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكناني الصالحي وهو اخذها عن شيخ الوقت السيد محمد العبـاس الدمشقي وهو اخذها عن صـاحب الكرامات الشيخ احمد العسالي الخلوتي المدفون خارج باب الله وظهر واشتهر واخذ عنه جم غفير وكانت تعتقده الناس وكانت وفاته بدمشـق في يوم الخميس ثامن ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وخلف للطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك الآتي ذكره ولم يخلف ولده حتى بعض الناس اعترض عليه بذلك ثم بعد مدة صـار الشيخ يوسـف بركة دمشـق وظهرت كرامة المترجم رحمهما الله تعالى

﴿ الشيخ حسن الكردي ﴾

(حسن) بن موسى الباني المولد الكردي نزيل دمشق الشيخ العـارف العالم

العلامة المدقق امام اهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيده كان صوفيا قطبا خاشعا مربيا زاهدا ورعا جامعا بين الظاهر والباطن وله من التأليف شرح الحكم للشيخ محيي الدين ابن العربي وشرح رسالة الشيخ ارسلان رضي الله عنه وشرح مواقع النجوم للشيخ الاكبر رضي الله عنه وشرح عوامل الجرجاني وشرح تصريف العزي وحاشية على شرح العقائد للقيرواني قدم الى دمشق وقطن اولا في المدرسة السليمانية ثم تحول الى جامع العداس بمحلة القنوات ثم الى دار في محلة القيمرية ثم اسكنه عنده نقيب الاشراف بدمشق المولى السيد حسن بن حمزة واخذ له دارا لصيقة لداره واستقام بها وظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وافاد وكانت له كرامات خارقه لا تاخذه في الله لومة لائم وللناس به اعتقاد وافر وكانت وفاته بدمشق في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان مرضه نحو عشرة ايام ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر ولده عبد الرحمن في محله رحمهما الله تعالى

حسن الحلبي المعروف بشعوري

(حسن) الحلبي نزيل قسطنطنية المعروف بشعوري الأديب ولد بحلب وارتحل الى اسلامبول وصار من زمرة الكتاب ثم صار من خلفاء قلم المالية وكان مشهورا بالعارف شيخ معمر بالصلاح ومن آثاره بانشاء اللغة التركية كتاب جمع فيه اللغات الفارسية وكتاب دستور العلم للمولى رياضي ايضا ذيله بذيل وپند عطار المشهور قابله من نظم التركي بمؤلف قدر ابياته وترجمه وديوان اشعاره باللغة التركية مشهور ورايت من نظمه اشياء واما في اللغة العربية فلم اره له اثرا بذلك وكانت وفاته في سنة خمس ومائة والف رحمه الله تعالى

حسن المصري

(حسن) المصري الفيومي نزيل دمشق الشيخ العالم العامل الفاضل الورع العابد الناسك المجتهد كان من العلماء الفحول بارعا في العلوم وله يد طائلة في النحو حتى قرئ عليه شرح القطر للفاكهي مرارا واذا ظهر في بعض النسخ تحريف يقول عبارته كذا وكذا وله شهرة في علم القرآآت واشتغل عليه الناس بطريق الجمع وكانت له ايضا مهارة في علمي المعاني والبيان وله مشاركة في بقية الفنون لاسيما الفقه وعلم الكلام وكان كوكب الولاية على ذاته لائح وبدر اسرار الهداية الربانية عليه سناه واضح قدم دمشق في سنة مائة والف واستوطنها وانتسب الى بني السفرجلاني رؤساء دمشق وامدوه باسعا فهم ودرس بدمشق وافاد وتلمذ له

الجم الغفير ولم يعهد له تاليف وكانت وفاته بدمشق كما اخبرت فى سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ حسن الخياط ﴾

(حسن) المعروف بالخياط الدمشقى الشيخ الاديب الناظم كان ممن خاط جلابيب الكلام ومهر بالنثار والنظام وكان ادباء دمشق يداعبونه فى ابياتهم وقصايدهم ورايت له مجموعة بخطه اكثرها شعره ونظمه واحجياته والغازه فذكرت من شعره هنا ما استحسنته وضربت عن باقيه صفحا فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محى الدين السلطى بقوله

ابابارقا فى الدجى اومضا)(تحمل رسالة صب صبا
حليف غرام وذا مقالة)(تسح فتسقى زهور الربا
لك الله يابرق ان جزت فى) ديار تسامت مراقى الرقا
ديار ارتنا حلا بهجة)(تروض النواظر روضازها
فياساكنى تلك هل من لقا)(فقد ذيب من هجركم والقلا
اذا ماسرى الركب الحمى)(يهيج عشاق ذاك الجنا
فياحادى العيس مهلا فقد)(رميت بهجر يذيب الحشا
تسيل العيون فتجرى هتون)(اقتلى العيون لها من فدا
انوح نواح الحما الحمى)(فيشفق مما ترانى العدى
ولاغرو انى بكم عاشق)(كليم فوآد حليف الضنى
اروم لدآر الهوى بالاسى)(دوآء فارشد للمبتغى
ملاذى وقصدى دون الورى)(وموئل يحيى مقر الحجى
امامى فى الضل والمقتدى)(ويحمى المنير لطرق العلا
اذا ضن فضل الغمام ارتوى)(اياديه فاقت كام الحيا
امام النظام وكهف المرام)(ومولى الكلام روى واقتدى
بديع الزمان مليك البيان)(معانى المعانى ونجم الهدى
يراع يروع لاهل الجدال)(ينوب الحسام اذاما انتضى
بشيخ الفضائل يدعى وفى)(صدور الافاضل يدعى فتى
هو السلطى محى ربوع النظام)(ومندى رباها بغيث الندا
اذا ام جدواه ذو حاجة)(يعود بمراى مراد نحا
هو البحر لكن ترى لفظه)(من الدر كالدر حلو الجنا
فياواعى القصد من منطق)(ويا صاحبى فى طلاب الغنا

فـولاى من فى مديحى له)(ووصـفى لماحاز ندر سمـا
اذا انصف الدهر كان الرئيس)(عـلى كل فز بعرف ذكى
لقد فاق سحبان فى منظم)(غدا لو يحبسم عقد الطـلا
فقد جهد واهل هذا الروى)(بنظم بدانوا فكان الهبـا
فان معـانيك يا فـدوتى)(وان مبـانيك فيمـا نرى
اليك مديحى يبـغى الجـلا)(عروسا تؤم اختدام الولا
ولا شك ان الذى يقتدى)(بفحواك يهدى بنجم اضـا
اليك التحـات بفن القريض)(ومنشى انشائى اليك انتهى

﴿ فاجابه الشيخ محى الدين بقوله ﴾

افدى نظاما مثـل عقد فى طلى ❊ لمـا وفى لى اعتضته عن الطـلا
مقصـورة النعت زوى بالفـتى ❊ اسنى المعـالى مثل نجم قداضـا
حا يكها المحيـا بحسن نظـمه ❊ حسـان بالانصاف مع فهم ذكا
بدر المعـالى لقبـا فا سمـه ❊ وصف لكل ممدح سامى الرقى
باحسن الاسم ويامن فعـله ❊ بالاحسن الموصوف وصفا ينتمى
برعت من قـد انتمى بمنظـم ❊ فى سـلكه اودع درا من لهى
فانت ممن مدحـه منتـدب ❊ من كل ندب هديت ذووالروى
لمـا تمليت بمـا ارسلـته ❊ ظننت انى فى رياض تجـتنى
او اننى حاس طـلا مزاجـه ❊ امسى وذا نكهة تنشى القـوى
صادرة عن صـدر فذ صـادق ❊ فى وده وغيره كـذب اومرا
كانها مرسوم عرض صاغهـا ❊ يعلمـنى محض التصـافى والولا
فيالهـا من غادة بهنـانة ❊ بديعة الاوصاف فى معـنى الغنـا
جلوتهـا فى ثوبهـا فا نحمقت ❊ ومزقت اثوابهـا قصد الجـلا
فلاح من نحوى رواها مشرقا ❊ بدر المعـالى واضحا باهى السنا
باحسنهـا لما اضـاء جسمهـا ❊ كبرق سلع حـين لاحين حنـا
وقد اضـاء الثغر منهـا باسمـا ❊ يهدى لمن قد ضل فيها لالعى
ماومض البرق وهاج خاطرى ❊ الا ان ذكـرت به ماقد مضى
وما وفت رسـالة من معتنى ❊ الا وكان القصد اوفى مقـتنى
باغادة جاءت نزوم باحـة ❊ عفامساعيها وفى اهـل الوفا
كيف اهتـديت معطنا فى رسمه ❊ عافتـه من جودبهـا اهل الدنا
ضللت ام ضل الضلا ل فاهتدى ❊ بنو الكمال اذ ترا قا نا الهـدى

قالت ومعنى القول منى صادر ✲ امت من هو المرام المرتضى
ضيف الم قاصدا بنى الوفا ✲ يطرق باب الفخر قصدا والجى
قلت ارحبى فهذه مواثدال ✲ عرفان للقاصد فيها المشتهى
آنست يا فريدة الدوح الذى ✲ سيب ايا ديه دواء للصدى
قبلتها هدية وافرة ✲ تنوب عن جم العطاء والسخا
فلم تزل خادمة ذكرمها ✲ ولم يزل ودى لها مدا المدى
الى ختام المنتهى فى المبتدا ✲ و المبتدأ الى ختام المنتهى
مادام عهدالود موثوق العرى ✲ والفعل من فاعله الى الى

وكتب للمترجم الاديب مصطفى بن احمد الترزى يمدحه بقوله

عليلك بعد هجرك لا يرى ما ✲ سوى لقياك مايشفى السقاما
فهل لك فى حياة فتى معنى ✲ يبيت الليل لم يعرف مناما
يحن الى معاهدك اللواتى ✲ يهجن الصبابة و الغراما
ويبكى يوم بان الحى عنه ✲ بدمع يفضح السحب السجاما
ويندب طيب ايام التدانى ✲ ويقريها التحية والسلاما
سقاها عن دموعى الغيث سحا ✲ وهل غير البكا يطفى الاؤواما
الا لايذكر الرحمن يوما ✲ به للبين قد شدوا الحزاما
وساربه الخليط وخلفونى ✲ لهم انعى المضارب والخياما
ترانى والهامن غير عقل ✲ كانى قدتحسيت المداما
مدام نواك يسكرنى ويذكى ✲ بقلبى الوجد يضرمه ضراما
الايا ام ذاك الخشف هلا ✲ تراعى العهد ما بين الندامى
اما تذكرك هاتيك الليالى ✲ وهل تنسى من البعد الذماما
عشية قادنى للحب قلب ✲ ارد به من الوجد الحساما
ولا اخشى الحروب تذل منها ✲ جحاجح لا يهابون الحماما
غداة يقدم الخيل المذاكى ✲ فتى يغشى بنائله اليتامى
يرد الجيش لا يثنيه خوف ✲ يرى الادبار فى الهيجا حراما
ويقتحم الردى فى كل هول ✲ يرد الاسد من باس حيامى
وما الفخر الجليل ولا المعالى ✲ يصيرنى لها شيخا اماما
باكرم من يوآوى الضيف يهدى ✲ له من كل غالية طعاما
ويبذل كى ينال المجد مالا ✲ ويرقى فى الكمالات المقاما
ويخش العار عنه يبيت ينائى ✲ يحاذر من عواقبه الملاما

فهذا فى المعالى نال خطا * له قسمته ايديها اقتساما
فحق له التفاخر يوم فخر * اذا العليا غدت تحبى الكراما
وان صعبت امور بنى المعالى * فايدى الخيل تدنى ما تحامى
فرفقك ان منعنى ما يرجى * سيجلس منه فى العليا قياما
نقابلكم باقوام عليهم * يلوح المجد نورا كالعلاما
جحاجح لا يهابون العوالى * تخف الهول والموت الزؤاما
ولسنا لاوعهدك من اناس * تكون من القتال له شآمى
سنعلم من يمل الحرب منا * ومن يرمى به هاما فهاما
رويدك بعض هذا الهجر يكفى * فقد فت الهوى منا العظاما
وغادرنى الغرام لكم ذليلا * وصيرنى لبابكم غلاما
فهلا ترفقين على معنى * غدا من طول هجركم هلاما
يكابد فى الهوى صرف الليالى * ويكتم فى الهوى داء عقاما
ويشتاق المعاهد والمغانى * وصار بها حليفا مستهاما
احبك والهوى والقلب ارمى * ولا اخشى اللواحى والملاما
وبالاخلاص امنح كل ودى * اديبا فاضلا شهما هماما
اديب قد حوى غرر القوافى * ينظمها بفكرته انتظاما
سريع الذهن اذا ادب وفضل * كروض بات يرتشف الغماما
فريد فى المعالى لا يجارى * وهل ترمى امرأ جارى السهاما
اياحسن الصفات مع المسمى * وافخر فى العلى من قد تسامى
اليك اتت قواف سائرات * تعيد الطرس نورا وابتساما
وما غير القبول تروم مهرا * يكون لها به مسكا ختاما

﴿ فكتب اليه الجواب المترجم بقصيدة مطلعها ﴾

اتت تختال ما بين الندامى * فاضحى الصب فيها مستهاما
مهفهفة القوام كخوطبان)(تريناالبدر ان سفرت لثاما
واعت بحبها طفلا وكهلا)(وهاانا عبدهاولها غلاما
تزحها الشبيبة والتصابى)(فيرمى قوس حاجبها سهاما
تملكنى هواها من قديم)(فصار حديث وجدى لن يراما
يريك الجوهرى صحاح در)(اذا ابدت من الشعر ابتساما
ترانى فى هواها مستهاما)(اهيم بحبها عاما فعاما

يمينا لا امين به وودى)(لهابرعى هواها والذماما
وان ماست دلالا وتثنت)(اذوب صبابة فيها غراما
وفاح لنا عبيرمن شذاها)(يفوق بعرفه ريح الخزامى
اعيذ جمالها من كل سوء)(وابرأ من نواها ان اقاما
فلو جادت لمغرمها بوصل)(فلا وابيك ماهذا حراما
علت وغلت محاسنها فهمنا)(بها طربا كمن شرب المداما
وكسرى جفنها والخدمنها)(كنعمان بصد غيها تحامى
جنت بلوعتى ويفرط وجدى)(ومن ولهى لهد القد ذقت الحماما
لحونى العاذلون بها وقالوا)(تسلاها فعلت ومن سلاما
فلا والله ما اسلو هواها)(ولو منى النوى فت العظاما
انا المسلوب والمسلوب وجدا)(ودمعى فوق خدى قد جرى ما
رويدك ايها الحسناء رفقا)(بمن ملك الهوى منه الزماما
وهل منك الشفاء لمستهام)(يكابد فى الهوى بعد اسقاما
وهل من رحمة لقتيل حب)(لمنهاج الصبابة قد اقاما
وهلا تسمحين لنا بقرب)(فنغتنم الوفامنك اغتناما

ومن شعر المترجم قوله ومن خطه نقلته

افديه بدراطالعا بسماء)(متوشحا بغلالة زرقاء
يسبى العقول بجيده وبخده)(فكأن ضرج خده بدماء
نشوان من ماء الصبابة اهيف)(يهتز مثل الصعدة السمراء
ذوشامة سوداء فوق خديده)(يسبى بها و بمقله كحلاء
كم عاشق قدضل فى فرع له)(والا هتدآء بغرة غراء
هو ممرضى بصدوده و بتيه)(وهو المراد لمهجتى ودوآءى
ويلاه من لى ان اراه معانقى)(وافوز منه بقامة هيفاء

وقوله

ولست بناس حين بات معانقى)(وفى على فيه وورد ى ثغره
وبات يعاطينى المدام وبيننا)(محياه لى صبح وليلى شعره

وله غير ذلك وكان يلقب بالاباط [٢] وفى زمنه كان رجل آخرا يلقب بالقحف ورجل آخر يلقب بالشليف اسمه الشيخ محمد بن ناصر الدين فانفق ان آجالهم كانت قريبة فتوفى القحف ثم لحق به المترجم ثم بعدهما توفى الشيخ شليف فانشد

[٢] الاباط بالفتح الذى يستعمل فى القميم لتعبية الزبل والقحف الذى يجلب به الزبل الى داخل الاباط والشليف يستعمل فى الزبل وبغيره والقميم القمين فالاباط والقميم والقحف والشليف كلها

فى ذلك الاديب التزى المتقد ذكره على طريق المجون لان ادباء عصرهم كانوا ابتلاعيونه باسمائهم و يجرون النكات الادبية فى اشعارهم وهو قوله

اغـاق الاقـيم اذمات الاباط)(تابعـالقحف اعلوه الـبلاط

وشليف الزبل امسـى فارغا)(قدبكى الخدنين حزنا واستشاط

كيف لايبكى خـدينيه وقد)(صار متروكان ومحاول الرباط

وكانت وفاة المترجم فى حدود العشرين ومائة والف بدمشق رحمـه الله تعـالى

❋ حسين مصلى ❋

(حسين) بن احمد المعروف بابن مصلى الدمشقى الاديب النبيه كان جنديا متزييا بزى الاجناد واقاربه كلهم اجناد زعماء وسباهيه فى اوجاق السلطان ولهم اقطاعات من القرى وكان هو مع هـذا اديبا بارعا بفنون الادب له شـعر حسن ولطف خصال وتلمذ للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❋ شاعر مستوفى الشروط ❋ ومكتسى من الآداب ابهج برود ومروط ❋ تصدى للمعالى فتصيد ❋ وعقل شواردهـا وقيد ❋ وفتح شراع سفنها فجرت فى ذلك التيار ❋ وابدع من سانحات خاطره منها ماهو كورد الرياض فى ايار ❋ فاستحق ان تقر عينهـا فيه ❋ وان تلتقط الدرر المنتثرة من فيه ❋ وان تخصه بالطارف و التليد ❋ وتفداه بالوالد والوليد ❋ حتى ينتظم شملها المبدد ❋ و يوترقوس اصابتها المسدد ❋ على ان الكمال مازج دمه ولحمه ❋ وخالطه مخالطة السدى للحمه ❋ وهو بجمر تكلفاتها مصلى ❋ قائلا فى تحصيلها الانقل اصلى وفصلى ❋ وله شعر جيد الانطباع ❋ تصغى اليه السليمة من الطباع ❋ اثبت منه ماتجعله للآذان شنفا ❋ وما عنه قائلة اللائم تنفى ❋ فمن ذلك قوله مخمسـا ابيات مانى الموسوس بقوله

خذحديث الغرام والوجد عنى)(ياابن ودى ان الصبـابة فنى

ماترانى من الهيـام اغـنى)(حجبوهـا عن الرياح لانى

قلت للريح بلغيها السلاما

جرد الشوق فى فوادى صلتـا)(حيث صار الوصال لايتـاتى

صيروا حولهـا الموانع شتى)(ثم لم يقنعـوا بذاك حـتى

منعوها يوم الرياح الكلاما

سرت يا صـاح والغرام حليفى)(حين بانوا وطال بى تسويفى

قبل حلوابهامنی والحیف)(فتأوهت ثم قلت لطیفی
آه لوزرت طیفها الماما
سرالیها لعلنی انسلی)(بالامانی عسی وهل واهلا
واذالاح للخطاب محلا)(خصها بالسلام منی والا
منعوها الشقونی ان تناما
وقوله
لاتحسبن الذی فی لحظ فاتنتی)(کحلا یزین ظبی احداقها النجل
لکنها خشیت برء الجریح بهم)(فصیرته مکان السم فی النصل
اخذه من قول محمد الحشری الشامی
ولرب ملتفت باجیاد المها)(تحوی وایدی العیس تنفث سمها
لم یک من الم الغرام وانما)(یسقی سیوف لحاظه لیسمها
واصله قول الملك المعظم شرف الدین عیسی بن ایوب
ومورد الوجنات اغید خاله)(بالحسن من فرط الملاحة عمه
کحل العیون وکان فی اجفانه)(کحل فقلت سقی الحسام وسمه
وهو من قول عبد الجبار بن حمدیس الصقلی
زادت علی کحل الجفون تکحلا)(ویسم نصل السهم وهو قتول
وللمترجم مضمنا المصراع الاخیر بقوله
بروحی فتاة رنح التیه عطفها)(تمیس باعراض وعجب علی الصب
امال بها سکر الدلال فعربدت)(لوا حظها بالفتك بالجسم والقلب
وقد جاوزت فی الحسن فرط بهائها)(ولم تخش لومی بل یلذ لها عتبی
اماطت حجاب الحسن عن نوروجهها)(فخر هلال الافق ملقی علی الترب
غوازل لحظیها وفتر جفونها)(رمتنی بسهم تیهها اغزیله السرب
فلم ادر فی ای رمتنی وانما)(سمعت باذنی رنة السهم فی قلبی
ومن ذلك قول القطب المربی عبد الغنی النابلسی
واهیف ساجی المقلتین کأنه)(غزال ربیب اغید فر من سرب
رنا فرما فی القلب سهما مریشا)(باجفانه ویلاه من ذاك واحربی
فلوکان قلبی صخرة مثل قلبه)(سمعت باذنی رنة السهم فی قلبی
ومن ذلك قول الادیب احمد بن محمد السلامی ابن اغریبوزی
وبی سمهری القد بالفتك مواع)(یصول ولا یخشی من اللوم والعتب

يهددني طورا بعضب لحاظه)(ويقصد احيانا فوادي بالهدب
فلم ادرايا قاتلي غير انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول البارع السيد العبادي

تعرض لي يوما بشرقي عالج)(غزال كحيل الطرف منظره يسبي
واقصدني من ناظريه باسهم)(تركن دمي يجري عيانا على الترب
وليس سواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الفاضل محمد بن احمد الكنجي

كف بالله واتئد ياعذولي)(مالقلبي الى السلو سبيلي
كيف اسلو وفي الحشا من هواه)(لاعج الشوق راسخ لايزول
كلما قلت مال قلبي حاشا)(ان قلبي الى سواه يميل
راشني من لحاظه بسهام)(قاتلات الى فودآدي وصول
ماتحققت فعلها القتك الا)(حين رنت فكان ذاك الدليل

ومن قول موسى بن اسعد المحاسني

ولم انس فعل الريم اذمر معرضا)(وطلعته من فرط حسن الهاتسبي
واسكرني من عطفه بشرطيبه)(ونكهة ذاك الثغر محمودة القرب
وما كنت ادري قبل ان اعشق الرشا) مراتع غزلان تلذذن بالعتب
وموطن اهوال الهوى وشجونه)(وماذقت طعم الذل في طمع الحب
الى ان تولاني الغزال وطرفه)(كحيل تبديه الحروب على العضب
وراش سهاما من لحاظ قواتل)(سفكن دمي عمد واثرن في اللب
فكانت لقتلي علة ودليلها)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول اللوذعي محمد المحمودي

نهاني عن باهي المحيا عواذل)(وماعلموا اني به قد فني اسمي
فقلت لهم كفوا الملام واعرضوا)(فما قلبكم قلبي ولاجسمكم جسمي
وكيف ومن الحاظه راش اسهما)(واقصد احشائي برشق لها يصمي
وما برحوا بالعذل حتى باذنهم)(لقد سمعوا في مهجتي رنة السهم

ومن ذلك قول اللبيب محمد الشهير بابن العز

اراش سهاما عن قسي حواجب)(وارسلها للقلب عن قلتي تنبي
وليس سواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وقوله

اتنكر قتلي حين ارسل لحظه * لقلبي اسهما قد اريش من الهدب
وليس سواه قاتلي حيث انني * سمعت باذني في رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب محمد بن عثمان الشمعة

تبدى يهددني برشق نباله * غزال غزانا بالمواحظ والهدب
فقلت له رفقا الانك فاتني * وتقتلني ظلما ولم ارما ذنبي
فقال اصطبر صبر الكرام لانني * اعامل اهل العشق بالقتل والسلب
وصال على المضنى بلحظ سهامه * مفوقة للقلب تنقض كالشهب
ولما رماها طالبا قتلتي بها * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الماهر مصطفى البيرى الحلبي

وناضلني لما رمى من لحاظه * باسهم فتك راشها شعر الهدب
وقرطس قلبي ثابري بلا مى فخذ * من الشادن الاحوى فافعاله تنبي
دمى شاهدى في وجنتيه وانني * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الماهر السيد مصطفى العلواني الحموى

بروحي لحظ ظل يفعل بالحشا * على فعله فعل المدامة باللب
اذا راش منه الريم سهما فلا ترى * له غرضا يلفى سوى مهجة الصب
عجبت له يدمى الفوآد مجاوزا * اليه اديما صين عن اثر يذبي
فيامنكرى مافي حشاى اليكم * عن الحكم فيما عندكم غاب في الحجب
ولاتنكر واصدع الفوآد فانني * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب ابرهيم بن الحكيم الصالحي

اذا رمت منك القرب تنفر من قربي * وان رمت منك العفو بالغت في سبي
فليس لنا في الناس الامعنف * وليس لنا في الحي غيرك من حب
اذ لم تجد بالوصل لست بمنصف * وان كنت قد اذنبت تبت الى ربي
فريش من جفنيه نبلا ورامني * فنلت قفا نرشف من المنهل العذب
اشار لنحوى بالنبال وانني * سمعت باني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

بديع المحيا بالصدود مولع * يصول دلالا بالقوام الذى يسبي

اراش سهاما ريشها الهدب وانني * يهز بعطفيه فيهزأ بالقضب
واقصد احشائي فاصمى صميمها * ففاض دماها واستهال على الترب
وما انا بالراجي بقاء وانني * سمعت باذني السهم في قلبي

واصله من قول ابي تمام

ولما امتلا قلبي نصالا واسهما * بمعترك سحر اللواحظ والهدب
و فوق ذاك الجفن آخر نبله * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وللمترجم

تغيرت الايام واسود بيضها * وصارت اسودا عند ذاك قرودها
ففي الموت عز للكرام و راحة * اذا ملكت احرار قوم عبيدها

وله كاتبا على كتاب في الادب

نزهت طرفي في رياض طروسه * مستغنيا عن روضة غناء
تجلى العرائس من خدود سطوره * تدعو لمالكه بطول بقاء

و له مخمسا

سلوا عن فوآدي حين سارت ظعونها * غزيلة رسل المنايا عيونها
فمن عجبي روحي لدى اصونها * واصبو الى سحر حوته جفونها
و ان كنت ادري انه جالب قتلي

اهيم اذا مالاح برق واومضا * واذكر اياما تقضت بذي الغضا
فيمنحها ودي ولست معرضا * وارضى بان امضي قتيلا كما مضى
بلا قود مجنون ليلى و لا عقل

وله مخمسا ايضا

انني في الغرام اصبحت صبا * لست ادري للدآء بعدك طبا
كم اداوي والقلب قدزاد حبا * يامريض الجفون عذبت قلبا
كان قبل الهوى قويا سويا

انت قصدي و بغيتي ومرادي * لا سليمى و زينب و سعاد
فبحق الهوى وصدق ودادي * لاتحارب بناظريك فوآدي
فضعيفان يغلبان قويا

وكانت وفاته تقريبا في سنة اثنين و خمسين ومائة والف و دفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

حسين القصيفى

حسين بن رجب (٧) بن حسين بن علوان الحموى الاصل الدمشقى الميدانى الشافعى الشطارى الشهير بالقصيف الشيخ الفاضل البارع الاعجوبة كان رحمه الله له باع فى عدة علوم قرأ وحصل وتفوق وظهرت له فضيلة لم تكن مع غيره لكن لم ينتفع بها ولم ينفع وكان كثير المطالعة لكتب الغزالى رضى الله عنه سيما الاحياء وكان قلندرى المشرب دعبلى اللسان يقذف الكبير والصغير ويهجو الناس بشعره حتى انه هجا نفسه فلذلك وقع فى المهالك ويحكى ان السبب فى ذلك غضب والده عليه وكان والده من العلماء المشهورين له اليد الطولى فى العلوم الرياضية كالحساب والهيئة والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق المعرفة وترجمه الامين المحبى فى تاريخه وذكر ان وفاته كانت فى سنة سبع وثمانين بعد الالف وبالجملة فقد كان ولده هذا من النوادر المقبولة وله شعر كثير وديوانه رايته فرايته يشتمل على هجو وحقيقة وغيره فمما جردت منه قوله

ان اهل الخمول اهل الطريقه * انهم قد بدت معانى الحقيقة * وسواهم وان تسامى غرورا ماله فى الوجود تلك الرقيقه * فاختصروا واقتصر فاتم الا * ذوريا ومرا خلاعن وثيقه

وقوله

احن الى اناس قد تفانوا * عن الاغيار وانقطعوا اليه
تراهم فى الورى ابدا سكارى * حيارى من حضورهم اليه
ولست ارى اناسا قد تساموا * بما هم فيه من زور عليه

ومن شعره

لى فيك معنى لطيف ليس يدريه * الا امرؤ ليس يدرى ما الذى فيه
به تخليت عن علمى وعن عملى * وصرت منه به فى منتهى التيه

وله ايضا

احن الى المنازل والربوع * وقلبى من نواها فى نزوع * اسائل من لقيت ولى غرام مقيم بين احشاء الضلوع * لقد جد الهوى بى حيث اودى * بما ابدى لدى من الضلوع

وله

من عرف الاشياء فى ذاته * معرفة ذوقيه ذاك هو
ومن غدا فى نفسه عارفا * ديدنه القال فقد عاقه

وقال ايضا

هذا الوجود بدا فاين الواجد)(هذا الشهود فهل لذلك شاهد
يامقعد العزمات لا تنظر الى)(اسد الفلاة فانت ذاك القاعد

٧ ترجمة رجب والد المترجم فى الجزء الثانى من خلاصة الاثر كان كاخيه محب الدين السامع ردئ الصوت رحمه الله تعالى

م ح

ما انت يوما الحقيقة مظهرا)(بل انت حقا الحقيقة فاقد
قوم علت ارواحهم لما زكت)(ولها بدا منها لذاك شواهد
حلوا بارض خمولهم حتى علوا)(بالذل قهرا فالمذلة شاهد
فأمط وجودك للشهود ولاتكن)(من اهل ذاك القال ذاك اللاحد
ماثم يا هذا لقالك معهد)(يجذى المشوق فانت حقا جامد
فالمنظر العالى لديه مناظر)(تبدى المنايا للذى هو قاصد
كم من قتيل فى حماه مجندل)(ما ان له يوما لذلك فاقد
هذا ونحن كذاك من غير امترا)(حالى وحالك فى الدراية واحد

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

يا زرولا بجيرة الجرعاء)(نظرة منكم دواء لداى
لست اسلوكم وان طال ما بى)(من بعاد وذلة وضناء
اى قلب يسلوكم وسناكم)(لم يزل ظاهرا بغير خفاء
بل جميع الوجود قد اسكرته)(فى مجاليه نشأة الصهباء
فتداعى لكل حال تبدى)(باشتياق واوعة وعناء
ياعريب النقا وسر ولاكم)(انتم فتنة بغير امتراء
حيث حيرتم العقول بسر)(هى منه عن دركه فى عماء
فتراها بمائها تتراءى)(ايما لاح فى ذرى العلياء
قد بطنتم مع الظهور وبنتم)(باقتراب وجلتم فى انطواء
اى عقل له بذاك مجال)(مع تداعيه باختلاف المرآى
ما ارتقاء الى مقام على)(دون علياه انجم الجوزاء
غاية السؤل عند اهل التصابى)(ان يرى ظاهرا بسر الخفاء

ومن هجوه قوله

جاءنا الشيخ لابسا للعمامه)(ينجلى تحتها شبيه الغمامه
وهو فى نفسه كبير عظيم)(ليس فى فعله يرى من ملامه
يالعمرى وانه شيخ سوء * جل افعاله محل الندامه

﴿ وله ايضا ﴾

لما تجلت بكهنة اللاهوت * فيما بدا من عالم الناسوت
فعلمت تقديس الوجود وانه * باد عن الرحموت لاالرهبوت
وانظر لسر الاستوا فى قوله * تبدو لديك شواهد التابوت

﴿ ومن هجوه قوله فی اهل التکیة ﴾

يا نزولا بالتكيــة ☼ انتم اهل البليه ☼ كل من رام حماكم ☼ حل فی اقوی رزيه
مالكم قط صفاء ☼ لاولا حال وفيه ☼ بل امور ان تراءت ☼ فرمنها ذی التقيه
ماوردكم وردو ☼ بل حظوظكم جليه ☼ و اشتهاركم وبال ☼ للتعصب والحميه
والتراس والترائی ☼ والتكبر بالمزيه ☼ لادقيقة خير تبدی ☼ منكم سرا خفيــه
بل دعاء فی مهاو ☼ انزلتكم بالسويه ☼ شيخكم للجهل شيخ ☼ كم حوی لفساد نيه
مظهر السوء كذوب ☼ دارس السنة السنيه ☼ آكل السحت دواما ☼ خلقه السوء سجيه
كم اكم فشر وقشر ☼ كم له مكر الطويه ☼ كم بداهن كم يعانی ☼ ماله عيش هنيه
كم يفاخركم يباهی ☼ للتعاظم والانيه ☼ كم له جرار ســوء ☼ كی ينال به العطيه
لاجزاه الله خيرا ☼ فهو دجال البريه

وكانت وفاة المترجم فی حادی عشر جمادی الاولی ســنة ثلاث وعشرين ومائة والف ومن غريب ماوقع له بعد وفاته انه لما أبيعت كتبه واشترتها فضلاء دمشق صار كل من اخذ كتابا من تركته يری هجوه فيه رحمه الله وعفا عنه

﴿ حسين الداد يخی ﴾

حسين بن احمد بن ابی بكر المعروف بالداديخی الحلبی كان فاضلا بارعا اديبا ذا نكتة ومعرفة له باع طويل فی الشعر العربی والانشاء ايضا وكذلك الانشاء التركی ولد بحلب سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها وقرا علی افاضلها وله تاليف سماه قرة العين فی ايمان الوالدين وكتاب فی السياســة وله تاليف حافل نظير تعريفات السيد سماه الفيض المنبوع فی المسموع وله حاشية علی الدرر نحو ثلاثين كراسة وكان له القدم الراسخ فی ميدان الادب والشعر الرايق المرغوب عند بنی حلب وكان مدرسا بمدرســة البولادية خارج باب المقام المشهور بباب الشام فی حلب برتبة السليمانية المتعارفة بين الموالی وكان يتولی النيابات حتی استوعب نيابات المحاكم الاربع بحلب من طرف قضاتها فی ازمان متفرقة وقبل وفاته بمدة عشرة سنين لزم داره * وبالعزلة وجد راحته وقراه ☼ بعد ان وقع بينه وبين الشيخ طه منافسة وعداوة ادت الی غدره وكانت علة قهره وله بديعيه غراء مطلعها

لی فی ابتداء انتدای مزنة الكرم ☼ براعة تســتهل الفضــل بالقــلم
تركيب سائلها يسدی لسائلها ☼ فی حل ماحل اطلاقا من العــدم
فازمم زمام النوی ان النوال غدا ☼ لحــاقه يوقع الاحرار فی ضرم
مالا يادی النوادی من مكارمها ☼ مثل الايادی النوادی فی عكاظهم

ياصاحبي صاح بي حظى الملافق من ❊ بعدى ومن روعة الاكدار والالم

﴿ ومنها ﴾

فالقاب كالراء وسط الهم مضطربا ❊ مهلا ايا عصر ما يكفيك عصر دمي
فالشكل كالهاء والقلب الضئيل غدا ❊ كالراء والميم مثل الخال في الرقم
كابن شعبة قد صارت ليالينا ❊ تعدو علينا بعنى غير منهضم

﴿ ومنها ﴾

دع التفات العذارى في الغرام وصل ❊ الى اكتساب العلى واسعى لها وهم
ان العواذل بالابهام في عذلى ❊ قد اكد واسوء ظن الناس بالقسم
بالا ثمين على الاحسان غيرهم ❊ نزهتم النفس من اسداه بالذم
يزيد في بغيه خصمى مشا كلة ❊ خصم الحسين يزيد البغى في القدم
فاصبحوا لاترى الامسا كنهم ❊ من اقتباس دعا المظلوم في الظلم

﴿ ومنها ﴾

يانفس صبرا على كيد الزمان وهل ❊ يجدى العتاب واذن الدهر في صمم
برئت من طلب العلياء ان رجعت ❊ عنها العزا ثم مني اودنا قسمى
ياقلب لذ بشفيع المذنبين اذا ❊ اشتد الزمان بايغال من الازم
واجزم لنيل المعالى بالتخلص في ❊ مدح الجناب الكريم العالى الهمم
هو الحبيب الذى ترجى اغاثته ❊ لكل هول من الاهوال مقتحم
لنيل صعب العلى حسن التخلص لى ❊ بمدح ابن رسول الله ذى الهمم

﴿ ومنها ﴾

ثم البديع على الوجه البديع الى ❊ النادى البديع الذى مغناه من اضم
مولاى ياواحد العليا وماتحها ❊ ومنقذى من اليم الغدر والتهم
خذها بديعة حسن البيان لها ❊ يعنو لها فصحاء العرب والعجم
من فكرة تشتكى الالام من زمن ❊ قد استوى فيه حر الطير والرخم
يغدو بها الفاضل الحلى في حلل ❊ والكفعمى كما العميان عنها عمى
وابن حجة او يحو بهجتها ❊ لحج بيتا حوته حج ملتزم
لذاك طاب لها ترك النهوض به ❊ اولا فمن يمنع العلياء عن ذمم
نعم تخليت عن هجر وعن لغط ❊ لكن تحليت بالاخلاص في القسم
تبا لدنيا ترينا من تقلبها ❊ خيال ظل على التحقيق لم يدم
اين الذين مضوا اين الذى ملكوا ❊ اين الذين بنوا الاهرام مع ارم

اين الذين مضوا فى عصرنا وغدا * خيالهم نصب عين الفائق الفهم
اين الصدور الذى كنا نعاضدهم * على الوفاء بحفظ العهد والذمم

* ومنها *

ودم مصان العلى عن منع ذى أمل * لاج لعليـاك فى بدء ومختـتم

وكانت وفاته فى اوائل صفر الخير سنة خمس وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

* حسين باشا الجليلى *

(حسين) باشا ابن اسمعيل باشا الجليلى وحيد دهره * وفريد عصره * عدلا وكرما * ورياسة وتقدما * تعاطى كوٴوس الفضل شابا وكهلا وشيخا * ورسخ قدمه فى المحاسن رسوخا * كان فى العزم والثبات والحزم فى مكان لا ينال * ترجمه عثمان الدفترى فى كتابه الروض فقال * صاحب الاثار المعموره * والمحامد المبروره * الذى قلد اعنـاق الانام بقلائد نعمه * واورق اغصان الامال بسحب سيبه وكرمه * روح جسد هذا الزمان * انسان عين كل انسان * تميمة قامة الدهر * نتيجه وزراء العصر * ذو المحامد المنوعه * والمكارم المرصعه * سحاب المجد والسماحه * مالك ازمة العلو والرجاحه * حسينى الاخلاق طاهر العنصر والاعراق * وترجمه جامع هذه الكراسة فى كتابه مراتع الاحداق * فقال * ماضى بيض الصوارم * فاضح الغمائم * صيب البنان طلق الجنـان * حاوى الفخر * درة العصر * حياة العلا * وضاح الجلا * زناد الفضل الورى عطايا * فلك العز المضىٴ بالسجايا * الى ان قال * ظهر ظهور الشمس فى الافاقا * فاصبح فى الوزرآء بمنزلة الاحداق * فبهر فضله * واشتهر عدله * وانبسطت او جوده بسط الافراح * وانطوت بطالعه السـعيد منشورات الاتراح * واعتدل مزاج الزمان بعد انحرافه * وامتنع المجد لعدله ومعرفته من انصرافه * وانتعش جسم العلم بعد ان انتعش * وانمحى ماكان من الجور على صحيفة الزمان قد انتقش * وسرت حيا عطاياه بمشاش العديم * فاصبحت ايامه رياش الدهر البهيم * فاقام سوق الفضل بعدما كسد * واصلح من العلاما اندرس وفسد * وكانت وزارته سنة ست واربعين ومائة والف ثم فى سنة سبعين ومائة والف ولى حلب الشهبـا ثم عاد الى مسقط راسه بلدة الموصل وتوفى بها سنة احدى وسبعين بعد المائه والالف ودفن بالجامع الذى انشاه ولده محمد امين باشا ومولده كان بالموصل سنة سبع ومائة والف ورثته الشعرآء بمراثى عديدة بطول ذكرها وله مع الوزير احمد باشـا والى بغداد وقائع عدة

﴿ حسين جبلي ﴾

(حسين) بن رمضان المعروف بجبلي الحنفي الرومي الكاتب المشهور ارتحل في مبدأ امره الى دار السلطنة قسطنطينية وصار فتالا في الغلطة ثم صار حبالا في باب الجبس داخل سور البلدة المذكورة وتعلق على الكتابة والقرآءة فاخذ الخطوط عن درويش علي بن الانباري وتلمذله وملك حسن الخط واتقنه وتزوج بابنته وبرع وحسن خطه وشاع وتنافس الناس بخطوطه حتى صار شيخا ومعلما في دار السعادة العتيقة ثم في سنة خمس واربعين ومائة والف عين لتعليم غلمان الحرم السلطاني في دار السعادة الجديدة مقر السلطان وصار اماما في جامع الوالدة الكائنة بدار السلطنة المذكورة وكان شيخا كاتبا صالحا دينا زاهدا يعلوه ابهة ووقار وانتفع به بالخط خلق كثيرون لاشتهار امره بين الكتبة وكان وفاته في شعبان المعظم سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن باسكدار رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين البيتماني ﴾

(حسين) بن طعمة بن محمد الشافعي البيتماني الاصل الدمشقي الميداني القادري الرفاعي الشيخ العارف الكامل الصالح الصوفي الطريقة والمشرب كان ممن تصدى في علم الحقيقة وشهرته في ذلك قراء واشتغل على جماعة منهم الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق فانه خدمه في خلوته بجامع العداس في محلة القنوات وهو دون البلوغ ورباه اكثر من ابيه وامه حتى بلغ مبلغ الرجال فقرأ عليه في كتب الفقه والتصوف والآداب المحمدية ومكارم الاخلاق ورياضات النفس ما به الكفاية في امور الدين وسلوك طريق المريدين وانتفع به وشمله نظره واجازه بمروياته في هذا الطريق عن مشائخه الكرام وكانت مدة تلمذته له اكثر من خمسة عشر سنة واخذ وقرا ايضا على الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ولازمه مدة تزيد على خمسة عشر سنة واخذ عنه وقرأ عليه في علم الحقيقة وانتفع به وتلمذ اليه الى ان مات واشتهر ببركات انفاسه حتى ان الاستاذ المذكور وسمه بفارس الميدان ولا تخفى التورية في ذلك وهذا مما يرشد الى بيان مقام المترجم وكان له مشايخ كثيرون منهم الشيخ ابو المواهب مفتي الحنابلة بدمشق والشيخ احمد الغزي المفتي الشافعي والمولى محمد العمادي المفتي الحنفي والشيخ عبد الله البقاعي الازهري نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملي والشيخ عثمان الشمعة والشيخ علي كزبر الدمشقي واخذ الطريقة

القادر به عن السيد يس الكيلاني الحموي نزيل دمشق ولما قدم دمشق العالم الشيخ عبدالرحمن بن مصطفى البكفلوني الحلبي حين عوده من المدينة المنورة بعد مجاورته بها اصطحبه واخذ عنه وقرأ عليه وكتب له ثبته بخطه واجازه بجميع مروياته وكانت مدة صحبته معه ست سنوات وايضا لما قدم دمشق المحدث الشيخ محمد عقيلة المكي قرأ عليه وخدمه مدة اقامته بدمشق ولما حج الى بيت الله الحرام المترجم اجتمع بالمذكور ثمت في داره بمكة واجازه بجميع مروياته ثم اشتهر بالتصوف وعلم الحقيقة ودرس في زاويته تجاه الشيخ محمد الجبري رضي الله عنه في ميدان الحصا وصار يقيم الذكر في مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التي بناها في سوق الخياطين بالقرب من المحكمة والف وصنف ومن تاليفه شرح قصيدة ابي الحسن الششتري ومنها الفوائد المستجادات الشرعيه وملخص علوم الفتوحات المكية ومنها شرح مختصر الرسالة العظيمه المسماة بذخيرة الاسلام ومنها ترجمة مختصرة في بيان سنة تلقين الذكر ومنها الفتوحات الربانية في شرح التدبيرات آلالهية ومنها الهداية والتوفيق في سلوك آداب الطريق ومنها السهام الرشيقه في قلوب الناهين عن علم الحقيقة ومنها كشف الاسرار في حل خيال الازار ومنها ديوان شعره الذي سماه فتح الملك الجواد في نظم الحقائق ومدح الاسياد وقد اطلعت عليه فرايته ديوانا كبيرا والا غلب فيه بل كله على لسان القوم وقد ذكر به اشياء عام فيها اي عوم وقد تصفحت اغلبه وكان من احباب جدي ووالدي ومترددبهما ومن شعره قوله

لنا العلم والتحقيق والمورد الاصفى ❊ وارواحنا بالامر والامر لا يخفى
ونحن على العهد القديم ولم نزل ❊ ومن يبتغي التبديل لا يامن الحتفا
تجلى علينا الله بالوصف ظاهرا ❊ وبالحلم والاحسان جادلنا كشفا
سلكنا به اوج العلى وقلوبنا ❊ على الصدق والايمان لم تالف الخلفا
وفيه تركنا المزج من كل مازج ❊ فطاب شراب الوصل منه لنا صرفا
ومنه راينا الوجه فينا بنوره ❊ ولولاه ماكنا وجود اولا وصفا
ولولاه مابعنا النفوس بحبه ❊ ولولاه مانلنا المسرة والالفا
سقانا من التحقيق عذبا مقدسا ❊ لديه فوآد الصب يشرب به لطفا
هو العلم علم الدين دين محمد ❊ هو النور نور الله قد جل ان يطفى
وماعندنا شك بعلم لظاهر ❊ هو الحكم بالنصوص فالحكم لا ينفى
ولكن لدينا السر فيه قلوبنا ❊ تطير من الاكوان للحضرة الزلفى

ويعمل فيه الراح معنى مسرورنا ❊ فنسكر حبا بالحبيب اذا وفى
فنعذ لنا الجهال من فرط جهلهم ❊ بموردنا الوافى ومشربنا الاصفى
شربنا وعربدنا وطبنا بحبنا ❊ ولم نخش اللوام قولا ولا طرفا
وقد جاءنا المختار يهدى لدينه ❊ على السنة البيضاء والسنن الاوفى
دعانا لامر قد اجبنا لأمره ❊ بطوع وكان الامر منه لنا عطفا

وله من قصيدة

خمر المحبة فى القلوب تروقا ❊ قد حاز فيه الصب انواع التقى
فاحت روائحه على طلابه ❊ فغدا المحب له يزيد تعشقا
و فؤاد اهل الله فيه معربد ❊ لكن على التقوى الى يوم اللقا
قد قال ربى فى نصوص كتابه ❊ فافهم كلامى لاوجدتك احمقا
كل الذى فى الخلق فان هنالك ❊ الا الذى بالوجه دوما للبقا
اعنى بوصف الوجه وجه آلهنا ❊ فاجمع به طورا وطورا فرقا
علم الحقائق و الدقائق قد غدا ❊ يسمو باهل الله درجات الرقا
والعارفون لهم مقاصد بينهم ❊ يبغونها غربا كذاك ومشرقا
فاحذر من الزلات فيها انها ❊ حكم تفيد الى الجهول تزندقا
جمع وفرق يا اخى فكن بها ❊ فى الكون عبدا للاله موفقا
واسلك على الامرين فى توحيده ❊ واملأ فؤادك بالكمال محققا

وقد وقع له واقعة منامية مع الاستاذ شيخه الشيخ عبد الغنى النابلسى وجدى العارف محمد المرادى النقشبندى وهى انه راى فى المنام الاستاذ النابلسى المذكور والاستاذ الجد المذكور وكل منهما نائم فى فراش فطلب جدى منه خدمة فذكر بين يديه البيت الاول من هذه القصيدة الاتية فقال له الاستاذ النابلسى زده فقال الثانى الى الرابع فلما بلغه اومى اليه جدى المذكور ان يذكر الاستاذ النابلسى فى الخطاب فقال البيت الخامس وما بعده فلما انتبه و فى فهمه ذلك بادر الى كتابتها وهى قوله

تذكر خاطرى عهد المرادى ❊ كما كنا عليه من الوداد
هو الخوجا محمد نقشبندى ❊ كريم الاصل محفوظ الولاد
بذكر السر فاز القلب منه ❊ و بالاحوال يقدح كالزناد
تفرد فى المقام على نقاء ❊ وجلت تابعوه عن الفساد
زمان قد قطعناه بجد ❊ مع الاحباب خال عن عناد

رجال سادة كالبحر يبدوا)(لاهل الارض امواج الرشاد
تجلى الله فيهم بالمعانى)(وفى العلم المقدس بالسداد
وشمس الذات قد طلعت عليهم)(فنالوا باللقا اعلى المراد
الا يا سادة نالوا مقاما)(من الرحمن مرفوع الايادى
فانتم الانام بدور هدى)(كنجم فى الدجى للقوم هادى
وغوث للورى انتم ومنكم)(تملت تابعيكم والنوادى
ونور المصطفى فيكم تلالا)(كشمس الافق تظهر للعباد
ونسبتكم اليه بلا خفاء)(وفى التحقيق فيه بغير ذاد
سلكتم بالتقى دينا قويما)(ومنكم تم لى فيه انقيادى
ولم انس العهود كما سلكنا)(وعزمى فى وفاكم كالجواد
وانى منكم صب وليد)(ولى منكم بكم حبل امتداد
وعن ثدى المراضع من سواكم)(تمنع خاطرى وكذا فوادى
وعنكم قد رويت العلم حقا)(واذكار الطريق بلا تمادى
ولى بالعهد ملتزم وثيق)(وانى لم ازل للفضل صادى
بقدر الوسع قلت بكم مديحا)(وانى لالقدركم ابادى
جزاكم كل خير يا موالى)(الهى بالجنان بلا نفاد
واولاكم رضى وكذا سرورا)(ومن فيكم تمسك باز دياد
على طه السلام بكل وقت)(مدى ماصاح فى الركبان حادى
كذاك الال والاصحاب جمعا)(وكل الاولياء على السداد
مدى ماقلت فى الاسياد نظما)(واعلنت الثناء على المراد

وشعره كثير وكانت وفاته فى ليلة الخميس بين العشائين سابع جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بزاويته بميدان الحصا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الجزايرى ﴾

﴿ حسين ﴾ بن عبدالله المعروف بالجزايرى الرومى الكاتب الشهير بحسن الخطوط واتقانها كان فى الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسطنطينى واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فرهاربا من قسطنطينية من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط

اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلا له تصرف تام ومهارة في صناعة التوريق وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة والف بمصر القاهرة رحمه الله

﴿ حسين باشا حسني ﴾

﴿ حسين ﴾ باشا بن عبدالله الملقب بحسني القسطنطيني احد وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان احمد خان الثالث العثماني تغمدهم الله بالرضوان تقلبت به الاحوال وصار رئيسا للعسكر الجديد المعروف باليكنجريه ثم صار امير الامراء وحاكم البحرين وبعده اعطى الوزارة وكان شهما جليلا مدبرا جسورا كاملا مكملا توفي في جزيرة قنديه سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وحسني منسوب للحسن وهو لقب له على طريقة شعراء الفرس والروم في الالقاب وبالجملة فقد كان نادرة دهره ووحيد عصره رحمه الله تعالى ومن مات من اموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين السرميني ﴾

﴿ السيد حسين ﴾ ابن السيد عبدالرحمن بن محمد الشهير بالسرميني الحنفي الدمشقي كان مجانا بارعا طارح التكليف سالكا بين ابناء زمانه له في كل مقام مقال ولد بدمشق وقرأ وجالس الاعيان وانخرط في مجالسهم ولازمهم وادعى نظم الشعر والفضل حتى شرع في التدريس بمدرسة الحصاصيذا الكائنة بسوق الدرويشة بالقرب من سراية الحكم لكونه كان متوليها وقف الوزير طوبيل احمد باشا وصارت له رتبة اكنجي المتعارفة بين الموالي وكان احد من يتولى النيابات بالمحاكم كالعونيه وغيرها كوالده السيد عبدالرحمن المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف وبالجملة فقد كان ممن يؤنس بحضوره وعشرته وكان والدي يسعفه لانه كان من اخص المحسوبين والمنسوبين اليه وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * اليف ودادي الذي عهوده وثيقه * وحليف مرادي الذي درر ذممه نسيقه * غبطني عليه الزمن * ومنعني باخائه الغالي الثمن * فصرفت اليه وجهة الالفة * ورفعت ما بيننا حجاب الكلفه * فاذا اجتمعنا نودان لا نفترق * واذا افترقنا عاد كل منا وهو اسف فرق * فهو لي مطمح سرور * وراحة قلبي المحرور * تبسم لي تباشير الرضى من خلائقه * فاقطع حبال زتوقي من علائقه * فما رايته الا وهشيت * ولا طارحته الا وطربت وانبشيت * كانه من ملح تصور * ومن اهتضام النفس تكون * وبسوار

الانطراح نسور* وقد استبضع من الآداب شطرا * واطرب فى تفاصيلها وأطرى * لا يفتر عن تحصيل فائدة * ولا عن تلقاء امر منافعه للخير عائده * وله شعر ساحته محمية عن النظير * كانه منابت الزهر فى الروض النضير * فمن ذلك قوله

لك الدهر قد ابدى المسرة والبشرى * واطلع فى افق السما انجما زهرا
وجر نسيم البشر فى الروض ذيله * نديا فاضحى الزهر مبتسما ثغرا
وعادت روابى الانس تندى نضارة)(فاصبح وجه الارض ممتلئا بشرا
وقام بشاطير السرور مغردا)(فاطرب ناصدحا وابدى لنا اليسرا
بمقدم نجل قد تبدى وطرفه)(لاسنى المعالى طالب الرتبة الغرا
فقرت به شكرا عيون اولى النهى)(وراقت به الاوقات مذ حله ساطرا
سيرتع فى روض الكمال بهمة)(ويجمع بالحزم المحامد والشكرا
ولا بدع فيه فهو نجل الذى رقا)(الى ذروة العليا فصار بها صدرا
همام لقد اضحت كواكب رأيه)(بها يهتدى السارى لدنياه والاخرى
هو الاروع المفضال من آى فخره)(مدى الدهر تتلى فوق هامته جهرا
لقد شابهت اخلاقه الغر فى العلى)(زهور الروابى مذ حوى طيبها النشرا
فيا روضة الآداب يا من قد اكتست)(ثغور طروسى من مدائحه عطرا
اليك سطورا اعلنت ببشارة)(بنجل بهى فى المعالى سما قدرا
فلا زال فى حصن الاله ولطفه)(تحف به النعماء من ربه تترى
ودمتم باهنى العيش مالاح كوكب)(وماهب من نجد صبا يعقب الفجرا

* وقوله فى بركة ماء *

وبركة ماء قد تكفكف دمعها)(لها حبب مثل اللآلئ تنثر
بسطنا بساط البسط حول فنائها)(فنلنا سرورا كنهه ليس يحصر

وكتب الى المولى عبد الرحيم الرومى ابه زاده القسام العسكرى بدمشق «٢»

* بقوله *

ياذا الكريم الذى طابت عناصره)(ومن غدا فى العلى والمجد قد ساما
لولم تكن ابدا بالعدل متصفا)(ما كنت بين اولى الالباب قساما
فانت لى سند عبد الرحيم فقل)(لصنوك الشهم من بالشرع قد قاما
يحسن لعبد كما فيما وعدت به)(اصير معتبر افضالا وانعاما
لازال سعد كما تسمو مراتبه)(والدهر يلقاكما بالعز بساما

٢ ابه زاده ابن
القابلة م ح

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اربع وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح

﴿ حسين الوفائي ﴾

(حسين) بن علي بن محمد الوفائي شيخ سجادة الوفائية بزاوية الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا ظاهر حلب المحمية الحنفي الحلبي المولد هو وآباؤه الفاضل الكامل الاديب المرشد ولد في سنة اثنتي عشرة ومائة والف وقرأ القران على الشيخ محمد الشهير بقدره واخذ العلوم اصولا وفروعا عن العلامة السيد يوسف الدمشقي مفتي الديار الحلبية وعالمها واختص به وعن العالم الشيخ قاسم النجار وغيرهما وجلس على السجادة في الزاوية المذكورة بعد وفاة والده في سنة خمس وثلاثين ومائة والف وكان شاعرا له ديوان شعر كله توسل ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء خصوصا في شيخه واستاذه الولي الكامل الشيخ ابي بكر الوفائي قدس سره ومن شعره قوله من قصيدة نبوية

﴿ مطلعها ﴾

ياشفيع الورى وبحر العطايا)(وملاذ الضعيف والملهوف
ورسولا اتى الى الخلق طرا)(رحمة عم فيضها بالصنوف
نبياه هدينا الى الحق)(بهدى من عزمه الموصوف
وروفا بالمؤمنين رحيما)(يوم نبلى بكل هول مخوف
حزت خلقا ونلت خلقا زكيا)(وصفاتا تليق بالموصوف
انني جئت نحو بابك ابغي)(كشف ضرا ضرني بالوقوف
فأقلني منه ومن كل كل)(حل جسمي بجيشه الموصوف
أنت انت الملاذ يااشرف الرسل)(لوكنز الشتيت والمضعوف

﴿ منها ﴾

فعليك الصلاة تترى دواما)(ما تحلت صحائف بالحروف
وعلى الال كل حين وآن)(وعلى الصحب معدن المعروف

﴿ وله قبل وفاته بايام قليلة قوله ﴾

اذا عشت عمر النسر في ظل راحة)(احافظ لذاتي بها واصون
فلا بد لي يوما بان اسكن الثرى)(واعلم حال الموت كيف يكون

وله غير ذلك وكانت وفاته فى الساعة الثالثة من نهار الحادى والعشرين من ربيع الثانى سنة ست وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

حسين بن معن

(حسين) بن فخر الدين بن قرقماس المعروف بابن معن الدرزى الاصل الشامى نزيل قسطنطينية احد خواجكان الدولة العثمانية وروسائها المشهورين بالمعارف والبيان والفضائل والاتقان كان عارفا متقنا لامور الدولة مفننا بالادب يغلب عليه التقوى والصلاح كان والده فخر الدين اميرا مشهورا من طائفة كلهم امرآء ومسكنهم بلاد الشوف من جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا صيته وشأنه وتدرج الى ان جمع جمعا كبيرا من السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما فى تلك الدائرة من اقطاع كالشقيف وكسروان والمتن والغرب والجرد وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره للدولة العلية بعثوا لمحاربته الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ نائب دمشق وكثيرا من امرآء هذه النواحى وصدر بينهم المحاربات ولم يظفر الحافظ منه بظفر ثم بعد ذلك زاد طغيان فخر الدين والاستيلاء على البلاد وبلغت اتباعه نحو المائة الف من الدروز والسكبان واستولى على عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسلميه وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد الى انطاكيه وبلغ شهرة وافية وقصده الشعراء من كل ناحية ومدحوه ولما تحقق السلطان مراد خان مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك وعين معه امرآء وعساكر كثيرة فركب عليه وصارت له النصرة من طرف الله تعالى وقتل اولا ابنه الامير على حاكم صفد ثم قبض على فخر الدين ودخل به الى دمشق بموكب حافل وفخر الدين مقيد على الفرس خلفه ثم ارسله الى طرف السلطنة هو وولديه الامير مسعود والامير حسين المترجم ولما وصل الى قسطنطينية وكان السلطان مراد خان فى يوم دخوله فى اسكدار فعند الوصول امر بحبس فخر الدين وارسل ولديه الى سراى الغلطة وكان ذلك فى سنة ثلاث واربعين والف ثم فى شوال من السنة المذكورة امر السلطان المذكور وزيره بيرام باشا بقتله فاخذ فخر الدين من حبس بستانجى باشى الى تجاه مكان الوحوش المعروف بارسلان خانه ورميت رقبته هناك وجثته القوها فى المكان المعروف بات ميدان وولديه المذكورين مسعود والمترجم اما مسعود فلكونه كان اذ ذاك كبيرا خنق والقى فى البحر واما المترجم حسين فلكونه صغيرا رشيدا فالحال ابقوه فى سراى الغلطة كعادتهم وعدل عن مذهب اسلافه وتبع منهج الاسلام

رافضا لخلافه ثم نقل للسراى الكبيرة التى بها السلطان ثم نقل لخاص اوطه وترقى فى الرتب السلطانية الجوانية الداخلة فى السراى العثمانى حتى صار كتخدا الخزينة السلطانية وصار له القبول التام فى السراى حتى عرضت عليه رتبة الوزارة فاباها ثم خرج كعادتهم برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة وكان بالمعارف ممن يشار اليه بالبنان لنظر الملوك عليه ولتربيته فى ظلالهم وانتشائه من زلالهم ورؤية الدولة ومعرفة القوانين ومجاورة الاكابر والعلماء وخدمة السلطان حتى انه الف كتابا سماه التمييز فى المحاضرات والادبيات يدل على فضله ونبله ثم ارسله السلطان محمد خان ابن ابراهيم خان ايلچيا ٧ من طرفه يعنى قاصدا الى سلطان الهند وهذه الخدمة تتعلق بالسفير الذى يذهب من طرف دولة الى طرف دولة اخرى ثم انه ركب بحرا وهو ذاهب وطلع من صيدا فلما سمع بوصوله قريبه الامير احمد بن معن حاكم بلادهم اذ ذاك واقاربه بنى شهاب امرآء وادى التيم وكانت قرابته لهم من جهة النساء ذهبوا لاستقباله واجتمعوا به فى حاصبيا ثم عرضوا عليه حكومة بلادهم وكلفوه ان يصير حاكما عليهم فقال لهم كيف بعد خدمة الدولة والسلطان والرتب السامية السلطانية اصير حاكما على بلاد الدروز بعد ان استظليت بظل الدولة وارتضعت افاويق نعمتها وشملتنى ببرها وهبتها فهذا امر محال وارتحل لمقصوده للديار الهندية ورجع مكرما متمما مصالحه ولم يزل فى قسطنطينية له الشهرة بين روسائها حتى انتقل الى رحمة مولاه وكانت وفاته بها فى سنة تسع ومائة والف عن نيف وسبعين سنة واما املاك وعقارات والده وامواله فان احمد باشا الكوچك ٢ المذكور لما قتل والده كما حررناه آنفا اوهبه السلطان مراد جميع ذلك وكان عمر التكية خارج باب الله بالقرب من قرية مسجد القدم فوقف عليها ذلك من متعلقاته فى بعلبك وصيدا وريشيا وحاصبيا كانت املاكا لفخر الدين والحق بذلك ستين جزأ بالجامع الاموى وتعيينات لاهالى الحرمين والقدس والى الآن ذلك جارى رحمهم الله تعالى

٧ قوله ايلچيا على حسب تصرفه الالفاظ التركية يعنى سفيرا م ح
٢ قوله الكچك يعنى القوش يعنى الصغير م ح

حسين باشا ابن مكى

(حسين) باشا بن محمد بن محمد مكى بن فخر الدين واشتهر نسبهم بالفخر الغزى والى دمشق وامير الحاج كان جده احد تجار غزة المتمولين ونشأ ولده محمد فى حجر العارف الشيخ حسين خليفة الشيخ شعبان ابى القرون الولى المشهور الى ان شب واكتهل فاتصل بخدمة وزرآء الشام ونشا ولده الوزير المترجم فى غزة معتبرا معلوما

الى سنة خمس وخمسين ومائة والف فتوجه والده من دمشق الى اسلامبول واخذ بلاد غزة اقطاعا له بطريق المالكانة واقام ولده المترجم فيها ثم ان والده طلبه الوزير اسعد باشا حاكم دمشق ابن العظم وجعله كتخدا له واستقام بدمشق سنين وتوطن بها وكان ذا عقل وتدبير وله معرفة بالكتابة والقرآءة حسن الرأى صادقا فى الخدمة وبقى ولده المترجم فى غزة هاشم حاكمها ثم ان الوزير اسعد باشا اقامه منصوبا فى بلدة القدس من طرفه حاكما الى سنة تسع وستين ومائة والف فتوجهت عليه ايالة القدس بطوخين فصار امير الامرآء وبقى تسعة اشهر وعزله اسعد باشا وعاد الى غزة ثم توجهت عليه صيدا وايالتها بالوزارة ثم صار امير الحاج ووالى الشام بعد عزل اسعد باشا المذكور وصيرورة الوزير محمد راغب باشا والياعلى دمشق ودخلها فاستقبله اعيانها واكابرها وحصل للجند والبرلية بقدومه كمال الحظ الوفير والانبساط وظهر ابتدآء شوكتهم من ذلك العهد وقوى وكان ابتداء ظهورهم ثانيا وتطاولهم وكان الوزير المذكور يوقر العلمآء والاشراف ولم يكن شرهاعلى جمع المال ويميل للعدل وحسن الرياسة غيرانه كان بطئ الحركة عن شهامة الوزارة فبسبب ذلك حصل من البرلية التطاول فى زمنه وحصلت الفتن التى لم تعهد من قديم الزمان وظهر الغلا والقحط فى دمشق وضاجت الرعايا وحصل الضيق واشتدت الامور وقامت رعاع الاوجاقات البرلية والقبى قول «٥» وغيرهما كذلك من طوائف الاكراد والعساكر وحصل ماحصل من الفتن والحروب وفى رمضان كذلك صارت المحاربات والقتال وقوى العناد والطغيان وعقب ذلك الطاعون والزلازل والذى صدر فى تلك الاوقات من الخطوب والامور المعضلات والفتن يطول شرحه ويعجز الانسان عن الاتيان بذكره وحصل للاعيان والرؤساء الضيق العظيم وقامت عليهم الناس حتى فى يوم دخول الوزير المترجم تكلمت بعض الاعوام فى حقهم وضجت العالم عند دخوله وكان الفساد مباديه ظاهرة وعلامات الفتن للعيان ثم لما ذهب للحج قدر الله تعالى ان عرب بنى صخر اجتمعوا هم وعربان البريه ونهبوا الجردة وكان امير الجردة امير الامراء موسى باشا المعراوى لما وصل الى منزلة القطرانة خرجوا عليه ونهبوه وشلحوه ومن معه فى الجردة واخذوا جميع ماعنده ولم يبقوا شيأ ورجعت الناس الذى للجردة منهم ناس للقدس ومنهم الى الشام وتفرقوا ايدى سبا واما الوزير المزبور رجع واقام فى قرية داعل معرى ماعنده شئ فلما وصل الخبر للشام ارسلوا له تختاقلا وصلوا اليه وجدوه ميتا فحملوه وجاؤا به لدمشق ليلا وفى ثانى يوم دفن فى مقبرة سيدى خمار ثم ان العرب ربطوا للحج ومنعوه السبيل من قلعة تبوك ثم انهم هجموا على الحج

٥ قوله القبى قول قبو الباب وقول بالقاف المضمومة المخففة العبد والمراد المستخدمين فى دوائر الدولة كانت طايفة من العساكر والخدمة تسمى بهذا الاسم واوجاقات البرلية دوائر العساكر المحليه م ح

٧ التخت مخفف تختروان مولد م ح

اضعفه فنهبوه جميعا وصدر على الحجاج شيء لم يصدر ابدا وفر الوزير المزبور هاربا مع شخص واحد مختفيا في لباسه الى قلعة تبوك ومنها فر هاربا الى غزة وبقي هنالك الى ان وردت له رتبة الوزارة مع منصب مرعش فتوجه اليها وحكمها سنة ثم عزل وعاد الى غزة فركب عليهم عرب من بني صخر وعربان الوحيدات فجهز عليهم عساكره وخرج لقتالهم وابعد عن غزة خمسة ايام فلحق بهم وحار بهم قليلا من الزمان ثم فر كتخداه بعساكره فبقي هو في نفر قليل فاستأصلوهم قتلا وجرحا وقتل الوزير المذكور في يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة سبع وتسعين ومائة والف وضبطت امواله لجهة الدولة بامر منها رحمه الله تعالى

حسين الزيباري

(حسين) بن مصطفى بن حسن الزيباري الحلبي الشيخ الفاضل الاديب ولد سنة اربع وتسعين والف واقام بمدرسة الشعبانية بحلب مدة خمسين سنة واكب على الطلب حتى برع في الادب وكان له اسم بين شعراء حلب فمن شعره

قصيدة مدح بها احد حكامها مطلعها

من الله ارجو نصرة الحق والشرع * بامن ويمن دائم الخصب والنفع
بمقدم اهل الجود والمجد والهدى * وميض المحيا في العلا طيب الطبع
سليمان سيف الله ذي الفخر في النهى * فضيل كسعد الدين والسيد السبع

ومنها

ودمت قرير العين ماجن غاسق * وما بزغت شمس على الوتر والشفع

ومنها

لذلك وافانا البشير مورخا * سليمان سيف الله بالحق والشرع

واخرى مطلعها

بشرى لنا قد جاءنا محمد * نسل الكرام كامل ممجد
وزير اهل المجد طيب الشذا * محمود هذا الوقت حقا يحمد

ومنها

لازلت في السرور يافرع العلى * وعيشكم طول الزمان ارغد
ودمت للداعي لكم ما شعشعت * شمس الضحى بنورها والفرقد

وتوفي بحلب سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

السيد حسين الحصني

(السيد حسين) بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد المعروف كاسلافه بالحصني تقدم ذكر قريبه السيد تقي الدين الشافعي الدمشقي الشيخ العالم الفاضل الفقيه

الصالح التقي كان من افاضل وقته خصوصا في فقه مذهبه مع صلاح واجتهاد في العبادة والتقوى والاشتغال بمطالعة كتب الصوفية واتباع سنن الاسلاف ولد بدمشق وقرأ بها على اجلة من شيوخها واقرأ دروسا وافاد واخبرت انه الف حاشية على المنهاج في فقه مذهبه وتلمذ للاستاذ الشيخ احمد النحلاوي ولازمه فلمحته من حضرته لمحة وامده من نفحاته بنفحة فاستغرق في بحر الوجدان والشهود وتفانى عن الاغيار في مقام الوجود وتغير الحال زاد منه ولهه واستغراقه فلازم البيت وانكف عن المخالطة واستقام على حالته الى ان مات وكانت وفاته مطعونا في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير واخوه السيد على كان من اخيار الاتقياء الناجحين الاولياء ادركته وهو ممن يتبرك به وبدعواته وبالجملة فكلاهما كانا من خيار خلق الله تعالى الناهجين على طريقة الابرار وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن ايضا بتربتهم المذكورة رحمهما الله تعالى

﴿ حسين بن حسن تركمان ﴾

(حسين) بن موسى باشا ابن محمد المعروف بابن حسن تركمان التركماني الاصل الدمشقي الميداني احد كبراء الجند بدمشق واعيانهم وسراتهم الامير السخي الجواد الممدوح كان من رؤساء الاجناد وكبراء اوجاق الينكجرية المشار اليهم موصوفا باحسن الاوصاف ومنعوتا باجمل الاخلاق بكرم الافاضل والادباء بالجوائز الحسنة ومع هذا كان عالي الشان والقدر وصار كتخدا جند الاوجاق المذكور واشتهر وشاع صيته وهو واسلافه لهم قدمة في الرياسة وكانوا في الجملة زينة المواكب وطنت حصاتهم في الآفاق وربما كانوا مع توابعهم واواحقهم واقاربهم يقاربون ربع العسكر ودارهم في محلة باب المصلى من الدور العظيمة واعطاهم الله القبول حتى نالوا وكثرت دولتهم ولم يزالوا في عز وجاه حتى فاق لهم الزمان وغدر بهم وفاجاهم بالمحن والرزايا ونسخ آياتهم ورض بنيان عزهم ومجدهم وجعلهم مندبة الايامى ومنحة اليتامى وفضل منهم بقية نالوا بعض الرفعة ثم اودى بهم الدهر الى ان قتلوا في فتنة البرليه في زمن الوزير اسعد باشا ابن العظم حاكم دمشق وامير الحاج والآن البقية منهم من آحاد الناس وكان موسى باشا والد المترجم بعد تنقله في مناصب الاجناد صار اميرا على الحج وحج في الناس سنتين متتابعتين وتولى امارة عجلون وفوضت اليه حكومتها ثم في ثاني سنة من امارته على الحج وقعت الفتنة والواقعة مع الامير حمد بن رشيد امير بلاد حوران حين نهب الحج بالعود فقتل موسى باشا في المعمعة وكانت قتلته في سنة احدى وثمانين والف وبقي ابن رشيد بعده مدة والطلب

واقع عليه فلم يظفر به واتفق ان المقادير ساقته لأجله برحلة وقعت له الى نواحى بغداد نزل بها عند رجل غدر به فمات وكان قتله فى سنة تسعين والف ثم ان المترجم نشأ مكتسبا للكمال والادب وتنقل على عادتهم فى الاوجاق وصار كتخدا الجند وتكرر ذلك له وكان مع ذلك فاضلا اديبا لوذعيا شاعرا منشيا عارفا له كمال وادب واطلاع وينظم الشعر الباهر ومن شعره ماكتبه للشيخ محمد بن عيسى الكنانى شيخ الخلوتية بدمشق وهو قوله

انعم صباحا ايهذا المقتدى ❊ بكل خير فالسعود قد بدا
ودم على نهج التقى محترما ❊ مكرما وسيدا مؤيدا
كوكبك الميمون ضاء نوره ❊ من دونه ضاء سناء وقدا
اعنى العزيز ابن العزيز سيدى ❊ وعمدتى وعدتى محمدا
ابن الامام الجهبذ الذى حوى ❊ كل كمالات الهدى وارشدا
مولاى عيسى من عطى ولاية ❊ ورتبة عالية وسؤددا
من شاع بين العالمين ذكره ❊ وفضله وعمه ولاسدا
اقسم بالله العظيم اننى ❊ لمغرم فى حبه على المدا
هو اطال الرحمن تغشى قبره ❊ والروح والريحان يغوسرمدا
فتى له الفضل كذا طريقه ❊ انجابه محمدا واحمدا

❊ منها ❊

يا منهج الصدق ويا بحر الوفا ❊ يامن تسامى بالرشاد وارتدى
مدحك لايحصى وانى قاصر ❊ عن شرحه اذ منتهاه مبتدا
فامنح اخاك سيدى بدعوة ❊ صالحة وكن بها لى منجدا
لازلت للاخوان كهفا مانعا ❊ ومنهلا عذبا باسما وموردا
واسلم على مر الزمان مرشدا ❊ ما العندليب فى الرياض غردا

❊ وكتب اليه فى ذيلها من نظمه ايضا ❊

تحية المخلص فى الوداد ❊ حسين راجى نفحة الامداد
فان اجاز نظمه القبول ❊ فذاك والله هو المسؤل
مع الرجا بالعفو عن قصوره ❊ وعن تجافيه وعن كسوره
والحمد لله على السراء ❊ فى كل حال وعلى ضراء
وصل يا ربى على خير الورى ❊ محمد نبينا عالى الذرى

ومن شعره قوله مخمسا ابياتا لبعض الاندلسيين

ومذزادت اشواقى لنادى تهامة ✽ وبان اصطبارى عن تلاقى اميمة
شممت شذااقبالها من نسيمة ✽ ولما تلاقينا على سفح رامة
وجدت بنان العامرية احمرا

فابال محزون الحشاشة والجوى ✽ ومن فرقة الاحباب للهم قدحوى
فقالت يرى خضبا وقدشفه الهوى ✽ ولكننى لما المبى النوى
بكيت دما حتى بلت به الثرى

رويدك لابا لعتب تؤذى مسامع ✽ فسمعى اصم عنه ليس بسامع
فيوم القلادمعى جرى كالشارع ✽ مسحت باطراف البنان مدامعى
فعادت خضابا بالكفوف كماترى

لعمرك انى بين قومى كريمة ✽ اصول اصولى الزاكيات شهيرة
ولم ير من عاهدت فى مريبة ✽ فلم سئت ظنابى وانى بريئة
من الظن فارجع لايغرك افترا

✽ وله من ابيات قوله ✽

الا هل لظل من سعاد ظليل ✽ وهل فى رباها للمشوق مقيل
وهل نهلة من نهلة طاب ورده ✽ لدفع صدى الصادى يرد غليل
وشوقا الى سلمى ومغنى جمالها ✽ فهل لا الى تلك الربوع سبيل
بليلى ولبنى ثم دعد وحاجر ✽ ونعمى ومى لا تخله يزول
بثنية مع سعدى هما الغيد والمها ✽ لهن وداد لست عنه احول
فزينب حبى والرباب سميرتى ✽ لهم زادت اشواقى وعز وصول
لقدحرمت عيناى طول رقادها ✽ وناهيك ليل المغرمين طويل
الم يأن للاحباب ان يرحمونى ✽ انى فى سويداه اللهيب جزيل
فما كل من قد يدعى الحب صادق ✽ ولا كل خدن للعشار مقيل

وهى طويلة وكتب الى الشيخ محمد بن عيسى المذكور فى اول الترجمة مؤرخا يهنيه بعد خروجه من خلوته بقوله

يا اماما تهنى فى خلواتك ✽ وتمتع بالسعد فى جلواتك
ياسقى الله غيث رحماه ناد ✽ فيه نشر القبول من اوقاتك
ورعى الله خلوة بك زانت ✽ زانها الفضل والتقى من سماتك
يا ابن من قد رقى مقاما عليا ✽ كملت منه نزات صفاتك

نظرة منك يبتغيها محب ❊ فعساه يعد من نفعها تك
ليس يدعى لنظرة هى تسقى ❊ ظمأى من رحيق فيض فراتك
دمت فى نعمة من الذكر تسمو ❊ وليكن فى الامان تاريخ ذاتك

وله غير ذلك من النظم والنثر وفى سنة ست عشرة ومائة والف صار كتخدا جند الينكجرية فمدحه يهنيه عند ذلك الاديب عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال بقوله ومطلع القصيدة

لاموا ولكنهم لو عاينوا عذروا ❊ بل انهم عجلوا فى اللوم ماصبروا
والله لو شاهدوا اوصافه وجموا ❊ عن نطق ميم ملام فيه وانبهروا
هذا الذى فعلت اسياف مقلته ❊ فعل المنايا اذا ماصادف القدر
عجبت من فعل الحاظ له فتكت ❊ مع ان اجفانه من نظرتى انكسروا
لاسو تحت اعين للغيد انهم ❊ جاروا على القلب لما نحوه نظروا
كجور دهرى الذى آراؤه انعكست ❊ كما قد غدا فى سفله البصر
اذا الاسافل محظوظون فيه بما ❊ يسرهم والاعالى عيشهم كدر
ابن اللئام من الانعام مشتهر ❊ وابن الكرام من الاعدام مستتر
فذاك امواله انسته فطرته ❊ وذا اما ليه منها القلب ينفطر
سبحانه لا اعتراض فى ارادته ❊ ولا على فعل هذا الوقت مصطبر
لكن ذكرى لجور الدهر تسلية ❊ لمن له الدهر والايام قد غدروا
يا دهر اذلم تبان عنك فاقره * اشكوك مولى اليه انت تفتقر
الكامل الندب من اوصافه اشتهرت * فى الكون حتى غدت تتلى وتستطر
الاريحى الذى فاقت مكارمه * سيل التلاع ومنها يستحى المطر
اللوذعى ذكى القلب طيبه * الالمعى الذى الفاظه درر
طلاع طود المعالى حين تقصر عن)(صعوده الصيد والاوهام والفكر
سهل العريكة دارت حوله اسد)(كأنه الماء قد حفت به الشرر
ان قيل من ذا الذى تعنى اقول لهم)(حسين ابن لوسى الباسل الذمر
سليل قوم بنوا للمجد ابنية)(تعلو على الشمس اذ من دونها القمر
ماقصروا فى اكتساب المكرمات ولا)(تمهلوا بل على نيل العلى اقتصروا
هم الكماة السراة الصيدان وعدوا)(وفوا وعفوا اذا ما شئتهم قدروا
ونشر طيب ثناهم دائما ابدا)(كالمسك والمدح فيهم طيب عطر

منها

علی منها کبهم سمر مثقفة)(تری المنایا بها للعمر تنتظر
وفی أکفهم بیض اذا لمعت)(انستك لمع بريق الغور ان شهروا
تری المذاکی لهم من تحتهم ضبح)(كنفخة الصوری لما تبعث الصور

وامتدحه غیره من الادباء وبینه وبینهم کانت مراسلات شعریه ادبیة ومطارحات ومدائح سنیه فلا حاجة للتطویل ولم یزل المترجم لمناهج اسلافه یقتفی ماجدا ادیبا ممدوحا جواد ارئیسا حتی توفی وبالجملة فقد کان من روساء الاجناد ارباب المعارف ونبل بیتهم وسراج لیلهم وصبح دجاهم وغرة وجههم وکانت وفاته فی سابع شعبان سنة اثنین وثلاثین ومائة والف ودفن بتربة مسجد النارنج بالمیدان رحمه الله تعالی

﴿ حسین الحموی ﴾

(حسین) الحموی نزیل دمشق الولی الصالح الخاشع صاحب الکرامات والمکاشفات المستغرق احد اولیاء الله تعالی فی الکون کان یلبس الخشن من الثیاب ویدور فی الازقة واخرا انقطع فی دهلیز بنی البهنسی ثم انتقل منه الی زقاق الاوضه باشی وجلس تحت سقیفة هناك علی القمامات والاحجار وکانت الکلاب لاتفارقه لانه کان یطعمها مما یأتی الیه من الطعام وربما فرغ الاناء علی الارض واکل معهم وقیل انه کان المتدرك بنواحی الجامع الاموی وله کرامات ومکاشفات صریحة وللناس به اعتقاد عظیم ومن کراماته انه رأی رجلا یحمل علبة لبن فناداه واخذها منه وصبها للکلاب فنظر الرجل فاذا فیها فرخ حیة ومنها انه دخل لص بیتا لیس فیه سوی نسوة ولم یعلمن به فطرق الباب علیهم الشیخ المترجم ففتحوا له فدخل وارادوا منعه وقالوا له یاشیخ حسین نحن نسوة وماعندنا رجل فلم یرد علیهم جوابا الی ان طلع للمحل الذی اختفی فیه ذلك اللص وقال له اخرج فخرج وتبعه ومنها ان وزیرا من وزرآء آل عثمان ولی حکومة دمشق فلما استقر بها سمع وبخبر الشیخ فارسل احد اعوانه الی الشیخ المترجم وارسل له معه ستة عبی فلما وصل الیه قبل یدیه وقال له یقبل ایادیکم المولی الوزیر فلان ویسالکم الدعاء وهو مرسل هذه العبی لأجل ان تلبسوها فقال له لااقبل منها شیأ وکش فی وجهه فوقع علی یدیه وقال له لایمکننی اخذها خوفا من الوزیر وترامی علیه فی الآخر قبلهم وقال له اعطیناه منصب دمشق ست سنوات کل عباة سنة وکان الامر کذلك

ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهمنداري ولد العلامة احمد المهمنداري الحلبي المفتي بدمشق وكان ممن يعتقده وله فيه مزيد الاعتقاد وهو كثير التردد اليه قال لما انتقلت الى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرايت الناس يهرعون الى الصالحية ويقولون ان الشام غرقت بالزيادة فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون فاذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد الى الجبل ونحن نفر منه وقد عاينا الهلاك فبينما نحن في كرب عظيم وهم جسيم واذا بالشيخ حسين قد اقبل وشق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء فعاينت النقص فيه ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه قال فايقنت انه حمل حملة اهل الشام ثم اني خرجت اليه فرايته يئن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال ولك امك وابوك هذه المياه التي شربتها صرفت من رجلي قال فمضيت الى الصلاة ورجعت واذا الماء ينبع من اسفلها وامتد الى باب الساحة واختفى الماء منها فعوفيت من وقتها وحصلت له الراحة وقد حكي عنه الكرامات غيرها كثيرة لا تحصى عدد اورايت في بعض المجاميع انه كان يتمثل بهذين البيتين المشهورين وهما

امطري لؤلؤا جبال سرنديب * وافيضي ابار تكرور تبرا

انا ان عشت لست احرم قوتا * ولئن مت لست اعدم قبرا

وحكي انه كان بين جماعة فاذن المؤذن فقالوا له قم حتى نصلي فانشد البيتين المشهورين ايضا وهما

يصلي من له فرس وعبد * وجارية ومملوك ودار

واما المفلسون فما عليهم * اذا تركوا صلاة الخمس عار

وكانت وفاته بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة ست ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة الجمعة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكانت جنازته حافلة واذدحم الناس على حمله ودفنه ودفن بتربة مرج الدحداح رضي الله عنه

حسين السرميني الحلبي

(حسين) السرميني المنشأ الحلبي الوطن الشافعي المدرس بالجامع الاموي في حلب الشيخ العالم الكبير والفاضل الشهير المحدث النبيه الفرضي الفقيه اخذ العلم عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ ابي المواهب الدمشقي والشيخ محمد الوليدي المكي اجازه سنة حجه ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة والف ثم عاد الى حلب وانتفع به خلق كثير وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين افندي العشاري ﴾

(حسين) بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي الشافعي ابو عبد الله نجم الدين الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة ولد سنة خمسين ومائة والف وهو من بلدة تسمى بالعشارة موضوعة على الخابور الذي ينصب الى الفرات وقرأ القران واشتغل بالتحصيل والأخذ فقرأ ببغداد واخذ العلم عن مشائخ متعددين منهم ابو الخير عبد الرحمن السويدي وتفوق ونظم الشعر ودون له ديوانا اكثره في المدائح النبويه ومدح الصحابة وآل البيت والاولياء والعلماء والملوك والامرآء وكان عالما فاضلا شاعرا اديبا حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف عن العدو الحد وله تاليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواش متفرقات على سائر العلوم تدل على نباهة شأنه وعلو مكانه ولما ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان ابن عبد الله الوزير سنة اربع وتسعين ومائة والف ولاه تدريس البصرة وارسله اليها ولم تطل مدته وكان رحمه الله له تضلع كلي في سائر العلوم معقولها ومنقولها وخمس قصيدة البرأة وبعض القصائد الفارضية وكان مشهورا بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ كتب الى حصة منه بخطه فمن ذلك ماقاله في المديح النبوي

قف في المنازل ان الدمع مدرار)(وابك الطاول فان القوم قد ساروا
خلاك ذم فان العيس قد حذيت)(اخفافها بسهاد فوقه نار
تهوى السرى فكأن السير راحتها)(وان اطرافها يا صاح اوتار
تطير في الدو من شوق فلا عجب)(فقد يكون من الانعام اطيار
شرودة عن بقاع المآء مسئلة)(عن الكلآء فلا يلفى لها دار
فلاك احشاؤها في الجوف ضامرة)(قد ذانها خمص منها واضمار
ومذ تبينت الاقوام حل بها)(من السرور علامات واسرار
قوم كرام علت في الناس رتبتهم)(وكل شخص له حد ومقدار
شموس مجد لقد طابت عناصرهم)(صغيرهم في الوغى كالليث مغوار
سود الملابس اقوام شعارهم)(في الحرب حم كم لله انصار
رهبان ليل فسل ان كنت مختبرا)(تجبك يا صاح ابكار واسحار
قد عمروا بكتاب الله دورهم)(لا قينة رقصت فيها و مزمار
كفاهم شرفا اذ كان سيدهم)(مولى به شرفت ريف وامصار

محمد من له فى كل مرتبة)(شمـاء رسـم وآيات وآثار
مصباح فضل لذا نهدى الانام به (كانه علم فى رأسـه نار
بدر اضاءت به الاكناق وابتهجت) فنى مسالكها نور وانوار
كنز به الدرمن فوع المنار وكم)(تنويره قدانارت منه ابصـار
لانه الصدر قد عمت هدايته)(وفى وقايته كم عمرت دار
ذخيرة كم حوت فى العلم من درر)(وقنية الفضـل لا تبر ودينار
قارى الهداية لا الاشباه تشـبهه * سل الفصول فما فى الفضل انكار
خلاصـة الحق قد سارت فوائده * عماد من لا له كهف وانصـار
فذاك جوهرة الدنيا وخيرتهـا * معين من ساءه الدانى والجار
بحر فما النهـر الا من جـد اوله * فاشرب من البحران ساءتك انهار
خـير النبيـين كهف المستجير اذا * اولوا الجهالة فى افعالهم جاروا
هو الملاذ لمن وافاه مـنزعجـا * من حادث فوقه حمل وقنطـار
لذاك لذت به من حادث نشبت * فى الجلد منه مخاليب واظفـار
خلص فديتك جلدى من مخالبه * واسـتر عـلى فان الله سـتار
وارفع بحقك هذا الخطب ان له * فى القلب نارا وفى جسمى له نار
ازكى الصلاة على قبر حللت به * فكم به حل آيات واسرار
ثم السـلام على دار حللت بهـا * هنيت با لمصطفى المختـار يادار

﴿ حسين المرادى ﴾

(حسين) بن محمد بن محمد مراد بن على بن د ود بن كمال الدين صالح بن محمد بن عمر بن شعيب بن هود وينتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم الحسينى البخارى المحتد الدمشقى المولد الحنفى المرادى ابو على نظام الدين عمى شقيق والدى السيد الشريف المولى السميدع الجلاحل الغطريف الصدر الكبير والعماد الشهير الرئيس النبيل النبيه الفاضل الاديب الصوفى الاصيل الكامل الصالح التقى النقى مفتى الحنفية بدمشق وقطبها الذى عليه مدار امورها والحرم الذى ياوى اليه الجمع من كبيرها وصغيرها ولد بدمشق سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقرأ القران العظيم واخذ فنون العلم وقرأ على جماعة منهم والده محمد بهاء الدين رضى الله عنه والبسه الخرقة واجازله بالطريقة النقشبنديه وسائر الطرق السنيه ولقنـه الذكر وربّاه واحسن تربيته وكان يقربه ويدنيه وانتفع بدعواته ونفحاته وانظاره وقرأ على والد زوجته ابى النجاح احمد شهاب الدين المنينى وابى البركات مصطفى بن محمد بن رحمة الله الايوبى

وغيرهم وحج مع والده ووالدي وارتحل الى قسطنطينية مع الجد واجتمع بسلطانها الملك الاعظم محمود خان وادناه من حضرته وكان اذا جاء الى زيارة الجد يقوم بخدمته عمي صاحب الترجمة واجتمع بعلماء الدولة ورؤسائها ومشايخ الاسلام بها ووزرائها العظام وكان كثير الاتحاد مع الوالد لا يفترقان اكثر الاحيان وكان يعامل الوالد معاملة الوالد واذا رآه يقبل يده ويتأدب بحضرته وكان الوالد يجله ويحترمه ويسعى باكرامه وتوقيره واحترامه وكان حسن الاخلاق كريم النفس سليم الباطن من الحقد والغيظ لا يذكر احدا بسوء يحسن لمن يسيء اليه ولا ينظهر لاحد مقتا ولا عبوسا كثير التواضع والرفق بالناس يجالس الدراويش والفقرا ويجلس على خوان الاكل معهم ويحادثهم ولا يستأنف من القعود معهم ويلتذ بصحبتهم ويعتقد على الاولياء والمشايخ ويحب العلماء والافاضل ويسعى برعيهم واكرامهم ويبذل لهم العطايا والنوال وكان كثير التعبد والتهجد ملازم الصلوات والاوراد والادعية ولما مات والدي في شوال سنة اربع وثمانين ومائة والف اقيم مفتي الحنفية مكانه عمي المترجم بارادة اهل دمشق قاطبة واتفاقهم وعرض للابواب السلطانية بذلك وذهب احد خدامنا الى دار السلطنة قسطنطينية مع العروض ولما وصل خبر موت الوالد رسم بالامر السلطاني لعمي نظام الدين المترجم بالفتوى وجاءته المناشير السلطانية والمراسيم العثمانية تتضمن ابقاء جميع الوظائف التي كانت على والدي والتوالي والرواتب والتداريس وغيرها وبعد مدة اعطي رتبة قضاء القدس كي يزيد اعتباره ويمو اشتهاره وباشر الافتاء بهمة علية ومكارم حاتمية وزهد ادهمي وسخاء حاتمي وعفة ونزاهة وتقوى وديانة وانتشرت فتاويه وارغم انف مناويه وامتدحه الشعراء وقصدته الادبا ووردت عليه العلماء من البلاد وقام باحترامهم واكرامهم وسعى فيما يرضيهم وينفعهم وانعقدت عليه رياسة دمشق وكان هو المرجع والمقصد في امورها وازالة مدلهماتها واصلاح فسادها وتنظيم قراها وبلادها وسياسة رعاياها وحماية فقرائها وصيانة اغنيائها ووصل خبره الى السلطان الاعظم ابي النصر غياث الدين عبد الحميد خان رحمه الله تعالى فانسر من حال عمي المترجم ودعا له وكتب اليه كتابا يتضمن استجلاب دعواته وحثه على قيامه بالرياسة واعمار دمشق وصيانتها من الظلم والتعدي وارسل له الف دينار ولم يزل على حاله الى ان مات سمعت من فوائده رضي الله عنه وانتصحت بنصائحه وتربيته وكان يحبني ويودني ويقدمني على اولاده ويقوم باحترامي وتعظيمي وكنت اشاهد منه مودة الوالد لولده وحنو المرضعات على الفطيم وانتفعت بدعواته ولما مات تكدرت لموته وحزنت

لمصابه وفقدت بارا يشفق ووالدا يرحم وملاذا للنائبات بعد وقد فصلت احواله واطلت في ذكرها في كتابي اتحاف الاخلاف باوصاف الاسلاف توفي رضي الله عنه بعد ان مرض شهرا يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن من اليوم على والده في مقبرتنا داخل دارنا في محلة سوق صاروجا وكانت جنازته حافلة حضرها اهالي دمشق جميعا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الخالدي ﴾

(حسين) بن محمد بن موسى بن محمود بن محمد بن صالح الخالدي القدسي الحنفي ابو عبدالله الشيخ العالم الاديب النجيب المتفوق الذكي الكاتب ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف وقرأ القران العظيم واشتغل بالاخذ والتحصيل وجل انتفاعه على الشيخ ابي النون يونس بن محمد الغزالي الخليلي نزيل بيت المقدس وكان سريع الكتابة والانشاء يعرف الادب واللغة حسن الخط ونظم الشعر وبرع به ومن نظمه وانشدنيه من لفظه تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة اللامية والتوسلات الالهية واهداها الي بخطه وله من التاليف البشائر النبوية وغاية الوصول في مدح الرسول وغير ذلك من النظم والنثر وتعاني الشهادة والكتابة في مجالس القضاء بالقدس وصار احد العدول المنوه بهم والمشهورين بالمعرفة وامتحن ايام نائب دمشق جواد الدين درويش بن عثمان الوزير وسعى به اناس عنده وارادوا تكديره واعتقاله ونسبوه الى افعال واشيا قبيحة فارسل جاء به من القدس الى دمشق وامر بحبسه واعتقاله وتأديبه فمنعته عن ذلك وتشفعت به واخذته الى داري وبقي عندي اياما وعاد الى القدس مكرما مبجلا وذلك سنة تسع وتسعين ومائة والف ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته بالقدس في ختام شعبان سنة مائتين والف انشدني من لفظه لنفسه هذه القصيدة يمدحني بها

اخليل دين الله يا ابن عماده)(ملجا الافاضل كهفها بلاده
نسل الا ماجد كابرا من كابر)(اقطاب غوث رحمة لعباده
مفتي دمشق وروح جسم حياتها)(بدلا وهدايا عزها بسداده
وبهاؤه كبهاء ذي التاج الذي)(ملك الورى مع حكمة في امداده
بدر الجمال كيوسف في مصره)(شمس الهدى انسان عين مراده
رضوانها هذا وفرقد نجمها)(مصباحها وطبيبها بسهاده
فابوك نعم الليث وهو عليهم)(علامة اذ يقتدى برشاده

م المكارم لايمل من العطا)(وكفاك ان تحذو بحفظ وداده
وابوه جدك وهو بحر زاخر)(فمحمد قطب الملا بجهاده
وكبيرهم فى الاولياء مرادهم)(وغياثهم متعبد بر قاده
والى ابى السبطين تسمو نسبة)(نسب له شرف لدى تعداده
قد حل بى ما قد سمعت من البلا)(فبفضلكم حسنا روى بفؤاده
وبعرفه مذكان منك بسرعة)(فبدا بياض عواقب بسواده
وعسى يكون كما المهيمن مخبرا)(فى محكم التنزيل خير عباده
لله حمدى دائما من سعيكم)(برجائك فينا يا خليل مراده
انت المقدم مع حداثة سنكم)(فى عصرنا عد لاعلى اسياده
وتقاصرت همم الاساتذة الاولى)(عن منصب اذ جريت فوق جواده
لا سيد بالشام مثلك يرتجى)(عند المضيق وحق ذا واجداده
ماذا اقول وطول مدحى قاصر)(او فاء وصفك لم اطق بمداده
لكنه شرفى به اسمو على)(اتراب عز اوقدت بزناده
عذرى اليك فان حزنى ظاهر)(والفكر منى فاتر بمعاده
فحسيبكم بالذل ظل مسربلا)(بالخطب محضو بالذى حساده
نظمت بدمع والدعاء ختامها)(من مبتل بالنأى عن اولاده

وكتب الى من القدس بعد دخوله اليها

ما انت فى الاعلام الا عاشر الـ* ايام من شهر الحجيج فحمد* لكن ذا فى كل عام مرة * عيد وانت بكل يوم احمد * انت الخليل لذا الزمان واهله * بل وجهه اذا انت فيه محمد (مارق قلم)= وما تنفس فجر عن ظلم)= وما غرد طير الفلاح)= وتنفس روح الصباح)= وما كشف الكروب)= عن كل محزون ومكروب= الا واهديت سلاما ارق من نسيم الصبا على خمائل الرياض ابدا = والذمن زمن الصبا بين شمائل المآرب والوصال سرمدا = مع بث اشواق قلبيه = وادعية قدسيه = من قلب صب حزين = عن سويداه بانين = فى رحب بورك فيه للعالمين = لجناب ولى الاحسان والعم عميم المجد والكرم = فريد الحسن والشيم = خليل المحاسن على الهمم = خلاصة مراد الله خير افى العرب والعجم = نور صدقة آل النبى فى الحرم = صدر الشريعة وتاجها = وكنز الهداية ومعراجها = انسان عيون الافاضل ونور مرادها = وحسنة الايام والليالى بل هو اوقات اعيادها = من تباهت بهائه الاعلام * وتاهت بمدحه على اترابه الاقلام * بهجة الجمال * وبدر

الكمال = كعبة القاصدين = وحرم الخائفين = ملجأ الافاضل = وسابق الاوائل = اكليل السؤدد والمجد = وفلك الرفعة والسعد = مالك ازمة ولائي = وسبب حياتي وبقائي = شيخ الاسلام = مفتي الخاص والعام = مولانا وسيدنا السيد المفتي المرادي = جعل الله فلك سعده مستنيرا في كل نادي = لازالت الادباء متشرفين برفده = والافاضل متعلقين بسعده = ولا برحت العلماء مجلين مرفهين بامتداد ظله = ورياض قلوبهم ممطرة بفيض طله ووبله * اذ هو المداوي مرضاهم بطب قلمه * ومن بل شعث فقرهم وعناهم بسوابغ كرمه * فنسألك اللهم ان تجمع له المد الطويل في العمر * والعلو المتفاضل المتواصل في القدر * والنفاذ الدائم في القول والامر * والمعروض * غب الدعاء المفروض * اننا بحمد الله تعالى * غب بلوغنا الاوطار * ووداعنا لتلك الدار * التي بصاحبها اصول * وعلى الحساد والاعداء اقول * فقلت لها والدموع هطالة على الخدود * متوسلا بالدعاء لخليلها الى الملك المعبود *

لازال فيك ثلاثة يادار)(العز والاحسان والدينار
ولباغضي خليلك اضدادها)(الذل والباساء والاكدار

لازالت بالضيفان معموره وبالخيرات ان شاء الله مغموره * ولما دخلنا الوطن المقدس بالحبور * وتلقتنا الاحباب بالسرور * نشرنا لكم الوية الثناء الوافره * على رؤس الاكابر والاصاغر ومامن سامع من الاخوان * الا وهو لكم داع الى الرحمن بكل خير واحسان * فنسأله سبحانه القبول بجاه الرسول * وانني غب ذلك مقيم لكم على الدعوات الخيرية * في الاماكن القدسية السنية * مادامت الانفاس * وادركت الحواس * كما هو الواجب علينا وعلى العيال * وعلى اخواننا وذوي الفضل بكل حال * وله في الوالد مدائح ومراثي ذكرتها في مطمح الواجد ومنها اما انشدنيه من لفظه يمدح بها الوالد قال وكنت كتبتها اليه رحمه الله تعالى من القدس

دعاء لكم مني بدا وسلام)(والف تحيات اليك عظام
الى تاج اهل الفضل في الشام كلها)(وفيه تباهت في المدائن شام
وينبوع علم ثم حلم وسؤدد)(وجد له الا واباء سنام
ومن نسل طه المصطفى ولقدسما)(على مرادي في الانام امام
سنائي له من كل كلي كذا الورى)(وكل مديح في سواه حرام
لك المدح من كل العوالم انها)(لمدحك شخص والمسان انام
وانك ذو الانعام في الناس كلها)(وشكرك نور والجحود ظلام
وانك بيت للمروءة جامع)(محاسن اخلاق وانت همام

فيا حبذا ذات تجلت بجلق)(كطلعة بدر القدس وهو تمام
فثغر دمشق ضاحك بوجودكم)(وتامينها بالعدل منك يرام
فعدلك حظ في دمشق كساهر)(واعين اهل البغي منك نيام
وعيدك مسبوق بعفوك اوجزا)(ووعدك حتما بالوفاء دوام
فلا زال فيك المجد بالفضل خادما)(فمنك رسوم المكرمات تقام
ولا زلت محبوبا الى السعد دائما)(ولازال فيكم للسمو غرام
فكم فاز بالاسعاف منك ذوو التقى)(وكم كمدت بالقهر منك لئام
وكم نال ذو حق بفتواك حقه)(وكم نالت النعماء منك كرام
لكم راحة تعطى بخير مؤمل)(تسح نوالا انها لغمام
نداها حياة الوارد بن بسرعة ❊ واقلامها للطاعنين سهام
فذلك شيخي وافدا لرحابكم ❊ وبابك للقصاد فيه زحام
ومن كان محسوبا عليكم فانه ❊ لبرجوك تفز بجا وانت مرام
بقيت بقاء الدهر في ذروة العلى ❊ فانت الى كل الكرام ختام

❊ حمزة بن بيرم الكردي ❊

(حمزة) بن بيرم الكردي نزيل دمشق الشافعي الاستاذ الصوفي الامام العالم العلامة العابد الناسك القدوة المسلك احد مشاهير الصوفية بدمشق ولد كما قرأته بخط تلميذه الفرضي السيد سعدي الحسيني ابن حمزة في سنة ثمان وثلاثين بعد الالف وقدم الى دمشق واستوطنها وتولى بها المدرسة الفارسية ودرس بها في الفتوحات المكية وغيرها ولزمه جماعة واجازلهم الحديث وكان في ابتدائه رحل الى دار الخلافة بالروم وكان بدمشق في اول امره اذا ركب الجواد واراد الذهاب الى مكان تحيط به الاتباع والخدام ثم اخرا ترك ذلك وهو جد والدي رحمه الله تعالى لامه لكون جدي والد والدي المذكور العلامة المربي الصوفي الشيخ السيد محمد المرادي اتصل بابنته وجاءه منها والدي وغيره وكانت وفاته بدمشق في يوم الخميس العشرون من محرم افتتاح سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير باقرب من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وتولى بعده المدرسة الفارسية جدي السيد الشريف محمد المذكور آنفا رحمهما الله تعالى

❊ حمزة الدومي ❊

(حمزة) بن يوسف بن محمود الحنبلي الدومي الاصل ثم الدمشقي الشيخ العالم

العلامة العمدة الفهامة الفاضل الصالح التقي كان متضلعا من عدة علوم مع الصلاح والتقوى ولد في سنة خمس وثلاثين بعد الالف ونشأ واشتغل بالقراءة على جماعة واخذ عنهم منهم الشيخ منصور السطوحي نزيل دمشق وحج معه مرتين واخبر عنه انه كان يفرق في المدينة ثلاثمائة قميص وسبع جبب وثلاثمائة بابوج وتسع سراميج وخمسمائة ذهب مشخص وكذلك في مكة المشرفة يفرق خمسمائة ذهب ومنهم الشيخ محمد يحيى البطنيني ومحدث الشام الشيخ محمد نجم الدين الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي ودرس وافاد بالجامع الاموي مدة تزيد على ثلاثين سنة وبالمدرسة اليونسية مدة مديدة ولزمه جماعة واخذوا عنه منهم الشيخ محمد الجبان والشيخ عبد السلام الكاملي وآخر من روى عنه الشيخ صالح الجينيني وكانت وفاته بدمشق في ليلة الاحد غرة جمادى الثانية في سنة ست ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح بالقرب من الشيخ ابي شامة رضي الله عنهما

❋ حيدر الحسين ابادي ❋

(حيدر) بن احمد الشافعي الحسين ابادي الشريف الصفوي كان في التقوى والزهد والعلم والعمل على جانب عظيم وكان مرجع علماء قطره ولد في حدود سنة ست وثلاثين والف وكان قد اخذ العلم عن والده وهو عن ابيه حيدر وترجمه صاحب الروض فقال في حقه هذا الثاني ❋ صاحب الثالث والمثاني ❋ باقة مسك ضاع ندا ❋ وعبق مجدا ❋ فعطر الكون برياه العاطر ❋ وحاز بطيب مكارم فضائله المعالي والمفاخر

❋ فاح الثرى متعطر بثيابه ❋ ❋ حتى حسبنا كل ترب عنبرا ❋

وترجمتهم في كتابي المومى اليه فقلت هذا البيت كالسبع المثاني في البيوت ❋ واهله بين الانام كالجواهر والياقوت ❋ نهلوا من نهر المجرة ❋ واقتطفوا بالمعالي زهر الزهرة ❋ تغذوا بلبان المجد ❋ وتربوا بعوائد المدح والحمد ❋ وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات الا انها ❋ وحشية بسواهم لا تعبق

انتهى وله تآليف عديدة منها حاشية كبيرة على شرح اثبات الواجب وسافر الى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية سنة ست وعشرين ومائة والف ثم رجع منها الى الموصل وتوفي بعد عوده بنحو ثلاث سنين وقد جاوز التسعين ويقال انه لما توفي ظهرت لوفاته امور خارقة فاشتد الريح وارعدت السماء وابرقت واحمرت الدنيا واسودت بالغبرة الافاق فكانوا يرون ان ذلك حزنا

على فقد، رحمه الله تعالى

﴿ حيدر ابن قرابيك ﴾

(حيدر) بن قرابيك الشيخ العالم الفاضل الزاهد العابد الموصلي الشافعي كان له في العلوم اليد الطولى ولد سنة اربع وسبعين والف وطلب العلم وقرأ وجد واجتهد وحصل جملة صالحة من جميع الفنون الشرعية والآلية وكان قد سافر الى البصرة واخذ الطريقة الرفاعية هناك عن آل السيد يوسف وفتح الله عليه فتحا ربانيا وافاض عليه فيضا لدنيا وكان منعزلا عن الناس منقطعا للعبادة لايعاشر احدا من الناس ولايذهب الى احد وكان ينسج الثياب ويكتسب الحلال وعاش غير محتاج وماعهد لاحد عليه منة بل كل من صحبه كان له عليه المنة وسافر الى حلب وعاد ماشيا وعرض عليه بعض التجار الركوب فابى والناس تشهد بولايته وله كرامات واحوال واضحة ظاهرة عند اهل الموصل واشتهر ذكره وظهر امره وبعد صيته وتوفي في سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بالموصل وكان سنه اذذاك خمسا وتسعين سنة وقبره الآن يقصد للزيارة ويرجى لقضاء الحاجت رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ خالد بن صنون ﴾

(خالد) بن محمد بن زين الدين المعروف بابن صنون بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الحمصي الخلوتي الشيخ المبارك المعتقد الصالح الدين الخير السيد الشريف ولد في سنة سبع واربعين والف وكان يتردد الى دمشق ولبعض اهلها اعتقاد عليه وكان يتردد الى الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي وكان يثني عليه وهو من اصحابه وبالجملة فقد كان من الاشراف الصالحين اهل الجذب والخير وكانت وفاته في اواخر جمادى الاولى سنة ثلاث ومائة والف ودفن بحمص في تربة الاشراف عند باب الدريب بضم الدال المهملة مصغرا احد ابواب حمص رحمه الله تعالى

﴿ خالد القدسي ﴾

(خالد) القدسي الشافعي كان عالما فاضلا مفيدا شيخا بارعا بالفقه كاملا زكيا اخذ العلوم على مشايخه وازهر روض فضله وكرع من حياض العوارف وفاز بالتحصيل واكمل التفريع بالتاصيل وتفوق وحصل وتصدر للافادة والتدريس واشتغل عليه جماعة من الطلاب وانتفعوا به مع تواضع وزهد ورفض اللغو والتمنع

عن اللهو مقبل على شانه فى سره واعلانه وتوفى بالقدس وكان صغير السن وبالجملة فقد كان من العلماء والفقهاء الافاضل المفيدين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ خالد العرضى ﴾

(خالد) ابن السيد محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على المعروف كاسلافه بالعرضى الحنفى الحلبى الاديب الاريب اللوذعى الفائق الفاضل السميدع البارع هو من بيت بحلب خرج منه علماء وافاضل اشتهرت فواضلهم وفضائلهم وكان جده الشيخ عمر علامة فهامة خصوصا بالفقه والحديث والادب اوحد عصره ومصره وله من التاليف شرح على الشفاء فى اربع مجلدات ضخام وشرح شرح الجامى ولم يكمل وشرح على العقائد وحاشية على تفسير المولى ابى السعود العمادى المفتى بالدولة العثمانية وغير ذلك من التاليف والرسائل والتحريرات والتعليقات واشتهاره يغنى عن الاطالة بمدحه وكانت وفاته فى شعبان سنة اربع وعشرين والف وولده والد المترجم ترجمه الامين المحبى الدمشقى فى تاريخه ونفحته والشهاب احمد الخفاجى المصرى فى ريحانته وكان فرد دهره ادبا وفضلا وتولى افتاء الحنفية بحلب وكانت وفاته فى صفر سنة احدى وسبعين والف وكان ولده المترجم صغيرا فنشأ يتيما وقرأ على علماء عصره ومهر ونظم ونثر وتخرج فى الادب وابتدر مشرقا بالكمالات مورقا غصن فضله وانتظمت عقود فضائله وبرع فى العلوم وسيادته من جهة والدة والده واقاربه كلهم شافعية اجلاء وكان هو حنفى ووالده ايضا وترجمه السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له شيأ من شعره وقال فى وصفه * مولى الفضل وسيده * ومن الحشر اليه حسن القول وجيده * فعجز عن شأوه وقصر * وعميت عليه طرق الحيلة فلم يهتد ولم يبصر * سكن فى القلوب واوعه * من قبل ان تساكن القلب ضلوعه * فكل قلب به كليم * يتبع خضرا فى الهوى بودسليم * فما ترى له نظيرا ولا مثلا * فاذا انتهجت فى وصفه فانتهج طريقة مثلى * فوصفه كله تلميح وتمليح * والعد فى المجيد المليح مليح * وقد ذكرت من شعره النضر * ما التقى فى روضه ماء الحياة والخضر * انتهى مقاله فيه * ومن شعره قوله يمدح بعض قضاة حلب الشهباء

بالصدر حاوى القدر من قدره)(قد جاوز العيوق والنسرا
قد اشرقت ارجاء شهبائنا)(وفاقت المدن به قدرا
فالعدل فيها باسم ثغره)(عن كل انصاف قدافترا
والشرع قد نار باحكامه)(تهللت اوجهه بشرا

مولى اذا قست به حاتما)(ما قلت الا كلما هجرا
او باياس رمت تشبيهه)(اتيت بالمعضلة الكبرى
اوكشريح قلت فى حكمه)(كنت لعمرى الجاهل الغرا
فكل ذى منقبة لورأى)(سؤدده دان له قسرا
فانه بكر الليالى اذا)(اتى بصنع تلقه بكرا
او علمت شهبا وُنا انه)(يسعى اليها لم تطق صبرا
واستدرت تسعى لاعتابه)(والتمست من فضله العذرا

وكتب الى بعض احبابه معاتبا ومضمنا البيت الاخير بقوله

ايامن قد تحول عن ودادى)(وعهدى لايحول ولايزول
فديتك من غضوب ليس يرضى)(سوى زرحى وذا شئ قليل
ايجمل ان تخيب فيك ظنى)(وانت الماجد الشهم الجليل
وكيف رضيت بى غيرى بديلا)(ومالى والهوى العذرى بديل
على هذا تعاهدنا قديما)(ام الجانى الخؤن هو الجهول
اجلك ان تصدق فى عذلا)(ومثلى ليس يجهل ما يقول
ايفعل مالكى بالعبد مهما)(يروم فانه العبد الذليل
فل واهجر وصد فلا اعتراض)(عليك وانت لى نعم الخليل
ولكنى سأندب سوء حظى)(وما يجدى بكاء اوعويل
وكيف وكنت آمل منك حبا)(يدوم وصدق ودلا يحول
وكنت اظن ان جبال رضوى)(تزول وان ودك لايزول

ومن شعره قوله ممتدحا المولى احمد بن محمد الكواكبى المفتى الحلبى بقصيدة مطلعها

قد منع الصد واللقا منعا)(واوصل الهجر والوفا قطعا
بدر تفوق الشموس بهجته)(فى منزل السعد والبها طلعا
اهيف قد بالتيه منفرد)(فى وجهه رونق البها جمعا
مسكى عرف درى مبتسم)(يزيد عزا اذا الشجى خضعا
وقده الناضر الرشيق به)(مال لقتلى ظلما وفيه سعى
الخاطه فى الحشا فعسا ئلها)(فى بعضها مهجتى غدت قطعا
لم يطق الطرف لمح طلعته)(هيهات برق الوصال ان لمعا
ومذجفانى فاضت مدامع اج)(فانى وجادت وجود هاهمعا
اصبح فى حبه حليف هوى)(مضنى وامسى محيرا جزعا

تضرم نار الغرام فى كبدى)(كان قلبى على الغضا وضعا
وجاوز الجد فى العباد وما)(جاوز خلا بحبه ولعا
ودعنى الصبر حيث اودعنى)(اسى فداعيا الاسا ومارجعا
زاد فخارا على الحسان كما)(احمد زاد الكمال والورعا
سما مقاما ومن له نسب)(كواكبى الى السما رفعا
رب علوم يفوز طالبها)(فى كل علم اراد وانتفعا
راحته فى انبساط راحته)(لورام قبضا حاشاه ما استطاعا
مكمل فضله ولا عجب)(فى المهد ثدى الكمال قد رضعا
مهذب الخلق لن يرى احد)(فى الخلق امثاله ولا سمعا
شهم حماه غدا بهيبته)(حمى مخوف وامن من فزعا
ناهيك فى ماجد ارومته)(من خير داع الى الرشاد دعا

منها فى الاخير

مولاى بكرا اتتك ترفع فى)(روض المعانى ونورها طلعا
قانعة بالقبول تمهرها)(والحر يا ابن الكرام من قنعا
ولا برحت الزمان فى دعة)(مرغد العيش رافعا بدعا
ما صدح الورق فى الرياض على ال)(اوراق صدحا به الحشا صدعا

وله من قصيدة مطلعها

وحقك لا اشكو الزمان واعتب)(اذا كان عنى عامدا يتجنب
واى لبيب اكرم الدهر قدره)(وهل هان الا اللوذعى المهذب
فلا فاضل الا تراه بحسرة)(يبيت على فرش الاسى يتقلب
تعانده الايام فيما يريده)(وتمنعه عما انى يتطلب

وله من قصيدة ممتدحا بها بعض قضاة حلب ومطلعها

مذ يحك اشهى للنفوس من الوصل)(ومرآك حقا انه آية العدل
ومجدك قد سامى السماكين رفعة)(وقدرك قدر لا يدنس بالمثل
ثويت باسنى المجد مذ كنت يافعا)(وجئت رياض العز تمشى على مهل
فيا كعبة الافضال يا منهل الندى)(ويا قاضيا يقضى على الحق فى الفضل
اقت بشهبا نا شريعة احمد)(وايدتها بالعلم عن وصمة الجهل
ومزقت اثواب المظالم كلها)(واظهرت دين الحق بالعدل والفضل

منها

تراه لاهل الفضل يبذل لطفه)(وفى بره لم يصغ يوما الى العذل
تحلى بانواع المعارف قلبه)(كما قد تخلى عن مدانسة الغل
فلا زال فى حفظ الاله مؤيدا)(بخصب الامانى فى امان من الذل

وله

لا نطلبن من الاله وعفوه)(الا الكفاف وحسن خاتمة العمل
والعفو عن وزر مضى مع صحة)(يا حبذا المطلوب ان هو قد حصل

وله مقتبسا من الحديث

ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما)(ولا الفقير اذا يشكو لك الالما
فكيف ترجو من الرحمن مرحمة)(وانما يرحم الرحمن من رحما

وله معربا معنى بالتركية

تؤمل ان الدهر ينجز وعده)(فهذا محال بالزمان بلا مين
فكم احبنى صادق فى وداده)(فيعطى بلا من ويبذل من عين
فاحسن عندى من قريب وماله)(بوارق احسان اذا صرت فى حين

وله

اذا كنت لا تتقى الموبقات)(ولم ترم عنك حديث الدمى
ولم تحرز الفضل والمكرمات)(فاخذك للعلم قل لى لما

وهو مثل قول القائل

اذا كان يؤذيك حر المصيف)(ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك طيب زمان الربيع)(فاخذك للعلم قل لى متى

وللمترجم غير ذلك من محاسن الشعر وبدائعه وبالجملة فقد كان احد الادباء الافاضل بحلب من ذوى البيوت ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غير انه فى سنة خمس عشرة ومائة والف كان موجودا على التحقيق رحمه الله تعالى

الشيخ خليل اللقانى

(خليل) بن ابراهيم بن على بن على بن عبد القدوس بن محمد ابن هرون السيد الشريف المالكى الشهير باللقانى الشيخ الامام العالم العلامة المحدث المحقق المدقق الفقيه النحرير الاوحد المفنن ابو مفلح عز الدين اخذ عن جملة من الاعلام منهم والده البرهان ابراهيم والنور على بن محمد الاجهورى والشمس محمد بن علاء

الدين البابلى والشيخ سلطان بن احمد المزاحى وشيخ الاسلام عامر الشبراوى والشيخ محمد الشبراملسى المالكى والنور على الشبراملسى الشافعى والجمال يوسف الفيشى المالكى والنور على الحلبى صاحب السيرة والشهاب احمد المنشاوى الحنفى تلميذ ابن نجيم والشمس احمد الطحطائى المالكى والشهاب احمد القلوبى والشهاب احمد الدواخلى والاخوان الشمس محمد والشهاب احمد الشوبريان الاول الحنفى والثانى الشافعى وعن اخيه زين الدين عبد السلام اللقانى والنور على النبتيتى الحنفى والشيخ عبد الجواد الجنبلاطى والشيخ يس العليمى محشى الفاكهى والشمس محمد بن علان وتاج الدين القاضى ورضى الدين الهيتى وعبد الرحمن الخيارى وعبد العزيز الزمزمى وغيرهم مما هو مذكور فى ثبته المسمى باتحاف ذوى الارشاد بحر يرذوى الاسناد واخذ عنه الشيخ محمد بن خليل العجلونى وكانت وفاته سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

﴿ خليل البياض ﴾

(خليل) بن احمد المعروف بالبياض الدمشقى احد مجاذيب دمشق المشهورين المعتقدين كان من اولياء الله تعالى معتقدا عند الخاصة والعامة وله كرامات ظاهرة ومجالسته انيسة ويستأنس بمناداته وله حركات مقبولة كان خياطا ولم يزل على هذه الحالة الى ان مات وكانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه على جهة الطريق وقبر ظاهر مشهور رحمه الله تعالى

﴿ خليل الدسوقى ﴾

(خليل) بن السيد احمد ابن السيد عبد الرحيم بن اسمعيل الدسوقى الشافعى الدمشقى الشيخ الامام العالم الفقيه الدين الخير نشأ فى صيانة وعفاف وطلب العلم على جماعة فى صغره منهم الامام الشيخ السيد حسن المنير الدمشقى لازمه فى دروسه بالدر وبشيه فى شرح الغاية للشربينى وفى شرح المنهاج للمحلى وفى شرح المنهج لشيخ الاسلام القاضى زكريا وقرا فى النحو على المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وفى مصطلح الحديث على شيخ الاسلام الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة بدمشق وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الكريم الغزى الدمشقى فى المدرسة الشامية البرانية وبرع واقرأ دروسا بالجامع الاموى ولزمه جماعة من الطلبة ولم يزل على طريقته الحميدة الى ان مات وكانت وفاته فى يوم السبت ثالث

ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن عاشور ﴾

(خليل) بن احمد عاشور الشافعي النابلسي الشيخ الفاضل الفقيه ولد في سنة احدى عشرة ومائة والف وحفظ القرآن في صغره ورحل لمصر القاهرة وجاور وقرا على الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبده الريوي وحصل له الفتوح بالفقه فلايكاد يجاري فيه وجرا ذيال المفاخر على ذويه مع وقوف تام على بقية علوم المادة ولما عاد تولى الافتاء والتدريس وتصدر للافادة ولم يستنكف من الاستفادة واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واثنى عليه هو وانتفع عليه جملة من الطلبة ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين ومائة والف ورثاه بعض تلامذته مؤرخا وفاته بقوله

ادم من جفون الحزن دمعك ذارفا ❊ على فقد مفضال دهانا فناؤه
خليل بن عاشور الفقيه امامنا ❊ ومن بالامام الشافعي اقتداؤه
لقد زج في نور الاله وحزبه ❊ افاح عبير الند مسكان شذوه
ولما شممت العرف ارخت طيبه ❊ هنيأ بفردوس الخلود جلاؤه

﴿ خليل الصديقي ﴾

(خليل) بن اسعد بن احمد بن كمال الدين الصديقي الدمشقي نزيل قسطنطينية الحنفي قاضي القضاة الصدر الجسور المقدام الالمعي كان من افراد الزمان فقيها عالما فاضلا اديبا بارعا نبيها حاذقا عارفا فطنا ذكيا ذا ذهن وقاد وهمة دونها الثريا وطلاقة لم تدع لقائل مجالا مع النطق الحسن حيث اذا تكلم تعشق الاذان لسماع نوادره وطلاقته وله النظم والنثر البديعان ولد بدمشق في سنة ثمان وتسعين والف ونشأ بها في كنف والده وتنبل وحضر الدروس وقرأ على جماعة في العلوم والادب وتخرج على يد الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وقرا عليه وكذلك على الشيخ عبد الجليل ابن ابي المواهب الحنبلي وانتفع به وعلى والده والشيخ عثمان بن محمود القطان وعلى الشيخ علي الشمعة والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد الكاملي وتفوق ومهر بالعلوم وجالس الافاضل والادبا وازدان به وجه الزمان وظهرت عليه علامات الرشد والفلاح ثم لما قدم جده قاضيا الى مكة كما اسلفنا ذكر ذلك في ترجمته اصطحبه معه للحج مع والده واقاربه وكان جده يرى فيه الرشد ويوصي والده به ثم لم يزل مستضيئا ظلال نعم والده متنعما في بلهنية العيش الهنية الى ان مات والده فارتحل بعده الى اسلامبول

فى زمن الوزير رجب باشا ثم انه عاد الى دمشق واستقام بها ففى اثناء استقامته توفى مفتى الحنفية بدمشق المولى الهمام محمد بن ابراهيم العمادى وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف فانعقد الاجماع من اهالى دمشق على ان يصيروا مفتيا الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فذهبوا لعنده وابرموا عليه فى ذلك فلم يرتضى وابى فلم يزل يلحون عليه ويبرمون جميعهم الى ان قبلها فكتبوا العروض للدولة العلية بذلك وصار الاستاذ النابلسى يكتب على الاسئلة الفقهية فما استقام الحبر الاوجاءت الاخبار بورود الفتيا لصاحب الترجمة ثم انه ندم على فعله مع الشيخ النابلسى فى ذلك لكونهم محبتهم معه قديمة وكان الاستاذ مرة فداوالد المترجم بعينه لامر اوقع فيه بالهلاك وصار الاستاذ بعين واحدة الى ان مات ثم لما كان مفتيا باشر بالهمة العلية وكانت فى تلك الاوقات دمشق الشام مشحونة بالظلم والعدوان وواليها الوزير عثمان باشا الشهير بأبى طوق فلما وجهت حكومة دمشق الى الوزير اسمعيل باشا ابن العظم اصطلحت الفتن وكان المترجم الساعى فى هذه الخيرية وتمهيد الفساد وقتل اربعة انفار من المعلومين منهم صالح بن سليمان شيخ الارض والصوباشى واهيت العوانية الذين تمردوا فى زمن ابى طوق وخلت دمشق من الفساد ونظمت محاسنها بعدما كانت منتشرة ثم ان المترجم ما استقام بدمشق وذهب الى دار الخلافة قسطنطينية بالروم ثانيا واستقام بها الى ان مات وكانت له ملازمة فى الاصل من شيخ الاسلام المولى فيض الله حسن جان زاده ولازم على طريقة قاعدة الموالى الرومية وسلك طريقهم وتنقل بالمدارس حتى وصل الى رتبة الصحن فلما كان شيخ الاسلام المولى ابو الخير احمد دامات زاده مفتيا بالدولة كان المترجم من المنتمين اليه فلما عزل وتولى مكانه افتاء الدولة شيخ الاسلام المولى اسحق كان المترجم بدمشق فارتحل عند وصول خبر صيرورته للروم ولما وصل بعد ايام قلائل ارسل له الامر بقضاء طرابلس الشام واخرجه من طريق الموالى الى طريق الموالى الاوسط لكونه منتميا لداماد زاده وكان المولى اسحق المذكور بينه وبين داماد زاده عداوة كلية فرجاه برفعه ووقع عليه فلم يمكن الى ان وصل الى السليمانية فدرس بها فى الهداية ثم فى سنة ثمان وخمسين ومائة والف ولى قضا القدس الشريف وقدم دمشق وارتحل للقدس ثم عاد وارتحل لقسطنطينية واستقام بها الى سنة خمس وستين ففيها ولى قضاء دمشق وقدم اليها وامتدح عند وروده بالقصائد الغر ونقل مجلس الحكم الى داره فى قرب المارستان النورى كما فعل جده حين ولى قضاء دمشق ثم بعد مضى مدته سافر الى الروم وتولى قضاء مكة

رتبة ثم صار قاضيا فى دار الملك مع رتبة قضاء عسكر اناطولى فشاع صيته وذاع الى ان وصل خبره للسلطان الاعظم مصطفى خان رحمه الله تعالى حتى انه البسه فى حضرته فروة من السمور وضبطها ضبطا لم يسبق اليه ولم تطل مدته بها حتى توفى وترجمه الشيخ السمان فى كتابه وقال فى وصفه * ماجد وضعته العلياء فى مفرقها اكليلا * واطلعته بدرا فى افق مشرقها واكليلا * فاعتام زهر المجد اعتياما * واقتعد منه سماء لم تقبل خرقا ولا التئاما * بهمة تركت الافلاك لحشدها قبيلا * والنيرين وسعانها لثما وتقبيلا * حتى فاز من المعالى بالقدح المعلى * وازدان به جيد الليالى وتحلى * الى تيقظ يستنزل النهى * و يستنزل من الافق السهى * وشهامة تأنف ان يكون الدوار لها عبدا * وتستكبر ان يتخذ عندها يدا وعهدا * وناهيك بمن لم يفعم اطرافه من القوى * حتى على نوابغ السؤدد احتوى * وعلى منصة المحامد استوى * ففاق بفياقته الاول * واسرعت لطاعته الدول * وتفيات بابه الفتوى * وتاهت به عجبا وهوا * فاستقام له امرها * ولم يطل عمرها * فضلب مقر الملك ومنتداه * والتحف برد السرى وارتداه * فحل منه بين ذراعى الاسد وجبهته * وبشرت بنجح مطالبه مطالع وجهته * فحييه بالداخل والخارج * وعرجت به فى تلك المعارج * حتى تأرج ثالث الحرمين باحكامه * وارتج باب الرشوة فى ايامه * ثم تولى من الشام القضاء * ونار منهج الشريعة بوجوده واضاء * حتى اقلع عنها غمامه الساكب * وسار الى الروم مسير الكواكب * ولى معه علاقة موروثه وقصايد فى مدحه مبثوثه * لم ينازعنى فيها معن ولا ارقم * ولا تلعثم بها لسان ولا قلم * ولما حللت قسطنطينية احلنى حماه * وامدنى برأفته ورحماه وقد سقطت منه على الخبير * من غور يدك له ثبير * وفضل ولسن * ومنطق حسن * اذا تكلم لم يدع لقائل مجالا * وافحم كل منطق استرسالا * واذا انتسب فدون سلسلة نحر المجره * او انتهى وافت له النجوم منجره * مع ادب مستودع قلائد العقيان * ونظم ونثر هما سحر البيان * وساتلو عليك منهما نوادر بهز الاريب لها عطفه * ويجعل نحوها البليغ التفاته وعطفه * انتهى مقاله وقد امتدحه الشيخ احمد الكردى الدمشقى بهذه القصيدة حين ولى الافتاء بدمشق وهى اجود ما امتدح به من القصائد فى ذلك الوقت واحسنها ذكرتها برمتها وهى قوله

سقاها وان لم يطف حر غليلى)(ملث الحيا من اربع وطلول
وحاك لها كف الثريا مطارفا)(تسدى بايدى شمأل وقبول

لئن حال رسم الدار عما عهدته)(فعهد الهوى فى الدار غير محيل
اذ الدار من لمياء غير طروحه)(وشعب اللقا لم ينصدع برحيل
خليلى قد هاج الغرام وشاقنى)(سنا بارق بالرقتين كليل
يلوح خفى الومض حتى كأنه)(تكلف بشر فى جبين نحيل
فيلا باعناق المطى لعلها)(تقيل بظل فى الاراك ظليل
فدون الكثيب الفرد بيض عقائل)(لعبن باهوآء لنا وعقول
وفى الكلة الحمرآء بيضاء اصبحت)(اسيرة حسن فى قيود حجول
من البابليات العيون كأنما)(تدير لنا باللحظ كأس شمول
محجبة يحمون وردرضابها)(بسمر رماح اوببيض نصول
لها فتكات الاسد فى كل مهجة)(وطرف مهاة بالصريم خذول
عدت مقلتى فاحمر منها مدامع)(بخدلها مثل الشقيق اسيل
اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة)(تقول وهل صب بغير نحول
وحتى م استشفى بسقم جفونها)(وهل فى عليل من شفا لعليل
وليلة ودعت الرقاد مسامرا)(شجونى كما شاء الهوى ونحولى
طرقت حى لمياء والنسر فى الدجى)(صايب الجبين فى مسوح ابيل
ولا بد من خوض الفتى دون حبها)(مدامع صب اودماء قتيل
فما انا بالناسى الحياة مقالها)(وقد راعها للخدر وشك دخولى
اعنترة العبسى انت فلم ترع)(باسد الشرى من اسرتى وقبيلى
فقلت لها ما خفت مذ انا عاشق)(طعان رماح اونزال رعيل
ولاهبت صرف الدهر مذ انا منتم)(الى ركن عزمن جناب خليل
اخى الرتبة القعسآء والاروع الذى)(يحدث جيلا عن علاه لجيل
فذاك الفتى لا جوده بممنع)(ولا جاره فى ظله بذليل
غنى عن الايضاح اصلا ونسبة)(وهل احوجت شمس الضحى لدليل
سما بمعال سار فى الارض ذكرها)(وفخر على هام الزمان اثيل
ورأى كصدر السمهرى مثقف)(وعزم كمتن المشرفى صقيل
غدا مغرما بالمكرمات فلم يطع)(بها قول واش اوملام عذول
وكم كحلت من مهرها مقلة العلى)(مراود اقلام لديه مثول
تكاد ترى خضرا اذا هومسها)(بغيث ندى من اصبعيه هطول
انجل رفيق الغار بل سبط احمد)(واكرم فرع ينتمى لاصول

تهن بفتوى بل فتاه مهرتها)(نصيحة اسلام وحسن قبول
بسابك قد حلت فحليت جيدها)(وجرت بفضل منك فضل ذيول
وانت الفتى مذكان منك اشتقاقها)(فعادت لاصل فى الكمال اصيل
فدمت تنال النجم عزا وسؤددا)(بباع على طول الزمان طويل
تلوذ بك الراجون هديا ونائلا)(و يغشى حماك الرحب كل نبيل
وغفرا لعبدزلة من قصوره)(بموقف مدح بالفحول ذليل
على انى للكرد والشعر فيهم)(اقل وجودا من وفاء مطول
ولكن معانيك البديعة صيرت)(لى الكن بل للعجم افصح قيل
و بقيت وطرف النجم يامن سموته)(لذاتك لما يكتحل بمثيل
مدى الدهر ما ورقاء غنت بروضة)(وسارت بنص فى الفلا وذميل
وكان للمترجم نظم باهى باهر ونثر زاهى فمن نظمه قوله من قصيدة نبوية مطلعها
اى دمع لايسح)(وشج فى الحب يصحو) من ملام فتت الاح
شاء والشوق ملح)(كيف اصحو من غرام)(فيه للعشاق نجح
ياعذولى دع ملامى)(فدوام اللوم قبح)(ان قلبى فيه من نا
رالجوى قدح ولفح
ومنها
يانداماى وهل لى)(دهر بعد البين صفح)(ان قلبى طير شوق
دابه نوح وصدح)(بعت روحى منه فى سو)(ق الهوى والسقم ربح
ولسلوانى باب)(ماله بالعدل فتح)(ياحبيبى صل معنى
من هيام ليس يصحو)(وترفق بفؤاد)(فيه من قدك رمح
ودع الهجر فقلبى)(آن ان يثنيه مدح)(لرسول جاء بالان
وار ليل الشك يمحو)(منقذ الناس اذا ما) هالهم فى الحشر رشح
سيد الكونين من ذك) راه لى طيب ونفح) واسع الصدر اذا ضا
ق باهل الارض فسح
منها
و به الاكدار زالت)(حين مس القوم قرح
و به الآفاق ضاءت)(وانجلى للكون جنح)(وهو غوث وغياث
و به السقم يصح)(وله القدح المعلى)(و بداء لاتشح
مدحه فرض ولكن) ليس يحصى ذاك شرح) يانبى الله يامن
انت للراجين نجح)(عجل البرء لداع)(دمعه بالبين سفح
فعسى تثنى عليلا)(شفه ضعف وكدح)(حيث لى فيكم وفى الصد

ديق انساب نصح)(فعليك الله صلى)(ماغدا للطرف لمح
وعلى آل وصحب)(من الهم فى الدين نصح) سيما الصديق من مد
حى له كسب وربح)(وعلى الفاروق من اى)(دبه بالخير تسح
وعلى عثمان من زى)(ن به للدين قدح)(وعلى الكرار من تم
به الال مدح)(امد الدهر دواما)(ما بدا فى الافق صبح

ومن شعره الباهر يمدح ادباء دمشق بقوله

سمح الدهر باغتنام ليال)(طاب فيها السرور بالندمان
فاجتنينا ثمار دوح وصال)(واقتطفنا ازهار روض الامانى
وسمعنا صوت الاناشيد تتلى)(ببديع الغناء والالحان
وشممنا عبيرود صحاب)(كل شهم سما على كيوان
سيما الصادق الحبيب ومن قد)(بهر الناس فضله كل آن
شمس افق الكمال بدر سماء ال)(فضل والعلم قدوة الاعيان
وكذا الكامل الشريف خدين ال)(مجد والسعد مصطفى الاخوان
فخر اهل الآداب انسان عين ال)(علم انعم بذلك الانسان
والمفدى الفريد عاصم رأى)(من تسامى بنوره النيران
ثم فتح الزمان قرة عينى)(ووحيد الاوان والخلان
فهما فى سما السعود كنجمين)(بنيران او هما بدران
وسعيد شقيق روحى وخلى)(فهو لاشك زهر روض المعانى
فتراه كالمسك يهدى عبيرا)(او كبحر اضاء بالعقيان
ثم ذخرى محمد وملاذى)(كنز بحر العلوم والتبيان
وهو خدن الكمال غيث سحاب ال)(فضل والجود زائد العرفان
وشريف الخصال سعدى وفخرى)(عقد جيد الفهوم والاتقان
فكره ثاقب كصبح تبدى)(فيريك الخفى مثل العيان
وكذاك الوحيد اسعد صحب)(ليس تلقى للطف من يدانى
قد تباهت به الفضائل فخرا)(فهو لا بدع سعد هذا الزمان
والزهيرى احمد المقوم من حا)(ز فخارا يسمو على الاقران
سيد ساد قدره وتسامى)(نسبة فى الورى الى العدنانى
ياسقى عهدهم بربع انس)(حيث كنا من الردى فى امان
وادام المهيمن الحق فيهم)(كل بيت مشيد الاركان

وحباهم مراتب الفخر والسعد)(دواما ونيل كل تهانى
ما نعمنا بجمع الشمل منهم)(وحظينا من قربهم بالامانى

فاجابه الشيخ سعدي العمري بقوله

درر القطر فى طلى الافنان)(نظمت ام قلائد العقيان
ام اسارير غرة قد تجلت)(تحت ديجور فاحم فينان
ام سطور من البلاغة جرت)(ذيل آياتها على سحبان
وادارت على المسامع منا)(كاس فضل متوج ببيان
يالها اسطر حبست عليها)(جمر فكرى وناظرى ولسانى
فنظمت المديح منها عقودا)(لوحيد الكمال والعرفان
من حوى فى ذرى العلاء محلا)(وقفت دون منتهاه الامانى
وارتقى فى معارج الفضل حتى)(قد غدا منه فى اعز مكان
فاق فى نثره البديع كما قد)(تاه فى نظمه على حسان
فهو البارع الذى حاز فضلا)(قصب السبق يوم عقد الرهان
واغتدى الغر فى حماه وضحى)(يتحامى سطاه ريب الزمان
ياوحيدا به المفاخر تهفو)(هذب اعلامها على كيوان
هاك منى خريدة ابدعتها)(فكرة تملأ الطروس معانى
وابق فى دوحة السرور يعز)(يتوالى بالبر والاحسان
ماتبدت عقود دك الغر تحكى)(درر القطر فى طلى الافنان

ثم كتب المترجم جوابا بقوله

وافت عروسة فكر تزدهى شرفا)(فى حلة الحسن تهدى فرط احسان
جواهر قلدت جيد الزمان وقد)(فاقت فصاحة قس ثم سحبان
عقودها حيرت سمعى ومذ ظهرت)(خلنا اللآلىء فى اسلاك عقيان
لله در فريد ناظم دررا)(تزرى بنظم فصيح العرب حسان
فهو الهمام البليغ الشهم من بهرت)(منه الكمالات فى علم واتقان
لساسانه سابح فى بحر فكرته)(فينظم الشعر من در ومرجان
آدابه روضة والفضل رونقها)(ولفظه زهر يبدو كنيجان
فياوحيدا لقد فاق الانام علا)(ونال مجدا اثيلا جل عن ثانى
اليك غيداء قد اهديت غانية)(تسبى الانام بقد ماس كالبان
فاسبل عليها رداء الستر منك كما)(يعفو الكريم بلا من عن الجانى

واسلم بعزور يف ما الرياض زهت)(بونق الزهر من ورد ور يحان

فاجابه الشيخ سعدى العمرى ثانيا بقوله

سلافة الفضل فى اقداح عرفان)(دارت علينا بها آيات حسان
ملت بماء بلاغات وقد عقدت)(تاج الفصاحة مشمولا باتقان
القت على السمع نورا من اشعتها)(فهز فكرى به اعطاف نشوان
ونافحت مهجة لا الورد يعطفها)(عنها ولا نسمات الشيح والبان
فبت انظم من شمائلها)(بدائعا ما احتواها فكر سحبان
لمن اعارالر بالانار شيمته)(فراوحت بشذ ارند وريحان)
مولى كأن الامانى غرس راحته)(حتى غدا من رباها القاطف الجانى
من لم يدع لصروف الدهر غير يد)(شلا بهمته عن قرع انسان
ياواحد المنزل ووض الكمال به)(معللا بندا من واحسان
اليك عذ ارآنى اثواب تهنية)(بخير عام حليف اليمن جذلان
ودم باسنى المعالى ما درت لنا)(سلافة الفضل فى اقداح عرفان

وكتب اللوذعى السيد مصطفى الصمادى للمترجم

يوم اغر وليلة غراء)(نعم الصباح وحبذا الامساء
احبب به يوما تلته ليلة)(حسدت سنا اشراقها الاضواء
بتنا وعين الحظ يقظى لم تنم)(والدهر ملء جفونه اغفاء
والشمل مجتمع بصحب نظموا)(عقدا عليه بهجة وبهاء
وخليل وسطى العقد كنز المجد فى)(جيد الزمان يتيمة عصماء
فخر الاكارم من بنى الصديد من)(فاقت به آباءها الابناء
البارع الندب المجيد بدائعا)(تنمو فليس يحدها الاحصاء
سحر البلاغة فى فصاحة لفظه)(سحبان عند بيانه فافاء
فى الطرس ينثر من عقود اوشكت)(تهوى لتلقط درها الجوزاء
ملك الكمال كساه برد وقاره)(ان الملوك لها الوقار كساء
يقظ الجنان واوذعى الفكر لم)(تسبق بوادى رأيه الآراء
ينبى باعقاب الامور كانما)(تبدى حقا ئقها له الاشياء
رقت شمائله كما بكرت على ال)(روض الشمال تبلها الانداء
لوجاء فى العصر القديم لانبا)(بعظم اخلاق له الانباء
مولاى يا بن اجل من وطئ الثرى)(بعد النبى وحسبك العلياء

خذها خريدة خدر فكر اقلت (تسعى اليك وحليها استحياء
والعفو عن تأخير مدحك مهرها (وبمهرها تستملك الحسناء
فامنن وقابل بالقبول قصورها (عن بعض وصفك تعجز البلغاء
واسلم ودام ماراوحتك وباكرت (تتلى عليك مدائح وثناء

(فاجابه المترجم بقوله)

بدر الفصاحة لاح منه ضياء)(ام زهر طرس افقها الاراء
ام تلك انوار بدت من غادة ❊ سكرت بنشر حديثها الندماء
مياسة الاعطاف يخجل حسنها ❊ بدر السماء وهكذا الحسناء
فتانة الالحاظ ملء جفونها ❊ غنج بها لقتالنا ايماء
فجبينها الساهي وطرة شعرها ❊ نعم الصباح وحبذا الامساء
ام زهر روض الفضل فتح نوره ❊ فتأرجت بشميمه الادباء
ام هذه الاقمار من فلك العلى ❊ ضاءت بها الاكوان والارجاء
بل هذه ايات سحر بلاغة ❊ من سيد دانت له الفصحاء
الماجد الفرد الذى اخلاقه ❊ الطف النسيم بها ورق الماء
مولى اعار اولى الفضائل برده ❊ فتمسكت بذيوله البلغاء
ذو نسبة لاالزهر فى اشراقها ❊ كلا ولا الانوار والاضواء
كم قد شهدنا من بدائع لفظه ❊ دررا تضئ بحسنها الجوزاء
يختال فى حلل العلوم كأنما ❊ هزت معاطف فضله صهباء
فهو الذى اتخذ الكمال سجية ❊ وعلت بطيب اصله العلياء
وهو ابن خير المرسلين المصطفى ❊ من اشرقت بجبينه الظلماء
ياايها المولى الذى افكاره ❊ سجدت لعقد نظامها الشعراء
خذ بنت فكر بالحياء توشحت ❊ ان الغوانى طبعهن حياء
واسبل عليها ثوب عفوك انما ❊ يعفو ويسمح سادة كرماء
لازلت فى عز مدا الازمان ما ❊ اهدى لذاتك يامليك ثناء

❊ وللمترجم قوله ❊

لقد قال الحبيب وقد رآنى ❊ اردد فى محاسنه عيونى
الى كم انت تولع بالتصابى ❊ الم تحفظ فؤادك من جفونى
فقلت وقد اصابتنى سهام ❊ اذاقت مهجتى كاس المنون
فكيف ارد طرفى عن محيا ❊ به اجلو صدى قلبى الحزين

﴿ وقوله ﴾

من لي بطرف سقيم قد كسي بدني ❊ ثوبا من السقم لما زدته نظرا
يومي بقتلي باهداب الجفون لذا ❊ غدا فوادي لوقع السهم منتظرا

﴿ هو من قول ابراهيم السفرجلاني ﴾

وراشق لم يطش سهم لمقلته ❊ ولم اكن عن هواه قط منصرفا
فكلما فوقت سهما عرضت له ❊ كيلا يكون سوى قلبي له هدفا

﴿ واحسن منه قوله ايضا ﴾

ريم تصدى للرماية طرفه ❊ بعض القلوب ولا جناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه ❊ جاراه قلبي بالمسير اليه

﴿ وللمترجم ﴾

عانقت من اهوى فاطرق مغضبا ❊ والبدر يبدو من عرى ازراره
فاردت هصر منه عساه ان ❊ يلوى على فضاع من زناره

﴿ هو من قول ابي العباس البغدادي من شعراء الخريدة ﴾

رقت معاقد خصره فكأنها ❊ المعنى الخفي يجول في افكاره

﴿ والبيت الاول مأخوذ من قول بعضهم ﴾

لاتعجبوا من بلاغلالته ❊ قد زرا زراره على القمر

﴿ وللمترجم ﴾

قبلته ليلا فالوى جيده ❊ فنظرت فوق العاج منه عنبرا
فسألته ماذا فقال لي اتئد ❊ هذا سواد اللحظ فيه اثرا

﴿ وله ﴾

نام الحبيب بلا ضوء يوانسه ❊ والورد في خده باد تفتحه
فرام ايقاظه بالضوء خادمه ❊ فقلت اخشى خيال الهدب يجرحه

﴿ وله ﴾

ومريض الجفون اصبح يمشي ❊ فوق جفني القريح بالتعظيم
لست ادري اذاك سرعة خطو ❊ منه تبدي ام ذاك من القسيم

﴿ وله ﴾

من لي بظبي نحيل الخصر قامته ❊ تزري بسمر القنا بالميل والغيد
جفون عينيه سهم الحتف قد رشقت ❊ عن حاجبيه فسل الروح عن جسدي

﴿ وله ﴾

غزال انس كبدر تم ❊ تزيد نورا به العيون
بديع حسن يتيه عجبا ❊ فكل حسن لديه دون
اوتابع اللحظ فوق هدب ❊ لما احست به الجفون

﴿ وله مضمنا ﴾

ومذ شمنا سواد اللحظ يدعو ❊ لشرب مدامة منه تدار
وقام صباح ذاك الجيد يومي ❊ لتقبيل وشط بنا المزار
اشار الخد باشانى ونادى ❊ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ وللاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى ذلك مضمنا ﴾

توعدنا سواد الطرف منه ❊ بقتل ما لنا منه فرار
فقال بياض ذاك الخد منه ❊ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين البديعى ﴾

جمعنا قهوتى بن وكرم ❊ لنعلم من له ثبت الفخار
فقالت قهوة البن اشربونى ❊ متى شئتم ففى نسى العقار
فانشد ضاحكا كأس الحميا ❊ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين النواجى واحسن ﴾

بداليل العذار فلت قلبى ❊ وقلت سلوت اذطلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادى ❊ كلام الليل يمحوه النهار

ومن ذلك تضمين الفاضل الاديب المولى ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى

لقد وعدت زيارتنا سليمى ❊ وقد قل التصبر والقرار
فواخت بعد حين وهى سكرى ❊ ترنحها الشبيبة والوقار
فريعت من تبلج صبح شيبى ❊ وقالت لا ازور ولا ازار
فقلت لها وكم تعدين صبا ❊ كئيبا قد براه الانتظار
فغضت طرفها عنى وقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

واصل ذلك مانقل ان امير المؤمنين الرشيد هجر جارية ثم لقيها فى بعض الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خز وهى تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت ياامير المؤمنين هجرتنى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك فانتظر حتى انهيأ للقاك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لاتدع احدا يدخل على وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت ياامير المؤمنين كلام الليل يمحوه

النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعرآء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابونوآس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار « فقال الرقاشي »

انسلوها وقلبك مستطار ❊ وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ❊ فتاة لا تزور ولا تزار
اذاما زرتها وعدت وقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

❊ وقال مصعب ❊

اماوالله لوتجدين وجدى ❊ لماوسعتك فى بغداد دار ❊ امايكفيك ان العين عبرى وفى الاحشاء من ذكراك نار ❊ تبسم ضاحكا من غير ضحك ❊ كلام الليل يمحوه النهار

(وقال ابو نواس واجاد)

وليلة اقبلت فى القصر سكرى ❊ ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداعن منكبيها ❊ من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا ❊ وغصنا فيه رمان صغار
فقلت هاعديني منك وعدا ❊ فقالت فى غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله ياابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم وامر لأبى نواس بعشرة الاف وخلعة سنية وللمترجم فى تشبيه الشقيق

هذا الشقيق يروق منظر حسنه ❊ فى وسط روض بالجمال انيق
يحكى زنود زمرد من غادة ❊ تهدى الى الندمان كأس عقيق

« وللشريف ارضى فى تشبيهه »

جام تكون من عقيق احمر ❊ ملئت دوائر بمسك اذفر
خلط الربيع قوامه فاقامه ❊ بين الرياض على قضيب اخضر

« ومن ذلك قول الخالدى »

وصنع شقائق النعمان يحكى ❊ يواقيتا نظمن على اقتران
واحيانا نشبهها خدودا ❊ كساها الراح ثوبا ارجوانى
شقائق مثل اقداح ملاء ❊ وخشخاش كفارغة القنانى
ولما غازلتنا الريح خلنا ❊ بها جيشى وغى يتقاتلان

« ومن ذلك قول ابى الفضل الميكالى »

تصوغ لنا ايدى الربيع حدائقا * كعقد عقيق بين سمط لآلى

« وقال الخبز أرزى »

وفيهن انوار الشقائق قدحكت ❊ خدود عذارى نقطت بغوالى

« ومن ذلك » فى التشبيه قول القاضى عياض

انظر الى الزرع وخاماته ✲ تحكى وقدماست امام الرياح
كتيبة خضرآء مهزومة ✲ شقائق النعمان فيها جراح

« وله » فى تشبيه الخشخاش

كانما الخشخاش فى روضه ✲ اذلاح مبيضا ومحمرا
كاسات در بعضها فارغ ✲ والبعض منها قدملى تبرا

(من ذلك) تشبيه عزالدين الموصلى حيث قال فى الاحمر منه

وزهر خشخاش بدا احمرا ✲ كأنه فى رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترعت ✲ من خمرة لم تختلط بالمزاج

« وقال ابن وكيع »

وخشخاش كأنا منه نعرى ✲ قميص زبرجد عن جسم در
كاقداح من البلور صيغت ✲ باغشية من الديباج خضر

وقال آخر

ولما بدا الخشخاش فى الروض مزهرا ✲ وقد نظرت شزرا اليه الخلائق
حكى قلعة ابراجها مستديرة ✲ مشرفة دارت عليها الصناجق

« وللمترجم مخمسا »

خليلى انى لست ارضى بذلة ✲ اذا مادعا داعى المعالى لرفعة
ولست بغير العزا سعى لرتبة ✲ ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة
ولااشترى عزالمراتب بالذل

وانفق فى العلياء روحى جملة ✲ والارتضى الاالصدور محلة
وابذل فى نيل المفاخر همة ✲ واعشق كحلاء المدامع خلقة
لئلا ارى فى عينها منة الكحل

وله فى مليح ينظر فى المرآه

نظرت الى المراة وانت شمس ✲ فكنت اذا نظرت لها مراتا
وقد اكسبت صفحتها شعاعا ✲ فاحرقت القلوب لها التفاتا

(وله فى تشبيه الورد)

وكانما ورد الرياض تميله ✲ ايدى النسائم بكرة واصيلا
وجنات غلمان حسان اقبلت ✲ لتروم من امثالها تقبيلا

(هو من قول ابن تميم مضمنا

سبقت اليك من الحدائق وردد ✲ واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذراتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا
(ومثله قول الاخر)
دوح روض تميس فيه غصون * فتحاكى مهفهفات القدود
زهرها فوق ماتفتح منها * كشفاه ضمت للثم الخدود
(ويضارعه قول صاعد الاندلسى
ورد تفتح ثم انضم منطبقا * كما تجمعت الافواه للقبل
وقول الاخر
ووردة تحكى امام الورد * طليعة سابقة للجند
قد ضمها فى الغصن قوس البرد * ضم فم اقبلة من بعد
وفى هذا المعنى قول بعضهم
ارى الورد عند الصبح قد ضم لى فما * يشير الى التقبيل فى ساعة اللمس
وبعد زوال الصبح القاه وجنة)(وقد اثرت فى وسطها قبلة الشمس
وللمترجم فى تشبيه البنفسج
هذا البنفسج قد زها)(فى روضه الباهى المزار)(وعاته اوراق له
مثل ازبرجد فى اخضرار)(فكأنه اثار اث)(م تحت حاشية العذار
هو من قول بعضهم
بنفسج يانع زكى)(يزهو على حسن كل ورد
كأنه عند ناظريه)(اثار قرص بصحن خد
وقد غيره الاخر فقال
وقد لاح فى الزهر البنفسج مائلا)(ترنحه القضب الضعاف الذوابل
كآثار لطم فى خدود ثواكل)(مهتكة قد احرقتها الانامل
ومن المشبهات فى البنفسج قول النامى
جاء البنفسج فاشرب كل صافية)(والزم مقالة اصحاب المقاييس
كانه حين وافاك الربيع به)(منضد من اكاليل الطواويس
وقال الآخر
كأن البنفسج مع ما حوى)(من الطيب انفاسك المشرقه
يلوح فتحسب اوراقه)(فصوصا من الفضة المحرقه
وقال ابن الرومى
وبنفسج غض القطاف كأنما)(نثت عليه محاسن المازنيج
لا شئ يحكى غير زرقة اثمد)(او دمعة قطرت على فيروزج
واحسن من ذلك كله قول ابى العتاهية

ولا زورديه تزهو بزرقتها)(بين الرياض على زرق اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها)(اوائل النار فى اطراف كبريت

وللمترجم

وكأنما نهر الربا لما ازدهت)(فى صفحتيه من الغصون ظلال
وجه تدلى فوق باهر حسنه)(من فرعه فى عارضيه خيال

والاديب سعدى العمرى فى ذلك

تأمل فى صفاء النهر وانظر)(رقيق الظل من تلك العروش
كمعصم غادة هيفاء لاحت)(على طرفيه آثار النقوش

وهو من قول زين العجمي

وحديقة ينساب فيها جدول)(طرفى برونق حسنه مدهوش
يبدو ظلال غصونها فى مائه)(فكأنما هو معصم منقوش

وقول الآخر

لما تبدى النهر عند عشية)(والروض يخضع للصبا والشمأل
عاينته مثل الحسام وظله)(يحكى الصدى وريح مثل الصيقل

وللمترجم غير ذلك من احاسن الشعر والنثر وكانت وفاته بقسطنطينية فى غرة جمادى الثانية سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة واولاده الذكور الذين خلفهم هم المولى اسعد والمولى عبد الله والمولى عبد الرحمن والمولى سعد الدين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

خليل الغزى

(خليل) بن رضى الدين بن سعودى بن شيخ الاسلام النجم محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل العالم العامل اللبيب الدين الصالح جامع الفضائل والفواضل ابو المحاسن فخر الدين ولد بدمشق سنة سبع وثمانين والف وتلا القرآن العظيم واخذ فى طلب العلم فقرأ على والده وعلى ابن عمه الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وحضر فى دروسه ولازمه الملازمة الكلية وانتفع به فى فنون عديدة وعلى الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واجازه المسند الشمس محمد بن محمد المقدسى الشهير بالخليلى باجازة مطولة وقفت عليها وصارت له فضيلة تامة خصوصا فى علوم العربيه وكانت وفاته بدمشق نهار الخميس العشرين من ذى الحجة سنة اربع واربعين ومائة والف مطعونا ودفن بالتربة الرسلانية

﴿ خليل الموصلي ﴾

(خليل) بن عبدالرحمن بن ابى الفضل بن بركات بن ابى الوفا بن عبد الله الشهير بالموصلى كاسلافه الدمشقى الميدانى الشافعى الصوفى الشيخ العلامة المتفنن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الافاضل الاجلاء ولد تقريبا فى حدود الخمس والستين والف وقرأ واشتغل على جماعة بالعلوم كالفقه والنحو والصرف والاصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهيئة والهندسة والمساحة وعلم الشمس وغير ذلك ومهر وتفوق وافاد واخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عثمان الشمعة والشيخ محمد الكنانى الخلوتى وكان ساكنا فى صالحية دمشق وكانت وفاته فى عاشر ربيع الثانى سنة اربع عشرة ومائة والف وسيأتى ذكر ولده عبدالرحمن فى محله رحمه الله تعالى

﴿ خليل الحمصانى ﴾

(خليل) بن محمد بن على بن عمر بن احمد بن رمضان الشهير بالحمصانى الشافعى الدمشقى العالم الفاضل المحقق كان علامة له يد طولى فى العلوم سيما فى التفسير وكان يحل مشكلات البيضاوى ويكثر المطالعة له اجتهد ودأب فى تحصيل العلوم بهمة واخذ عن جماعة فقرأ على الشيخ محمد نجم الدين الفرضى الدمشقى وعلى الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى واخذ المعانى والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والاصول والمنطق عن الشيخ ابى السعود القبابى الدمشقى وحضر دروس العالم الشيخ محمد بلبان الصالحى الدمشقى واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ ابى السعود بن الشيخ ايوب الخلوتى ودرس بالجامع الاموى واقرأ بين المغرب والعشاء الحديث ووعظ فى رمضان بالجامع المذكور ثم ترك ذلك وذهب الى دار الخلافة فى الروم مرارا وآخرها صارت له رتبة موصلة الصحن المتعارفة بين الموالى واعطى توليه المدرسة الحجازية مع التدريس ولما قدم دمشق على طريقة الموالى ركب فى الموكب مرتين او ثلاثا وترك ذلك وبقى يخطب فى جامع سنان آغا كعادة الخطباء وكانت له وظائف كثيرة منها الامامة فى الجامع الشريف الاموى والخطابة فى جامع السيبائية فى باب الجابية ووقف وقفا بدمشق على اولاده وبالجملة فقد كان من العلماء المشاهير وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وتولى بعده المدرسة الحجازية المولى محمد بن على العمادى

رحمه الله تعالى

﴿ خليل الفتال ﴾

(خليل) بن محمد بن ابراهيم بن منصور الشهير بالفتال الدمشقي الحنفي الشيخ الفاضل الفقيه الاديب كان له يد في الفقه اصولا وفروعا وغيره حمولا طارحا للتكلف وجده الشيخ ابراهيم كان في عصره علامة فهامة محققا نحريرا انتفع به جملة اجلاء وكانت وفاته في دمشق سنة ثمان وتسعين والف وهذا المترجم ولد بدمشق في سنة سبع عشرة ومائة والف وقرا واشتغل على جماعة في العلوم منهم الشيخ احمد المنيني الدمشقي قرأ عليه الفقه وغيره والنحو والصرف ومنهم الشيخ صالح الجينيني الدمشقي قرا عليه شرح التنوير للحصكفي والهداية بالفقه وغير ذلك والشيخ محمد الحبال قرأ عليه النحو والمعاني والبيان وغيره والشيخ محمود الكردي نزيل دمشق قرأ عليه الاصول وغيره والشيخ عبد الله البصروى الدمشقي قرأ عليه ايضا الاصول والطب وبعض آلات والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق قرأ عليه في بعض الآلات والشيخ السيد على بن كوله الدمشقي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد قولقسز ولازمهم وقرا عليهم في العلوم وصار يقرئ بالجامع الاموى وفي حجرته الكائنة في مدرسة الكلاسة التي هو متوليها واصل من جعلها حجرة وكانت من مشاهد الجامع الاموى وكان المترجم ذهب الى دار الخلافة بالروم وقطن بها مدة وعاد منها ثم رحل في تلك السنة للحج قاضيا بالركب الشامي ثم بعد مجيئه عاد الى الروم مرة ثانية ومن ثمة رحل الى مصر القاهرة ثم عاد الى دمشق ورحل للروم ثالثا ثم عاد لدمشق واستقام بها وكان في هذه المدة صارت له رتبة الخارج المتعارفة بين الموالى وقضاء عكة على طريقة التابيد واشهر حاشية بالفقه على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي ونسبها اليه وهي حاشية جليلة مفيدة واخبرت ان له شرحا على لامية ابن الوردى والف رحلة حين سفره للروم وكان ينظم الشعر واخرا صار صاحب الترجمة احد كتاب اسئلة الفتوى عند سيدى الوالد وبعده عند عمى وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ هو من الزمرة الذين الفتهم ❊ وبصدق الوفاء جاريتهم وعرفتهم ❊ حمدت في الادب مساعيه ❊ وتوفرت فيه دواعيه ❊ فاعتنق منه غصنا يانع الثمر ❊ ورمق افقا نيرا طالع القمر ❊ وركب من كل امر صعبا ❊ وسلك من كل تخيل شعبا * حتى استوى عنده الامران السعة والضنك ❊ ولم تحركه نغمة الناى موتلفة بألحان العود والجنك ❊ لا يفترعن مخبرة يسبرها ❊ او اشياء تؤدى الى

مقاصده بتدبرها * ينقض و يبرم * و يوصل و يصرم * وله مطارحات لمحاضرات الراغب تنسيك * وعبارات يحار منها الماهر النسيك * وشعر يثلج الاوار * ويختلف في اساليبه الاطوار * فمما سمعت من فيه * وكشف لى عن ظواهره وخوافيه قوله تاريخ عذار

طرز الحسن عارضا من عذار * فى شقيق الوجنات بالاخضرار
فانجلى للعيان روض جمال * مخجل بحسن عقد الوقار
او حيد من فرع دوح المعالى * من تسامى حسنا على الاقمار
احمد الاسم والصفات ومن قد * حاز للفضل والعلى والفخار
لم يزل يألف الكمالات حتى * عاد فى افقها كبدر النهار
لو حوى البدر منه بعض جمال * ما اعتراه الخسوف فى الأسحار
ياوحيدا اعيذ ذاتك دهرا * بالمثانى وامنا فى القرار
وتهنى بخط عارض خد * وبعيد يضحى من الذنب عارى
قام فيه الهنا ينادى فأرخ * احمد زاد حسنه بعذار

* وله *

أسر القلب اهيف بدلاله * وسبا القلب قده باعتداله
رشأ يفضح البدور جمالا * والهوى طوع لفظه ومقاله
غنج اللحظ اهيف ذو محيا * هو للصب منتهى آماله
حين لاقيته تعشقت منه * حسن لحظ يرمى الحشا بنباله
فتمنيت منه وصلا لأطفى * جمر نار الجوى بماء زلاله
قال وصلى من المحال لأنى * قمر فى الجمال عند اكتماله
لكن املأ كؤس عينيك منى * فهى تطفى اللهيب عند اشتعاله

وقد نظم المعنى جماعة من ادباء دمشق منهم الشيخ ابو عبدالله محمد بن احمد الكنجى فقال

اغصن النقا رفقا بمن شفه النوى * مروع فؤاد فى الدجى ساهر الجفن
اهلا وصالا برهة يشتفى به * لواعج اشواق ارى لوعة تضنى
وحق الهوى لولاك ما ذاقت الحشا * تباريح اشجان ووجدلها يفنى
فقال و جفنى فاض منهل غربه * بموقف اذلالى لديه من الحزن
انا البدر بل لم يحص بعض محاسنى * ومن يرتجى بدر السماء له يدنى
فوصلى محال فاطف نيران مهجة * باملاء كأسى جفنك الآن من حسنى

❊ وقال ابو محمد عبدالله بن عمر الطرابلسي نزيل دمشق ❊

يا مودعا قلب المتيم حرقة ❊ بفتور جفن للبرية فاتن
هل منك وصل مطفئ نار الحشا ❊ ولهيب وجد في الاضالع ساكن
فاجابني والجفن يذري دمعه ❊ وصلي محال للشجي الواهن
فاملأ كؤس العين مني نظرة ❊ يطفي بها حر الغرام الكامن

❊ وقال رشيد الدين سعيد بن محمد السمان ❊

علق القلب غادة اسرته ❊ بجفون تقرب الآجالا
من مهاة الصريم تفترس الاس ❊ دوتزرى غصن الرياض اعتدالا
اودعت مهجتي لهيب غرام ❊ حينما شمت قدها الميالا
سمت منها الوصال كي تبرد القا ❊ ب فقالت اردت مني محالا
لكن املأ بنظرة من جمالي ❊ كأس عينيك تطفي الاشتعالا

❊ وقال فتح الدين عبد الفتاح بن مصطفى ابن مغيزل ❊

افديه ظبيا باللواحظ فاتكا ❊ لما طلبت الوصل منه اجابني
وصلي محال لكن املأ يا فتى ❊ كأسي ٥ جفونك من بديع محاسني

٥ كأسي جفونك بفتح السين اذ هو تثنية الكأس مح

❊ وقال المترجم مخمسا بيتي السلطان سليم خان المكتوبين على المقياس في مصر ❊

ان ساعدتك الاماني واستفدت غني ❊ فكن حديثا اذا طال المدا حسنا
ولا تباهي بملك من مشيد بنا ❊ الملك لله من يظفر بنيل مني
❊ يردده قهرا ويضمن بعده الدركا ❊
ان كنت ذا رتبة في الأفق نازلة ❊ او ثروة لاجتنا العلياء سامية
فلا تقل لي شئ ضمن منزلة ❊ لو كان لي او لغيري قدر انملة
❊ فوق البسيطة كان الامر مشتركا ❊

وتوفي المترجم في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ خليل البني ❊

(خليل) بن محمد البني الحنفي الدمشقي الشيخ العالم الفاضل الفقيه كان صاحب تحرير وافادة راسخ القدم في العلوم رحل الى دار الخلافة في الروم وتولى افتاء الحنفية بالقدس وقدم اليها واستقام بها متصدرا بالفتيا بامر الدولة العلية وزمن في اخر عمره وتوفي بالقدس في سنة خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ خليل بن محمد المغربي ❊

(خليل) بن محمد المغربي نزيل القاهرة وخازن الكتب في المؤيديه المالكي

الشيخ الفاضل العالم العامل الفقيه البارع المفنن ابو الصفا قدم مصر واخذ عن المتصدرين بها كالشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى قرأ عليه عدة فنون وروى عنه وهو اشهر شيوخه وغيره وبرع وفضل ودرس وافاد وعنه اخذ شيخنا ابو العرفان محمد بن على الصبان الشافعي وغيره وحج سنة ثلاث وسبعين ومائة والف فلما قضى حجه ورجع ادركته الوفاة فى منزلة من منازل الحج المصرى يقال لها اكرى ودفن بها

﴿ خليل بن على البصير ﴾

(خليل) بن على الموصلى السيد الشريف صاحب البصيرة الوقادة كان نادرة من النوادر مع علم وعمل وتجويد وتبريز بكل صناعة وكان فى الحفظ آية باهرة يحفظ الصحيفة بسماعها مرة او مرتين وله سفرات عديدة الى حلب والرها والروم والعراق وله لطائف نفيسة كان حاضرا فى مجلس بعض الوزراء فاخبره بعض الحاضرين ان القاضى فلان ممتحن بزوجته وبالامس اقتتلا فآذنه فقال على الفور ياليتها كانت القاضية وكان يحفظ من الشعر مالو كتب لكان اسفارا وكان له فى النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق وله معرفة تامة بالموسيقى وكان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة ومن قريضه الرايق ونظمه البديع الفائق قوله مؤرخا واقعة العجم

كفى الله اهل الموصل الشر اذ أتى * عدولهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه * ظلوم غشوم للمواثيق ناقض
سبى نسوة السكان فى البيد والقرى * بظلم وكل فى المهالك حائض
وساق اناعيم الرساتيق كلها * فما فى الضياع اليوم بكر وفارض
فحاصرنا ستين يوما مهيجا * حروبا وفى الجمعات ماتت فرائض
فحاربه الدستور والى دیارنا * حسين بعون الله وهو يناهض
فالقى رعب فى قلوب جنوده * فبانوا وكل نحو مثواه راكض
فلما ازال الله عنا شعوبهم * بتوفيقه ارخت زال الروافض

﴿ وقوله مخمسا ﴾

نأى الغزال الذى فى القلب موضعه * ياليت شعرى اى الروض مرتعه
ناديته بانكسارى اذ اودعه * يا راحلا وجميل الصبر يتبعه

﴿ هل من سبيل الى لقياك يتفق ﴾

نار المحبة فى الاحشاء حامية * والعين كالنهر طول الدهر هامية

يامن به رتبتى فى العشـق سامية ✲ ماانصفتك جفونى وهى دامية
✲ ولا وفى لك قلبى وهو يحترق ✲
✲ وله مصدرا ومعجزا ✲
يامشتكى الهم دعه وانتظر فرجا ✲ فمن يفرج كربات المساكين
واصبر على محن الايام ذا جلد ✲ ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعـاند اذا اصبحت فى نكـد ✲ من النـوائب واستقبله بالـلين
هيهات هيهات ان تصفو بلا كدر ✲ فانما انت من ماء ومن طـين
وكان مولده سنة اثنتى عشرة ومائة والف وتوفى سنة ست وسبعين ومائة والف بالموصل ودفن بها وله شعر كثير اختصرنا منه خوفا من التطويل رحمه الله تعالى

✲ خليل المصرى ✲

(خليل) الملقب بابى الفتوح الفيومى الشـافعى المصرى نزيل حمص الشيخ العالم الفاضـل الصالح الناظم الاديب كان محققا فى سائر العلوم له مؤلفات عديده وقصائد فريده سريع النظم لا يتكلف اليـه كان عظيم الفهـم فصيح اللسان تقيا مغرما بشرب القهوة والتتن ولد ببلدة الفيوم فى سنة سبع ومائة والف وارتحل الى مصر وحصـل العلوم فى جامعها الازهر الذى بالخيرات معمر وفضل وصار له فضيلة ومكانة عالية ويد طائلة فى العـلوم ومن مؤلفاته رسالة نظم فى التصوف سماها دوام الراحات فى اتخاذ الخلوات تنوف عن حجم كراس مطلعها ✲ يقول راجى من به التكميل ✲ المحيـوى عبده خليل ✲ الى اخرها وسلك فيها مسلكا عظيما يدل على عظم فضله وذوقه وله مؤلف فى الرد على الاسماعيلية سماه السطوة العدلية بالفرقة الاسماعيليه نحو اربعمائة بيت وهى عجيبة وله مؤلف فى العروض مفيد اجاد فيه كثيرا وله كتاب صنفه بالحديث اقتضبه من العهود الكبرى للشعرانى ومن الاذكار النوويه وله قصائد كثيرة يطول تعدادها وهو من اسباط سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى نفعنا الله ببركاته وقدم دمشق فى سنة ست واربعين ومائة والف واخذ بها عن بعض علمائها وارتحل الى حمص واستقام بها مدة سنين وكان فرد وقته رقيق الطبع والذات وله حدة فى بعض الاوقات خارجة عن العادات يحصل منها امور مضحكة منها انه رأى كلبا فى بعض الازقة وهو فى تلك الحالة فخلع فرجيتـه عليه وقال له انت افضـل من خليل وله مناقب كثيرة لا يحصر عدها وكانت وفاته بحماة فى نيف وستين ومائة والف ودفن خارجها رحمه الله

﴿ خليل الرومى ﴾

(خليل) بن جند الرومى نزيل دمشق كان علامة من الافاضل المدققين محشوشنا متقشفا زاهدا ورعا وعليه تدريس ووظائف توفى بدمشق فى يوم السبت ثامن شوال سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهوانى ﴾

(خليل) المعروف بالشهوانى الشافعى القدسى الشيخ الاديب الفاضل الفقيه الكامل كان محبوبا بالقلوب مرغوبا لدى الاعيان بجلب الافئدة برقيق الفاظه رقيق الحاشية ذكى الفهم وهو من ذوى البيوت القديمة بالقدس وله اشعار وقصائد عديدة فمن ذلك قوله حين حج فى سنة خمس عشرة ومائة والف ومطلعها

سل العقيق وسل عربا بذى سلم)(عن دمع عين جرى استهلاله بدم
وسل اهيل النقا مع اهل كاظمة)(وسل اهيلا بذلك الشيح والعلم
وقف بسلع وسل اهلا بربعهم)(وحى ارضا بذات البان والعلم
وانشد دليل السرى عن حال ناسحرا)(وحادى العيس والاظعان بالنغم
وسلهم عن فوآدى عن تضرمه)(وعن نحولى ومالا قيت من الم
ياصاح كررا حاديث الغرام فما)(على المحب اذا ماباح من سدم
ودع كلام عذول ان ترم اربا)(ان المحب عن العذال فى صمم
وبح بمدح ختام الرسل كلهم)(فهو الشفيع غدا فى يوم حشرهم
وهو الملاذ اذا قلت بنا حيل)(وهو الغياث غدا فى موقف الحكم
خير النبيين قد عدوا وافضلهم)(حوى المحاسن من فرق الى قدم
وقدر قى للسموات العلا ودنا)(من قاب قوسين اوادنى ولم يرم
وخاطبته الظبا والجذع حن له)(لديه قد افصحت البدن بالكلم
والبدر شق له والضب كلمه)(وقد غدا معدنا للجود والكرم
لما تحققت انى فى مدائحه)(مقصر تهت من وجدى ومن همى
ناديت والشوق منى قد نما ورقا)(ودمع عينى على خدى كما الديم
يااكرم الرسل ياسر الوجود ويا)(كهف المساكين من عرب ومن عجم
مالى سوى جاهك الاسنى الوذبه)(فانت كل المنى ياخير مغتنم
وانت قصدى وسؤلى ثم معتمدى)(ان لم تغثنى اقل يازلة القدم
اليك اشكو ذنوبا ضيقت حيلى)(واجهدتنى ومنها القلب فى سقم

ان لم تكن لى معينا فى المآب غدا)(فضلا فياحسرتى حزنا و ياندمى

وامتدح السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفى مفتى القدس حين قدم من الديار الرومية بقصيدة مطلعها

ابدر المنى فى غيهب السعد قد طلع)(ام البرق فى جنح البهاء بالهنا لمع
ام الروض بازهر المنير تنورت)(حدائقه ام هاطل الخير قد همع
لعمرى ماهذا سوى نفحة اتت)(هلال محياها بنور العلى سطع
لطلعة فرد الوقت اعنى محمدا)(هو العالم النحرير لا بدع ان برع
فقرت عيون المجد عند قدومه)(ونلت المنى والهم ولى مع الجزع
وعود الفخار اخضر بعد يباسه)(وغنى حمام الايك جهرا وما هجع
واصبح ناموس الفضائل قائما)(بمن زان تيجان المناصب وارتفع
امام تربى فى السيادة مذ نشا)(ترى كل مخلوق على حبه انطبع
همام يضيق الوقت عن كنه وصفه)(حسيب نسيب كل عز له رجع
فلله ما احلى عذوبة منطق)(تنفس عن در كصبح اذا طلع
بليغ اذا رقت احاديث لفظه)(فكم مشكل فى لفظه انزاح واندفع

(ومنها)

فقد كنت قدما اهلها ومحلها)(فمن اجل ذا عنها سواكم قد انخلع
فناهيك مجدا قد حوى كل سؤدد)(فلم يبق شيأ من مناك ولم يدع
فواطرابا فيك المحامد جمعت)(وقطر الندا من بين ايديكم نبع
وفى الفضل قد احرزت كل فضيلة)(فكم مرتج للفضل ابوابكم قرع
وكم قاصد للمجد ام حماكم)(فنال المنى عند المراد وما امتنع

وله غير ذلك وكان شعره متوسطا وكانت وفاته بالقدس فى منتصف رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

خليل الشهرى المنجم

(خليل) بن مصطفى بن عيسى فايض الشهرى المنجم له رسالة تفسيرية وفذلكة الحساب وشرح الحسينية وحاشية على شرح النونية لخضر بيك ورسالة الدخان وغيرها صلب نفسه ليلة الجمعة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين ومائة والف باسلامبول رحمه الله تعالى

خليل حداده

(خليل) حدادة الموصلي الكاتب الماهر الخطاط الشاعر اليه تنتهي الكتابة والخط في زمانه وصار يضرب به المثل في الجودة والحسن والنفاسة كأنه حواشي عذار على متون خدود اونقوش فضة اولؤلؤ على وجنات ابكار وكان اديبا ماهرا نبيلا حاذقا له الفصاحة والنجابة رحل الى الهند في سنة احدى وستين ومائة والف وتوفي بها سنة ثلاث وستين ومائة والف ومن شعره قوله في وقعة العجم مادحا ومؤرخا

وذاك من يمن الوزير الذي)(خصصه الله بلطف اعم
قام انا في حسن تدبيره)(وارهب الخصم باعلى الهمم
وجال في عسكره جولة)(فيل الركن له وانهدم
ورام منه الصلح عن انفه)(رغما ولم يدر الصواب الاتم
فقام عنا وهو من غيظه)(يعض حرصا الكفوف الندم
ابو مراد لم يزل دافعا)(عنا اذا الخطب علينا هجم
فبالله من اسد قد حمى)(غابته من كل خصم صدم

﴿ خليل المصري ﴾

(خليل) بن شمس الدين المالكي المصري احد المحققين المشار اليهم بالبنان المعقود عليهم بالخناصر في رفعة القدر والشان اخذ عن العلامة السيواسي والسيد محمد البليدي توفي راجعا من الحج في الطريق المصري شهيدا سنة ثمان وسبعين ومائة والف عن نحو ستين سنة

﴿ خيرالله البولوي ﴾

(خيرالله) محمد بن عثمان بن سفيان بن مرادخان البولوي الرومي الحنفي الشيخ الفاضل العالم الفقيه المتقن اخذ عن كل من تاج الدين بن محمد الدهان والجمال عبدالله ابن سالم البصري المكيين وعن ابي الطاهر محمد بن ابراهيم الكوراني وغيرهم

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ درويش الملحي ﴾

(درويش) بن احمد بن عمر بن ابي السعود بن زين الدين عمر بن تقي الدين ابي بكر ابن علاء الدين علي بن صدر الدين ابي عبدالله محمد الدمشقي الحنفي الشهير بالمليحي الشيخ الفاضل الكامل العالم النبيل المتفوق الآخذ من الفهم الثاقب بالحظ الاوفر ومن الذهن المتوقد بالنصيب الاكبر كان مولده بدمشق في شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتربى في حجر والده وتوفي والده في جمادى الثانيه سنة ثمان واربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم الشريف

فلازم الاستاذ شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الغزى العامرى الملازمة الكلية فى سائر اوقاته وقرأ عليه كتبا عديدة فى فنون شتى من العلوم وقرأ عليه الفقه على مذهب سيدنا الشافعى فانه كان اولا شافعى المذهب على مذهب ابيه وجده ولازم خدمته والقيام بقضاء مصالحه وصحبته الى ان توفى وسمع منه المسلسل بسورة الصف وبالحفاظ وبالشافعية وبالحنفية وبالقبض على اللحية وكثيرا من الاحاديث الصحيحة ومالا يحصى من الفوائد العلمية وكتب له اجازة مطولة وقفت عليها بخطه قدس سره ثم ان صاحب الترجمة تحنف لما صارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الاموى فقرأ فى الفقه النعمانى على الفقيه صالح بن ابراهيم الجينينى والعالم موسى بن اسعد المحاسنى والشهاب احمد بن على المنينى الحنفيين وكتبوا له اجازات رأيتها بخطوطهم المباركة واخذ عن الشيخ البركة اسعد بن عبدالرحمن المجلد السليمى وعن العلامة حامد بن على العمادى مفتى الحنفية بدمشق قرأ عليه بين العشائين كتبا فقهية واصولية عديدة كالهداية وحاشيتها للمولى المذكور فانه كان يقابلها معه حين اخراجها من المسودات وتبييضها وعدة رسائل من مؤلفاته ومؤلفات غيره وكالمنار فى الاصول وشرحه لابن ملك وغير ذلك وعن المحقق محمد ابن محمد قولاقسز قرأ عليه فى الفقه والعربية وعلى الضياء عبدالغنى بن الصيداوى مفتى مدينة صيدا قرأ عليه وصحبه واستجازه فاجازه وعن الجمال عبدالله بن زين الدين البصروى الشافعى قرأ عليه الفرائض والحساب وعن الركن محمد بن ابراهيم التدمرى الشافعى وغيرهم وصارت له ملكة فى الفقه والعربية وحج سنة احدى وستين ومائة والف وصارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الشريف الاموى فباشرها مدة حياته وكان لطيف الذات كامل الادوات مجلاله اللطف والظرف والديانة والعفة ومكارم الاخلاق وحسن الشيم وكانت وفاته عشية يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة ظهر يوم السبت بالجامع الاموى ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

* اغت البرايه يعنى رئيس العساكر المحلية مح

❊ درويش آغت البرايه ❊

(درويش) بن عبدالله الحنفى الدمشقى آغت اوجاق الينكجريه البرليه ورئيسهم واحد اعيان جند دمشق المشار اليهم والمنوه بقدرهم كان شهما كاملا فاضلا اديبا بارعا فى العلوم له حفظ وتقيد تام فيها سيما بفنون الادب والشعر ماهرا بالفارسيه والتركيه حسن الاخلاق متودد اطيب الخصال صاحب عقل وتدبير ذا رأى

حميد رئيسا معتبرا صاحب وجاهة واحتشام مع حسن الملتقى وطلاقة الوجه ولطف الشكل مهابا باضابطاله على انفاره غلبة وسطوة ولد بدمشق في سنة ست وعشرين ومائة والف ونشأبها في كنف والده الآتي ذكره في محله آغة الوجاق المذكور وقرأ القرآن وبعض المقدمات على الشيخ عبد الرحمن الكليسي نزيل دمشق وبعده قرأ شرح القطر للفاكهي على الشيخ اسمعيل العجلوني ثم الدمشقي وشرح الالفية لابن الناظم على الشيخ محمد الغزي الدمشقي مفتي الشافعية بها وقرأ الدرر والغرر وشرح التنوير في الفقه على الشيخ صالح بن ابراهيم الجينيني وقرأ المختصر على الشيخ حسن المصري نزيل دمشق في داره وكان يجيء الشيخ اليه ويحضر معه الشيخ خليل بن محمد الغسال والشيخ محمد بن ابراهيم العجلوني الدمشقي وقرأ التوضيح والتلويح على الشيخ على الانطاكي نزيل دمشق وكذلك تعلم منه الفارسية وقرأ عليه بها وقرأ شرح ديوان المتنبي للواحدي على الاديب احمد بن حسين باشا الكيواني الدمشقي وتخرج عليه في الادب ومهر وتفوق وحصل له فضيلة ونظم الشعر قليلا بالعربية والتركية وجمع كتبا نفيسة وتملكها وكان مجلسه يحتوي على الافاضل والادباء والمطالعة والمطارحة الادبية ولما توفي والده استقام في داره باهنى عيش ثم تولى بطريق المالكانة قرية معلولا النصارى وقرية عيتا وقرية غزة وقرية قبر الياس وغير ذلك من العقارات ودار والده الكائنة في محلة العقيبة تجاه جامع التوبة وكان له اخ يسمى مصطفى شجاعا جسورا قتل في بعلبك لامور في سنة اربع وخمسين ومائة والف ثم ان المترجم صار رئيسا على اوجاق الينكشرية [٣] بدمشق سنة سبع وخمسين وكان قبله رئيسهم محمد بيك بن الوزير كوسج خليل باشا واستقام رئيسا عليهم مدة ثلاثة عشر سنة مع الضبط والربط وحسن السياسة والتدبير وتنظيم امور الاوجاق وحسن الرعاية وكانت اعيان دمشق تحبه وتوده سيما والدي فكان يتخذه بمنزلة الاخ الشقيق وهو مرغوب لديهم لاسباب منها فضله وادبه ومنها عفته وديانته ومنها تربصه وعقله ومنها كماله وحسن اخلاقه ولم ير في وقته من يضاهيه في هذه الخصال ولو اجتمعت باحدهم خصلة من ذلك كان خاليا عن الاخرى وكان الوزير اسعد باشا ابن العظم والي دمشق وامير الحاج يعرف قدره ومقامه ويحبه ويوده وله عليه مزيد التفات وكان يتخذه في اموره عضدا وفي افعاله مشارا وكانت الادباء تمدحه لمعرفة مقام الادب والشعر وممن امتدحه الشيخ سعيد بن محمد السمان الدمشقي وكان من اخصائه فقال هذه القصيدة يمتدحه بها حين عاد من الحج ومطلعها

[٣] الينكشرية يكيچري هي طائفة مشهورة ولم يبق على بسيط الارض منهم احد حتى ازيلت علاماتهم التي كانت على احجار قبورهم م ح

نفحة الفجر من مهب الجنوب)(روحي مهجتي بطيب الهبوب
واطيلي الوقوف بين المصلى)(وزرود وبين تلك الشعوب
واحملي من شذا تهامة نشرا)(ناشرا طي لذة المحبوب
وارسي بالنخيل من لابتيها)(حيث اطلالة مقيل الجبيب
والثمي رسم من اناخوا صباحا)(في ذراه عن المحب الكئيب
واذا ما انتجعت اجراع حزوى)(وحمى الشعب من يمين الكثيب
فاسألي هذه المواطن عمن)(حل فيها من كل ظبي ربيب
رحلوا والفؤاد خلف النواجي)(حاديا يستفز بالتطريب
وطووا شقة الفلا واستقروا)(بتلاع العذيب عند الغروب
فاستقلت بهم نواجيه حتى)(شغلوا عن مولع محروب
فاريا بردة الدجى بانين)(ولهيب بين الحشا مشبوب
كلما عن ذكرهم رنحته)(لوعة ملء خلبه والجنوب
واذا ما استطار من نحو سلع * برقهم واصل البكا بالنحيب
واذا جاوب الحمام هديلا * يشتكي الالاف في القضيب القشيب
اخذته حمية الوجد حتى * اوثقته برائعات الكروب
ياخليلي فاسعفا ذا قروح * لم يغيره مؤلم التأنيب
ضاق ذرعا عن عبء ما اوسعته * محن البين كل ليث وثوب
خل ياعاذلي صنوف ملامي * ما خلي الفؤاد مثل السليب
انما العشق والهوى لي طبع * لم يزل في حديثه تشبيبي
وعيوني اذا العقيق تراءى * سفحته بسفحه المهضوب
عللوني اذا اردتم حياة * بحديث الغرام رغم الرقيب
واثلجوا غلة الفؤاد بذكرى * ما حواه بدر الكمال المهيب
كامل حل من ذرى فلك المجد * دمقا ما بحسن رأى مصيب
وهمام ما الحرب دارت رحاها * وتلظى خلب الكمى الغضوب
فله العز والمفاخر تعزى * والمعالي بالاسم والتلقيب
ليس يطوي الا على الحلم قلبا * لاعلى ريبة ولا تكذيب
فن اللطف قد تكون ذاتا * وصفاتا من الجمال العجيب
نعم ليثا للآذنين وغيثا * ان دعى للندى وخير مجيب
وغياثا للمستجير اذاما * مسه فرط لوعة ولغوب

دأبه في الورى اصطناع اياد * لبعيد يوم الندى وقريب
فاذا لم يجد لبذل سؤالا * طالبته بذله المسكوب
فلذا علم السحاب نداه * كيف يهمى بكل روض خصيب
فلكل من راحتيه غمام * يا لعمرى وليت حين مشيب
ما رأينا ولا سمعنا بشهم * مثله مفحم لكل لبيب
منح قادها الزمان اليه * ذللا فوق قصده المطلوب
فابتلى الدهر والا نام فلا ذوا * بحماه في موقف انتأديب
وحوى ما المديح يقصر عنه * بنظام وافى على اسلوب
اى مجد دون الذى حزت يروى * وفخار وأى صدر رحيب
ومن ٧٥ لمعالى بلغتك المعالى * رتب الافتخار والتهذيب
فهنيئك يا اغر السجايا * بقدوم من حجة التقريب
نلت فيها الرضى وعفوا جليا * وبلغت المرام غير مخيب
ووردت المقام والبيت يهوى * لهما كل ضامر يعبوب
فوقه كل اغبر اشعث الرا * س ملب لربه ومنيب
حاسرا بردة الجدال يقضى * تفثا غب نفرة المرغوب
ولدى المشعر الحرام صباحا * يذكر الله بالفؤاد السليب
ويو فى النذور بالعج والثج ويرمى الجمار بالترتيب
ويريق الدماء وهو حلال * فى منى موطن المنى بالوجوب
ويوا فى ام القرى فيلاقى * حرما آمنا من الترهيب

وهى طويلة اخبرنى صاحبنا الفاضل خليل بن مصطفى الدمشقى قال اخبرنى من لفظه درويش محمد بن عبدالله رئيس الجند البرلية انه رأى حاله بالمنام ينشد هذين البيتين واستفاق وهو ينشدهما ولم يدراهما قديمان ام جديدان وهما

لو كنت املك طرفى عندما سكبت * عيناى مذفارقت حبى واوطانى
لكنت قد خنت عهدا والعيون اذا * خوانة بالهوى ان ابصرت ثانى

❋ وكتب للمترجم الاديب مصطفى الترزى الدمشقى يشكره على حاجة ارسلها اليه بقوله ❋

ياجوهرا قد صفا من العرض * لم يجد المجد عنك من عوض
انت لجسم العلاء روح حيا * وشمس فضل للناس انت تضى
ورثت طود العلاء مفتخرا * عن والد والفخار منك رضى

٧٥ لعله المجد

وفقت بالجاه كل ذى عمم * مرتفع الفضل غير منخفض
رأست حتى لك العلى باجمعه * كما لسالك قدضم كل متنقض
ارسلت لى برء ساعه وبه * فدزال ماقدوجدت من مرضى
لازلت فى دولة مؤبدة * بالغركالكوكب السعيدتضى
اعيذ منك الجناب معتصما * بالله رب السماء والارض

وارتحل المترجم الى حلب وكانت مستولية عليه الامراض السوداوية وكان مرهف العيش متنعما فى احواله منتظم الملبوس حسنه جميل الهيئة متقن الحركات واللوازم المتعلقه فى الزينة للدار وغيرها سخى الطبع ذكيا حاذقا عشورا وهو خال والدى لان والدة والدى جدتى اخته وشقيقته واحسن تربية والدى لانها لما توفى والدها المولى عبدالرحمن السفرجلانى كانت طفلة فنشأت عند المترجم وقام فى تربيتها احسن واشفق من الوالد والوالدة وفى سنة سبعين ومائة والف عزل عن حكومة دمشق وامارة الحج الوزير اسعد باشا ابن العظم وولى مكانه الوزير حسين باشا بن مكى الغزى فرأى المترجم بوادر الفتن وبوادى الفساد من الاشرار فترجى حسين باشا المذكور وترامى عليه ان يعزله من منصبه آغوية الوجاق المذكور لانه اولاقاسى منهم خطرا بليغا وكان لايالف النوم خوفا من روسائهم المفسدين ان يغتنموه فى الليل قتلا اونهبا وكان ذلك سببا لامراضه وعلله فانه رحمه الله كانت الامراض السوداوية وغيرها دائما تعتريه ولما رأى ما رأى عند عزل اسعد باشا تحقق القتل به واهانته عند تحريك الفتن وظهور الاشقياء اهل البغى والشرور فاستعفى من المنصب المذكور برضاه وحسن اختياره وانه بسبب امراضه عجز عن ذلك والقيام بهذه الخدمة فالحوا عليه الاعيان ان يبقى فى المنصب وان لا يرتضى العزل فما قبل وما امكن حتى كتب حسين باشا المذكور للدولة العلية بذلك وكتب هو ايضا فعزل وصار مكانه السيد مصطفى آغا الحموى الآتى ذكره فى محله ان شاء الله تعالى وفى محرم سنة احدى وسبعين لما صارت الفتنة بين الينكجرية البرلية والينكجرية القول وعظمت بينهم المحاربات والقتال كان هو اذذاك ساكنا فى دار زوج اخته محمد اغا الكمش الرومى نزيل دمشق الكائنة فى القرب من البوابجية بالقرب من باب القلعة فجاء طائفة القول ليلا ونقبوا جدار الحجرة التى فى الدار المذكورة من جهة باب القلعة ودخلوا الدار ونهبوا امواله وحوائجه واخذوا غالب متاعه فلما اخبرت طائفة البرلية بذلك جاؤا عليه وصار بينهم القتال والمحاربة ثم ان البرلية اخرجوهم من الدار واستخلصوا بعض الامتعة وكانت اذذاك الاوقات مشتعلة بنيران

الفتن والبغى ولم ير فى عصر من الاعصار مثلها وكان صاحب الترجمة وهاما عاقلا يحسب الامور البعيدة فزادت عليه الامراض غب واقعة الدار المذكورة ونهب متاعه وماله وزادت عليه الاسقام وابتلى بداء ورم المعدة فمات فجأة فى جمادى الثانية سنة احدى وسبعين ومائة والف وشاع فى دمشق انه هو اودى بنفسه للهلاك فمن قائل انه شنق نفسه بيده ومن قائل انه ادخل عليه سم وحين شاع موته ارسل حسين باشا من طرفه كخدا البوابين وكذلك قاضى البلدة المولى على ختن قاضى العساكر المولى احمد على معتمدا من طرفه لاجل الكشف عليه فوجدوه ميتا من غير سم ولا شنق بل باجله فكتب بذلك حجة كشف ودفعت لورثته وكان كل الذى شاع افتراء وكذبا ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

درويش الحلوانى

(درويش) بن ناصر الدين المعروف بالحلوانى الحنفى البعلى ثم الدمشقى الخلوتى الشيخ العالم العامل الامام النحرير الاوحد كان فقيها فاضلا عارفا متفننا فى الحديث وعلم الكلام دينا ناسكا لينا متواضعا قرا على جماعة من الشيوخ وبهم انتفع كالشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقى ولازم الشيخ اسمعيل الحائك المفتى مدة من الزمان وانتفع به حتى انه قال الحائك عنه وشهد بانه مفرد عصره واوانه بالفضل وقرأ على الشيخ محمد علاء الدين بن على الحصكفى الدمشقى شارح الملتقى والتنوير وغيرهما وانتفع به ورحل للرملة واجتمع بفقيهها فقيه الشام ومحدث عصره الشيخ خير الدين بن احمد الرملى الحنفى وسمع الحديث عليه واخذ عنه واجتمع بدمشق بمحدث العصر الشيخ محمد بن سليمان المغربى الفاسى نزيل الحرمين وطالع عليه واخذ عنه وجمع منسكا فى حج بيت الله الحرام ولازم الافادة والتدريس بالجامع الاموى وانتفع به جم غفير وروى عنه جماعة منهم الشيخ محمد بن ابراهيم التدمرى الطرابلسى نزيل دمشق والمولى عبد الرحمن بن احمد القارى المفتى بدمشق والشيخ محمد ابن زين الدين الكفيرى الدمشقى وغيرهم ورايت فى بعض المجاميع فائدة منقولة عنه وهى ان من دخل الى مقام سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه فى قرية برزة بدمشق حرم الله جسده على النار ومن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اقول وفيه ورد اخبار وآثار منها ماذكره ابن الجوزى فى كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات اخبارا وآثارا كثيرة تدل على فضله حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين يقولون قديما يذكرون ان الآثار التى بدمشق فى برزة عند المسجد الذى يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام الذى

فى الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الآثار التى فوق الشق بالجبل هى موضع رؤية ابراهيم الكواكب الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العظيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى انه كان فى ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا اجابه الله تعالى فى دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء وآثارهم فى مواضع فى الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم وادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضى الله عنه مقام ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون لما جاء مغيثا للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن الاوزاعى ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزة اتخذه مسجدا وعن الزهرى ان مسجد ابراهيم عليه السلام فى قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفى رواية ويسأل الله تعالى ماشاء فانه لايرده خائبا وهذه الرواية التى ذكرها صاحب الترجمة اقول وقد قال الحسن البصرى فى فضائل الشام قال شيخنا البرهان الناجى ان القاضى ابابكر ابن العربى الشافعى ذكر فى كتابه اخبار الاوائل انه شاهد صحة ذلك واستدل له بما وقع للسبكى مع تنكز نائب الشام فانه عزم على ضرب والده القاضى حسين فتوجه السبكى الى المقام بقرية برزة فاقام به يسأل الله تعالى ان يكفيه شره فمازال حتى اخذ الله تنكز وامتدحه الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى بابيات مطلعها

يا مقام الخليل ابراهيما ✻ زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتينك بافتقار وذل ✻ نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ✻ وقبول يعمنا تعميما
ودواعى السرور قد شملتنا ✻ تممت ما نرومه تتميما

(وللشيخ علاء الدين بن صدقة فيه قوله)

لاتمل عن رياض برزة يوما ✻ فهواها شفاء كل عليل
قل صبرى عنها وكيف اصطبارى ✻ عن رياض فيها مقام الخليل

اقول والناس عن هذا المقام غافلون وهو مقام شريف عظيم وناهيك بمقام ابراهيم وكانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الاربعاء وقت الضحى سادس جمادى الثانية سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

(حرف الذال المعجمة)

✻ السيد ذئب الحافظ ✻

(السيد ذئب) بن خليل الحسيني الشهير بابن المعلى الشافعي الدمشقي الشيخ المقرى الحافظ لكتاب الله تعالى المجود المرتل المعتقد المعمر الصالح العابد الزاهد كان له القدم الراسخ في الصلاح ولد بدمشق تقريبا بعد الثمانين والف وقرأ القرآن العظيم وحفظه عن ظهر قلب واخذ القراآت عن الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى الدمشقى وعن البرهان ابراهيم الغزنوى الحافظ وغيرهما من الائمة وكان يقرئ اولا فى مقصورة الجامع الشريف الاموى ثم تحول الى المدرسة النحاسية الكائنة خارج دمشق بمقبرة مرج الدحداح واخذ عنه الجم الغفير وجاوز من العمر نيفا وتسعين سنة وكان دأبه تلاوة الكتاب العزيز ليلا ونهارا مع الانقطاع عن الخلق وكان يذهب الى المدرسة المرقومة كل يوم من الجامع الاموى بعد صلاة الثمانيه فانه كان اماما بها ويبقى فيها منعكفا على الافادة والاقراء الى قبيل الغروب وبعده يجئ الى الجامع الاموى ويصلى المغرب اماما ويقرأ اوراده ثم يجلس فى درس العلامة على بن احمد الكزبرى وبعد وفاته صار يحضر دروس ابن اخته الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ثم بعد صلاة العشاء يذهب الى داره فى دخلة المدرسة الصادريه الملاصقة للجامع الاموى وهذا كان دأبه وديدنه مدة حياته ويبات طول ليله يقرأ القرآن ويصلى وكان كل يوم يأتى اليه جماعة ممن كان يحفظ عليه القرآن فيدارسهم عشرة احزاب ويأتى لهم بضيافة فيفطرون عنده كل يوم ولم يزل على احسن حال واكمل طريقة الى ان توفاه الله تعالى صبيحة يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بالتربة الذهبيه من مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❁ حرف الراء ❁

❁ رجب النجيب ❁

(رجب) المعروف بالنجيب الحلبي الاديب الشاعر اللبيب كان غرة جبهة الدهر له الباع الطويل فى الادب والاشاعة والذكر عند بنى حلب ولد سنة ثلاث وتسعين والف ونشأ فى التحصيل وشمر اذيال الاكتساب وتعلق بخدمة فريد وقته الفاضل يوسف الشهير بالنابى احد شعراء الروم واكتسب منه فن الادب وبه تأهل ونما وتسبب وفوضت اليه كتابة القلعة العواصمية وكان لا يرى له مثيل حريرى النباغة فاق ابن مقلة فى التحرير ولبس لشعره شبيه ونظير وكان اغلب شعره باللغة التركية والفارسية واثاره بالعربية نزرة قليلة وكانت وفاته بقلعة حلب فى سنة ثلاث وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ رحمة الله الايوبى ﴾

(رحمة الله) بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن احمد بن محمد الحنفى الدمشقى المتصل النسب بابى ايوب خالد الانصارى الصحابى الجليل الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد الفقيه الصدر المحتشم البارع فى الفنون ابو الكمال ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر ابيه واخذ عن جملة من فضلائها كالاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والشيخ اسمعيل المفتى الشهير بالحائك والشيخ ابى المواهب محمد الحنبلى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى وغيرهم وبرع وساد وتقدم على اقرانه بالفضل والرياسة وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية ودرس فى الجامع الاموى وفى المدرسة البيانية الكائنة بمحلة باب شرقى وكان ذاهمة علية وشيم اريحية مقبول الكلمة عند الخاص والعام ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى وكانت وفاته سنة خمس ومائة والف ودفن بالجبانة الرسلانية رحمه الله

﴿ رحمة الله البخارى ﴾

(رحمة الله) الحنفى البخارى النقشبندى الملقب بنظيما على طريقه شعراء الفرس والروم الاديب الشاعر الصالح الفالح قدم الى قسطنطينيه من بلدته بخارى صحبة السفير المرسول من طرف سلطان بخارى الى السلطان احمد خان فى ايام وزارة الوزير على باشا واستقام بها مدة اربعة اشهر ثم قصد الحج فتوجه تلقاء الحرمين المحترمين وبعد اتمام الحج عاد لقسطنطينيه واستقر فى خارجها بالمحلة المعروفه بالسو دلجه تجاه محلة ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه التى حائل بينهما خليج البحر وكان يجتمع مع الجد الاستاذ محمد مراد البخارى قدس سره وبينهما تحاب وتوادد عظيم وله ديوان شعر بالفارسية ووقفت على البعض من اشعاره الفارسية والتركية ايضا وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته بقسطنطينية فى حدود سنة خمس وستين ومائة والف ونظيما اصله نظيم فادخل عليه حرف الندا بالفارسية وهو الالف فصار نظيما اى يانظيم والاصل فيه ذكره ضمن ابيات لعلة اوجبت حرف الندا ولكثرة استعمال ذلك صار علما ويقع كثيرا فى القاب الروميين وسيجئ فى محله ومر فى البعض فيقولون فى نسيب وكليم نسيبا وكليما ويغلب حرف الندا ويشتهر لقب الشاعر مع حرف الندا ولا يحذفه الا العارف الخبير فافهم والله اعلم

﴿ رضوان الراوى ﴾ ٨٠

(رضوان) المعروف بالراوى النابلسى احد الابدال الشيخ الصوفى الولى البركة ولد فى سنة احدى عشرة ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ محمد الخليلى المحدث

٨٠ ان معانى حرف الف مفصلة فى التبيان وتكون للنسبة ايضا مسيحا يعنى مسيحى مح

ولازمه مدة وافرة وحصل من العلم والصلاح الغبطة الظاهرة حتى قال الشيخ الحلبي من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى رضوان الراوي ثم اشتغل بمطالعة التنوير في اسقاط التدبير لابن عطاء الله وجد واجتهد في التصوف وخرج عن الدنيا وانقطع في خدمة الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي وعادت عليه بركاته ونفحاته وبالجملة فقد بلغ مبلغ الولاية وله مناقب عديدة وآثار حميدة تؤذن بالمراد وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

السيد رفيع الازبكي

(السيد رفيع) الازبكي النقشبندي نزيل دمشق قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البلخي الآتي ذكره في محله ان شاء الله تعالى وكان امامه وكان من العلماء الاجلاء فصيح العبارة ماهرا بالعربية عالما بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والطب والاوفاق وله حسن حظ وتصرف في مثل الجنون واللوقة والسوداء ماهرا في غالب الفنون مكتسب للادب محتشما ورعا صدوقا توفي بدمشق مطعونا في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق بالسفح رحمه الله تعالى

رمضان بن عبد الحي

(رمضان) بن عبد الحي الدمشقي الشهير بالمجتهد الحنفي الشيخ العالم الفاضل الفقيه الورع كان عالما محققا لا تاخذه في الله لومة لائم ولا يهاب كبيرا ولا صغيرا قرأ وانتفع واخذ عن اجلاء كالشيخ اسمعيل بن علي الحائك المفتي قرأ عليه وانتفع به وكان من اخص تلامذته ودرس بالجامع الاموي وفي جامع السنانية في باب الجابية ولزمه الطلبة وكان اخوه الشيخ زكريا من الافاضل المدرسين ايضا وبالجملة فان المترجم كان عالما فاضلا وكان سكناه في محلة باب السريجة بدمشق وكان الشيخ علي التركماني الحنفي كاتب الفتوى بدمشق يشهد بفضله ويترجمه بالعلم والتقوى وكانت وفاته في سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

رمضان الحلبي

(رمضان) بن عبد الرحمن بن احمد العطار الحلبي الشافعي الشيخ الفاضل الكامل ولد بحلب قبل المائة وقرأ على افاضل بلدته كالشيخ مصطفى الحنفي سرجاوي الفاضل والشيخ جابر والشيخ السيد محمد الكبيسي واخذ عن العارف الشيخ قاسم الخاني طريقة القادرية وافاد وكان عفيفا سخيا حلو المنادمة كثير الذكر ملازما للعبادة والافادة والاستفادة بقري

الفقه بين العشائين تجاه سكنه بجامع منكلى بغا وينفع الناس وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف واعقب ودفن فى التربة الشهيرة بالشيخ نمير وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

رضوان الصباغ

(رضوان) بن يوسف الشهير بالصباغ المصرى الاصل الدمياطى الحنفى المفتى بثغر صيدا من الاعمال الشامية الشيخ الفاضل النبيل العالم العامل الصالح الجليل ابو الجنان زهر الدين اجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى باجازة مطولة ذكرها فى الرحلة الكبرى وذكر له رؤيا جليلة وهى انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سنة اثنين ومائة والف فى الجامع الكبير العمرى بصيدا وراى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يا رضوان بصريح اسمه ادخل وكلم رسول صلى الله عليه وسلم فدخل معه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له يا فلان وذكر اسمه اخرج قال عنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ماشئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجزى به فخرج وبلغ كما ذكر له النبى صلى الله عليه وسلم

حرف الزاى المعجمة

زبيدة القسطنطينية

(زبيدة) ابنة اسعد بن اسمعيل بن ابراهيم بن حمزة القسطنطينيه الحنفية ام الفطنة الشاعرة المشهورة صاحبة الديوان الاديبة الفاضلة الكاملة الحاذقة ولدت بقسطنطينيه ونشأت بكنف والدها شيخ الاسلام المولى اسعد مفتى الدوله العثمانيه وقرأت القرآن العظيم واشتغلت باخذ الفنون وقرأت الفقة واللغة والادب ونظمت الشعر الفارسى والتركى وتعلقت على الأدب واشتهر ذكرها وشاع صيتها وكانت تخترع كل معنى مبتكر تحارفيه الالباب والفكر وامتدحت سلاطين وقتها ووزراءه واشتغلت بمطالعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس درويش بن عبد الله نقيب الاشراف وقاضى العساكر واعطاها الله القبول وتنافس الناس بشعرها وتداولته الايدى ودونت ديوانا معتبرا وجعلته مع ديوان والدها وديوان اخيها والثلاثة صارت فى مجلد واحد على الترتيب اولا ديوان والدها ثم ديوان اخيها شيخ الاسلام المولى شريف بن اسعد مفتى الدولة ثم ديوانها واذا استكتبها الناس يستكتبونها

عـلى هذا المنوال ولما كنت بقسطنطينيـه طلبت من شعر ها لا ثبـته فى بعض اسفـا رى واجزاء آثارى فا رسلت الى ديوانها وانتخبت منها اشياء ذكرتهـا فى غير هذا الكتاب وشعر هابليغ حسن مقبول قل ان يماثله شعر احـد من شعراء العصر واعتنى النـاس به وفيه كل معنى لطيف تشرب به الاسماع بفم الاشتها وتخيل بمجزعن فهمه الد راكة من ذوى النهى توفيت واخوها مفتى الدوله فى ذى القعدة سنـه اربع وتسعين ومائة والف ودفنت بالقرب من قبر سيـد نا ابى ايوب خالد الانصارى بالمقبرة الكائنة هنالك رحمها الله تعالى

﴿ زين الدين ابن سلطان ﴾

(زين الدين) بن محمـد بن ابى بكر بن كمال الدين الشهير كاسلافه بابن سلطان الحنفى الدمشقى الفاضل الاديب البـارع كان رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق ولد بدمشق فى سنـة ثمانيـة عشر والف ونبغ واشتهر بالادب واستقـام مدة رئيسا فى المحكمة وكان من اخصاء الامير منجك المنجكى الدمشـقى صاحب الديوان وخالط الادباء والافاضـل وحصل وبرع وترجـمه السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه اول من تتزين الطروس بتحائفـه ❊ وتقرأ سورة الحمد من كتاب الاخلاص فى صحائفه ❊ فهو بالعروة الوثقى من الأدب معتصم ❊ وحجته البالغة قائمة ان قام نحوه مختصم ❊ يتعرف به طريق الصواب المتحير ❊ هو فى صدق الود لا بالملول ولا بالمتغير ❊ فالذى قسم القبول جعل له منه اعظم قسمه ❊ والذى اوجد الكمال صيرله مسماه وللناس اسمه ❊ اطلع على الناس والناس بعد ناس ❊ وفيهم من تقدس مثواه بلطف وايناس ❊ فلحقته من جمائلهم جملة جمال ❊ وقرت له بمحض الاعتناء تكملة كمال ❊ مع خلق كالخلوق ينفح ❊ واغضـاء به عن الجرم يصفح ❊ وله انشاء بديع حسن المبنى ❊ كالسحر الحلال لفظا ومعنى ❊ اخلصه السبك ابريزا ❊ واستوجب به تفوقا وتمييزا ❊ وله ادب ذكرت منـه ما يدل على طـول باعه ❊ وانه اخذ بسلافى الوصف وانطباعه ❊ تشعشعت حياه ❊ يهيم به القلب هيـام عمر بثرياه ذكرت منه ما تتأمله فتستجيده ❊ ويتلى على سمع الدهر فيتحلى به نحره وجيده

(فمنه قوله)

زار المفدى بروحى منزلى ورعا ❊ ودى فزاد عفـا فى باو فاو رعا
بطلعة اشرقت بالحسن قد فتنت ❊ والشوق من مشرق الاقطار قد طلعا

امير حسن على كل الملاح لقد ❊ زادالتصابى فاضحوا جنده تبعا
اغارهم منه حسنا بارعا فغدا ❊ كل الملاح له اسرى بما صنعا
قد قسم الحسن اشطارا وعدلها ❊ فرضا ورد افعادت بعدما جمعا
فالورد من خده القانى دنا فزها ❊ والبدر من جيده حسنا به ارتفعا
يا جيرة الصب من لحظه بهنده ❊ ماض لحتف الفتى من قبل ان يقعا
كم عاشق قد محاه الشوق من وله ❊ ومسه الخبل عشقا فيه وانطبعا
من قبله لم يكن عشق ولا تلفت ❊ روح به لا ولا عقل به انتزعا
فلا تلمنى سدى ياعاذلى غلطا ❊ فالحب دأبى وعز الصبر وانقطعا
قد زارنى حيث لا واش ينم به ❊ ولا رقيب راى مسراه اوسمعا
ومذ خلا مجلسى وانقاد طوع يدى ❊ اسدلت ثوب عفاف عنه ممتنعا
فى ليلة لم يكن فيها سوى ادب ❊ غض فؤادى وعقلى فيه قد رتعا
من كل معنى رقيق زادنى طربا ❊ عوداودفا وشعرا طاب مستمعا
والراح قد جليت صرفا معتقة ❊ لا شك عادبطيب كر مهازرعا
عاينت من ريقه شربا له ارج ❊ وو جنتيه شعاعا احمرا لمعا
آه على ليلة ولت ونادمنى ❊ فيها المليح بما اهوى وماودعا
تمتعت مهجتى فيها بلا كدر ❊ والوقت صاف صفالى خادما وسعى
فقلت آه ومثلى من يكررها ❊ على زمان مضى لوطال اورجعا

و قوله راثيا الامين المذكور

همام حوى علما وحاز فضائلا ❊ بتأليفه قد شرف الوقت و النادى
اديب الورى دارت كؤس حديثه ❊ وروت ظما المعتل فضلا عن الصادى
امين الثنا خان الزمان بفقده ❊ فابكى دما من حر قلب واكباد
ومذحل فى الارماس لاح لى الرثا ❊ ليصغى سماعا حاضرا كان او بادى
فزدواحدا فى العدو احسب مؤرخا ❊ امين المحبى قد رقى جنة الهادى

❊ و قوله ❊

لوزرت كان ببابك التشريفا ❊ و لئن بقيت فقصدى التخفيفا
فوحق حبى فيك قدما اننى ❊ عوفيت اكردان ارك ضعيفا

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين ومائة والف عن مائة واربعين ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ زين الدين البصروى ﴾

(زين الدين) بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن زكريا بن خليل الشهير بالبصروى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم العلامة الفهامة الفاضل الاديب النبيل كان حاويا للآداب والفضائل مالكا زمام العلوم واللطائف مولده فى جمادى الثانية سنة تسع وثلاثين بعد الالف واخذ وقرا وانتفع بالعلوم ومن مشائخه الشيخ عبد القادر الصفورى الاصل الدمشقى وانتفع به واخذ عن العلامه الشيخ خير الدين الرملى ورحل اليه واجازه العلامة الشيخ يحيى الشاوى المغربى المالكى المشهور حين كان بالروم فى دار الخلافة قسطنطينية وكان المترجم بها وقرأ عليه هو وجماعة من بلدته دمشق وغيرها كالعلامة السيد محمد امين المحبى والفاضل الشيخ ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب الخلوتى والشيخ عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضى الحلبى فقرأوا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعانى مع حاشية الحفيد الخطائى والالفية وبعض شرح الدوانى على العقائد العضدية واجازهم جميعا باجازات نظمها لهم وتولى المترجم تولية المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف مع افتاء الشافعية بها واستقام بدار الخلافة من الروم مدة وصار اماما عند ابن الكوپريلى الوزير الاعظم مصطفى باشا وتردد الى دمشق مرارا وكان ناظما اديبا له شعر وادب وله يد طولى فى علم التاريخ وزاد اشياء فى تاريخ الامام جمال الدين محمد بن عزم المغربى نزيل مكة وقد ترجمه الامين المحبى المذكور آنفا فى نفحته وقال فى وصفه هو لذات الادب زين * وبه يجلى عن القلب كل رين * وكان صحبى من منذ سنين * ولا اعده فى العشرة الا من المحسنين * من مثابته عندى مثابة الروض العاطر * ومحله من ودى محل القلب والخاطر * اذكره فارتاح ارتياحة القضب الملد * واتذكره فاشتاق الى النعيم وجنة الخلد * وهو من لطف الذات * وشفوف الخصال المستلذات * ممن تحامد عليه الاسماع والعيون * ويشترى يوم وصله بنوم الجفون * وقد فقدته ولا فقد غربه * ثم غيبته فى تلك الغربة غيبة تربه * فانقطعت عنى بموته امدادات المواد والموات * وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات * فرحم الله تلك الروح اللطيفة * ولا برحت سحائب الغفران بقبره مطيفه * انتهى ما قاله * ومن شعره قوله وكتبه الى العلامة الشيخ ابرهيم الخيارى المدنى

يا نسيما من ربوة الشام سارى)(عج على طيبة اجل الديار

وتحمل مني سلام مشوق)(لحبيب المهيمن المختار
ولاصحابه الكرام اولى المجد)(دخصوصا انيسه في الغار
ولقوم قد خيموا في ذراه)(قد حباهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المهذب من حا)(زكالا ما ان له من مجاري
فرع دوح العلى واصل المعالى)(نجل شيخ الورى الاجل الخيارى
زره تبصر لديه كل جليل)(من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذمن نظرة المه)(شوق وافى فى غفلة السمار
وسجايا كنكهة المسك والند)(وورد الرياض غب القطار
دام فى رفعة وارغد عيش)(ماتغنت بلابل الاسحار

﴿ فكتب له الجواب في صدر كتاب ﴾

حين هب النسيم باصاح سارى)(زاد شوقى وزال عنى قرارى
واتانا بما انظمت بطرس)(اخجل الدر نظمه والدرارى
فيه اهدى تحية وسلاما)(كشذا المسك اوجنى الازهار
لملاذ الانام والغوث والغيـ)(ـث وملجاء الـوقار والزوار
الحبيب الشفيع والسيد المفـ)(ـضال والانصع الكريم النجار
ولاصحابه بنات ذوى المجـ)(ـد الهداة الاكارم الاخيار
ثم ثنيت بالسلام على من)(خصصوا فى الورى بوصف الجوار
ثم خصصت بالسلام خليلا)(وده ثابت بكل اعتبار
واشدت الثناء منك باوصا)(ف سمت عن مطالع الانظار
انت اولى بها ولكن لطفا)(منك ابديتها النعت الخيارى
شرفتنى وشنفتنى لهذا)(رحت بالمعنيين عالى المنار
فتمنيت ان اكون جوابا)(بحلولى ربوع تلك الديار
فغدا الحظ مانعا ومقيما)(فعليه الملام والعتب سارى
فتفضل ببعث كتبك انى)(ذو اشتياق لها وللاشعار
فعساها تنوب فى القرب عنكم)(وعساها تطفى لهيب النار
دمت للعلم والفضائل تبدى)(كل آن سبيكة من نضار

(وكتب اليه ضمن كتاب بعثه له وهما للبدر الغزى العامرى)

يقبل الارض حماها الذى)(التمها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبه ثانيا)(يزداد رقا لكم اوولا

(فاجابه الخيارى عن هذا ايضا ضمن كتاب بقوله)

يا ايهـا المولى الذى ربه)(خوله من منـه الافضـلا
كاتبت عبـدا ذا وفاءلكم)(ما اختـار تحريرا ولا املا
اقربالرق لكـم اولا)(والآن اذ كاتبته بالولا

(واهدى اليه علبة مملوءة من قلب الفستق وكتب عليها)

لمـا تركت القلب عندكم)(وغدوت مشغوفا بكم صبـا
وخشيت ان تخفى مكانتـه)(صيرت مايهدى لكم قلبـا

(فاجابه الخيارى بقوله)

لمـا علمت القلب عندكم)(اهديت لى من لطفك القلبا
اكـرم به من زائر وافى)(اطفى اللهيب ورنح الصبا

(ثم اهدى له الخيارى تمرامدنيا وكتب مع الجواب السابق قوله)

مذ صار قلبكم المكرم عندنا)(ازالته بحشا شتى دون السوى
وخشيت ان ينوى المرار تشوقا)(فبعثت حلو اسا ترامر النوى

اقول ومنزع البصروى فى بيتيه المرسلين للخيـارى مع الفستق ماكتبه العلامة القـاضى محب الدين الحموى الى الاستـاذ محمد البكرى وقد اهداه فستقـا

لمـا تملك قلبى حبكم فغـدا)(مجردا منه قلبا رق واستعرا
حررته فغدا طوعا لحد منكم)(محررا خاد ما وافاك معتذرا
فها ملوه بجبر حيث جاءكم)(مجردا بمزيد الحب منكسرا

(وللمترجم قوله ويخرج منه بطريق التعمية اسم سليم)

ولائم لام على ✲ ترك طلا كالعندم
فقلت حسبى قهوة ✲ لى فى الثنـايا والفم

(وقد تعـارض مع بعض المتأخرين فى هذا العمل بقوله)

اذا عدم الساقى الشراب ولم يجد✲ شرابا به قلبى يلذ ويطرب
فبـين ثنـاياه ومبسمهن لى ✲ شراب من القطر المروق اعذب

(وخاطب صاحب الترجمة الامين المحبى المذكور فى بعض قدماته من سفر بقوله)

قدومك زين الدين ياخير قادم ✲ بهابتهج النادى وضـاءت قبابه
فـلا موطن الا احتوته مسـرة ✲ ولا كمـد الا وا غلـق بابه

(وكتب صاحب الترجمة البصروى الى الشيخ ابراهيم الجينينى نزيل دمشق يستدعيه الى داره بقوله

يامن غدا ابتداه)(للمجد بين ربيعا)(العيد اضحى مشوقا
فسرالمسر يعا)(لازلت فى خفض عيش)(تعلو مقاما رفيعا

(وكتب الماهر الاديب السيد عبدالرحمن الحسينى المعروف كاسلافه بابن حمزة اصاحب الترجمة هذه الابيات يطلب منه ريحانة الشهاب الخفاجى و يستدعيه)

ياادبيا يبدى من الادب الغض ✲ رياضا موشية الديباج
قد نمتها سحب الحجا وسقاها ال ✲ طل قبل الصباح عذب المجاج
ان فصل الربيع وافى بورد ✲ منذ اضحت نفوسنا فى ابتهاج
ولغصن الريحان مع يانع الور ✲ د ازد واج فى قوة الامتزاج
فتفضل مع الرسول اذ جا ✲ ت بريحانة الشهاب الخفاجى

وكانت وفاة المترجم فى نهار الجمعة العشرين من محرم سنة اثنين ومائة والف فى منزلة يعرونة رابع مرحلة عن بلغراد راجعا الى اسلامبول لانه كان مع الوزير الاعظم مصطفى باشا الكوبريلى فى السفر وحضر فتح بلغراد وفتح نيش ودفن فى المنزلة المذكورة و بنى عليه قبر من الاحجار على قارعة الطريق الآخذ الى بلغراد وسيأتى ذكر ولده عبدالله والبصروى بضم الباء نسبة لبصرى الشام

﴿ حرف السين ﴾

﴿ سعيد الكنانى ﴾

(سعيد) بن على الشهير بالكنانى بالخفيف الدمشقى الشيخ الفاضل الاديب ترجمه السمان فقال فى وصفه ✲ كنانة طائشة السهم * لها فى كل غرض اوفى سهم ✲ انتظم فى سلك الطلبه ✲ فلم يدرك مطلبه * بهيكل لواراد لاختصر الغمام * وساعد اومد لطاول البدر التمام * وهيولى هائله ✲ وصورة الى التكلف مائله ✲ ولم يزل فى حيرة من امره وارتباك * ناصبا لصيد آماله حبال الشباك * مستهديا به لزمن بخيال * ومتطاولا الى مالا تدرك مداه باسقات النخيل ✲ فزجر الطير ✲ فاراه ان البعد خير * فاعمل الارتحال وتشبث باذيال المحال * الى ان حل قسطنطينية ✲ فاقام بها مدة فى بلهنية هنية ✲ الا انه لم يقض من مآربه الوطر * ولم ينل الاماهو فى الازل مسطر ✲ حتى استوت به الارض * وارتفع عنه التكليف بالسنه * والفرض * وعلى اى حال فله الى الكمال انتهاض * اتعب به جناح عمره وهاض * وله شعر منطبق على حده * كالبحر فى جزره ومده * انتهى ماقاله وانا اقول ولما كان فى دار الخلافة طلب منه الوزير الاعظم على باشا بن الحكيم ان يشرح له صلوات سيدى عبد السلام بن مشيش فشرحها وتوفى

بقسطنطينية فى اواخر سنة خمس وخمسين ومائة والف ودفن فى اسكدار رحمه الله تعالى وقد ذكرت له من شعره ما اثبته هنا فمنه قوله من قصيدة مطلعها

لله در المذاكى طاب مسراها)(سقيا لها حيث زاكى الوجد اسراها
السابقات التى ان جد فارسها)(اورت من القدح ماضوى وازكاها
تطوى الفيافى ولا طرف يسابقها)(ولا نسيم صبا الاسحار باراها
ياحاديا رام فى البيداء يزجرها)(رفقا فلا يدن منك الحدو ادناها
واعطف عليها فان البين انحلها)(واحذر يذيب الجوى والوجد احشاها
فلا البلا بل فى الادواح نطربها)(من الهيام ولا القمرى اسلاها
ولا اهتزاز القنا فوق القباب اذا)(ما اشتد حر الوغى واستد مجراها
تجوب فيفا سهولا وهى ضامرة)(وكم تجوز وعورا عز مسراها
انها هنا حيث تسعى وهى هازلة)(كانما داعى الاشواق ناداها
او هاتف من اليم الخطب حذرها)(او منذر من وقوع الحتف انجاها
من قبل ان تتوارى الشمس فى حجب)(ومسح اعناق اولاها واخراها
فكم افكر منها الطرف وهى على)(الحصباتهادى كان البرق اهداها
وليس الامر يدا الشوق يحملها)(الى سليمان سامى القدر مولاها
ومن سرى فى البرايا وهو واحدها)(على بساط الهدى يستام ابقاها
والعدل فى مثله قد شاد منعته)(من بعد ما كان فرط الجور اوهاها
والحلم اضحى بديع الشكر حيث غدا (مستكملا فى مزايا عز احصاها

(منها)

فمن يقابل اسدا فى الفلا هزمت)(يؤمها حيث سارت حتف اعداها
شعث النواصى لها من سهمها لبد)(سود المخالب كالمصباح عيناها
كانها حين سارت فى افلاشهب)(على الشياطين رب العرش القاها
ان الليالى المواضى كن عاطلة)(وهذه بلقاك السعد حلاها
فلا تزال لك الايام طائعة)(وفق المراد كما تختار تلقاها

(ومنها)

فالله من فضله بالحكم فهمك ❊ الصواب فاشكر لنعمى انت مولاها
لازال فى حكمك الآمال طامعة)(تاوى لك الناس اقصاها وادناها

(وقوله من قصيدة مطلعها)

بلابل بشر المسرة تصدح)(على دواح افراح من العز تفتح

وعرف الهنا فاحت نوافح طيبه)(فكل فوآد من شذاه مروح
وضاع عبيرالعطر يعبق فى ملا)(التهانى وارواح البشا ترتنفح
وروض العلا يفتر ثغر اقاحه ✽ سرورا بمن فى رحبه يترنح
فيا قاطف اللذات دم متمتعا ✽ بانفس ماضه النفوس تروح
لقدطاب مجنى مأربى فى ربا الصفا ✽ لمن رام فى نيل المآرب يربح
واسفر صبح السعد من وجه منحة ✽ تبيح النهى اوفى الهنا حين تسمح
وترتاح آماق لديها تعشقت ✽ سحا بتها اذوابل الدمع يسفح
ففازت باقصى ماارتجاه مؤمل ✽ وانضر مافيه النواظر تسرح
وقرت مناه حيث سرت سرائر ✽ حباها اما نيهما الزمان المفرح
حست كأس بشر اهادهاقا وعللت ✽ غليل فوآد وارى الوجد يقدح
فقد طاب للآمال من صفقاتها ✽ غنائم أمن للبرية تفتح
ومد ظلال العدل صافى رواقه ✽ على جلق والدهر يحنو و يسمح
فياطرف طرف اللحظ لازلت رائما ✽ ورهبك فى اهنى المواهب افسح
بظل سليمان الذى ليس ينبغى ✽ لشهم سواه فى البرايا ويصلح

(وقوله من قصيدة)

سمح الدهر باللقا والتدانى ✽ وغدا السعد من حظوظى دانى
ولقد حزت من بلو غ مرامى ✽ ولذيذ الهنا ونيل الأمانى
مابه القلب مستزيد سرورا ✽ ويزيل الضنا عن الجثمان
ان تغنت ورقا على غصن بان ✽ هيجتنى وحركت اشجانى
تشتكى حرقة الجوى والتنائى ✽ فكأن الذى شجاها شجانى

قوله فكأن الذى شجاها شجانى اقول قد رايت فى الحمام والورق وما ينضاف الى ذلك للمتأخرين والمتقدمين مقاطيع وماينضاف الى المقاطع من نوابغ ادبيات شيأكثيرا ✽ فمن ذلك ✽ قول صاحب مصارع العشاق

رب ورقاء فى الدياجى تنادى ✽ الفها فى غصونها الميادة
فتثير الهوى بلحن عجيب ✽ يشهد السمع انها عوادة
كلما رجعت رجعت حزنا ✽ فكأنا فى وجدنا نبادة

✽ ومن ذلك قول ابن قرطان المغربى ✽

ذكرتنى الورقاء ايام انس ✽ سالفات فبت اجرى الدموعا

ووصلت السهاد شوقا لحبي * وغراما وقد هجرت الهجوعا
كيف يخلو قلبي من الذكر يوما * وعلى حبهم حنيت الضلوعا
كلما اولع العذول بعتبي * في هواهم يزداد قلبي ولوعا

﴿ ومن ذلك ما انشده عبد الله بن محمد بن حساس بقوله ﴾

لقد هاجني للشوق نوح حمامة * مطوقة من مترفات الحمائم
وناحت وما اذرت دموعا وقدرات * عيوني تجري بالدموع السواجم
اذا ما تراجعنا الحنين حسبتها * نوادب رجعن الصدا في المآتم

﴿ وانشد ابن الصاحب ﴾

وذات طوق على الاغصان تذكرني * قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها * سواد قلبي ياورقاء في عنقك

﴿ وقال ابن حجة تقي الدين ﴾

ناحت مطوقة الرياض وقد رات * دمعي تلون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع تباخلت * فغدت مطوقة بما بخلت به

﴿ وانشد ابن الذهبي واجاد ﴾

وبمهجتي المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم احدت عراقا بعدما * غنت وراء الركب من عشاق
وتنبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالحان عن اسحق
قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحمى ورفاقي
انى تباريني جوى وصبابة * وكآبة واسى وفيض اماقي
وانا الذي املى الهوى عن خاطري * وهي التي تملى من الاوراق

﴿ وكنت ﴾ نظمت في ذلك اشياء من ذلك قولي حين كنت في اسلامبول عام اثنين وتسعين ومائة والف وهو

وما شاقني الا تغني حمامة * لها رنة في سجعها وصدوح
تعلمني شكوى الهوى بغنائها * وتعلن في شكوى الهوى وتبوح
وفي سجعها تبدي الغرام مرتلا * وتذكر طيب العيش وهي تنوح
كلانا غريب عاشق قد اضره * هواه فاضحى هائما ويصيح

﴿ عود المترجم فنقول ومن شعره قوله منها ﴾

رددت سجعها بالحان سجع * فارفضت الدموع بالهملان

واذا اهدت الصبا نفحات ✲ من شميم الخزام والريحان
ذكرتني العهد القديم باسني ✲ منزل لو قضيت فيه زماني
واغتنام الحواس من در لفظ ✲ هو اشهى من استماع المثاني
وو التحلي بطلعة ليس للبد ✲ ر شبيه منها سوى اللمعان

﴿ ومنها في المديح ﴾

من يقل حاتم سخي فهذا)(شهدت في سخائه الجفان
يدع الخيل في الوغى خائفات)(حيث تبقى بالرعب والرجفان
واذا صال وات الاسد اذ يقع)(بل خوفا فكيف بالفرسان
ماله في النزال شبه ولا عن)(ترة العبسي طاعن الشجعان

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

وايقظ اجفان الغرام هبوبها)(ودار كؤوس الوجد عبهره صرفا
و بدل در الدمع شفاف لطفها)(عقيقا وزاد الشوق في نشقه ضعفا
واضحى جوى الاحشاء تضرمه الندى)(واوهى الضنا جلدا عن الحب ما كفا
اورقاء هل يصفو لنا العيش برهة)(فنلتقي بها لهفا ونلقى بها الفا
فان بنا ايدي النوى قد تحكمت)(وهل ربة الالحان في العمر من زلفى
وان جديد الشوق ابلى تجلدي)(والقى الضنى بيني وبين الكرى سجفا
كأن عيوني حين اقمع طرفها)(بجنح الدجى قد حرمت لذة الاغفا
كأن سهيلا صار سهدي واعيني)(الثريا وهل شيء للقيا هما يلفى
كأن بني نعش جعلن رواقبا)(مخافة ان يأتي الكرى مقلة وطفا
كان جفوني المعصرات وادمعي)(رذاذا ونوء الوجد يرسلها ذرفا
كأن السماكين اشتياقي ولوعتي ✲ فذا رائح يبدو وذا اعزل يخفى
كأن فوآدي قطب دائرة الهوى ✲ به فرقدان السقم والبعد قد حفا
كان اصطباري كان جوزا افقها ✲ فحام عقاب الهجر واغتاله خطفا
كان به العيوق مذ شام ادمعي ✲ غدا لابسا من صبغها حلة ظرفا
كان جوى الاحشاء منذ توقدت ✲ قد اقتبس المريخ من شهبها سدفا
كان حظوظي كان كيوان برجها ✲ وحلت بمغناه ولم تجد الصرفا
في المشتري هل يعتزل رعيلها ✲ ويصبح في برد السعادة ملتفا
كان السهى رامت تعين تصبري ✲ فجاء الجفا اخفى اشعتها ضعفا
كان هلالا كان يبدو لناظر ✲ فحالت صروف عند ذلك فاستخفى

﴿ وقوله فى استنجاز وعد ﴾

باوحيدا به المكارم تاهت ❊ وعزاه الورى لصدق الوعود
قدوعدتم لمن غدا بانتظار ❊ فانجزالوعد لابيوم الوعيد

﴿ سعيد السعسعانى ﴾

(سعيد) بن محمد امين بن خليل بن عبد الرحيم المعروف بالسعسعانى الحنفى الدمشقى الاديب الناظم الناثر الفاضل اللوذعى ولد بدمشق تقريبا بعد السبعين والف ونشأ فى كنف والده وكان والده من صدور اعيان دمشق له السمو والرفعة والشان والصولة غيرانه كان من العلم فارغ الاناء وتوفى بدمشق فى سنة مائة والف وجده المولى خليل كان ابوه اماما بسعسع قرية معروفة من نواحى دمشق كبيرة واصله من بلدة علائية من نواحى قرمان فى الروم وسافر الى الروم خليل المذكور ولازم على قاعدتهم وتولى قضاء طرابلس الشام وقيصرية و بعدها ولى افتاء دمشق مع رتبة قضاء القدس واعطى قضاء بعلبك على طريق التابيد ويسمونه بالاربلق ٥ وكان مهابا جليل القدرعالى الهمة وفيه مروءة وسخاء ومعروف وتغلب وتوفى بدمشق فى جمادى الثانية سنة احدى وثمانين والف ثم ان المترجم نشأ بعد وفاة والده متنعما مترفها مدة وصارت له رتبة اعتبار المدرسين ثم تولية وتدريس المدرسة القيماسية ٤ ودرس بها وكانت بيده علاقات وغيرها واملاك وكان فاضلا مشهورا بالادب والفضل حسن النظم من افاضل المخاديم اولاد الاعيان وظرفائهم ونبهاء دمشق وادبائها وفى اواخر امره تغير حاله وعيشه وضره الزمان كعادته وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه ❊ ما هر كامل الاستعداد ❊ وبارع وافر الاستمداد ❊ ربى فى حجر المجد وانتشا ❊ وارتشف اخلافه حتى انتشى ❊ فطلع غصنا الى العلياء نموه ❊ لايطاول ارتقاؤه بالمناكب وسموه * يترنح للفضل ويهتز ❊ ويفخر فى مجمله ومفصله ويعتز ❊ لا يكدر له صفو ❊ ولايصدر عنه الالطف وعفو ❊ بكف ما كف عن نوال ❊ واياد تندى قبل السوال ❊ ولسان باللغات الثلاث طليق ❊ وخلق بان يثنى عليه خليق ❊ فرقص له الدهر برهة وصفق وصيره هوالسعيد الموفق *ولم يزل كذلك وشبابه فى ريعانه ❊ واقتبال عمر فى ابانه ❊ وسوانحه لاتخطى الاصابه ❊ ولايرمى غرضا الااصابه ❊ ووالده للكرام قبله ❊ قد استاثر بمحامد من بعده ومن قبله ❊ لاتنبوله همه ❊ ولا تروعه الجلائل المدلهمه * كلمه تخرق الصدور ❊ وترتاع من مواقعها الصدور ❊ حتى خوى منه بيته ❊ ولم ينفعه لوه ولاليته ❊ فاقام هو مكانه والدهر يمشى به القهقرى ❊ ويدب اليه سموه

٥ اربه لق يعنى للشعير استكنه معناها من الموالى المنقاعدين فى بيوتهم م ح

٤ قاچماز يعنى لايهرب فهولقب الامير الذى بناها وهو هرب من دار الفناء الى دار البقاء فارا كما هو مذكور فى المقريزى م ح

كما يدب فى الهموم طيب الكرى * فلم يستفق الا وقد انشب فيه نابه * وكان سببا اقتضى انقباضه واجتنابه * وقد لاكته السبعون ولاكها * وهو يرصد من سماء امانيه افلاكها * فلم يظفر بطالع كاسمه * ولم يكن غير الاحن من قسمه * وقد كان فى الادب قطبه الذى عليه مداره * و بدره الذى لم يفارقه ابداره * تنقاد اليه القوافى * وتسعده بالقوادم والخوافى * وهاك منه ما يفضح الريم اذا شدن * و يسرى مسرى الراح فى البدن * انتهى مقاله (وللمترجم) شعر بديع فنه قوله

كل حسن من دون حسنك دون * انت للحسن جوهر مكنون
يا نبى الجمال اوتيت حسنا * ابدا نوره لديك مبين
ظهرت معجزات حسنك حقا * ولآياته لانت الامين
لك لانت صم القلوب وفاضت * فيك شوقا من العيون عيون
ما خلاصى و بى غلو غرام * ويجنى منك حرب زبون
انا من امة الغرام لكل * فيه شان ولى بذاك شؤون
مذهب الحب مذهبى وهو دينى * وبه الله فى المعاد ادين

﴿ وقوله ﴾

حيث بانوا وازمعوا التوديعا * تركوا اثرهم فؤادا وجيعا
قلدوا صارما بباهر حسن * واكتسوا سابغا جمالا بديعا
جنحوا للسرى الصباح سراعا * وبنوا بيننا حجابا منيعا
طالما اوحشوا المعاهد منهم * حيث كانت اواهلا واربوعا
ياسقى تربها بعاليل جود * غب جدب يعود خصبا ربيعا
عرب ان ذكرتهم استهلت * سحب الجفن بالدماء دموعا
حفظ الله عهدهم حيث كانوا * لا يزالون يحسنون الصنيعا
هم شموس الكمال اين استقلوا * وبدور التمام ثم الطلوعا
فعسى الله رحمة عن قريب * سوف ياتى بهم جميعا سريعا

﴿ وقوله ﴾

كيف يرجو الخلاص صب توله * بهوى مترف يفوق الاهله
ذو نفار حوى اللطافة طرا * وبديع الجمال قد حاز كله
زان ورد الخدود منه حياء * ماء عين الحياة اصبح طله
سرق اللب مذبدا وهو يزهو * من طراز البهاء باحسن حله
موسوى من حسنه تهت فيه * اتخذ الفرع للعقول مضله

سقم جفنيه شف جسمي سقما * وبراه وعله واضمحله
واه واحسرتاه مما بقلبي * منه ما بالجحيم اضحى اقله
يامني النفس لامن لدنك حنانا * لفؤاد قد رضه كل عله
واتق الله في اعزة قوم * في قيود الغرام اضحوا اذله

﴿ وقوله مخمسا ابيتين من قصيدة البارع مصطفى البابي الحلبي ﴾

اجرني فاني فازع من غوايتي * وفي تيه آثامي انتهيت لغايتي
الى بابك الاحمى رفعت شكايتي * رسول الرضى قد اثقلتني جنايتي

﴿ وليس لعاص غير بابك مهرب ﴾

ابا رحمة الله المرجى لمن نحا * بؤم حمى جدواه الا ومنحا
اغثني ابا غوث الانام الوحا الوحا * الم يرضك الرحمن في سورة الضحى

وحاشاك ان ترضى وفينا معذب

﴿ وللمترجم ﴾

قفا نتشاكى عل تجدي بنا الشكوى * ببث غرام يضمحل له رضوى
وتندب اطلالا لاعفت ومعالما * بآرامها كانت هي الجنة المأوى
فتنت بغصان من السحر طرفه * فما سنه هاروت من لحظه يروى
مقرطق خفاق الوشاح جبينه * من الكوكب الدري ابهج بل اضوا
تحيرت الاوهام كل بحسنه * وفي حبه طرا تجمعت الاهوا
سقى الله عهدا قد مضى بنعيمه * وعيشا به اهنى من المن والسلوى
وديم على ارجاء معهد انسها * من المزن يعلول مضاعفة الانوا
فعيث غصون الانس دانية بها * لنجنى ثمار الوصل منها كما نهوى
فآمالنا قرت هنالك اعينا * فانعم بها ماوى واكرم بها مثوى

﴿ ومن شعره ﴾

ابرجى من الغرام فراغي * وهواه في مهجتي اي باغي
نير يكسف الشموس بهاء * حين يبدو سناؤه في انبزاغ
ولاجفانه مواقع سحر * موهته بالمسك في الاصداغ
بفؤادي لعقرب الصدغ لدغ * ما صنيعي بعقرب لدداغ
ولشعر ورخاله روض حسن * فوق وردي وجنتيه بناغي
ساغني في هواه سما زعافا * هل لحتفي في حبه من مساغ
كل مين جاؤا به فهو لغو * لست اصغى فيه الى وشي لاغي

هوفى الحسن والجمال نبى ＊ جاءَ بالمعجزات للّلأ بلاغ
اسبغ الله نعمة لى منه ＊ بهواه لازال فى الاسباغ
صبغة ابدع المحاسن فيه ＊ يا له من مهيمن صباغ

＊ وله ＊

فى مهجتى من اليم الوجد افراط ＊ لان لوان رضوى فيه قيراط
صبابتى فيك قد قامت قيامتها ＊ ومن غرامى اما رات واشراط
يا كعبة الحسن من حجى اليه غدا ＊ وبالطواف لروحى فيه اشواط
بلغت من عرفات الامن فيك منى ＊ وحصر قلبى لوفد انزوع محتاط
لك اعتمارى وسعى انت ملتزمى ＊ وهذه من فروض العشق اسقاط

＊ وله ＊

كيف ارجو من الغرام خبوه ＊ والتياعى يورى بقلبى نموه
اسبيل الى منال الثريا ＊ من هلال ام كيف ارجو دنوه
قد يستهل بدرا تماما ＊ اين للبدر ان يحاكى بدوه
يحيا كالشمس والريم لحظا ＊ حيث يبدى بهاءه ورنوه
يسترق الالباب طرا مراه)(كل لحظ بالسحر فهو يموه
سور نزلت بآيات حسن)(محكمات فى شانه متلوه
ماخلا صبى وفى الفوآد زفير)(كل حين يربى هواه غلوه
باهر بالجمال راح يرينا)(تارة صده وحينا حنوه
كيف لايحمد السرى من سعيد)(فيه والى رواحه وغدوه

＊ وله مخمسا ＊

يا كوكبا من بروج الحسن مطلعه)(ويا رشاجل منشيه ومبدعه
ومن غدا فى سويدا القلب مرتعه)(اشكو اليك فوآدا انت موجعه
شكوى خليل الى الف يعلله

موله لم تزل تزداد حسرته)(والجفن من أرق تنهل عبرته
والقلب من وهج اعيته زفرته)(سقمى تزيد على الايام كثرته
وانت من عظم ماالقى تقلله

يا اغيدا لم يجد فى حسنه شبها)(يحن حينا وطورا ينثنى رفها
فكيف يصنع صب قد قضى ولها)(الله حرم قتلى فى الهوى سفها
وانت يا قاتلى ظلما تحلله

﴿ وله ﴾

روحي رقيق الخصر احوى منعم)(لقد عل لحظاه بسقمهما جسمي
وعللني بالوصل بعد امتناعه)(وكيف لعمري بيننا علة الضم

وهما على عروض بيتي محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي وهما

يلومونني في ضم غصن قوامه)(ولا ذنب للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا)(ولكنني لم الفها علة الضم

ومن ذلك قول الفاضل محمد الكنجي

ضممت حبيبي عند تقبيل ثغره)(فلج عذولي بالملام الذي يصمي
وكيف وفيما بيننا خلة الوفا)(واني اراها في الهوى علة الضم

ومن ذلك قول مصطفى بن محمد الكنجي المذكور

تنشقت عطر الورد من طل خده)(واتبعته ضما وبالغت في اللثم
فماس دلالا وانثنى ثم قال لي)(رويدك اني عارف علة الضم

ومن ذلك قول النبيه البارع السيد مصطفى الصمادي

بروحي من في العيد اقبل ضاحكا)(ومبسمه كالدر مستحسن النظم
وقابلني بالود حتى ضممته)(كضم كمي سيفه خير منضم
وصافحت بالتقبيل صفحة خده)(وطوقت منه الجيد عقدا من اللثم
وما كان في قربي له من وسيلة)(سوى الود منه فهو لي علة الضم

ومن ذلك قول الكامل محمد بن السمان

بروحي ظبي ناحل الخصر قد غدا)(يشابه ذاك النحول ضنا جسمي
ونار فوآدي مثل نار خدوده)(وسقم جفون اللحظ شاكله سقمي
ولا عجب ان قد ضممت قوامه)(وقد ظهرت ما بيننا علة الضم

ومن ذلك قول الاديب محمد المحمودي

واهيف قد جاذب الغصن في الربا)(فمال اليه الغصن وانقض كالسهم
وعانقته كالعاشق الهائم الذي)(تعانق مع معشوقه الناعم الجسم
ولا بدع للغصنين ان يتعانقا)(فحسن اعتدال القد من علة الضم

(وللمترجم)

عز المواسي في الهوى والمسعف)(ماآن تحنو يا ظلوم وتسعف
ولطالما اكننت فيك سرائري)(فاذاعها مني الغرام المرجف
يا واحدا بهر الانام بحسنه)(وغدا الابصار الورى يستوقف

عذب بهجرك ما استطعت ففي غد)(بيني وبينك يا ظلوم الموقف

(ومن ذلك قول الاديب عبد الحي الخال)

قد طال فيك تستري وتموهي)(واذ يع ما اخفيته بتأوهي
وزجرت قلبي منك قلت لعله)(ان ينتهي فاجابني لاانتهي
ياحبذا حجبوه عني ان يكن)(برضاك اني اشتهي ما تشتهي
عذب وجر فعسى يطول حسابنا)(في الحشر كي احظى بمنظرك البهي

(واصله قول ابن رواحة)

يا ما طلا لايرى خليلي)(لديه وردا سوى سراب
تعلم الطيف منك هجري)(فلا اراه بلا اجتناب
كم كتب الدمع فوق خدي)(اليك دعوى بلا جواب
اغلقت باب الوصال عني)(فسد للصبر كل باب
ان كان يحلو لديك ظلمي)(فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني)(وبينك الله في الحساب

(ومنه قول بعضهم)

زدني عذابا ولا تترك لجارحة)(مني جراحا وخذ روحي وجسماني
عساك في الحشر لما ان يطول غدا)(حسابنا تملي منك اجفاني

(ومنه قول ابن نباتة من قصيدة)

وطولي من عذابي في هواك عسى)(يطول في الحشر ابقائي واياكِ

وكانت وفاة المترجم في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سعيد الجعفري ﴾

(سعيد) بن محمد بن اسمعيل بن زين الدين بن بهاء الدين المعروف بالجعفري الشافعي الدمشقي العالم العامل الفاضل المتفوق كان من افاضل دمشق شيخا اديبا بارعا حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على الطاعة والعبادة مستقيما على وتيرة التقشف ولد بدمشق سنة احدى وثلاثين ومائة والف وقرأ على مشايخ اجلاء كالشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ علي كزبر والشيخ محمد الديري نزيل دمشق وغيرهم وتمكن من العلم والادب وحصل فضلا لا نكر فيه ودرس مدة بالجامع الاموي ثم ترك ذلك وحصل له في عقله خلل واخبرني بعض الاصحاب ان اصل ذلك جذبة الهية حصلت له بعد وفاة لاستاذ الشيخ احمد النحلاوي لانه كان ملازما له هو ووالده الفاضل

محمد الجعفري ثم ترك الاقراء والاشتغال بالعلم ولازم منازل طوائف العرب وصار يجلب السمن الى دمشق ويبيعه ولم يزل على حالته الى ان مات وكان من احباب والدي واصدقائه وكان الوالد يبره ويحفل به وامتدح الوالد بقوله ❊ تلك الظبـاء التي قد زانها الحور ❊ الى اخر القصيدة

(ومن شعره قوله)

سل من لحظه الحسام وسنه)(رشأ قتله الاحبة سنه
وتبدى لهن يوسف حسن)(فلهذا قطعن ايديهنه
وانثنى يعطف الدلال قواما)(وهو فرد الجمال يأسرهنه
تفضح الغصن منه بانة قد)(في اعتدال القنا وهز الاسنه
ناظرا لي بطرف ريم كناس)(احور الطرف مالك للاجنه
دب ماء الحياة في وجنتيه)(حين حلت حشاشتي نارهنه
صاد كل القلوب في لحظات)(منذ امست لعهدهن اكنه
وعجيب ذا الفتك من اين للال)(حاظ والسقم لاح في جفنهنه
الامان الامان بالله رفقا)(ياعيون المها بغير مكنه
اسرتني واوات صدغيه لما)(كلمتني لذعا عقاربهنه
وانطوت في مطوى كشحيه منا)(اعين طالما تمنطقهنه
ياغزالا اذارنا اسكرتنا)(حان الحاظه بخمر تهنه
وهلا لا اذا بدا بد ياجي الشعر فيه انطوت بدور الدجنه
عمرك الله يا نشجي ترفق)(وتعطف على المتيم منه
وامنح الصب فيك لحظة وصل)(منك آماله تحققهنه

(وقد نسجها على منوال قصيدة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي التي مطلعها)

جد بنا الى الملاح اعنه)(وسقتنا الردى لواحظهنه
ورابنا بالغمز ضرب سيوف)(وبتلك الجفون وخز اسنة

(ولصاحب الترجمة من قصيدة مطلعها)

تكامل حسنا في نضارته الخد)(على حين اذكى جمروجنته الوقد
فكان مليك الحسن في شرعة الهوى)(وكل فتى يهوى الجمال له عبد
وكنت وشأني في الصبابة مطلق)(فما وثقني عشقا ولج بي الوجد
فعدت وليلي ليل صب لقد قضى)(من الهجر اذ امسى يواصله السهد
اسامر زهر الافق على ان ارى)(به طالعي للوصل قارنه السعد
بروحي رشا كالبدر طلعة وجهه)(بعيد مناط القرط ليس له وعد

تملك منا اللب مياس قده)(واسلمي العدال ذيالك القد
ومالي عنه في الصبابة منزع)(ومافي الهوى اللوام عني لهم صد
يفتك في العشاق صارم لحظه)(كما الضعاف القلب تفترس الاسد
فحيث رنا يستل صلت مهند)(يقول لقلب الصب انت لي الغمد
ويلعب بالالباب سحر جفونه)(وليس لها عن صبح غرته بد
وقد شاقني الورد النصيبي بخده)(ويجني في الثغر ذيالك الشهد
فمن لي به والشوق ان يخب زنده)(تهيج به الذكرى فيستقدح الزند
احبة قلب المستهام متى اللقا)(وفيه بجمع الشمل ينتظم العقد

﴿وله﴾

عن الدمع ان تسأل فدمعي صيب)(يترجم عن حال المشوق ويعرب
فلا العين من بعد التنائي قريرة)(ولا القلب الا بالعناء يتقلب
ومنذ بنا شط المزار تكدرت)(مشارب ناهل يصفو بالبعد مشرب
وطيب الكرى قد طلق الجفن وانطوت)(بوارقه فالجفن للنجم يرقب
ولي كبد قد ناهبتها يد الاسى)(اكان لها عند المسهد مطلب
وجسم من الاشواق نضو تركته)(خيالا به نار الجوى تتلهب
وعندي لطيف الحب شوق وكيف لي)(به والكرى هيهات جفني يطلب
وصبري عنه موجز بل عدمته)(وحزني على طول التواصل مسهب
اهيم اذا هبت نسائم حيه)(ممسكة من عرفه تتطيب
واغدو من الاشواق حيران ان بدت)(بوارق ذاك الحي اولاح كوكب
ابى الحب الا ان مدنف زينب)(يهيم من الذكرى اذا قيل زينب
اخلاي لاقذى التباعد مقلة المحب ولا شطت بهواه سبسب
سلوا نسمات الصبح عن حال مغرم)(تنبئكم اني المشوق المعذب
ودونكم ورق الحمام فانها)(كحالي لفقد الالف تبكي وتندب
لها حسن ودماتناهت عهوده)(وانا تناسي الود للورق ينسب
معاذ الهوى ماذاك عنها رويولا)(اذا فقدت الفا تهش وتطرب
فآخيتها طوعا كما حكم الهوى)(وياليت اني لست عن ذاك ارغب

﴿وله ايضا﴾

اليك بالباب صب شفه الوصب)(يشكو فوآدا من الاهوال يضطرب
ومهجة لعبت ايدي المنون بها)(فصيرته بفرط الضر ينتحب

بلى وقلبا قسا من فرط جفوته)(كانه من صفا الجلمود مكتسب
واعينا لم تفض يوما مدامعها)(من خشية الله الا ان دهت كرب
وليس الاك ياغوث الورى سندا)(فى النائبات ارى ان نابنى نصب
من فيض جودك كل يستمد ومن)(علاك كل فتى تعلو به الرتب
ومن عطاياك تغنى الوافدون ومن)(رياسجايا يك زاكى الوصف يكتسب
انت الملاذ وهل فى الخلق يجدنا)(سواك يا من اليه ينتهى الطلب
مولاى ياسيد الرسل الكرام ومن)(به الاله على طول المدا يهب
اغث اغث فحسام الذنب صال وما)(سوى جنابك خير الخلق لى طلب
وها عبيدك ياخير الانام لدى)(باب الرجا واقف للفيض يرتقب
حاشاك ياقبضة النور التى بسطت)(فى الخافقين على الاملاك تسحب
ان يحرم القاصد الراجى نوالك من)(جدواك فالاصل زاك منك والنسب
فالحه فى نظرة تمنحه كل منى)(وانفعه يا من هو التسآل والارب
ففى حمى حرم الامن استجرت ولم)(اقصد سوى من به قد عزت العرب
صلى الاله على علياك تكرمة)(طول المدا ابدا ما سارت النجب
والآل من هم مصابيح الوجود وهم)(مفاتح الجود للعلياء قد خطبوا
والصحب لاسيما الصديق افضلهم)(ما حن ذو شجن اوهزه الطرب

﴿ وله ﴾

ان اولى الانام فى ود طه ✵ من عليه غدا كثير الصلاه
وبها للهدى دلائل خير ✵ يالها من دلائل الخيرات

﴿ ويقرب منه قول الشيخ احمد المنينى ﴾

ان حب الرسول فى الحشر ذخرى ✵ واعتصامى به دليل نجاتى
وصلاتى عليه فى كل وقت ✵ هى ارجى دلائل الخيرات

(والاصل فيه قول الاديب ابراهيم السفرجلانى)

يتلقون من يؤم حماهم ✵ بوجوه من التقى نيرات
يالها اوجها يلوح عليها ✵ كل وقت دلائل الخيرات

﴿ وللمترجم ﴾

من لقلب المتيم الملتاح ✵ اثخنته كلا [٣] عيون الملاح
لم يمله التأنيب فى الحب للسلوان كلا ولا اطمأن للاحى
الف العشق والصبابة طفلا ✵ وبه لذ فى الغرام افتضاحى
يا لقومى وفى البرية انى ✵ مفرد الحب مفرد الاتراح

[٣] قوله كلما بفتح الكاف وسكون اللام

فداح العذول فی حب من هم ❊ حبهم للفـؤاد نشأة راح
ماالذی یستفید من لوم صب ❊ عن هوی الغید ما له من براح
وعهودی من الحبیب موفا ❊ ة بها فی الهوی تمت افراحی
ولقلبی به سرادق حفظ ❊ عن عذولی المونب الملحاح
ولقد صم مسمعی عنه حتی ❊ لست ادری هاجی من مداحی
وبحه لو هوا استقال من اللو ❊ م وعنه استقی میاه ارتیاح
وعجیب اذا رای الحب باد ❊ منه یبدو تملق الاطراح
هکذا دابه فدعه لانی ❊ لیس لی فی ملامه من جناح

❊ وله مضمنا ❊

لقد قیل لی رعی لذمة احمق ❊ لدی الخلق طرا بالمهذب یقبح
وما بال ذی حمق اذاع خبائثا ❊ وانت بثوب العفو مازلت تمرح
فقلت لهم رعی الذمام خلیقتی ❊ وکل اناء بالذی فیه ینضح

❊ ومن ذلك قول الاستاذ المربی الشیخ عبدالغنی النابلسی ❊

وبدر تمام حسنه وجماله ❊ اذا ما بدا شمس الظهیرة یفضح
لقد نضحت حسنا علی العین ذاته ❊ وکل اناء بالذی فیه ینضح

❊ ومن ذلك قول قطب الدین المکی النهروانی ❊

بدا عرق فی خده فسألته ❊ بماذا تندی قال لی وهو یمرح
الا ان ماء الورد خدی اناؤه ❊ وکل اناء بالذی فیه ینضح

❊ ومن ذلك قول الفاضل احمد الصفدی ❊

وخال کمسك فاح نشر عبیره ❊ علی خده الوردی واللحظ یجرح
فاخجلته حتی غدت وجناته ❊ تقطر ماء الورد والمسك ینفح
وقد رشحت من مقلتی دماؤها ❊ وکل اناء بالذی فیه ینضح

❊ ومن ذلك قول مجیرالدین ابن تمیم ❊

سقی الله روضا قد تبدی لناظری ❊ به رشأ کالغصن یلهو ویمرح
وقد نضحت خداه من ماء ورده)(وکل اناء بالذی فیه ینضح

(ومن ذلك ایضا قول کشاجم)

ومستهجن مدحی له ان تاکدت)(لنا عقد الاخلاص والحر یمدح
ویأبی الذی فی القلب الا تبینا)(وکل اناء بالذی فیه ینضح

(ومن ذلك قول الادیب عبد الرحمن الموصلی الدمشقی)

ملیح یریك الشمس والبدر وجهه)(وغرته الغرا من الصبح اوضح

يفوح نشر المسك والند خاله)(وعارضه والثغر للدر يفضح
يضرج خديه الحياء اذا بدا)(فيقطر ماء الورد منه ويرشح
تراه اوانى الجمال جميعه)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك تضمين بعضهم)

كأن فؤادى مجمر فيه عنبر)(على نار فكرى واللسان يروح
يترجم عما فى الفؤاد اشارة)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الشيخ محيى الدين الساطى)

عفا الله عمن ساءنى بلسانه)(فانا بما نحوى من الفضل نفصح
وشيمتنا المعروف والحلم والرضى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك ما ينسب للامام الشافعى)

خليلى انى كاتم سر صاحبى)(ولو كان فى عرضى يخوض ويشطح
سيظهر بين الناس فعلى وفعله)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
وما ينضح القطر ان الاسواده)(وما ينضح المسا ورد الا التفوح
ولو شئت جازيت المسئ بفعله)(ولكننى ابقيت للصلح مطرح

(ومن ذلك قول العلامة الخفاجى)

فتى كان من قبل الشباب مؤاجرا)(وقد لاط كهلا وهو ئيس سينطح
يدع براس المال بالسوق ما اشترى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

فعلى صحة نسبتهما اليه انظر الى هذه الهفوة من هذا الحاذق العلامة رحمه الله تعالى وقد قال فى ريحانته انه نقل الشيخ نصر الله بن محلى انه رأى فى المنام سيدنا امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين منهم ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى يعنى به الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت له ما رايت فى منامى فبكى وحلف انه نظمها فى هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهى هذه وانشدها

ملكنا فكان العفو منا سجية)(فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما)(غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

ثم قال وهذا المثل لم ار من شرح مورده ومن ضربه وهو يحتمل معنيين احدهما وهو الظاهر المتبادر ان كل احد يلوح على ظاهره ما فى باطنه وان اخفاه كما قيل من اسر سريرة اردأه الله برداءها والثانى ان كل احد يجازى من جنس عمله

وهو الذي قصده الخيص بيص انتهى (رجع) الى صاحب الترجمة

(فمن شعره قوله من قصيدة مطلعها)

هل لوصل الى ظباء زرود)(وزمان الاحباب من تجديد
يا سقى الله معهدا جوع الشمـ)(ل على الحب فى النهار السعيد
واو يقات لهونا باغن)(ناعس الطرف اهيف املود
قمر فوق بانة يتجلى)(سالب العقل فى قوام وجيد
ان تثنى فعطفه غصن بان)(ثمر الورد فى رياض الخدود
واذا مارنا بطرف غزال)(فهو يثنى لا شك عزم الاسود
حيث كاس السرور تجلى علينا)(بيد الامن فى رياض الورود
كلما نحتسى الشراب تقول النفس يا قومنا وهل من مزيد

(وقوله من قصيدة مطلعها)

فى العشق كم نمو غرامه)(صب اضر به هيامه
علقت به نار الهوى)(ونما به وقدا ضرامه
الف السهاد وما عليه)(او تاماه منامه
ومبرح التبريح لو)(ابنا خطاه احتكامه
يامن على وادي الغضا)(من اضلعى ضربت خيامه
رفقا بقلب متيم)(فيكم تناهبه سقامه
ماحال عن عهد الهوى * كلا وان وافى حمامه
فتى بطيب وصالكم * يطفى من المضنى اوامه
والهجر فى كبد المتيم * والنوى اودى انتقامه
والجسم منتحل وشو * قى فى الهوى عز اكتتامه
ومعنفى فى حبه * ما زال يتبعه ملامه
ايظن زخرف قوله * يجدى فيعجبنى كلامه
اوان قلب الصب يسلو * عن هوى عظم اصطلامه
هيهات لو أن الغرا * م به تغمدنى حسامه
ماحلت عن عهد الهوى * فانا المتيم مستهامه

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل
وعيون تسح صيب دمع * كالدماء فى الخدود اضحى يسيل
ما الذي يصنع المتيم والشو * ق به الجسم والغرام نحيل

آه والوعتي وفرط التصابي * وعنائي به الذي لا يزول
كان لي في الهوى بقية صبر * واضمحلت فازداد جسمي نحول
كيفما رمت حيلة لخلاصي * قال لي الحب مالذاك سبيل
عجباً كيف تدعي الحب فينا * والى ساحة الخلاص تميل

(وقوله من قصيدة مطلعها)

تلك الظباء التي في طرفها الحور)(ماعن لقاها القلب الصب مصطبر
نعم وتلك الليالي حيث يجمعنا)(برد العفاف جميعاً كله غرر
سقى المهيمن ايام التوصل اذ)(غاب الرقيب ووافت نحونا البشر
رنت اما نيا بالانس حين نأى)(بيني وبين الظبا البعدا لذي نشروا
وضم جمع اشتمالي فيهم رشاً)(اغن عذب اللمى قد زانه الخفر
ان ماس دلا فالين الاراك كما)(الافنان اذ بصبا الاسحار تنهصر
وان تلفت ماللريم لفتته)(كلا ولا الظبا من عينه الحور
ولا البدور لها من جنس طلعته)(سوى اشتراك بمحض الاسم اذ ذكروا
ممنطق بعيون المغرمين به)(من كل ذي شجن في كشحه بصر
اذا تبسم خلت الدر في فمه)(منضداً باقاح حوله الزهر
معقرب الصدغ ان شاهدت غرته)(علمت ان الذي في العقرب القمر
تبارك الله ما هذا الغزال فقد)(حوى من الحسن مالم يحوه بشر

قوله معقرب الصدغ الى آخره اقول رايت في كتاب مطالع البدور للاديب الاريب الشيخ علاء الدين البهائي الغزولي حكاية تذكرتها بمناسبة البيت المذكور والشيء بالشيء يذكر وهي ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال بعض الجماعة يامولانا القمر في العقرب والسفر فيه مذموم والمصلحة الصبر الى ان ينزل القمر القوس فعزم على الصبر فبينما هو مفكر اذ دخل مملوك كان له من احسن الناس وجها يقال له آي دوغدي ومعناه بالعربية هل القمر فوقف قدامه وقد توشح بقوس فقال له بعض الحاضرين يامولانا اركب الساعة فهذا القمر في القوس حقيقة فقام لوقته وركب استبشاراً فلم يرا طيب من تلك السفرة ولا اكثر من صيدها انتهى (وللمترجم) مضمناً سلوا ام عمرو البيت والذي بعده

رويداً فدتك الروح فالدمع مطلق)(وباب اصطباري عنك والله مغلق
امن مبلغ اشواق صب من النوى)(له كبد حرا وقلب ممزق
ففرط اساء البين لم يبق مهجة)(لذي شجن الا وبالوجد تحرق
وكم ضاريات الوجد تنتابه وهل)(لمنتاب نات اللهو حال مونق

وليس لمخمور الصبابة حالة)(سوى مقلمن شدة الشوق تدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها)(تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة)(ولا هو ممنون عليه فيطلق
احباي بالعهد القديم وودنا)(وايام برق الانس بالامن يبرق
وحقكما عوجا على من يحبه)(ولعت ولى قلب للقياه شيق
وقولا لفؤاد الصب ما حال عن هوى)(عهدت ولو حال الجفا والتفرق
اذا العين عنها الحب قد غاب بدره)(فشمس محياه لدى القلب تشرق
وان عنه اخبار الحبيب تقاعست)(فعن وده فى القلب منب محقق
فهل تطمع الواشون منه بسلوة)(واني لهم ذا بل يزيد التعلق

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

سعيد السمان

(سعيد) بن محمد بن احمد السمان الشافعى الدمشقى محلى الطروس برشحات اقلامه ومشنف اوام النفوس ببدائع نشاره ونظامه كان بارعا فى اللغة والادب وغيرهما متضلعا من ذلك عارفا اديبا اريبا ماهرا سعيد عامقننا احد المجيدين صناعة الانشاء والنظم وافراد الزمن بالادب ونظم المعانى وصوغها مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة الالحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والاداء ولد بدمشق فى سنة ثمانية عشر ومائة والف وبها نشأ وقرا القرآن العظيم على الشيخ ذيب بن المعلى وحفظه واشتغل بطلب العلم على الشيوخ فقرأ على الشيخ احمد المنينى فى النحو وغيره وعلى الشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد بن ابراهيم التدمرى الطرابلسى نزيل دمشق والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى مفتى الشافعية واجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى نظما والشيخ احمد الغزى الدمشقى والشيخ محمد دقيلة المكى وقرأ على الشيخ محمد بن احمد بن قولاقسز ابن عقيل فى النحو والجامى والعصام وقرأ ايضا على الشيخ على كزبر والشيخ على الداغستانى نزيل دمشق المختصر وحضره فى المطول وتخرج فى الادب على يد الشيخ سعدى بن عبد القادر العمرى الدمشقى وتفوق فى الادب واشتهر به ونظم ونثر واشعاره كلها بليغة وعليها طلاوة فى تلاوتها وارتحل للروم والى حلب والحج ثلاث مرات والى مصر وطرابلس الشام وبعلبك وامتدح الاعيان والرؤساء والوزراء بدمشق وغيرها بالقصائد البليغة البديعة وجرى له

مع ادباء عصره مطارحات ومراسلات سنيه من دمشق وغيرها وكان ممن براه الصد ودوخذ به هجران الغيد تجدد صبوته وتطول عشرته لم يزل مولعا في اجتلاء شموس الجمال من مطالع الحسان متهتكا في ذلك وبسبب ذلك تصدر بينه وبين ادباء بلدته وغيرها النوادر واللطائف من المطارحات والمداعبات وخصوصا في صباه فانه كان اذ ذاك ممن شمر للهو عن ساق واجال طرفه بالتصابي وساق وكان في دمشق منتميا الى صدرها الرئيس فتح الله بن محمد الدفتري الفلاقنسي ولما بنى مدرسته في محلة القيمرية سنة ست وخمسين ومائة والف جعله اماما بها وخطيبا وباسمه الف كتابا فيمن امتدحه من الادباء من دمشق وغيرها وسماه الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح واراد تاليف كتاب يترجم به شعراء عصره وجمع آثارهم وارتحل للبلاد بقصد ذلك واراد ان يجعله كالنفحة للامين المحبي والريحانة للشهاب الخفاجي والسلافة لابن معصوم المكي فلم يتم له ذلك وبقي في المسودات وانتثر وتبدد والمنية عاقته عن نشر هذه الفوائد السنية وله رسائل ادبية وديوان شعره سماه منائح الافكار في مدائح الاخيار واخبرني بعض اودائه ورفقائه ان المترجم نظم المغني في النحو والف حاشية على الكامل للمبرد وكان من المتقين لوالدي واحبابه واودائه واخصائه هو واخوه احمد وللوالد عليهما كمال الالتفات وله في الوالد مدائح كثيرة فما قاله فيه ممتدحا ومهنيا بمنصب الفتوى بقوله منع الحمى الى اخره ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

قفوها اذا شعب الغوير لها عنا)(نقضي لبانات الغرام لها عنا
وهيهات يجديها الوقوف عشية)(بدار عفت منها المعالم والمغنى
ابيت بها طاوي الحشا يستفزني)(تجاوب اصداها اذا ما الشجي انا
لعلي ارى النادي الذي خيموا به)(وجروا على ارجائه للهوى ردنا
تضوع منه جوه بعبيرهم)(وناجى رياهم به الغصن الغصنا
ونمت عليهم في السرى حيث يمموا)(نوافح عن انفاس دارين اغنتنا
فكل مقر آنسوا فهو منتدى)(وكل حمى حلواه والروضة الغنا
تراهم اذا ما احدجوها واسأدوا)(تطير ارتياحا تقطع السهل والحزنا
وان وردوا طاب الغدير وغادروا)(به من رحيق الثغر ما فضح الدنا
وان هبت من نحوهم نسمة الصبا)(عن فنا بر ياها اسراهم وايقنا
اهل بعد ما بانوا ايمر بفكرهم)(معنى عليه البعد في جوره اخنى

وهــل حققوا منى حنينا مبرحا (يزيد باشجانى اذاما الدجى جنا
وهل عجبوا ان قدسا الركب عنهم)(وبين الحنايا احكموا لهم كنــا
ولى شاطئ الوادى بشرقى ضارج)(حمى سكن لم انجع دونه حصنا
كلفت به حتى اذا استحكم الهوى)(بحكم الهوى فارقت مأ هوله الاهنا
فـا زلت ابكيه واندب اهـله)(الى ان شكا نضوى التباريح والحزنا
ولى كبد اودعتهـا فى ظـلاله)(وجسم بانحاء اللوى لم يزل مضنى
اكلفه ممـا يعانيه نهضـة)(فيقعد بى قسرا بكابدما اعنـا
وفى كبدى ما فى الفضا من تأجج)(يشب اذا الحادى بذكرا هم غنا
فـا ينثنى منى عذولى وقدراى)(زخارف ما يبديه لم يلج الاذنا
يعـض بنان الراحتين تلهفا)(ويصبح من فرط الاسى قارعاسنا
اترقى بسقط السفح بالسفح مقلة)(وتكرى به والسهد قدلازم الجفنا
فاى فتى بالبان شـام وميضـه)(ولم يذر منهل الشـؤون به مثنى
فياسائرا يطوى الفــلا با مونه)(ويجعل وادى الحرتين لها بطنـا
اذا استشرفت عيناك كثبان رامة)(وذاك النخيل الغض والمنزل الاسنى
وساق لك المقدور ما كنت طالبا ✻ ووردت ماروى الفوآد وماا ضـنى
وجئت مقاما ضم اشرف مرسل ✻ واكرم مبـعوث له ربه ادنى
ومرغت خد الذل فى ذلك الثرى ✻ واذللت دمعا فيضـه يخجل المزنا
فقل ياعريض الجاه وافاك لائذا ✻ بعلياك من هيضـت قوادمه وهنا

✻ وله من قصيدة مطلعها ✻

دعـنى اكابد اوعتى ووجيبى ✻ واشـق فى نهج الغرام جيوبى
واجيل فى تلك المعا هد مقلة ✻ جادت مواطرها بكل صـبيب
وافك من ربق الاساءة مهجة ✻ ملأت جوانحها شرار لهيب
مستنجدا صبرى الجميل لعله ✻ يتسا بنى فى موقف التأنيب
لله ليل بت ارصد نجمه ✻ حيران اوصـل انة بنحيب
مغرورق الاجفان لا الوى على)(عذل ولا اصغى لقول مريب
والبدر يغرى بى الوشاة كأنه)(غيران من كلفى وحسـن حبيبى
حتى اذا ركضت جحافل فجره)(وتبسمت عليـا، غب قطوب
وهوت كواكبه تشق بجندها ✻ حجب الظـلام وترتمى لغروب
وعلمت ان لاطـارق اطفى به ✻ زفرات وجد فى الحشا مشبوب

فصرمت اشطان المطامع مذربا * دررا تبل محا ملى ونجيبى
وطفقت انجع الديار مسائلا * رسما ومن لى ان يكون مجيبى
لاارعوى النجوى وليس بنافعى * حنقى ولاذلى ولوم رقيبى
فارح مطى عنالك من اسآدها * امؤنبى واقل من تثريبى
لابعد شت الشمل شعب بقتنى * طللا ولا قلبى الحمى بربيب
ابن القطين وابن مشتجر القنا * بل ابن ذات الاسم والتلقيب
غالتهم دهم السنين بمكرها * ودعتهم بروائع التشبيب
ماآن صفوك يازمان اما كفى * رحل الشباب ولات حين مشيب
والعمر قدولى كطيف معقبا * حسرات مفؤد وندب كئيب
سرعان ماذهب الصبا وتقلبت * افياؤه واتاح فرط لغوب
فالى متى الاطماع تعترض الفتى * بكواذب الآمال والترغيب
افلم يكن وعظا لديه وزاجرا * وخط المشيب وكثرة التجريب
من لم يرعه الفجر من صبح الدنا * لم تزد جره روادع الترهيب
فافق من الغفلات ياقلبى الذى * اعيا حمل اساءة وذنوب
كم ذا تعللنى ببرق خلب * وتروم منى فعل كل معيب
ان الليالى لم تزل حركاتها * فى الكون ذات تقلب وضروب
فاحسر نقاب الغى عن وجه الهدى * واخلع جلا الاهواء والتعجيب
متفيئا ظل الرسالة لائذا * بحمى الشفيع وجاهه المرهوب

❋ وله يمدح والدى وذلك حين تولى افتاء الحنفية بدمشق الشام ❋

منع الحمى اهلوه ان يتصدعا * فسقته عن سح السحائب ادمعا
وصغت مسامعها لسجع حمامة * عند انبلاج الصبح لما رجعا
باو يحها ضربت على اغواره * كللا غدا فيها العميد مولعا
طلل حبست الركب دون نجوده * مستشرفا تلك الظباء الرتعا
ابكيه وهو بما حواه آهل * واليه اشكوه ومن لى لووعى
كيف التروع واهله فى مهجتى * شادوا لهم بيد الصبابة مربعا
واستخلصوا منى الفؤاد وما اكتفوا * حتى بجمر الهجر شبوا الاضلعا
وتمنعوا حيث الاسنة والظبى * يحمون حوزتها اذا الداعى دعا
وترى الغيارى تستدير عيونها * حذرا وتبتدر العوالى شرعا
يعدو بها من كل اجرد ضامر * يزرى بايماض البروق اذا سعى

يغنيك عن ضوء الصباح جبينه ❊ و يريك لونا كالدياجر اسفعا
فمن امتطاه لايشك بانه ❊ ركب الغمام وسار فيه مسرعا
امؤنبي عن ذكر بانات اللوى ❊ وتولعي فيها وقولي يارعى

(منها)

مهلا لاتفه الابذكر حديث من ❊ اهواه ان كنت الفتى المتوجعا
انا من عرفت غرامه وهيامه ❊ ومن استبد به الجوى وتولعا
لم يحل لى الا ادكار عهوده ❊ ومديح من حاز المقام الارفعا
ومن استظل الدهر فى اعتابه ❊ وسعى اليه خاضعا متضرعا
وابان حسن صنيعه عن حمله ❊ و اراك فى برديه ليثا انزعا
ومرت عوارفه بآفاق العلى ❊ تدعو فمن يرد الحضيم المترعا
وعلى اسرته يلوح سنا الهدى ❊ حتى تخيله البروق اللمعا
وبشره يلقاك حين تؤمه ❊ تبغى مراحمه ولن يتمنعا
فلكفه فى كل شخص نعمة ❊ تأبى غواديها بأن تتخشعا
ولعزمه فى كل صعب همة ❊ يجلو بادناها الملم المجزعا

(ومنها)

فالمجد فيك لقد تعاظم شأنه ❊ حتى بذاتك فى الانام تجمعا
والفضل شرف اذ غدوت نصيره ❊ والعلم بالغر المنيع تدرعا
وسمت بعلياك ارفيعة اهله ❊ زهر الكواكب والبدور الطلعا
واتتك الفتيا تجر ذيولها ❊ مدحا وترجوك المقام الامنعا
خطبتك وهى دخيلة وتمنعت ❊ كبرا لغيرك فى الورى أن تضرعا
قل لى اذالم تقبلنها من لها ❊ اتروم مع علياك ان تتضيعا
فاقد فتاويك التى ١٠ قررت ❊ الا من الهندى امست اقطعا
وانشر مباحث للهداية ضمنت ❊ تدع الغوى محوقلا مسترجعا
واسلم لها اذانت من اكفائها ❊ وذر السوى متضجرا متفجعا
لله درك من فتى مازاولت ❊ افكاره امرا واخطى المدعى
يهب الهبات الغر لا متغيرا ❊ وجها ولو منح البحار تبرعا
من ذا راى ندبا تملك بالندى الصيد الاماجد قبل ان يترعرعا
ابى ابابك قدنسأت قوافيا ❊ كالزهر اوكالزهر حيث تضوعا

(ومنها)

أنى وانى غرس نعمتك التى * اسقيتنى البشرى فأثمرت الدعا
من ذا يشكك ان لفظت جواهرا * وعلاك اودع مسمعى ما اودعا
وابيك لم ابرح اجيل قرائحى * فيما حويت واطرب المتسمعا
حتى اذا استوفيت عمرى وانقضى * اجلى ووافيت المكان البلقعا
ابقيت ما يتلى على اذن الورى * من طيب ذكرك كل دهر موقعا
فاقبل وقابل بالقبول بضاعتى المزجاة اذ كنت العزيز المصقعا
لافاتك المأمول فيما تبتغى * متمتعا بالدين والدنيا معا

ومن عجيب ما يسمع ما وقع بهذه القصيدة وهو ان الوالد لا زال محفوفا بالرضوان بنى حجرة فى دارنا البرانية وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فامر احد الكتاب ان يكتب هذه القصيدة على جدارها فكتبها بالذهب وتحلت باللازورد والنقش العجيب ولما وصل الى قوله حتى اذا استوفيت عمرى كتب عمرك بكاف الخطاب وصدر ذلك سهوا منه ثم ان الوالد بعد مدة لما أطلع على ذلك تشاءم وفى تلك السنة توفى وامر بمحطها

(وله من قصيدة ممتد حابها والدى مطلعها)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الظبى تحميك
الا الذى من سقم جفنك ينتضى * وتراه يغمد فى حشا راعيك
ايس الهوى من ان يمر بخاطرى * ذكر السلو فعادنى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى * فيمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى اطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه بمبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت اصداؤه * جزعا على ماناله يبكيك
لبس الضنى بردا فاخلعه جوى * حتى رثى لسقامه واشيك
فالم يكتم لوعة فى ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى * هينا ولا التمويه عن ناديك
فسلى جوانحه اللواتى صبرت * مثواك هل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا اطال به التفكر فيك
حيران من اسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك

لم يذه عن رشف ذلك الما)(الا اجتناب الظن من اهليك
حجبوك الا بالرغم عنه ولودروا)(ان الحشا امأ واك ماحجبوك
آنات وصلك اوبايام الصبا)(والروح تشرى مابى وابيك
(منها فى المديح)
فتى له فى كل قطر فى الورى)(ذكرا جميلا ليس بالمتروك
نعتاض عن سمر الحبيب بنشره)(وعن الصبا فى ليلها الحالك
خيم على حب الكمال قدانطوى)(واتيل مايبغى بدون شريك
وانامل غرآء فى تهتانها)(سؤل الغنى وراحة الصعلوك
يجرى على ارجائها نيل المنى)(لمن التجا لعلائه المسموك
لا يستطاع من المها به ان يرى)(عند التأمل فيه غير ضحوك
نسخت بايديه ونور جبينه)(آى العديم وضلة التحليك
وعنى له وجه الزمان ومابى)(واجابه باطاعة المملوك
(ومنها فى الاخير)
اقل العثار عثار من فيك احتمى)(وانى بعدن من لدنه وشيك
انى وان لم اوف قدرك حقه)(بديع نظم كالنضار سبيك
انا عند ليب فى مديحك صادح)(بل صادع قلب السوى المتروك
لى منك وجه بالبشارة مشرق)(واسرة كالشمس وهو دلوك
(وقال ايضا)
فوآد ملؤه شغف)(وجفن غربه يكف)(وصبر فل صارمه
ووجد فوق ما اصف)(الى من اشتكى تلفى)(ومالى عنه منصرف
وبى او حل ايسره)(بصلدنا له التاف)(اذا غنى على فنن
حمام البانة الهتف)(اميل كأننى ثمل)(لدى الحانات معتكف
بنا جبنى ولا عجب * كلانا مغرم دنف * ولكن مابه شجنى
ولا قد شفه الكلف * بيت معا نقاعصنا * حوته از وضة الانف
ولى ممن علقت به * نوى يغتال اوصلف * اراعى الزهر مكتئبا
كانى فى السما شغف * واغدو فى الحمى ولها * بأنى الشوق والاسف
فهل صب اطارحه * حديثى ان دجى السرف * فطر فى لم يذق وسنا
وقلبى مكلم وجف)(سقى عهد الهوى غدق)(حكته الادمع الذرف
وايا مانهبت بها)(حياة عيشها ترف)(ومن اهدت اواحظه

لجسمي السقم منعطف)(رشيق ينثني مرحا)(بخصر زانه الهيف
اذا ابدى اسرته)(لبدر التم ينخسف)(يعاطيني على ظمأ
رضابا منه ارتشف)(بحيث الشمل مجتمع)(كضم اللؤلؤ الصدف
فبلغ يا صبا سحرا)(شجونا ليس تنصف)(نزولا في الشام فلا
عراها الصيب الوطف)(بلاد لا تماثلها)(جنان لا ولا غرف
بها روض المنى خضل)(وزهر اليمن مقتطف)(ووادي الربوة الغرا
للذات الهوى كنف)(وكم قد خلت من نزه)(ذرى قاسون والشرف
مقام الانبياء ومن)(بسيماء التقى عرفوا)(وان في الجامع الاموى
صبحا جئت تعتسف)(فلا تهمل سلام شج)(مشوق شفه اللهف
وقل صب لقد لعبت)(به الاحداث والعجف)(بارض الروم مطرح
بكف الشوق مختطف)(بكى صلد الجماد لما)(يلاقي والعدا اسفوا
اذا هبت شآمية)(بها من الفها لطف)(همت اجفانه وقضى
نزاعا وهو يرتجف)(وايم الله ما برحت)(به الاطوار تختلف
فطورا ينثني قلقا)(لأحداث الاسى هدف)(وطورا يحتسي قدحا
من الذكرى ويغترف)(معا نيكم له سمر)(وذكراكم له تحف
فهل تهدى لواعجه)(وما عنكم له خلف)(وترضيكم اضاعته
بدار أبها السرف)(وحتى ما تطارده)(دواعي البين لا تقف
تجنيتم عليه بلا)(ذنوب كان يقترف)(فصبرا يا فؤاد على
صروف ليس تنكشف)(فقد عز اللقا ومضى)(شباب كنت أتلف
عليكم ما سرى سحرا)(صبا بالشوق يلتحف)(سلام جل عن مثل
وعنه ضاقت الصحف

وقال ايضا

غازل الطرف قلبه فاستطاره)(ليت من جفنه المريض اجاره
مغرم بالهوى اذا عن ذكر)(من حبيب له ابان اصطباره
كلما اهتاجه الجوى اخذته)(لوعة او قدت على الحب ناره
طالما ازعج التشوق منه)(مهجة مضمرا بها اسراره
حاولت لوعة الهوى والتصابي)(سلب الروح ان قضى اوطاره
ويحه آه كم تراع حشاه)(من جفون بسقمه اماره

منها

سامح الله من دماه غزالا)(لاعج الشوق فى حشاه اثاره
يا بلى اللحاظ من آل طى)(يا لقنا السمهرى يحمى مزاره
العس الثغر والمراشف احوى ❋ يخجل الظبي حين يبدى نفاره
مذ رنا والدلال يعطف منه ❋ معطفا يزدرى الغصون نضاره
صاح من فرط وجده كل صب ❋ هتك الحب فى الهوى استاره
يا هلالا رمى القلوب سهاما ❋ من جفون مريضة سحاره
فاتق الله فى فؤآد محب ❋ غازل الطرف قلبه فاستطاره

(وقال فى الصبر)

اذا رمتك الليالى وهى مظلمة ❋ بحادث واستطالت شوكة الزمن
فاصبر فكم فى مطاوى جنحها فرج ❋ ان لم يجئ وقتها المحتوم لم يكن

❋ وله فى المداراة ❋

يا صاحب الحزم والرأى الصحيح ومن ❋ يصغى لكل كمال فى الورى ويعى
قالوا المداراة نصف العقل قلت لهم ❋ ان المداراة كل العقل فاستمع

❋ وله ❋

كن كورد الرياض يزداد نشرا ❋ كلما نالت الاكف جناه
واحترز ان تكون كالعود صلبا ❋ يحرقوه حتى يفوح شذاه

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق فى تاسع شهر شوال سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه

❋ سعيد الخليلى ❋

سعيد بن محمد صالح ابن العلامة محمد الخليلى الشافعى القدسى كان فاضلا موفقا نشأ فى طاعة الله تعالى لانعرف له صبوة وجد فى التحصيل بحسن جده لعلمه بان المجد للانسان ليس بابيه ولا بجده وعمر اوقاته بالمطالعة والطلب ولا يعلم له شيخ اخذ عنه الاعن شيخه الشيخ يونس الحليلى الغزالى فكم دأب وسهر ظلام الليالى مشتغلا بالعبادة والاذكار هاجر اللطلب فاينع روضه وراق حوضه وكان له فهم حسن وذكاء وكان يطالع لاهل الرغبات فى بعض الكتب المندولات وكانت مخائل النجابة عليه لائحه ولكن قبل نضجه ناحت عليه النائحه وتاسفت الناس عليه عن نحو ثلاثين سنة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومأته والف ودفن عند جده رحمه الله تعالى ورثاه الفاضل

السميدع السيد محمد كمال الدين ابن السيد مصطفى البكرى بقصيدة وهى

لمن دارعفت بين الرسوم * واخطاها من الغيث السجوم
واوحش انسها صرف الليالى * وفارقها الخليل مع الحميم
وماالدنيا سوى جرعات ريب * يجرعها اللبيب على الغموم
فكن ان اضحكت حذرا فعما * قريب سوف تبكى بالهموم
ومن ظن الحلو دبها فعما * قليل وهو فى طى التخوم
فاين السالفون من البرايا * واين هم من البالى الرميم
فكم من عالم امسى رهينا * بجفوته انار دجى العلوم
وكم من زاهد فيها تقضى * ومن ملك وغلاب الخصوم
وهذا الفاضل المولى سعيد * محمد قد غدا نحو الكريم
اجل فتى افاد العلم ذهرا * بذهن ما تلعثم فى الفهوم
وكم من مشكل ابداه حقا * بما قدحا زمن ذوق سليم
جميل الخلق والاخلاق طرا * تحلى من حلى اسم الحليم
له فى المسجد الاقصى دروس * حلت فى ذوق سامعها الفهيم
وكم احيا به روضا اريضا * من التمجيد فى الليل البهيم
سليل اماجد من خير قوم * لقد سلكوا على النهج القويم
وسبط المصطفى الهادى فانعم * بجد شافع وأب رحيم
ووالده زكا اصلا وفرعا)(بوالده الامام على العموم
هو الشيخ الخليلى حبر علم)(وبحر معارف وربا علوم
وازهد من هدى فيما روينا)(وشيخ بنى الزمان بلا قسيم
اقام شعار من سلفوا بخير)(ونال من الرضى اوفى السهوم
مشى فى طاعة وعفاف ذيل)(وحسن شمائل وجمال خيم
ولم يطل المقام بدار دنيا)(وذا دأب الخيار من القديم
وحين دعاه داعى الموت لبى)(وسار مسارعا عفو الرحيم
فاقفرت الديار وغاب عنها)(هلال واستهل سنا النجوم
فمن للعلم اوللذكر يبدى)(ومن للرشد والفضل العميم
وقد ارخت حين قضى ببيت)(فجاء فريدة العقد النظيم
محمد السعيد نسيب طه)(سرى نحو الجنان مع النعيم
فياربا زده رضى وعفوا)(وتقديسا برقده الوسيم

دواما ما تثنى غصن بان)(وناح الطير بالصوت الرخيم
وما البكرى كمال الدين يشدو)(لمن دارعفت بين الرسوم

﴿ الشيخ سعدى العمرى ﴾

(سعدى) بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى الشافعى الدمشقى المعروف با بن عبد الهادى الشيخ العالم الفاضل البارع الاديب الناظم الناثر نادرة العصر ويتيمة الدهر كان من محاسن ادباء دمشق مفننا كاملا ولد بدمشق بعد الثمانين والالف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على جماعة من شيوخ دمشق منهم العلامة الشيخ عثمان الشمعة قرا عليه مختصر المعانى والبيان وشرح الكافية للجامى واجازله الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وبرع فى النحو والمعانى والبيان والادب ونظم الشعر الحسن والنثر البديع والخط المعجب ورحل الى الروم فى سنة احدى وثلاثين وخدم سلطانها السلطان احمد خان رحمه الله تعالى بقصيدة كل بيت بتاريخ حين بنى خزينته لكتب العلم وولى تولية مدرسة دارالحديث الكائنة بدمشق و بعده اخذها المولى محمد العمادى وكانت سابقا على والده تولاها لما مات العلامة الشيخ عبدالقادر الصفورى وكان مدرس المدرسة المذكورة ومتوليها وصادف انه كان بالروم صحبة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل مكة فوجهت اليه وترجم المترجم الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ بارع تشق فكرته جيوب الظلماء ❊ ويشف طبعه كما يشف الزجاج عن رائق الماء ❊ مد للكمالات ذراعا ❊ فاقتعد من سمائه مرزما وذراعا وطلع فى افق المحاسن نجما متقدا ❊ واستخلص جواهر الالفاظ منتقدا ❊ فابرزت اصداف رويته درر المعانى ❊ وتفتحت كمائمها عن زهر الانسجام للمعانى ❊ فما تخيل معنى الا واوى اليه ❊ ولا اجرى قلما الا وتراكت القوافى عليه ❊ لم ينضب له ماء اقتضاب ❊ ولم يصلد لمخيلته افرند قرضاب ❊ قد جمع بين الظرف والرقه ❊ بالطف صير حبات القلوب رقه ❊ يالف السمر كما تالف الرياض بلابلها ❊ والجوانح مبلبلها ❊ فاذا نظم نهر ❊ او نثر زهر على نهر ❊ او تكلم استنكفت النحور عن جواهر البحور ❊ الى نسبة لا تطاول وسؤدد لا يحاول ❊ وفكاهة ترد الشب شبابا ❊ وتسترق من ذوى النهى اراء والبابا ❊ ولما استقل بالوجاهه استقلالا ❊ واكتمل بدره بعد ما كان هلالا ❊ نزع للروم بدا ❊ وورد عذبها مطردا ❊ فتأرجت بانفاس نظامه ❊ واستهدت برفعته واعظامه ❊ وكان فى نفسه حاجة فقضاها ❊ واكتفى بها مسيرة وارتضاها ❊ فخلص منها

الى عشه * خلوص التبر من غشه * وما تجهم له محيا ولا تنكر * ولا ترنق له صفوو لا تكدر * حتى نفد عمره قبض * وفي بحبوحة العفور بض * ففقدت بارا يشفق * وعضدا لى ومرفق * ولى معه انات تفدى بالروح * وتهزأ بالروض المروح * طالما جاذبنى بها اطراف النظم والنثر * وقرط سمعى منها بالثريا والنسر * وساورد عليك مايضم عليه الاضالع حسنا * وتعطر بنشره شفاها ولسنا * انتهى مقاله*
(ومن شعره) مامدح به صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام وهو قوله

شجته ثنيات اللوافبكى وجدا)(وعادت بفيض الدمع مقلته رمدا
ومربه ذكر الاجارع فانثنى)(حليف غرام لا يقرولا يهدا
يكتم خوف الشامتين عناءه)(ويلبس صوناعنهم جلدا جلدا
ودون تراقيه كوا من لوعة)(يهيجها ذكراه رامة اونجدا
اذاهدأ السما رهوم واغتدى)(يوسد وجدا بطن راحته الخدا
وكيف يبيت الليل من كان وامقا)(وقدملأ التذ كارمقلته سهدا
بحيث معاناة الصبابة والهوى)(تمادت به حتى تجاوزت الحدا
فاصبح مطوى الضلوع على جوى)(يزود بقايا الروح والنفس الاهدا
اسيرهوى جارت عليه يدالنوى)(وغالته حتى ما يؤمل ان يفدى
والقته عن قوس الحواجب فارتمى)(الى حيث لم يسطع لاحبابه ردا
صريع بارض الشام تندى كلومه)(وقد تخذوا اغورالحجاز لهم مهدا
وكيف يرجى القرب من كان موثقا)(وقد اوسع المقدور شقته بعدا
متى اعمل الاطماع فى مهمه الرجا)(اقيمت عوادى الدهر من دون حدا
سقى الله من دمعى اذافاض غربه)(معاهد لم اخفر لذمتها عهدا
بحيث الصبا النجدى وهنا اذا سرى)(يصافح فى ارجائها الشيح والرندا
وطيب ليال كنت فى طى جنحها)(اراوح من نشر القبول بها الندا
مضت فاثيرت جمرة الشوق والهوى)(بها فكأنى ماوجدت لها بردا
لك الله يابرق الحجاز اذا هفا)(وجد فى قلبى الصبابة والوجدا
وهب على اكناف رامة موهنا)(يساجل منها النوران لاح وامتدا
تحمل اذا يممت اشرف مرسل)(من المغرم المشتاق اشرف مايهدى
نبى به الاكوان من نورذاته)(تبدت لكى يبقى له شرف المبدا
نبى حوى سرالنبوة واهتدى)(وآدم ما عانى الحياة ولا اعتدا
نبى هداه الله من صلب ساجد)(الى ساجد حتى يكون به الاهدا

وقدس في الارحام اصداف نوره)(وكيف وقد ضمت به الجوهر الفردا
الى ان تجلى للوجود واشرقت)(اسرته كالشمس والقمر الاهدى
وطافت به الاملاك شرقا ومغربا)(بلاغا بان الله قد صدق الوعدا
فلاح عمود الحق وانبلج الهدى ❊ واقشع ليل الشك من بعد ما اشتدا
وقام بنا والحمد لله داعيا ❊ الى الحق مختارا لنا العيشة الرغدا
فلبته من اقصى الشعوب سرائر ❊ ونا جته ارجاء بالسنة الاصدا
وجدد من نجوى الست بربكم ❊ وقول بلى منا الوثائق والعهدا
وانهلنا وردا من الامن سائغا ❊ واكسبنا فضلا واوسعنا رفدا
وهب الى تاييده كل اروع ❊ تدرع بالايمان محكمة سردا
اتوا بقلوب آنست بمحمد ❊ مشارع دين الله قد عذبت وردا
حوه ببأس لا يفل وعزمة ❊ تصدع ان لاقوا بها حجر اصلدا
وكل دقيق الساق اجرد فوقه ❊ اشم حديد المتن يفترس الاسدا
وسمر لدى الهيجاء بيض فعالها ❊ وبيض غداة الروع سود على الاعدا
ليوث وغى يوم الهياج رايتهم ❊ وقد ثبت الاقوام اثبتهم جندا
وكيف وفيهم اكرم الخلق من سما ❊ الى السبع مختارا فجاوزها فردا
بحيث توارى عنه جبريل وارتقى ❊ معارج قد عزت على غيره بعدا
وصار لجلى قاب قوسين الغا ❊ من القرب او ادنى فادرك ما استجدى
نبي هدى لولاه ما نال آدم ❊ سجال الرضى مما اصاب وما ابدى
وما خمدت نار الخليل التي غدت ❊ تشب ولا كانت سلاما ولا بردا
ولا انس النور ابن عمران عندما ❊ تجلى له من جانب الطور فانهدا
ولا شملت من قبل قبضة نوره ❊ سرائر اهل العزم فامتلأت رشدا
فيا خير من تحيي القلوب بذكره ❊ وتأمن من بعد الهداية ان تصدى
واوضح من ابدى واشرف من هدى ❊ واصدق من ادى واكرم من اسدى
قصدتك والجاني المفرط هل يرى ❊ سواك اذا اشتدت مسالكه قصدا
وليس لنا الا رجاؤك عدة ❊ اذا اقتدحت ايدي الخطوب بنا زندا
واطلعنا اليوم العبوس وكلنا ❊ هناك حيارى لا غشاء ولا بردا
وقد نضت الآمال فضل قناعها ❊ وفاجأنا وجه الصحائف مسودا
وانت على نهج الحقيقة واقف ❊ تشاهد ما اخفى القضاء وما ابدى
بحيث لواء الحمد يخفق والورى ❊ تلوذ به مستشرفين بك الخلدا

لتسعدهم منا بفضل شفاعة ❊ يجازبها متن الصراط اذا امتدا
فانت لما ترجوه خير مؤمل ❊ واعظم من تأبى خلائقه الردا
واكرم من تغشى ذيول قبوله ❊ مدائح من اثنى وقد بلغ الجهدا
فيكمل بالاسعاف سعدى ويثنى ❊ بفضل رسول الله منصلح المغدا
عليه وباقى الصحب اوفى تحية ❊ تجدد مع اثنى الصلاة له حمدا

(وله ايضا)

سلام على المبعوث من خير عنصر ❊ الى امة عزت به حين وافاها
نبى هدى لولا موارد هديه ❊ لما حمدت اهل الهداية مسعاها
عليه صلاة الله مالاح كوكب ❊ تصافح ذياك الحمى عند مغداها

(وله ايضا)

ظنونى وان ساءت فعالى جميلة ❊ بمن هو فى فعل الجميل جميل
وكيف وعندى للنبى علاقة ❊ تحدثنى ان المحب دخيل

(وله)

تنزه عن التدبير واصطحب الرضى ❊ ولا تتخذ فى الامر رأيا ولا قصدا
فان مقادير الامور اذا اجرت ❊ تحل من التدبير ما استحكم العقدا

(وله)

جادت لنا باللقا موشية الحبر ❊ ذات الحلاخل ريا المبسم العطر
تختال بين صموت من دمالجها ❊ وناطق من تناجى حليها الهذر
لميا المراشف معسول مقبلها ❊ هيفا المعاطف بين الطول والقصر
ترنو بكحل يغشاه الفتور بما ❊ تفيد من غازلته رقبة الحذر
تسبي الانام بوجه كالصباح غدا ❊ مطرفا بدجى الاطراف والطرر
ومنطق فى فم الاسماع اعذب من ❊ روائع قد برتها رنة الوتر
عاطيتها ودواعى الانس تمرح بى ❊ من المنى ما اجادته يد الفكر
من كل مخطوبة للسمع تحسبها ❊ من لطفها اعتصرت من نسمة السحر
تجلى بابدع الفاظ فرائدها * تحكى عقود ثنايا ثغرها العطر
والبدر دوم نحو الغرب وافضحت ❊ عرى الثريا لما عانت من السهر
وقد نضى الفجر برد الليل مبتدرا * يحكى اسرة تلك الاوجه الغرر
بيض الصحائف من اضحت مآثرهم * استغفر الله فى العلياء كالسرر
ومن لهم فى المعالى كل مكرمة ❊ دلت على فضل ما نالوه بالاثر

قوم جسام مساعيهم لها ابدا ✵ اذا دجى الخطب فهل الصارم الذكر
جلوتها بعيون الفكر فابتدرت ✵ بحسن امداحهم مملوءة فقرى
وعاد صعب القوافى الفرطوع يدى ✵ اذا تجارين لا تقفو سوى اثرى
وكنت فيهم وقد اضحوا بحور ندى ✵ كغائص يتقصى احسن الدرر
وهكذا كل من يغشاه طيب شذى ✵ فى الروض لا يهتدى الا الى الزهر
يا سادة احرزوا رق الثناء بما ✵ اولوه من انعم تنهل كالمطر
اليكم بنت فكر فى رود هنا ✵ اعيت على سانحات البدو والحضر
بوارد يتسامى فى معارجكم ✵ ليجتنى زهرات الفضل من عمر
تاريخه جاء فى بيت فرائده ✵ تلوح فى صفحات السمع كالشذر
نجل به حبى الاسعاد حين بدا ✵ والحمد لله فى العلياء كالقمر
لا زال يبلغ فى افيا تكم ربقا ✵ يرمى بها كبد الحساد بالشرر
ما مزق الفجر اثواب الدجى وشدا ✵ طير على فرع غصن فى الربا نضر

وله مؤرخا تجديد الدارة التى فى الحجرة الشريفة النبوية المكتوب فيها اسم النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما

انا النير السامى على كل فرقد ✵ لانى فى اكناف اكرم سيد
الوح كبدر التم حسنا واجتلى ✵ ملامح نور الحق من غير مشهد
وكيف وقد ضمنت اسماء من لهم ✵ لوا شرف يضفو على كل سؤدد
محمد المبعوث للخلق رحمة ✵ واكرم هاد للانام ومهتدى
وسيدنا الصديق اكرم صاحب ✵ كذا السيد الفاروق اعظم مرشد
فلا برحت سحب الصلاة مع الرضى ✵ تصافح منهم مرقدا بعد مرقد
وعمت امانى من هدانى لبابكم ✵ شفاعة خير العالمين محمد
بشير قديم العهد فى ظل وسوحكم ✵ له امل يفضى لاشرف مورد
فيا اشرف الرسل الكرام اغاثة ✵ لمن لاذ بالاعتاب ياخير منجد
وها جاءنى فى ضمن بيت مؤرخ ✵ نما مفردا فى حسنه كل مفرد
بجاهك يرجو العفو يا سيد الورى ✵ وبالسيدين الزاكيين مجددى

(وله)

ان الذى قلب المعنى كواه)(طارحنى ذكر المنا باهواه
بات يعاطينى كؤوس المنى ✵ تذكر العهد الذى قد طواه
فانحل سلك الدمع من مقلة ✵ كحيلة بالسهد ترعى سهاه

حتى ذوت افنان صبرى به * وحركت غصن التباعى نواه
خلعت سلوانى على لائمى * ولم اعر سمعى لتلك الوشاه
فان نأى فالقلب فى اثره * وان دنا كلى عيون تراه
ابيت والآمال قد اكحلت * عيون وجدى اسفا بانتباه
لولا النوى جارت وصبرى انقضى)(ما بحت بالشكوى ولاقلت آه

(وله)

عجبت لهذا الدهر كيف انقلابه)(باطوار ذى حزن وحالات جذلان
فان امس مسرورا ابيت بازمة)(وان راق لى يوما تكدر بالثانى

(ومن نثره قوله)

المولى المشار اليه *.* خلد الله انواع السعادة عليه *.* ولا برحت حياض فضائله متدفقه *.* ورياض مساعيه بانواع المحامد مورقه *.* ما اخضل بمديحه يراع *.* فازهر بروائع الابداع *.* المعروض اثر رفع الاكف بالدعاء المفروض *.* ونشر الوية الثناء *.* على فنن تلك الموارد الحسناء *.* هو أن ترادف الامطار من اجفان كل ديمه *.* منعت هذا العبد عن التمتع بتقبيل تلك الايادى الكريمه *.* وحبستنى حبس الغريم *.* والزمتنى العزلة عن كل صديق وحميم *.* غير انى مما يجلب الانس من البيضاء والصفراء فارغ الاكف *.* ملئ الاوانى والاماكن من النق والدلف *.* انتقل فى كنى من زواية الى زاويه *.* تنقل الخط من مركز الدائرة *.* الى احاطة متساويه * فالمرجو من اخاطبه *.* عز مقامه وجانبه *.* ان يدفع عن هذا الداعى حرارة السوداء *.* بشئ من البيضاء والصفراء *.* وله الفضل فى الدنيا والجزاء فى الاخرى *.* وان لا يرجع رسولى بخفى حنين *.* عبوس الوجه صفر اليدين *.*

. ولا برحت كفاك يا ملجأ الورى *.* تفك ذوى الايسار من قبضة العسر *.* وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق فى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وروى بعد وفاته بخطه هذان البيتان تاريخاله وهما قوله

جد الهى على محمد سعدى)(ذاك يحيى بتوبة يا حميدا
منك بالفضل بعد تحقيق سعدى)(ارخوا طاب ختاما حميدا

❁ السيد سعدى بن حمزة ❁

(السيد سعدى) بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الحسينى الحنفى الدمشقى

المعروف كاسلافه بابن حمزة السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضى الحيسوب كان ماهرا بالفرائض له خبرة ومعرفة بالهندسة والمساحة ولد بدمشق فى الساعة الرابعة من يوم الاربعاء عاشر شوال سنة خمس وسبعين بعد الالف ونشأ بها وشغله والده وجده فى طلب العلم والجلوس بدروس العلماء واخذ عن جده ووالده الاديب الذى هو اوحد من تفرد بالمعانى الانيقة والبدائع الشعرية وعن عمه السيد ابرهيم المقدم ذكره واخذ عن الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى وعن الشيخ محمد بن سليمان المغربى وعن الشيخ محمد الكاملى الدمشقى وابى المواهب الحنبلى وابى الفضل عبد الحى بن احمد وابى الفلاح ابن العماد العكرى واحمد بن محمد الصفدى نزيل دمشق والياس الكردى وابى بكر بن على السليمى الدمشقى وغيرهم من علماء دمشق واخذ عن علماء غيرها كالشيخ ابراهيم ابن عبدالرحمن المدنى الخيارى حين قدم الى دمشق وحين رحل الى مصر اخذ بها عن جماعة منهم الشيخ محمد بن داود العنانى والشيخ خليل بن ابرهيم اللقانى والشيخ عبدالباقى بن يوسف الزرقانى والشيخ ادهم البصير وشاهين بن منصور الامناوى والشيخ محمد بن قاسم البقرى وغيرهم ورحل الى الحجاز وجاور مدة واخذ عن جماعة منهم السيد محمد البرزنجى نزيل المدينة المنورة والشيخ حسن العجيمى المكى والشيخ احمد بن محمد النخلى المكى والشيخ عبدالله بن سالم البصرى والشيخ ابراهيم بن احمد البرى المدنى والشيخ عبدالرؤف بن محمد الواعظ المكى وغيرهم ودرس بدمشق بالماردانية بالجسر الابيض بصالحية دمشق و بالمدرسة الجوزية داخل دمشق وراى والده له مناما يعلن له بالخير وهو فى سنة احدى وثمانين بعد الالف وكان فى صغره انه واقف فى داره وولده المترجم بين يديه وعن يمينه وشماله جماعة مستكثرة فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم قد اقبل من جهة يمينه واخذ يعوذ ولده المترجم و يقول ماشاء الله لاقوة الا بالله فافاق والده وهو يردد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واتفق انه بعد مضى جمعة طعن وقاسى خطرا من ذلك وعوفى ورايت بخطه ابياتا من نظمه كتبها الى عمه المولى السيد عبد الكريم النقيب وذلك فى عيد الاضحى فى سنة ثلاث ومائة والف مخاطبا له بذلك بقوله

ياسيد السادات والاشراف ❊ والواحد المعدود بالآلاف
بشراك بالعيد السعيد مضحيا ❊ بعداك فيه بصارم الاسياف
فى كل عيد دمتم بمسرة ❊ وسلامة و برغد عيش صافى
كن فى امان الله محفوظا ❊ تهوى من الاسعاد والاسعاف

واسلم ودم في عزة ومسرة * وسماح اخلاق وعهد واف

(وكتب اليه ايضا بقوله)

امولاي يا قس البلاغة من رقى)(الى ذروة العلياء بالفضل والمجد

كريم وعبد الكريم ومن غدا)(وحيد ذوي الآداب واسطة العقد

ونأمل منكم ان تدنوا بفضلكم)(باوراق منظوم يتم بها قصدي

ودمتم بعز ثم مجد وسؤدد * وخير واقبال يدوم بلاحد

وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة بني عجلان خلف قبة الذبان في سوق الغنم بالقرب من الجباوي رحمه الله تعالى

سليمان المدرس الحلبي

(سليمان) بن خالد بن عبد القادر المعروف بالنحوي الحنفي الحلبي العالم الفاضل البارع المفضال النحوي المفنن المحقق الماهر كان والده من امراء الاكراد الكائنين في ناحية حلب ووالده المترجم نشأ بحلب وقدم دمشق وقرأ بها وحصل الفنون وحضر دروس مشايخها واخذ عنهم منهم الشيخ يحيى المغربي نزيلها وغيره ثم رجع بعد تحصيل الفضل التام لحلب وتوطنها واشتهر بها بالنحو وتولى تدريس جامع الفردوس وغيره واخذ عنه الافاضل وتفوق واشتهر وترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه * روض فضله مطير * عرفه فواح عطير * يتطاير الجد عند انقداحه * فيوري زند النجاح قبل اقتداحه * صحبته بدمشق ابان التحصيل * والهمة تعقد بيننا وبين التفريع والتأصيل * ونحن في بلهنية هنيه * نقطف زهر الحياة جنيه * فلم اعثر منه على ريبه * ولم اعهد منه حالة غريبة وكان له حظوه * لم تقصر له عن سابقنا خطوه * فثوب الاعتبار لباسه * ونور التوفيق اقتباسه * ثم رحل الى بلده حلب بفضل وافر * وكمال يهون به كل صعب متنافر * فتنازع البلدان فيه صبابة وكلاهما جم الغرام طروب فاجتنى الآمال لذة الفروع * وامترى حلوبة العيش ملآنة الضروع * واحرز قصب البراع * فحاك وشيا ماحاكه بالابتكار والاختراع * فالارجاء باضوائه مؤتلقه * والاراجي من الآملين به معتلقه * وله شعر مختار * كأنه جنى نحل مشتار * انتهى ما قاله ومما وصلني من شعره قوله من قصيدة اولها

روى الملث بسيبه الفياض * ربعا به زمن الشبيبة ماضي

ورعى ظباء فيه قد طارحتها * ذكر الغرام باعذب الاحماض

في روضة غنا بغوطة جلق * يجري اللجين بها على الرضراض
مع كل معسول الثنا بالحظه * عند الفتور احد غضب الماضي
يفتر عن حبب يجول خلاله * ماء الحياة لميت الاعراض

اقول وقوله بغوطة جلق الى اخره هي بقعة بناحية دمشق الشام ذات ازهار واشجار ومياه ومحاسن واطيار تشتمل على عدة قرى ذات ادواح وغياض ورياحين ورياض وغير ذلك وقد اجمع جواب الارض ان متنزهات الدنيا اربع وهي شعب بوان وصغد سمرقند ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي وقد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على سائر الاماكن فبذلك يكون له الرونق البهيج النضر والمحاسن البهية فاما شعب بوان فهو كورة من نواحي نيسابور منسوب لبوان بن افرح بن افريدون قد الحفتها الاشجار وجاست في خلالها الانهار وهي فرسخان في مثلها واما صغد سمرقند فهو نهر تحف به بساتين وقصور اثنى عشر فرسخا في مثلها واما نهر الابلة فهو نهر من اعمال البصرة وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد قد خط اشجارها في يوم واحد وهو اربعة فراسخ واما غوطة دمشق فانها بقعة مشتبكة القرى والضياع لا يكاد ان يقع للشمس على ارضها شعاع لالتفاف اشجارها وطولها عشرة فراسخ في عرض خمس فراسخ انتهى ذكره غير واحد من اهل التاريخ كصاحب تحفة العجائب والقزويني (ومن شعر) صاحب الترجمة قوله مضمنا ٥

يامليكا قد سبى كل الورى * وعزيزا عز من رام حماه
كيف لا ازداد شوقا اذ غدت * قبلتي وجهك في كل صلاه

(وقوله في القرنفل مشبها)

الاحبذا في الروض زهر قرنفل * ذكي الشذا قاني الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته * مجن عقيق فوق غصن زمرد

وكانت وفاته في حلب في سنة احدى واربعين ومائة والف عن نيف وثمانين سنة ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ نمير رحمه الله تعالى واموات المسلمين

٥ انظر ميدان الازبكية بمصر والقزويني كيف ماذكر شطوط دمياط في زمانه وهي خمسة آلاف من الافدنة م ح

﴿ سليمان سوار ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن مصطفى المعروف بابن سوار كاسلافه الشريف لأمه الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل البارع الصالح كان موفقا لمرضاة الله تعالى مع حسن السلوك وكان فيه البركة سالكا مسالك اسلافه وله يد بالعلوم وفضيلة تامة ولد بدمشق ونشأ بها واشتغل بالعلوم وقرا على جماعة منهم الشيخ محمد الغزي

الدمشقي مفتي الشافعية لازمه وقرأ عليه في ابن عقيل واخذ عنه وقرأ على جماعة من علماء العصر وتفوق واعاد درس قبة النسر في الثلاث اشهر بالجامع الاموي وكان ملازما هو واخوه الفاضل السيد عبد الوهاب المتوفى بعده في سنة سبع وثمانين ومائة والف في عمل المحيا بالجامع الاموي وفي جامع التيروزي كعادة اسلافهم وحج الى بيت الله الحرام وبالجملة فهو افضل من اخيه وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بقبر عاتكة رحمه الله تعالى

السيد سليمان القادري

(السيد سليمان) بن عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقي القادري الشيخ العلامة المحقق الصالح العابد ولد بدمشق وبها نشأ وقرا وتفوق وجد على المشايخ ورجال عصره بتلقي العلوم والاخذ ولازم الدروس ومن مشايخه العلامة الشيخ عبد الوهاب الفرفوري مفتي دمشق والشيخ نجم الدين الغزي الدمشقي وغيرهما ودرس وافاد بعد العصر في الثلاثة اشهر عند محراب الشافعية بالجامع الاموي مدة ثم ترك ذلك ودرس مدة بين العشائين في الحديث والرقائق ورحل الى الروم كما اخبرت مرارا واخذ وظائف كثيرة بدمشق واعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وخطابة السليمانية بالميدان الاخضر ووعظ السنانية ووقف سنان باشا وكان ملازما مواظبا على خدمة الاستاذ الكبير سيدي الشيخ ارسلان رضي الله عنه هو واخواه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والحبر الدين الشيخ السيد تاج العارفين القادريين وتوفي اخوه الشيخ تاج العارفين المذكور قبله في سنة تسع وتسعين والف وكان هو القائم باعباء امور اخويه ومتعلقاتهما وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فان صاحب الترجمة كان من العلم له القدح المعلى والقدم الراسخ وكانت وفاته في يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة والف ووجه بعده تدريس السليمية للشيخ عبد الغني النابلسي ووعظ السنانية للعلامة الشيخ عثمان الشمعة وخطابة السليمانية وبقية الوظائف لولده السيد احمد رحمه الله تعالى

سليمان السمان

(سليمان) بن السمان بن محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن الدب الحنفي الدمشقي نزيل قسطنطينية احد النبلاء الافاضل كان فاضلا اديبا كاتبا بارعا ولد بدمشق وجد بنفسه وقرأ على الشيخ احمد الحرستي كاتب الفتوى وانتفع به وتلمذ له واختص به وعلى

غيره و برع فى العلوم خصوصا بالفنون الادبية وكتب الخط المنسوب وكتب بخطه كتبا ثم رحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية واستوطنها وسلك بها على طريق القضاة وتخلص على طريقتهم بمخلص جيل ومهر باللغة التركية والكتابة بها وتردد الى اعيان الدولة وتولى النيابات وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه * هو من هذه الزمن ❊ وشرى من الادب ما هو غالى الثمن ❊ واستسقى من ماء النباهة حتى ارتوى ❊ واحتوى من القيافة على ما احتوى ❊ بلسان حديق زلق ❊ ومنطق سهل طلق ❊ يكاد يقدح بعضه من بعض جرا ❊ ويأتى من مخترعاته أمرا امرا ❊ وهو يقع ويقوم ❊ ويتجرع ماهو امر من الصاب والزقوم ❊ ونفسه تحدثه بارفعه * وافكاره تسول له من الحضيض رفعه ❊ الى ان افاق الدهر من غشوته ❊ ولان لحاله بعد قسوته ❊ فاسنده الى بعض الرؤساء ❊ ولم يدخل فى زمرة البؤساء ٦ فحظه بما ارتضاه ❊ حتى ادخله فى سلسلة القضاه ❊ وقد اطلعنى على قطع من نظمه الذى كعقود الجمان * ونثره القائل لسان حاله انه من سليمان ❊ وسانلوعليك ماهو الذمن ابن لم يتغير طعمه ❊ ولم يخط الاصابة سهمه ❊ فمن ذلك قوله مادحا ومؤرخا تقليد منصب الفتيا فى الروم للمولى محمد بيرى زاده المعروف بصاحب وهو

٦ البؤساء الاشداء مح

الاهكذا ترقى هضاب المناصب ❊ وفى مثله يزدان صدر المواكب
علوت على بهرام عزا ورفعة ❊ وفقت سموا فوق اعلى الكواكب
جزى الله عنا كل خير امامنا ❊ وخلده فى الملك رب المراتب
ابان سناء الشرع من افق ماجد ❊ تدين له العلياء من كل جانب
وقد لاح ثغر الدين وافتر ضاحكا ❊ سرورا بما اسدته ايدى المواهب
ولما غدا للناس فى كل نعمة ❊ وليا اطافوا حوله للمطالب
وقد جمعوا تاريخه ونعوته ❊ باشرف بيت فاق لمع الثواقب
بهاء وافتاء وحزم بسودد ❊ وسعد باقبال وعلم بصاحب ٥

٥ امام الملك صاحب كان ولى الافتاء فى سنه ١١٥٨ سلفه مصطفى وخلفه محمد امين

(وقوله فى تاريخ عذار)

هذا على جوده ❊ فى الارض سح غمامه ❊ هذا الوحيد بعصره * قد اقبلت ايامه
ما الورد الاخده ❊ حف به نماممه ❊ ما الصبح الاوجهه
تبدو لنا اعلامه ❊ المجد بردك سيدى ❊ فيك انطوى اقسامه
فى ليلة القدر التى ❊ تم بها نظامه ❊ مسك العذار ارخوا
* يمن بدا ختامه ❊ (وقوله)

رياض علوم فاح منها دلائل)(وانهارها فى كل علم مسائل
تخبرقواها بورد ورودها)(الى ماجد طابت لديه المناهل

وحنت الى نجل الخيانى وشابهت)(شموس ضحى دلت عليها اصائل

(ومن نظمه قوله)

بى اغيد يسبى الانام بعطفه)(ومليحة تشفى السقام المعضلا
يستعبد الالباب باهر حسنه)(والشمس من وجه الحبيبة تجتلى
جاذبته القدح العتيق فانبرت)(غضباء تصفق فى الخدود الانملا
فغدا يعنفها بحسن جماله)(وجمالها يبدو اليه ماجلا
وسدتها عناى ابصر مغضبا)(فتركته كالظبى يرتع فى الفلا
وانا نعمت بكل شئ منهما)(فى ليلة غراء من نجم الطلا
بتنا ونحن من المدامة نستقى)(حتى راينا الصبح اسفر مجتلى
ودعتهما فبكت وقالت لاتحل)(للغيد يوما حبنا بك اجملا

(ومن نثره قوله ملغزا)

اخبرونى ياجهابذة الروم * وانبئونى يا اساتذة المنطوق والمفهوم * عن اسم ذى حرفين اولهما حسن زين * وثانيهما كالقوس من غيرمين * ذنبه مقدم على راسه فى ترتيب حروف الهجا * وهو فى الجمل على العكس جا * رأسه مجوهر مسبع * وذنبه مقوس مربع * راسه فى ذنبه مذكور بقول الصاحب ابن عباد *

جعلت جفنى واصلا والكرى)(راء فجد بالوصل فالوصل زين
ولاتجبنى عن سوالى بلا)(فالقلب يخشى كربلا ياحسين

اصله لباس اهل الجنان * والعجب منه انه من حيوان * ذواخوات كثيره * واجناد وفيره * وهو لايخطر بساحتهم * ولايحرك بحركتهم * اذا كسر اوله كان رخيصا * وان فتح كان فعل ماض و بالدر يه عزيزا و بيصا * وان عكس كان فى لسان العوام قبة الاسلام * يعلوهما مات الجبابره * والملوك الاكاسره * وهو ضعيف * وجسمه نحيف * تارة يشبه لون العشاق * واخرى يماثل الاحداق * تعظمه المسلمون والنصارى واليهود * وجميع الخلق فى ذلك شهود * وقدبلغ فى الاشتهار * رابعة النهار * يا ابن عمى * شكله كعمى * يا ابن خالى * جوفه خالى * اختلفت الاقوال فى مكانه * فاذا سئل العالم عنه قال لايوجد عند اقرانه * بل هو قطب الدائرة الاثنى عشريه * وكالنقطة فى مركز الحلقة السنيه * وان سألت العامة عن مكانه * فالواهو كالبدر فى قرص سمائه * اخوانه تتزوج وتدخل فى غالب الاوقات * وهو خال عن الزوجة والبنين والبنات * واذا ضم الى كلام الزور * كان اسم طائر فوق العصفور * ان تحير فيه عقلك *

وناهفيه فكرك ❊ فضع عمامتك قدامك * واقبض على لحيتك الشمر بغة تجده اما ملك ❊ بغير تفكر ولا تحير ❊ اخواته توجد فى قول الشاعر

❊ لا تعجبوا من بلى غلالته ❊ قد زرازراره على القمر ❊

اجيبوا باكرام * ومنى لكم اشرف تحية والف سلام ❊ ومن نثره ايضا ❊ ماكتبه للمولى محمد سعيد الشهير بقرا خليل زاده وهواذ ذاك صدر الروم الحمد لله ملهم الحمد ❊ وصلى الله على رسوله محمد وآله الكرام ❊ ماهدر حمام ودرهطال ❊ وكر عصر ومال ❊ مطلع اسرار العلوم والاعمال ❊ ومطلع سواطع سماء المحامد والآمال ❊ مصدر دوائر العلماء الاعلام ❊ ممهد احكام الحلال والحرام ❊ موطئ دلائل العدل ❊ مدمر اهل المكر والعلل ❊ واحد العصر ❊ اوحد الدهر

❊ علم وحلم والوداد له حلا * والرحم والاعطاء والاطعام ❊ محمد الاسم ** محمود الرسم ❊ طود السعد والسعداء ** حسام الله مطحطح الحساد والاعداء ** عماد الدول الاعصم ** عصام الملل الاكرم **

** مدح كساها الدر وهو معطر ** حالى السماح ممسكا ومعودا ❊

كامل الاطوار والاحوال * حاسم اهل الاهواء والاهوال * دام امره مطاع ❊ لهدر دماء آل الوسواس وهدم صوامع اهل الاسواء والرعاع ** الاوهو صدر الروم وعالمها ** وممهد احكام الله وعاملها ** اطال الله عمره ** وادام للعالم حكمه وامره ❊ وحرسه وجاه ❊ وسلكه مسلك جاه ❊ والمأمول اعطاء ماسمح كرمكم لمملوككم ولد محرره محمد سعد الله ** سلمكم الاله ❊ ولكم الدعاء والسلام ماكر العصر ** ودام الدهر ** وكانت وفاة صاحب الترجمة فى نيف وسبعين ومائة والف فى احد قصبات الروم وكان قاضيا بها رحمه الله تعالى

❊ سليمان المحاسنى ❊

(سليمان) بن احمد بن سليمان بن اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى الحنفى الدمشقى الخطيب والامام بالجامع الاموى الاديب الحاذق الذكى النبيه كان مطبوعا سخيا له فطنة وقادة وتحصيل للكمالات ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا على جماعة من مشايخها وبالجملة فقد كان من كمل الناس يتفحص عن الوقائع الادبية ويكتب مايستحسنه منها ويشترى الكتب ويقابلها على غيرها ويضبطها ضبطا حسنا بخطه وكان لطيف العشرة حسن المطارحة عفيف النفس وارتحل الى دار الخلافة فى الروم وصرف بها مبلغا من الدراهم وباع

كتباجليلة ثمة ولم يحصل على شئ من سفرته وصارت له رتبة موصلة الصحن لماولى حكومة دمشق الوزير محمد باشا العظم وكانت قبل ذلك له رتبة الداخل وحين جاء عرض له بذلك وللمولى اسعد بن خليل الصديقى برتبة دار الحديث السليمانية وللمولى السيد حمزة بن على العجلانى نقيب الاشراف برتبة الصحن فجاءت لكل منهم ذلك من شيخ الاسلام المولى محمد سعيد ميرزازاده ٥ مفتى الدولة العلية ولماتوفى رئيس الكتاب فى القسمة العسكرية يحيى بن ابراهيم الجالقى اخذ الرياسة عنه وباشرها فلم يحل فى بابها واراد ان ينهض فكبا ولم تطل مدته وتوفى وكان يتولى النيابات بمحاكم دمشق ودرس بالجامع الاموى حين جاءت العساكر المصرية الى دمشق واخذتها وواقعة ذلك مشهورة اغرض على آغت البرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى ونسبه لامور خالية عنه وانه خان الدولة وارتشى من رئيس العسكر الامير محمد المعروف بابى الذهب ٨ وكان الامر بخلاف ذلك فبعد تمهيد الامور وعودها الى دمشق اليها حصل له رعب شديد من آغت البرلية المذكور وتحقق اذاه له فبعد مضى مدة قليلة غضب على المذكور والى دمشق الوزير عثمان باشا وخنقه فى قلعة دمشق وضبط ماله طرف الدولة العلية و بعد موته الف صاحب الترجمة فى حقه رسالة سماها البغى والتجرى فى ظهور ابن جبرى وذكر فيها ترجمته واحواله واشتهرت الرسالة فى وقتها ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكان من احباب والدى واودائه وللوالد عليه حنو وعطف وكان يكرمه كثيرا وله فيه مدائح فمن ذلك قوله ممتدحا والدى بهذه القصيدة ومطلعها

سرت النياق وهزنى منها شجن * وغدت تحن بذا المسير الى الوطن
واهاجنى برق ترا آى اذ حدا * حادى الظعون بهم وروعنى الحزن
لله ياحادى الركاب بمهجة * قد اورثت وجدا وشوقا للدمن
ماانت ياحادى بخلى فى السرى * دعها وملى نحو الديار الى العطن
هذا العلى ابو المكارم من غدا * غيث الزمان اذا به محل قطن
ذو الرأى والتد بير حبر كامل * مع فضل سحبان له خلق حسن
فالبحر يزخر من مواهب جوده * والدر والياقوت ليس له ثمن
لاغر وان السيل يحكى كفه * فالكف اسبق بالنوال اذا هتن

منها

وعلى ثنائى للجناب ملازم * وسرائرى تنبى بذلك والعلن
ما فيه عيب غير ان يمينه * قد طاولت اعلى السماك بلاوهن

٥ ميرزازاده ولى الافتاء فى سنه ١١٤٣ سلفه صاحب بهجة الفتاوى و خلفه عبدالله پشمقچى زاده م ح

ترجمة ابى الذهب فى الجبرتى على وجه التفصيل م ح

لازال يرفل فى السيادة دائما * ماطاف عبد بالمقام له وحن
اوما ترنم طائر فى بانة * يشدو بألحان لدى غصن اغن

وله من قصيدة امتدح بها والدى مطلعها

سقاك المزن يادارا بحزوى * واخصبك الربيع بها واروى
وحياك المهيمن ما تراءت * بدور من مغانيك لمثوى
بدور قد عهدت بهم وفاء * بذات الضال ما اهناه حبوا
تذكرنى الشبيبة كل وقت * ورغد العيش بالجرعاء مأوى
رعى الله المعاهد والمغانى * وان كانت من الاعمار تطوى
فدع عنك المغانى ثم عرج * لشهم العصر سامية كرضوى
امام فى العلوم حوى ايادى)(بسعد يالها منحا فتروى
تسامى لاالبدور له تحاكى)(واين البدران يحكيه زهوا

﴿ منها ﴾

فوافى بابه تجد التهانى)(وتمنحك الهداية منه عفوا
بعز فوق هامات الثريا)(ومجد ناله شرفا بتقوى
فظل النصر يخدمه دواما)(ووافته السعادة حيث يهوى

﴿ وقال مشطرا ﴾

احمامة فوق الاراك تبينى)(قد فاح بالترجيع عرف شذاك
ماانت اول من بكى لصبابة)(فبحق من ابكاك ما ابكاك
اماانا فبكيت من الم الجوى)(متذكرا لمقيل ظل اراك
اجريت فيض محاجرى بتذكرى)(وفراق من اهوى أ أنت كذاك

(وكتب فى صدر رسالة وهو فى الروم قوله)

سقى الله ارض الشام صيب رحمة * تروم على سحب الهناء رباها
فكم لى بمغناها سوالف وقفة * تقضت بصفو ما الذ مناها
وقفت على ماضى المعاهد ادمعى * الى ان يعانى الطرف طيب ثراها
ومنى على من حل موطن جلق * لألف سلام من مشوق هواها

ومما اتفق له من المساجلة مع الوالد وسادة اجلاء فى روض تفتح زهره وصفا نهره واعتدل هواؤه وراق جلاؤه فقال المولى اسمعيل المنينى

وندى انس بالاهلة مشرق * وباوج علياهم سناهم يشرق
قد طاب انسا بالهناء وغردت * فيه البلابل والمياه تصفق

والروض فاح عبيره لنسيمه الخفاق والازهار فيه تعبق
وزهت كؤس الصفو فى ارجائه ❊ صرفا يحسوها الفؤاد الشيق

(ثم انشد والدى فقال)

والروض يعبث بالنسيم تأودا ❊ لما غدا ماء العذيب يرقرق
والورد غض مطرق لرؤسه ❊ شبه الذى هو بالخجالة مطرق
لم انس ليلة زارنى فى تيهه ❊ وعذولى النمام ذاك الازرق

(ثم انشد البارع محمد شاكر العمرى فقال)

لاكان عذالى ولاكان العدا ❊ فالقلب من عذاله متقلق
وسقى الحيا روضا به نلنا المنى ❊ باحبة قلبى بهم متعلق
من كل بدر كالغزالة وجهه ❊ وقوامه غصن بفرع مورق
وجبينه صبح وطرة وجهه ❊ ليل وصفحته كورد يشرق

(ثم انشد صاحب الترجمة فقال)

عاطيته كأس المدام وبيننا ❊ عهد اكيد بالمحبة موثق
عهد يطول وان تلاحى عاذل ❊ فبوجهه ابدا يذل ويطرق
وعلى المحبة قد طويت اضالعا ❊ حتى القيام وكل فرد يسبق
والبدر يفتضح الظلام كما بدا ❊ فلق الصباح على الروابى موثق

(ثم انشد المثنى المذكور فقال)

وغدا به قلبى يعذب فى الهوى ❊ والجسم مضنى والنواظر تحدق
االراك تسلو يا خلى مهفهفا ❊ حلوا لشمائل بالفؤاد معلق
صاد القلوب بلحظه فنباله ❊ بالفتك من سهم المنية اسبق
وحوى جمالا باهرا جل الذى ❊ انشاه بدرا بالمحاسن يشرق

(ثم انشد والدى فقال)

من عصبة هم للرياض عبيرها ❊ ونسيمها الفواح فيها يعبق
حلوا بقلبى شبه سكان الحمى ❊ كل له فى القلب شمس تشرق
ولذاك انى مولع فى حبهم ❊ ولسان حمدى بالفصاحة ينطق
ولطالما انى اشنف مسمعا ❊ فى حب من فى حبهم اتعشق

(ثم انشد العمرى المذكور فقال)

هم اهل نجد والعقيق وحاجر ❊ شنف بذكراهم فقلبى يحرق
وادر لنا ذكر العذيب وبارق ❊ مع طيب سلع والابيرق يبرق

وانشق به ريح الخزام لعلنا ❊ من عرف ذياك الحمى نتنشق
دار بها قد حل اشرف مرسل ❊ طه النبي الصادق المتصدق
ذو الجاه والشرف الرفيع ومن به ❊ كل الانام الى علاه تنطق
(ثم ختم المحاسني المترجم فقال)
صلى عليه الله ماركب سرى * نحو العقيق وماشرابت انيق
والآل والاصحاب ثم ومن تلا * من بعدهم فى الدين هديا حققوا
ماغردت ورق الحمام سواجعا * وسرى نسيم الروض فيه يخفق
(وللمترجم) متشوقا الى دمشق حين كان فى القدس فى سنة ست وسبعين ومائة والف
شوقى لجلق ذات المنهل العذب ❊ اهاج وجد غرامى زائد اللهب
يازاجر العيس شوقا نحوها دنفا ❊ فى مهمه القفر يبدى شدة اللغب
عرج هناك لصحبى ثم بث لهم ❊ وجدا تزايد بالايقاد كالشهب
فيا رعى الله حيا بالشام لنا ❊ ذات البشام وذات المبسم الشنب
قد حال رسم ترى عما عهدت بها ❊ ام ظل يبكيه دمعى زائد السحب
لم يبرح الشوق منى نحوها ابدا ❊ حتى اوسد رمسا فى ثرى الترب
ام كيف انسى ربوعا بالهنا عمرت ❊ بين الاحبة لما طال مغتربى
دار بها البشر واللذات قد سلفت ❊ مابين اهل الصفا فى غاية الطرب
واهالها وسقاها الله كل ندى ❊ بكل منسجم الهطال منسكب
معاهد الالف والاحباب من وطن ❊ قد حن قلبى لمرآها السنى العجب
فعمر الله مغناها بكل مدى ❊ ماحن نازح الف من جوى نصب
ماهب شمأل روض فى غصون ربا ❊ او ناح طير على عال من القضب
وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة الحرام سنة سبع وثمانين ومأئة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير ووافق يوم وفاته وفاة السلطان الاعظم مصطفى خان بقسطنطينية المحروسة رحمهما الله تعالى

❊ السيد سليمان الحموى ❊

(السيد سليمان) بن نور الله بن عبد اللطيف الحموى ثم الدمشقى المعروف بالسوارى الاديب الماهر الشاعر الكاتب احد السابقين فى ميدان الادب قدم دمشق واستقربها اخرا نزيلا عند نقيب الاشراف بدمشق السيد العلامة محمد العجلانى ثم من بعده عند اخيه السيد حمزة العجلانى النقيب وولده السيد حسن وكان من اخصائهم

ومداحهم وكاتبهم وغالب قصايده فى مدحهم وانزلوه منهم المنزلة الرحبة والمكانة العلية وقاموا بلوازمه ومعاشه الى ان مات بدمشق وكان اشتهاره فى الادب والكتابة ورايت بخطه كتبا كثيرة وخطه مقبول وترجمه السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه حرفته الدواة والقلم * واديه فى البراعة تلق اعنة السلم * وله طبع سبكت تبره الايام * وصقلت حديد ذهنه من صدا الاوهام * بوجه فيه الفلاح يتوسم * كأنه در يوقده ثغر تبسم * وقد اوقفنى من شعره على ملح غضة الشفوف * فجردت منها كل بيت كان الحسن عليه موقوف * ثم ذكر له من شعره وانا اطلعت على ديوانه فاثبت هنا منه ما استجليته واستحليته

* فمن ذلك قوله *

ادر الكاس من جفونك صرفا)(فهى لاشك تصرف الهم صرفا
واسقنيها حتى ترى كل عضو)(فى ذا منطق يجيدك وصفا
يا بديع الزمان حسا ومعنى)(وفريدا الاوان حسنا وظرفا
ومعيرا لغزال لحظا وجيدا)(ونفارا والبان قدا وعطفا
يالذى زاد مقلتيك احورارا)(وفتورا يسبى العقول وحتفا
والذى قد اعار خصرك منى)(سقما ثم زاد ردفك عسفا
قم بنا لا عدمت مثلك خلا)(نختطف لذة الشبيبة خطفا
حيث رق النسيم واعتدل الوقت وعنا طرف الحوادث اغفى
فى رياض بها البنفسج يروى)(عن شذا صدغك الممسك عرفا
قد كساها الربيع حلة وشى)(فهى تحكى رياض خديك لطفا
وانتهز فرصة المسرة واركب)(نحوها من سوابق اللهو طرفا
واجعل الورد والازاهر فرشا)(عبقريا وارف الظل سجفا
وانثر الدر من حديثك حتى)(اتخذه عقدا وقرطا وشنفا
فهو يغنى عن مطربات الاغانى)(وقيان يطربن عودا ودفا
واجزنى بان اقبل خديك ثلاثا وارشف الثغر رشفا
هل ان تنطفى لواعج قلبى)(ويقينا اظنها ليس تطفى
ايها الاغيد الذى ترك القلب حبيسا على الصبابة وقفا
فتنتنى لو احظ منك ماتنفك تتلو من سحرها روت صحفا
كلما زدت فى المحاسن ضعفا)(زدت من لوعتى نحولا وضعفا
فوحق الهوى وعيش تقضى)(وزمان من صفو ودى اصفى

ان قلبي فدتك روحي الفا)(لم يردفي الانام غيرك الفا
لكن كما شئت انني بك راض)(ثم عدني ولا يكن ذاك خلفا
زادك الله بهجة وسرورا)(وكسى جسمك المنعم لطفا
ثم لازال غصن قدك غضا)(ابدا الدهر مورقا لن يجفا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وشادن زان قده الميل)(اغن غض الشباب مقتبل
ذو ترف جسمه الرطيب اذا)(مر عليه النسيم ينفعل
كالماء طبعا ورقة وكذا)(يضرب في فرط لينه المثل
يكاد افديه من لطافته ❊ يسيل لولا تضمه الحلل
كانما البدر حسن صورته ❊ والو ردفي الروض خده الخجل
من ولد الترك ليس يعطفه ❊ تذللي في الهوى ولا الحيل
ذو مبسم رائق حوى دررا ❊ يحسن فيها النظام والغزل
رنح اعطافه الصبا فغدا ❊ يميس تيها كانه ثمل
لم يحل للضم غير معطفه ❊ اذا ثناه الدلال والكفل
ترتع في حسنه اللحاظ وفي ❊ رياض خديه ترتع القبل
تيمني دله وزودني ❊ بقبلة تحت طيها علل
وابدته لو احظ خلقت ❊ نشيطة الفتك ما بها كسل
ينبعث السحر من محاجرها ❊ فيعتريني النحول والخبل
يجعل حب القلوب اثمدها ❊ فيوهم الناس انها كحل
تالله ما الروض حين باكره ❊ صوب من المزن هامل هطل
وقد كساه الربيع اردية ❊ من وشي صنعاء زانها الحمل
وقام شحرورا يكه غردا ❊ بثوبه العنبري مشتمل
كانه معبد علا شرفا ❊ فاطرب السمع لحنه الرمل
عندي بابهى وليس احسن من ❊ مرآه لما يشوبه الخجل
ملكه الله رق افئدة ❊ منا وامر المليك ممتثل
لا برح الدهر ما لنا وكذا ❊ قلوب اهل الهوى له خول

﴿ وله ايضا ﴾

رقة الخصر لجسمي اورثا ❊ ليته رق لحالي اورثى
شادن طاوي الحشا ذومقلة ❊ سحرها يسبي النهى ان نفثا

مترف ذو صلف من تيهه * لم يكن فيما اتى مكترثا
من عذيري او مجيري من رشا * حال عن ودى وعهدى نكثا
هو يحكي الدهر فعلا فعلى * حالة واحدة لن يلبثا
لم يزل يحلف لا يهجرنى * وهو لا يحلف الا حنثا
ليت شعرى ما الذى يمنعه * او على حفظ عهودى مكثا
وبروحى لثغة من لفظه * حيث ضاهت منه عطفا خنثا
يخرج السين من الثاء اذا * خاطب الناس بها او حدثا
لست انسى ليلة اذ ساقه * بدر تم ثم نحوى بعثا
جاء يسعى والهوى قد راضه * وحباه منه خلقا دمثا
طبت عيشا اذ صفا وقتى به * ورقيبى عيشه قد خبثا
لست اخشى ثالثا يفجعنى * لا ولا من حادث ان حدثا
بت يقظان اراعى وجهه * وهو من جفنى الكرى قد ورثا
ثم لما ان مضى شطر الدجى)(هب من مرقده وانبعثا
يتهادى مسبلا اردانه)(يعرك الاجفان منه عبثا
قائلا قد عنعث الليل فقم)(لثلاف الكاث فلنفتنا

وقال ايضا غفر الله له

ليس فى الارض والكتاب المبين)(بلدة مثل جلق بيقين
دار لهو ترابها المسك لكن حصاها من لؤلؤ مكنون
هى لا شك جنة الخلد والان)(هار تجرى من تحتها كل حين
فسقى الله واديها وحيا)(ساكنيها بكل جود هتون
فسقى النيربين والسهم والر)(وة منها والسفح من قاسيون
والرياض التى يفرج مرأى)(حسنها الكرب عن فؤاد الحزين
ذات نشر كان فى طى برديـ)(ـه عبيرا يرفض بين الغصون
والقصور التى تصيد بنات الـ)(ـلهو من جنة السرور المعين
مهبط الانس مطمح النفس ماوى الـ)(ـغيد بل مسرح الظباء العين
كل ريم كانما الطرف منه)(رائد الحتف او نذير المنون
مخطف الخصر مترف الجسم الـ)(ـباسم عن سنى درثمين
ذو محيا ينوب عن طلعة البد)(ر اذا لاح فى الليالى الجون

رب وقت راس الهوى منه طاقا)(شرسا فارتدى بلطف واين
وانى زائرى وقد فضح اللـ)(ل هلال يلوح كالعرجون
ونجوم الجوزآء مالت لخود)(ثملت من سلافة الزرجون
والثريا كالقرط فى اذن الخ)(رب اوباقة من الياسمين

﴿ وقداخذه من قول ابن حديس من ابيات وهى قوله ﴾

والثريا رجع الجو بها)(كانما ضم لكو رجناح
وكأن الغرب منها ناشق)(باقة من ياسمين اوا قاح

(وفى الثريا تشابيه كثيرة منها ما انشده بعضهم)

وكأنما نجم الثريا اذ تقوس كالو شاح
كاس بكف خريدة)(تسقى المسايد الصباح

﴿ وقال ابن رشيق فى مقابلة البدر للثريا ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى)(باسطا كفه ليأخذجامه

﴿ وقال الوأوآء الدمشقى ﴾

والثريا كأنها كف خود)(داخلتها للبين رعدة وجد

(وقال الآخر)

والثريا كأنها كف خود)(برزت فى غلالة زرقاء

(وقال ابن المعتز من ابيات)

كأن الثريا والظلام يحفها)(فصوص لجين قد احاط بهاسبج

(وقال ايضا)

الا فاسقنيها والظلام مقوض)(ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الثريا فى اواخر ليلها)(تفتح نور او لجام مفضض

(وللصنوبرى فى تشبيهها)

فى الشرق كأس وفى مغاربها)(قرط وفى اواسط السماء قدم

(ولابن المعتز فيها قوله)

كان الثريا طلعة قد تشققت)(وقد اظهرت نورا ولم تتعقد
فقال خليلى زد فقلت مبادرا)(كطاس من البلور فى كف اغيد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(لجام محلى لم يفصل بعسجد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(دراهم صفت فوق راحة اسود
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(نواظر حسنا لم تكحل باثمد

فقال خليلي لم تقصر فقم بنا)(لنشرب راحا كالزلال المبرد
على ضوئها حتى نرى البدر لائحا)(كسيف صقيل من قراب مجرد

﴿ وتتمة الابيات ﴾

وكان السماء ارض اريض * فيه نهر المجر ذوب اللجين
فتلقيته با حسن ما يل * قى محب حبيبه بعد بين
وقضينا من التعانق واال * ثم حقوقا برغم واش خؤون
ثم بتنا معا ببرد عفاف * لم يدنسه لوثة من ظنون
يالها ليلة من العمر كانت * حيث بدر التمام فيها قريني
جاد دهري بها وذاك عجيب * ان يجود البخيل بالمضنون
لم يكن عيبها سوى انني لم * اقض منها كما احب ديوني
فتولت سريعة كخيال * من ملول بطيب وصل ضنين
تلك من جملة الليالي اللواتي * سلفت في دمشق دار شجوني
كلما مر ذكرها بفوآدي * اغرقتني شؤون دمع هتون
فعليها تأوهي وانيني * وإليها تلفتي وحنيني

﴿ وقال ايضا ﴾

بابي شادن بديع المحيا * احمرا لوجنتين من غير صبغ
لين الملتقى ضحوك الثنايا * قد سباني بعارض وبصدغ
ساحر الطرف الثغ اللفظ قدما * في بيان الذين هم غير لثغ
هجر الرآء فهو كان عطاء * ايته كاسمه للهجر يلغي
* قلت اذ مر كاسرا جفنيه * دلالا وللمقالة مصغي
كف عني زبان عقرب صدغي * ك فقد اثخن الفؤآد بلسغ
وارحم جسما كساه جفنك سقما * وابغ اجري فقال لي لست ابغي

﴿ وله ايضا ﴾

قم يا نديمي نباكر القدحا * اما ترى الصبح زنده قدحا
والجو صافي الاديم من كدر * صفو امرئ في وداده نصحا
وقام من فوق ايكه غرد * يذكرنا بالصبوح اذ صدحا
وقد هاجت لنا الصبا سحرا * بنشرها العنبري اذ نفحا
فحركت ساكن الفؤآد وما * اسره الوجد فيه والبرحا
والدهر ابدى الرضى وجادلنا * بفرصة والرقيب قد نزحا

فانهض لنقضي من الصبا وطرا * في غفلة اللائمين والنصحا
وعاطني قرقفا معتقة * صهباء تنفي الهموم والترحا
من كف ظبي كانما غفلت * اعين رضوان عنه مذ سرحا
احور احوى اغن ذو هيف * فداؤه كل من عليه لحا
قد ابدع الله خلقه فاتى * مترزا بالجمال متشحا

﴿ وقوله من قصيدة رحمه الله تعالى ﴾

قد نشر الشرق لواء الصباح * وجرد الافق متون الصفاح
وعطر الارجاء نشر الصبا * فانتبهت كل ذوات الجناح
والروض حياه الحيا سحرة * فابتسمت منه ثغور الاقاح
ومالت القضب نشاوى به * كانها تسقى بماء وراح
وقد اماط الورد عن وجهه)(نقابه والسر منه اباح
من بعد ما غطى باكمامه)(خدوده من خشية الافتضاح
والنرجس الغض غدا شاخصا)(ينظر شزرا بعيون وقاح
والطير قد وافى على منبر)(ينادي يا حي على الاصطباح
فانهض فدتك الروح يامسعفي)(بحيث ضيق الوقت فيه انفساح
وامسح باذيال الصبا نعسة)(عن مقل سود مراض صحاح
وعاطنيها حيث رق الهوى)(صهباء من انفاسها المسك فاح
يديرها ذو قرطق قد سبا)(بدله كل ذوات الوشاح
مختصر الخصر هضيم الحشا)(مهفهف القامة شاكي السلاح
من طرفه الوسنان معقده)(واخجلة البيض وسمر الرماح
ذو طرة منها استعار الدجى)(وغرة منها استنار الصباح
يرنو وكاس الراح في كفه)(فيمزج الجد لنا بالمزاح
فيها كها من يده قهوة)(يسري الى روحك منها ارتياح
فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا)(فاعلى اهل التصابي جناح

﴿ وقال ايضا من قصيدة ﴾

ادر المدامة ياسميري)(يا غرة القمر المنير
وانهض لنغتنم السرو)(ر مبكرا قبل السفور
وامسح فدتك الروح عن)(جفنيك آثار الفتور
وانزل على الوادي السعيـ)(ـد بشاطئ العذب النمير

يلهيك عن نهر الابلة والخورنق والسدير

(اقول) نهر الابلة تقدم ذكره فى ترجمة سليمان المدرس الحلبى واما الخورنق والسدير فقال المحبى فى كتابه قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل هو معرب خورنكاه اى موضع الشرب وقيل معرب خورنقا قصر للنعمان ارتفاعه مائتا ذراع بناه لبعض اولاد الاكاسرة وقيل نهر بالكوفة و بلدة بالمغرب وقرية ببلخ وقد وقع ذكره فى كلام الشعراء قديما وحديثا واما السدير معرب سه دله اى فيه ثلاث قباب متداخلة وقيل سه دلى ويسميه الناس سه دلى فاعرب قال ابو حاتم هو السدلى فاعرب فقيل سدير قال عدى بن زيد

(سره حاله وكثرة مايملك والبحر معرضا والسدير)   ٥٥٥

﴿ تتمة الابيات ﴾

حيث الربيع كسا الربا)(ض مطارف الوشى الحبير)(حيث الجداول كالمنا طق درن من حول الخصور)(حيث الغصون كأنهن معاطف الرشأ الغرير حيث الصبا يجرى رخا)(ء ثم ينفح عن عبير)(فرعى الاله معاهدى من جلق مغنى السرور)(ذات المنازه والمنا)(زل والجواسق والقصور وسقى رياض النيربـ)(ن بكل منهمر غزير)(لله اوقات سلفـ ن بظل وارفها المطير)(مع كل سحار اللوا)(حظ بالفتون وبالفتور رشأ رخيم الدل فيـ)(ـه صولة الليث الهصور)(نشوان من خمر الشبا ب يميل كالغصن النضير)(يحكى الغزالة طلعة)(وتلفتا عند الفتور خنث الشمـائل شاطرالـ)(ـحركات كالظبى البهير)(لم انس ليلة زارنى فى غفلة الواشى الغيور)(وغدا يعـاطينى كؤو)(س حديثه دون الخمور و بلغت غايات المنى)(اذبات من اهوى سميرى)(حتى بدا فلق الصبا ح بظل وارفها المطير)(الا ربحى محمـد السامى على الفلك الاثير

٥٥٥ الحارى والسدير هما مذكوران فى ترجمة المتوكل فى مروج الذهب وصرف ماصرف المتوكل من حقوق بيت المال والبادى لذلك مسامروه م ح

اقول ومن هذا الروى والقافية رايت قصائد كثيرة منها قصيد الاديب درويش الطالوى مفتى الحنفية بدمشق المشهورة التى مطلعها

انسيمة الروض المطير)(بالعهد من زمن السرور

﴿ وهى طويلة وشهيرة ومن ذلك للشريف الرضى الموسوى مطلعها ﴾

نطق اللسان عن الضمير)(والسر عنوان الضمير

﴿ ولابي بكر الخوارزمي ومطلعها ﴾

ان الأولى خلف الحدور)(هم في الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة المنخل بن الحارث اليشكري ومطلعها

ان كنت عاذلتي فسيري)(نحو الحجاز ولا تجوري

﴿ ولابراهيم بن المدبر قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها قوله ﴾

يوم اتانا بالسرور)(والحمد لله الكبير

اخلصت فيه شكره)(ووفيت منه بالنذور

انتهى

﴿ وله ايضا ﴾

وافى الربيع بخير مقدم)(وفم الزمان به تبسم)(والارض قد لبست مطا

رفها من الوشي المختم)(وتنفست زهر الربا)(فعبير ها الآفاق افعم

واريج انفاس الصبا الـ)(مسكي بالاسحار نسم)(فتخال هيئة الريا

ض اذا سرى شكوى متيم)(فانهض فايام الربيـ)(ـع وطيبها للروح مغنم

فيم انتظارك يافديـ)(ـتك والحوادث عنك نوم)(قم فاجلها حيث الزما

ن بموسم اللذات انعم)(راح يلوح بكاسها)(حبب تخال كدور درهم

او عقد در ناصع)(من غير سلك قد تنظم)(مما تخيرها انو

شروان في الزمن المقدم)(يسقيكها رشأ رخيم الدل ذو وجه مقسم

فاشرب وداو بها جرا)(ح الهم فهي اهن مرهم)(بظلال ورد مثل دي

باج الخدود اذا تنمنم)(حيث الصباء اواؤه الـ)(منشور بالياقوت معلم

ساق كأن قوامه الـ)(خطي من لطف تجسم)(ذو مقلة هاروت علـ

ـم السحر منها قد تعلم)(والعندليب بطيب نغمته على غصن ترنم

فكأنه يملي علي)(شافضل من بالمجد خيم

﴿ وقوله من قصيدة ايضا ﴾

نبه الصحب لارتشاف سلاف)(وادرها بين الندامى الظراف

وامسح الطرف من فتور نعاس)(بذيول الصبا الرقاق اللطاف

يافدتك النفوس داو بصرف الـ)(راح روحا تعرضت للتلاف

واسقنيها من كف ظبي غرير)(لين الملتوى قليل الخلاف

باسم الثغر اكحل الطرف المى)(اهيف القد ناعم الاطراف

مخطف الخصر يختفي البند منه)(بين طي الاعكان والأرداف ٥

٥ العكنة الطي في البطن من السمن والجمع عكن وربما قيل اعكان من المصباح مح

في رياض حفت بسور نضير * كجوار ميالة الاعطاف
باكرتها غر السحاب بصوب * دائم السح هاطل مذراف
فغدت ذات بهجة كجنان * حاويات محاسن الاوصاف
ناظرت زهرها النجوم فابدت * شكلها في غديرها الشفاف
فاغتنم فرصة الزمان فقدحا * ديما تشتهي من الاسعاف
ماترى الليل قد احس بجيش ال * صبح وافى فهم بالانصراف
وطوى بنده وشمر ذيلى * حلة زرها على الاكتاف
واغتدى الجو كالمرآة صفاء * والدراري مابين باد وخاف
وبدا الفجر ضاحك الثغر يحكي * غرة الامجد الكريم المطاف

﴿ وله من قصيدة ﴾

قد نبهتنا صوادح القمري * لما رأت طلائع الفجر
وفاح من نسمة الصبا عبق * يفوق رياه عنبر الشحر
والروض يختال في مصبغة * يجر اذ يالها على النهر
وسروه كالقيان اذخطرت * لرقصها في مآزر خضر

﴿ وهذا ماخوذ من قول ابن ظاهر الخباز ﴾

والسرو فيها كعذارى غدت * ترقص في اردية خضر

﴿ وفي تشبيه السرو قول احمد بن خلوف الاندلسي المالكي وهو ﴾

وسرو كزنج شمروا الذيل قد غدا * تهزهم خفق الربابات للطرب
اذا ما شطت ايدي النسيم فروعها * ترى حللا خضرا تزرر بالذهب

﴿ ومن ذلك قول ابراهيم الملاح ﴾

ولما رايت السرو في الروض مائسا * وايدي الهوى فيه تزيد وتنقص
حسبت رفاعيا اتى قاعة الهنا * واسبل فيها شعره وهو يرقص

﴿ وقال الآخر ﴾

فكانها والريح يخطر بينها * تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل

﴿ تتمة منها ﴾

والطل في اعين الزهور حكى * ادمع صب احس بالشر
والجو قد راق والمدامة قد * رقت كطبع النديم والشعر
فانهض فدتك النفوس مبتكرا * وهاتها قبل ضيعة العمر
صهباء تنفي هموم ذي ترح * ان برزت كالعروس من خدر
طيبة النشر في الكؤوس وهل * بعد عروس يكون من عطر

بدر بهـا اهيف القوام رشـا ❊ فاق محيـاه طلعـة البدر
احورا حوى مهفهف ترف ❊ مختصر الخصر باسم الثـغر

﴿ وقال مضمنا بيت العباس بن الاحنف ﴾

وشـادن صـورته فتنـة ❊ يصـبو اليهـا الناسـك المتقى
لم انس وقـام بى معجبـا ❊ ينظر فى عطفيه والقرطـق
قلت له تفديك روحى اما ❊ من رحمة للمغرم الشيق
فافتر عن مبسمه ضاحـكـا ❊ كالبدر اذ لاح من المشرق
ولم يزل يلحظنى طرفه ❊ شزرا من الاقدام للمفرق
ثم انبرى يشتمنى لاو با ❊ صفحته كالمغضب المحنق
وقال بالله اما تستحى ❊ انظر الى المرآة ثم اعشق

﴿ وقال مؤرخا ﴾

روحى الفداء لمن يلو ❊ ح البدر من ازراره ❊ رشأ كحيل طرفه
قد ناب عن بتـاره ❊ سلب العقول بسحره ❊ ويلاه من سحاره
متبسم عن واضح ❊ عذب اللمى معطـاره ❊ ثمل المعاطف قد سقا
ه الدل كاس عقـاره ❊ يغزو الفوآد بقـامة ❊ اغنته عن خطاره
فاق الغزالة طلعة ❊ قد ذبت خوف نفـاره ❊ غصن نضير غيران
الصبر جل ثمـاره ❊ ماضر اوزار المتيم ❊ مع دنو دياره
شغف الجمال به فصا ❊ ر القلب من انصـاره ❊ وكساه من استبرق
حللا على مقـداره ❊ واتى الكمال بلاذ ور ❊ دحـله بنضـاره
وغدا ينمنم عارضـيـ ❊ ـه من لطيف نثـاره ❊ حتى بدا الوشى البديـ
ع الوصف من آثاره ❊ فى طرس خدار خو ❊ ه اجاد مسك عذاره

﴿ وقال ايضـا ﴾

اجل صدى النوم عن الاعين)(واستقـبل الانس بوجه سنى
وباكـر اللهو زمان الصبا)(سـقيـا له من زمن محسـن
وانهض لوادى النيرب المشتهى)(وانزل عـلى جانبـه الايمن
فى روضـة غنـاء مطلوله)(افنانهـا تحكيك اذ تنثنى
فالليل قـد مزق سرباله)(مـذ طـلع الفجر من المكمن
واقبل الصبح على اشقر)(يختـال فى ديباجه الادكن

فاستجلها حيث نسيم الصبا)(يعبث بالورد وبالسوسن
راح كذوب التبر فى كاسها)(قد كللت بالجوهر الثمن
يسعى بها اغيد ذوغنة)(يدعى شقيق الشادن الارعن
ريم من الاعراب طاوى الحشا)(هميانه من حدق الاعين
تياه يعتم ببوشية)(منسوجة بالذهب المفتن
مسكية دارت على وجهه)(فهو بها كالبدر فى الموهن
احسن من تاج نفيس على)(كسرى انوشر وان اوبهمن
قد نحت اعطافه فى الصبا)(فاهتز يزرى الغصن الالين
يبدى ابتسام الثغر فى خفية)(صونا لعقد فيه مستمكن
هذا ومن الطف ماقد بدا)(فى وجهه من حسنه المتقن
ان الشفاه اللاء من دونها)(وشم على كنز اللآلى السنى
قفل من الياقوت مفتاحه)(من رائق الفيروزج المعدنى
ساق صبيح حسن فاتن)(بكل عضو منه مستحسن
يسقيكها راحا كنيل المنى)(فاشرب على ورد الخدود الجنى
وانشد من الاشعار ماقد حلا)(لفظا وماخف على الالسن
واشرب وطب نفسا ولاتيأسن)(من رحمة البر الغفور الغنى
وان قول الحق جل اسمه)(قل ياعبادى حجة المؤمن

﴿ وقال ايضا ﴾

لاتعجبوا ان ريحان العذار بدا)(فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقة السمور قابلها)(فشكله فى حواشيها قد انطبعا

﴿ ومثله للشهاب الخفاجى ﴾

وظبى من السمور البس فروة)(ومال كما هزت صبا سحرة سروا
والاعيون الناس من دهشة به)(تخايل اهدابا فتحسبه فروا

﴿ وللمترجم ﴾

شمس جمال غربت مذبدا)(ايل عذارى فلى كل ضير
والحسن قد قال لعشاقه)(مساكم الله تعالى بخير

﴿ وله ﴾

لا تظن الذى ترى بمحيا)(فتنة الخلق عارضا مستديرا
انما طير حسنه حل روضا)(بانما فوق وجنتيه نضيرا

فاغتدى ناشرا جناحيه لكن)(لست ادرى يقيم اوأن يطيرا

﴿ ويقرب منه قول الاديب احمد الشاهيني الدمشقي ﴾

ومذ تبدى الشعر في وجهه ❊ بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا ❊ قد صار للحسن جناحا فطار

﴿ وللمترجم ﴾

روضة حسن جف نوارها ❊ واستحصد النبت بها واستطاب
اما ترى نمل عذار به قد ❊ دب لكى ينقل حب الشباب

﴿ وفي معنى ذلك قول الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ﴾

لا تحسبوا شامة في خده طبعت ❊ هاتيك حبة قلب زاده حبا
فدب ينقلها نمل لعذاره ❊ والنمل من شأنه ان ينقل الحبا

﴿ وللمترجم ﴾

وحديقة احداق نرجسها غدت ❊ مكحولة بمراود الامطار
حفت بورد شق عنه كمامه ❊ كالخد يزهو باخضرار عذار
بسط الربيع بها مطارف سندس ❊ قد رصعت بجواهر الازهار
حتى اذا حاز الشروق وقد جلت ❊ ثغر الاقاح نسيمة الاسحار
جرت عليها الشمس ذيل شعاعها ❊ فكأنها قد موهت بنضار

اقول لي في هذا المعنى وهو معنى البيت الاخير بيتان كنت نظمتهما في جنينة بنى العمادى الكائنة خارج دمشق بمحلة باب توما ولم اعلم ان صاحب الترجمة سبق الى هذا المعنى وابتكاره الا بعد ان نظمتهما واودعتهما داخل احد مجاميع شعرى وهما قولى

قم بي لروض الزهر ياصاحبي ❊ نغنم زمان الصفو في ذا النهار
فالشمس في وقت اصيل لقد ❊ البست الروض مروط النضار

﴿ وللمترجم ﴾

عند الصباح سألت الورد يكشف عن ❊ باهى المحيا الذى بالكم قد حجبا
فضم لى انملا خمسا يمهلنى ❊ حتى ترى الشمس مدت مطرفا ذهبا

﴿ وقال ﴾

ووردة حمراء قد ركبت ❊ في وسطها نرجسة ناضرة
كوجنة رائقة قد بدا ❊ بها مثال المقلة الناظره

﴿ وقال ﴾

وكأنما الورد الجنى اذا انتهى ✻ وتناثرت اوراقه عن نظمها
خود زهت بغلائل من سندس ✻ تغرى المشوق بضمها و بلثمها
هب النسيم فراعها فتساقطت ✻ تلك الدنانير التى فى كمها

﴿ وقال ﴾

لاتحسب الورد من ضعف المزاج اذا ✻ هب النسيم عليه فهو ينفتر
وانما الورد فى ابانه ملك ✻ ذو شوكة وبه الازهار تفتخر
اذا نسيم الصبا وافاه مجتديا ✻ يلقى له الف دينار ويعتذر

﴿ وقال ايضا ﴾

والشمس عند شروقها ملكاله ✻ وجه البسيطة جنة ينتابها
والورد كالحور الحسان تنقبت ✻ بزبرجد فما بها اعجابها
لما بدى راعهن جماله ✻ فانزاح عن وجناتهن نقابها

﴿ وقال ﴾

بوجنة الورد شمس الافق قد شغفت ✻ فقبلتها بلا خوف ولا حذر
لكن رات اثر التقبيل يفضحها ✻ فنقطتها بدينار على الاثر

﴿ وقال ايضا ﴾

تأن جهدك فى كل الامور ولا ✻ تضجر اذا سمت بحرا لخطب قد ماجا
من لم يكن ذا اناة فى مآربه ✻ لم يكس من ورق الفرصاد ديباجا

﴿ وقال ﴾

وما كرب ظمآن يرى الماء قربه)(فتمنعه عنه الافاعى القواتل
باعظم كربا من شجى ذى صبابة)(باغيد تستولى عليه الاراذل

﴿ وقال ﴾

وثقيل روح بالمراة مولع)(سمج المحيا هادم اللذات
اهديته من صيد بازى بومة)(يغنيه منظرها عن المرآة

﴿ وقال ايضا ﴾

حبذا النرجس النضير اذا ما)(راح يحكى لاعين النظار
معصما من زبرجد واكفا)(من لجين واكؤسا من نضار

﴿ وقال ﴾

ذووا الكمالات والآداب ليس لهم)(حظ من الغيد غير المقت والضرر
وارذل الخلق منهم نال بغيته)(ان الخنازير ترعى اطيب الثمر

وقال ايضا

زاح شر بوشه عن الفرع يوما)(فتدلت لحده اطرافه
شبه اوراق جنة قد اظلت)(ورد روض يشفي العليل اقتطافه

وقال فيمن سأله عن تحفة العشاق

عن تحفة العشاق جاء مسائلي * رشأ يكف السحر بالأحداق
فاجبته يا من فتنت بحسنه * هل ثم غيرك تحفة العشاق

وقال

يقولون لي صف من هويت مع اسمه * فقلت ومن في لجة الحب القاني
حكى البدر روجها قد ادار لفتنتي * على جانبيه شده الاحمر القاني

ومن شعره

قسما بالحواجب النونيه * واغترار المباسم الميميه
والثنايا التي تصان بياقو * ت شفاه عقودها لؤلؤيه
ووجوه كأنهن رياض * مشرقات تحكي الشموس المضيه
ان حالات من تتيم بالحب ورام الكتمان ليست خفيه
بابي الاغيد الذي قد اثارت * فتنا واو صدغه الملويه
رشأ قد اراش من هدب جفنيه سهاما لها فؤادي رميه
عربي الالفاظ يستلب العقل بسحر اللواحظ التركيه
وبوجه كطلعة البدر يزهو * بخدود وردية عندميه
بهج مشرق حوى قسمات)(تحت تضعيف طرة مسكيه
مترف لين المعاطف يهتز دلالا كالصعدة السمهريه
اهيف القد مخطف الخصر عبل الردف حلو المراشف الالعسيه
وكان الخال الذي شرف الله به ثغره فحاز المزيه
حبشي رام التنزه فارتا)(د له احسن البقاع البهيه
فاغتدى بين روضة وغدير)(قرب مسرى انفاسه العنبريه

اقول هو مختلس من قول بعضهم

وبين الخد والشفتين خال)(كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري)(ايجني الورد ام يجني الاقاحا

وقريب من هذا قول ابن التلمساني

كانما الخال على خده)(اذلاح فى سلسلة للعذار
اسود يخدم فى روضة)(قيده مولاه خوف الفرار

﴿ تتمة منها ﴾

ايدالله دره من حبيب)(صلف لم يدع اصبري بقيه
قلت اذمر بى ضحى يتهادى)(ساحبا ذيل حلة موشيه
يا فدتك الارواح صبحك الله بخير والف الف تحيه
راقب الله فى فوآدي واكفف)(عنه اسياف لحظك المشرفيه
وتحنن ولو بطيف خيال)(واحى صبا مشا فها للمنيه
ان من كنت الفه دام فى ار)(غد عيش صباحه والعشيه
فانثنى ضاحكا وقال رويدا)(انا ادرى بكنه هذى القضيه

﴿ وقال ﴾

قد كنت حصلت فصلا ❊ من العتاب المنوع ❊ وقلت ان زار يوما
اقول ذاك ليسمع ❊ حتى اذا ما اجتمعنا ❊ نسيت ذلك اجمع ❊

﴿ هو ماخوذ من قول بعضهم ﴾

وقد كان عندى للعتاب دفاتر)(فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

﴿ وقال ﴾

قد كان شحرور خال الثغر مسكنه)(روض وجنة من قد حرت فى صفته
لكن راى المنهل الصافى بمرشفه)(فانقض للورد واستعلى على شفته

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته بدمشق فى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سليمان المنصورى ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن عمر بن محمد الحنفى القاهرى الشهير بالمنصورى مفتى السادة الحنفية بالجامع الازهر وخاتمة الفقهاء الحنفية بالديار المصريه الشيخ الامام الفقيه المفنن الاوحد البارع ابو الربيع بهاء الدين ولد سنة سبع وثمانين والف وتفقه على كل من الشيخ شاهين بن منصور الارمنازى وعبد الحى ابن عبد الحق الشرنبلالى وابى الحسن على بن محمد العقدى وعثمان ابن عبد الله النحريرى وعمر الدفرى الشهير بازهرى وفائد الابيارى شارح الكنز وغيرهم واشتهر امره وبعد صيته وعلا ذكره وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات

المسلمين امين

سليمان المجذوب

(سليمان) المعروف بنش نش بتاء وشين ثم تاء وشين الدمشقى الشيخ المجذوب المعتقد المستغرق الولى المبارك كان من المجاذيب اولياء الله تعالى وله كرامات واحوال عجيبة وكانت الناس تعتقده واذا مر فى الازقة يسرع فى المشى واذا راى احدا من الناس يطالب منه دانقا فبعضهم بقصد مداعبته فيعطيه درهما اودينارا فيمسح يده منه ويلحقه حتى يعطيه اياه ولايقبل سوى الدانق فيهرب منه المعطى وهو لحقه مسرعا حتى يعطيه ذلك وكانت الاولاد تجتمع عليه وكان يتكلم بسرعة وغالب اوقاته يكون فى سوق البزورية تجاه حمام نورالدين عند باب دار بنى المزوروكان دائما مكشوف الراس محلوق شعر الراس واللحية والشوارب واذا اجتمعت عليه الاولاد يفرمنهم و يصرخ وهم يصرخون عليه نش نش فصار ذلك لقبا له وفى آخر امره قبل وفاته بنحوسنتين انقطع فى داره وصارت غالب الناس يزورونه بها لعارض حصل له فى رجليه وتغير فى مرضه حاله للسكون وصار يتكلم بكلام منظوم دون عادته الاصلية واستقام فى داره الى ان توفى فى سنة سبع و ثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

حرف الشين شاكر العمرى

(شاكر) بن مصطفى بن عبدالقادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى المعروف بابن عبدالهادى الحنفى الدمشقى احدالافاضل البارعين بفنون الادب كان اديبا اريبا عارفا حاذقا لطيفا نبيها فاضلا صاحب نكت ونوادر حسن المطارحة رقيق الطبع مع خط حسن وانشاء بديع فى اللغة العربية والتركية وكان له نظم رائق وحسن مذاكرة ولد بدمشق فى ليلة الثلاثا بعدالعشاء بساعة ونصف السادس عشر من شوال سنة اربعين ومائة والف وتوفى والده وهوصغير عمره ثلاث سنين وكذلك والده لماتوفى والده الشيخ عبدالقادر كان صغيرا عمره ثلاث سنوات وهذا من عجيب الاتفاق فنشا المترجم يتيما كانشا والده يتيما وقرأ القرآن واخذ الخط حتى اتقنه ومهر بصناعة الشعر ولازم الاستفادة والدروس ومن مشايخه الشيخ احمدالمنينى والشيخ محمدالغزى مفتى الشافعية ابن عبدالرحمن والشيخ محمد العبى والشيخ ابوالفتح العجلونى والشيخ احمد التونسى المغربى نزيل دمشق وغيرهم و برع وتفوق وحصل فضلا مع ادب اينعت رياضه وراقت حياضه وكمالات ومعارف تفيأ فى ظلالها الوارف ثم ارتحل الى اسلامبول واستقام بها مدة سبع سنين ينسخ و يقابل الكتب مع اركان الدولة الذين كان يتردد اليهم واخذ

بها بعض العلوم وقرأ على بعض المحققين ثمه ولما توفى احمد البقاعى نزيل اسلامبول اخذ وظائفه ووجهت عليه لموته عن غيرولد وكانت على البقاعى نصف قريه بسيما من نواحى دمشق بطريق المالكانة فوجهها الوزير محمد راغب باشا «٣» صدر الدوله اذذاك للمترجم ايضا والسبب فى اعطائها له انشاء المترجم مكتوبا عن لسان الوزير المذكور الى شريف مكه فوقع عند الوزير موقع الهيبه والقبول وقابله بالمالكانة المزبور وصارت له رتبة الخارج من شيخ الاسلام المولى فيض الله ٥ داماد زاده مفتى الدوله ثم لم يزل ينتقل الى ان صارت له رتبة ابتداء التمشلى فى دمشق واعطى قضاء جبله على طريق الارپلق بسعى وهمة من المولى اسحق منلاجق زاده قاضى العساكر فى روم ايلى لكون المترجم من اخصائه ومنسوبيه وتولى بدمشق القسمة العسكرية ونيابة محكمة الباب مرارا وفى آخر امره ترك ذلك ولازم العالم الشيخ عمر البغدادى نزيل دمشق وتلمذله واخذ عنه وقرأ عليه التصوف وحضره فى التفسير وغيره الى ان مات وكان رحمه الله اذا حضر بمجلس يبدى الحكايات المستظرفه والنكات اللطيفة وبالجملة فقد كان من الافاضل والادباء وله شعر حسن فمن ذلك قوله مشطرا قصيدة العارف بالله محمد بن اسرائيل الدمشقى ومطلعها

غنها باسم من اليه سراها ❊ كى نراها نطير فى مسراها
واذكر المنزل الشريف لديها ❊ تغن عن حثها وجذب براها
ثم عددها عيون حزوى وردا ❊ تعد شوقا الى شفاء جواها
فلديها تلك المنا هل تروى ❊ فهى تشتى لاماء صدى صداها
طالعات من الثنايا سراعا ❊ تتهادى والشوق قد انضاها
ليس تثنى عن المنازل عزما ❊ لو تبدى لها الردى مأتناها
ناجيات من المفاوز نصبا ❊ ناصبات آذانها لحداها
قد اماطت ازمة الصبر عنها ❊ والمطايا نجاتها فى نجاها
جاعلات زيف الشآم وراء ❊ منذ شامت من طيبة اضواها
وترامت تفلى الفيا فى شوقا ❊ حين امت من الحجاز هواها
قد وصلن الهجير بالآل قصدا ❊ قاطعات من الغرام كراها
ثم واصلن يومها بالليالى ❊ وهجرن الظلال والامواها
كلما خفن فى القفار ضلالا ❊ حفها النور فاهتدت بسراها
واذا ضلت المفاوز يوما ❊ لاح برق من طيبة فهداها
حيث نور الهدى يلوح سناه ❊ ورياح الندى يفوح شذاها

حمزه كان تصدر محمد راغب فى سنه ١١٧٠ وارتحاله فى رمضان سنه ١١٧٦ قال الراغب وهو بمصر = حكى ذا ارشا المملوك فى الحسن يوسفا وفيما ادعيه تشهد العين والقلب خلا ان ذاك اختاله الذئب وهذا حقيقا قد تملكه كلب وكان نقش خاتمه رحمه الله تعالى ❊ بمحمد يرجو الامان محمد مما يخاف وفى نوالك راغب

مح

٥ فيض الله ولى الافتاء فى سنه ١١٦٨ وسلفه وصاف عبدالله وخلفه مصطفى درى زاده ثم ولى الافتاء ثانيا فى سنه ١١٧٠ وسلفه درى زاده وخلفه محمد صالح مح

ايها الظاعنون دعوة صب ❊ صب دمعا والعين قد اجراها
قد اضر البعاد فيه وهذي ❊ نفسه كثر الخطايا خطاها
كم تمنت لقاء تلك المغاني ❊ فالاماني للنفس ما تهواها
ولكم حاولت وصالا لقرب ❊ وتحول الاقدار دون مناها
واذا مادنت بنية صدق الـ ـ قلب قرت عيونها اذ نواها
ولئن جادها القبول بحسن القصـ ـ د والشوق لم يضر ها نواها
خفف الله عنكم ثقل السيـ ـ ر حداة المطى فى مغناها
ولقيتم فى سعيكم وافر الخيـ ـ ر ووطا سبيلكم وطواها
وسقاكم على الظما سبيل الغيـ ـ م وروى ركابكم وشفاها
وحماكم فى السير من عنا العيث ❊ وقوى ركابكم فى قواها
ان رحلتم من بئر عثمان ليلا ❊ فاصعدن الخيام معما حواها
وطويتم تلك الفيافى سراعا ❊ والمطايا قد خف ثقل مطاها
ثم شارفتم النخيل صباحا ❊ وشهدتم من المغانى علاها
وتراءت منارة المسجد الاشـ ـ فى لقلب المشتاق نور علاها
ورايتم انوار ساكنه الاشـ ـ رف والحجرة المنير سناها
حبذا الثمن صباح سعيد ❊ قرت العين فيه فى لقياها
يا له من لقاء فوز ونجح ❊ تحمد العيس عنده مسراها
عندما تهبطون خير بلاد ❊ تربها فى العيون كحل جلاها
قد حوت افضل البرايا جميعا ❊ ارضها بالسمو تعلو سماها
بلدة حلها ضريح كريم ❊ يجتلى الجلال قد حلاها
فيه بدر الدجى وشمس المعالى ❊ صفوة الله قبل خلق براها
وهو هادى الورى ببعثة حق ❊ والذى نوره جلا الاشتباها
سيد المرسلين احمد خير النا ـ س والمرتجى ليوم عناها
الرؤف الرحيم ذو الجد اسمى ـ الخلق طرا من كهلها وفتاها
فابلغوا ذلك الجناب سلاما ❊ حين تاتوا الاعتاب منه شفاها
بلغوه كما يليق التحايا ❊ وصلاة بهو لكم رباها

وهى طويلة تنوف على مائة وثلاثين بيتا

(ومن شعره)

قوله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى ولى الدين حين « ٣ »

٣ ولى الدين سلفه عاصم وخلفه احمد وولى الافتاء ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب

ولى الافتاء فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف المرة الاولى بقوله

زهر العلا من مطلع التمكين * حلت بسعد فى الهدى مقرون
ابدت لنا بالبشر انوار الهنا * يجلى على الافضال بالتبيين
يزهو بها برج الهنا و بصفوها * ثغر المعالى مشرق الترصين
دانت بعليا من صفا بعلومه * للخلق سبل الفرض والمسنون
كل الورى بالشكر تبدى مذ سما * حمدا بادعية مع التأمين
الله اسماه الى شرف العلا * بالسعد والتوفيق والتزيين
لله ما اذ كاه من متورع * كالبدر بل كالليث وسط عرين
رد الضلال الى مشارع شرع من * جلت شمائله عن التوهين
حتى لقد اسدى فاحيى عافيا * وابان للسؤال طرق الدين
مهما يرم احد لنائل جوده * دهرا يصب من دره المكنون
نالت به الفتيا مفاخر اذ بدا * كالليث يحمى وردها عن دون
بالسدة العلياء من اعتابه * ممتاز حق عن هوى المفتون
امته قاصدة على جنابه * تعنو له اذ كان خير امين
لما راته بدر فلك سمائها * وجمالها وافته فى تمتين
تدعو لسودده العباد وترتجى * جود الاله لشخصه المأمون
وتقول هذا سيد العلماء من * هبت خلائقه بحسن شؤون
فالبحر من اقلامه والدر من * افضاله قد جل عن تثمين

(ومن شعره)

قوله وامتدحنى بها حين توليت الافتاء بدمشق ومطلعها

هل لجفن اضحى حليف السهاد * غير طيف يجود غب البعاد
يالقلبى من الغرام فوجدى * شب فيه مشيب الافواد
طال شوقى الى اللقاء ومن لى * بالتدانى لظل هذا النادى
يارعى الله شملنا فى رياض * حيث ورق السرور فى الاعواد
وغياض قد كللتها زهور * مشرقات كالدر فى الاجياد
والهوى قدامال منها غصونا * كقدود الحسان عند التهادى
وبها الماء والازاهير راقت * وتسامت بالورد والاوراد
حيث كنا نديرخمر المعانى * بكؤوس الانشاء والانشاد
والامانى لنا سوانح فكر * سطرتها الرواة فى الايراد

وترا نا نميد فى سوح فضل ❊ بيان يشفى غليل الصوادى
يالها من رياض انس حكاها ❊ شعب بوان نزهة الوراد
فكان الزهور فيها استعارت ❊ عرف خيم الهمام نجل المرادى
وكان الطيور تملى علينا ❊ وصف زاكى النجار سامى العماد
وكان الانهار تجرى لتحكى ❊ غيث فضل من ذهنه الوقاد
عين شمس الفخار خدن المعالى ❊ وخليل الاسعاف والاسعاد

(منها)

ياهماما سما بفضل وجود ❊ وكمال من ساعة الميلاد
فاعف واصفح عن القصور وسامح ❊ شاكرا قد اتى بنغبة صادى
وتهنا لدى المعالى بفتوى ❊ بل لها البشر بل لكل العباد
آل بيت المرادى دمتم ودامت ❊ فى حماكم مطامح القصاد
فلا نتم شموس جلق حيث ـ الفضل فيكم من النبى الهادى

وانشدنى من لفظه لنفسه متوسلا

يا نبيا له السنا والسناء ❊ انت للخلق نعمة غراء
يارسولا الى العوالم طرا ❊ حيث من فضل نورك الابتداء
كن مغيثى يا سيدى ومعينى ❊ فى زمان عنى به الاكداء
فلقد اثقل الظهور ذنوب ❊ طال منها البلاء لى والعناء
ليس الا علاك ارجو مجيرا ❊ ياشفيع العصاة انت الرجاء
وعليك الا له صلى دواما ❊ مع سلام لا يقتفيه انتهاء
وعلى الآل والصحابة جمعا ❊ ما تغنت حمامة ورقاء

(وله فى اعرج ارتجالا)

قال العذول لقد شغفت باعرج ❊ فى مشيه غمز حوى كل السرف
فاجبته ماذا الذى من عيب به ❊ ذا غصن بان مال نحوى وانعطف
قد شام من عشاقه ايدى المنى ❊ لعبت بملعب خصره فلذا انحرف

ولما قدم دمشق من الروم احد الموالى الرومية العالم الشاعر الاديب المولى السيد يحيى المعروف بتوفيق قاضيا لدمشق اصطحب معه المترجم واختص به واقبل عليه بكليته وكان المترجم له اختلاط بابناء الروم لمعرفته لاحوالهم فى استقامته باسلامبول وهكذا عادته فلما انفصل من القضاء وعاد ثانيا قاضيا بمكة المكرمة اهدى للمترجم هدية فكتب اليه صاحب الترجمة

اهديتني فهد بني للحمداذ * اوليتني رفعا على التحقيق
وكسوتني ما لا اقوم بشكره * انواع البسة العلا الموموق
فالعذر لي في كل حال انني * في الوصف محتاج الى التوفيق

(وكتب اليه معميا باسمه بقوله يحيى توفيق وهو)

ايا من فاق احسانا وحسنا * وقد اربى على البدر التمام
متى توفي بقصد دون صد * ترى بختي يعيش على الدوام

(وانشدني من لفظه لنفسه قوله)

ومعتذر لي عن زيارته لنا * وقد زرته وقت المصيف وفي المشتى
فقلت له لاغرو في ذا لانه * مثالي من يأتي ومثلك من يؤتى

(وانشدني قوله في فوارة ماء بقربها الثريا المصنوعة من القناديل)

انظر الى فوارة قد ابدعت * رقصا حلا بيد النسائم تهصر
فكأنما هي والثريا جنبها * تومي للثم خدودها اذ تخطر
حسناء تاهت بالدلال فكلما * قربت من الصب المتيم تنفر

(وله قوله)

يا خير خلق الله يا من فضله * عم البرايا حيث كان لها شفا
انت الذي داوى القلوب برحمة * من دائها ولها بحق قد شفى
انت الذي نجى الورى من بعدما * كانوا لدى زيغ الضلال على شفا
صلى عليك الله ما تليت لنا * اوصافك الغراء وماقرئ الشفا

(وانشدني معنى ابتكره فاجاد وهو قوله)

قد قال لي الظبي مذ تبدى * نمام وشي العذار عارض
من دولة الحسن قد اتاني * خط شريف بذي العوارض

(ومن شعره قوله مشطرا)

وزارني طيف من اهوى على حذر * منادما بعتاب لذاذ لطفا
يبدي الرضى باسما عن ثغر ذي جزع * من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا * لما اتى في برود الحسن ملتحفا
والقلب في عشقه زادت بلابله * وكاد يهتك ستر الحب لي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي * وصلا فما زار حتى مر وانصرفا
يا للهوى ما اتى الا ليحكي لي * نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

(وكتب الى بعض اصحابه مستنجزا وعده بالبطيخ ومداعبا)

حسبي من المولى مقالة موجز ❊ والوعد اكرم شيمة للمنجز
مولاى يامن فضله جادلنا ❊ وسما بعز للقريض معجز
قدبت ليلى اشتكى حر الظما ❊ لاارتوى الابطيب الحربز
ولقدنصبت الاذن نحو الباب مر ❊ تقبا لآت حالة المستوفز
من بعدما مهدت فى بيتى له ❊ كنا حصينا مانعا بمحرز
ومنعت نفسى من دخولى سوقه * وانفت من سومى به وتجوزى
وشرعت أأخذ اهبتى للقائه * وجعلت عند الباب يوما مركزى
حاشى وعودك سيدى من ان ترى)(الا على الاسعاف للمستنجز
فابعث بهاكبدور تم اشرقت)(تروى الاوام بجوفها المحرز
حمر وصفر عن بياض نزهت)(وزهت بخضرة جلدها المتطرز
واسلم وسدولك البقا تختال فى)(اسمى محل بالسعود معزز

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى ظهر يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بعد عصر اليوم فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ شعبان الصالحى ﴾

(شعبان) بن محمد الشافعى الصالحى الدمشقى الشيخ الفاضل الفقيه الدين الناصح الورع الكامل المتواضع كان كثير الحيا حسن الهيئة وكتب بخطه كتبا كثيرة قرأ وتفقه وقرا الفرائض والحساب وشيأ من النحو واخذ فى بداية امره عن الشيخ على القبردى الصالحى وعن الشيخ محمد البلبانى الصالحى وعن الشيخ القاضى حسين العدوى الصالحى وخطب فى جامع الماردانية وام بمدرسة الاتابكية وكان عليه وظائف ولم يزل على حالة مرضية الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية رحمه الله تعالى

﴿ السيد شعيب الكيالى ﴾

(السيد شعيب) الكيالى بن اسمعيل المعروف بالكيالى الشافعى الادلبى العالم الفاضل كان اديبا اريبا محققا هشا بشا لطيفا عفيفا من رآه تحقق علو نسبه ولد بادلب سنة ست عشرة ومائة والف وقرا على افاضلها ثم ارتحل الى دمشق وقرأ على علمائها

وقدم حلب فى سنة ثلاث واربعين ونزل بالمدرسة العثمانية وقرا على مدرسها الشيخ محمود الانطاكى ومهر فى عدة من الفنون وله رسالة فى التصوف سماها الدر المنضود فى السير الى الملك المعبود وشرح على صلوات بن مشيش وله مختصر فى فقه ابن ادريس رضى الله عنه سماه تدريب الواثق الى معاملة الخالق وله شرح لطيف على دالية ابن حجازى وغير ذلك واما نسبته الى الكيال فهو جده الاعلى ولى الله تعالى الشيخ اسمعيل الكيال البلخى الاصل قدس الله روحه له كرامات ظاهره وقبره معروف بقرية من اعمال حلب تدعى طربنا وهو الى الآن يزار وكان صاحب الترجمة له ادبية وشعر اكثره فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قوله مضمنا بيتى حسان رضى الله عنه

اهيل الود هل منكم وفاء)(وهل جرحى له منكم براء
سلبتم بالنوى قلبى ولبى)(وهل للمرء دونهما بقاء
قد استولى على كلى جواكم)(ومالى عن تعشقكم غناء
اذا مالامنى اللاحى بلوم)(افوه له بان قل ما تشاء
هيامى ليس لى منه براح)(وصبرى ليس لى عنه انثناء
فكيف وقد جبلت على هواهم)(وعهدى لايغيره الضناء
فهم للروح ان ظمئت رواء)(وهم للعين ان رمدت جلاء
اياسكان طيبة ان فيكم)(يطيب لى التمدح والرثاء
أبنتم عن عيونى واحتجبتم)(فهلا كان لى منكم لقاء
فبعد الدار عنكم هد حيلى)(وشيبنى ومانم الصباء
على قلبى تجلى من حماكم)(حبيب قد تغشاه البهاء
جميل لايشابهه جمال)(منير لايقاربه سناء
يعير البدر عند التم نورا)(وهل الا به ذاك الضياء
به الغبراء جاءت ثم قالت)(ومن مثلى فهاتى ياسماء
نبى هاشمى ابطحى)(قريشى يمازجه الزكاء

❊ منها ❊

وماان جئت امدحه بنظمى)(ولكن فيه للنظم الثناء
به الالفاظ تنفد والسجايا)(لعمر ابيك ليس لها انتهاء
رسول الله مامدحى بواف)(واين المدح منى والوفاء
رقيت من الكمال الى مقام)(على لايقاربه علاء

وكيف وقد ملكت زمام حسن)(بشطر منه جاء الانبياء
فاحسن منك لم ترقط عين)(واجمل منك لم تلد النساء
ولدت مبرأ من كل عيب)(كانك قد خلقت كما تشاء
محياك الجميل له ثناء)(لطلعتها حكتك به ذكاء
رسول الله ياغوث البرايا)(وملجأها اذا عم البلاء
شعيب قد الم به خطوب)(يضيق الصدر عنها والفضاء

﴿ ومنها ﴾

ضعيف عاجز قلق ذليل)(له جرع الاسى ابدا غذاء
وقد فقد القوى كلا فاضحى)(وثكلى فى كآبتها سواء
حزين دائما حتى اذاما)(جلاه الصبح كدره المساء

﴿ ومنها ﴾

له دارك رسول الله غوثا)(اذاما بالذنوب غدا بجاء
عليك الله صلى كل آن)(مع التسليم مالاحت ذكاء
كذاك آلال والاصحاب جمعا)(دواما لا يرى لهما انقضاء

وله عدة نبويات عشقتها الارواح والنفوس = واتخذتها الاحباب تمائم فوق الرؤس = واما غزلياته فقليلة من ذلك قوله

وظبي من ظباء الانس وافى)(بوجه يخجل البدر الاتما
وخد فيه جمر شاب ثلجا)(فوا عجبي لجمر جامع الما
وثغر قد حوى دراوشهدا)(فوا ظمائى لشهد صار ظلما
وجيد زانه خال كمسك)(وقد ما برا الا واد مى

منها

سكرت ولم يكن فى الحان خمر)(سوى الالحاظ حين الى اومى
فقلت له وقلبي لم اجده)(لدى وكيف قلبي منك عما
فقال وكم لمثلك من فؤآد)(عليه قد وضعت يدا ورسما
ولكن انت طب نفسا فانى)(امين لا اخون العهد ظلما

وله غير ذلك وهذا ما وصلني منه وفى سنة اثنين وسبعين ومائة والف اراد الحج من جهة مصر فادركته الوفاة فى الطريق رحمه الله تعالى

﴿ صادق بن بطحيش ﴾

(صادق) بن مصطفى بن عبدالمحسن بن احمد بن محمد بطحيش الحنفى العكى مفتى عكة الشيخ العالم الفاضل كان فقيها فرضيا له مشاركة فى غالب الفنون ولد فى سنة تسع عشرة ومائة والف واخذ عن خاله العلامة الشيخ احمد العكى وليس له من التصانيف سوى رسالة مختصرة فى التوحيد توفى فى محرم افتتاح سنة ثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ صادق الخراط ﴾

(صادق) بن محمد بن حسين ابن محمد الشهير بالخراط الحنفى الدمشقى الشيخ اللوذعى العالم الماهر المفنن السابق فى حلبة ميدان الادب والكمال الفاضل الاديب الالمعى الشاعر كان من دهاة الدهر فى الامور الخارجية عارفا بالاحكام الشرعية وله اليد الطولى فى معرفة تنميق الصكوك والتوريق بحيث انه انفرد بوقته فى هذا الفن وله القدم الراسخ فى فن الادب وشعره كثير وكان يتولى نيابة محكمة الباب ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وتزوج بابنته واتصل بها واخذ عنه وعن غيره ودرس بالمدرسة العمرية مدة قليلة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * اديب قوافيه ثابتة الاوتاد * ودون تخيلاته خرط القتاد * استبد بالمعانى فلم يبق بها عليه حوج * واستعد لها فارتقى افقها واليه عرج * فهو بها الانكاد تخطئ مجده * ولا يخاض تيار غووره ولا لججه * فاتقاعس عليه امر الا وذلله بتدبير * ولا ناواه امرؤ الا واغرى على تدميره * الا ان الكمال حشو اهابه * والفضل مستودع ايجازه واسهابه * ففنده ضالة الاداب تنشد * ومنه تلقط الفرائد اذا انشد * وناهيك بمن منذ ترعرع سعى للادب على قدم وساق * وراض طرفه فى ميدان البراعة وساق * فقرطس بسهام اختراعاته اغراضها * وشفى بنفثاته عللها وامراضها * ولم يزل على ذلك الانهماك * حتى كاد ان يتناول السماك * وقد ولته الثمانون اذنابها * وابدت له المنايا نواجذها وانيابها * فتوارت شمس عمره بالحجاب * ودعاه داعى ربه فاجاب * وله من النظم ما يستعبد اباعباده * ويحلى به الزمان اجياده * اطلعت من ذلك على مجموعة بخطه اخترت منها ما هو كالزهر نبهه الندى بنقطه * انتهى مقاله ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابى بكر العمرى التى اولها

(لو تم لى فى الحب سعدى * ياحب ما اخلفت وعدى)

وقصيدته مطلعها

لو كان صبري فيك بجدي)(لجعلته زادي وورد ي)(لكنني ايقنت ان
مدى جفاك بغير حد)(وعلمت مذ بعد المزا)(ر بأن سهم البين يردي
يا غائبا طالت مكا)(بدة النوى وعدمت رشدي)(بالله قل لي ما الذي
يابدر اوجب طول صدي)(لم ادر ما ذنبي لديـ ـك فلم ترى انسيت عهدي
كم ذا ابيت بليلة الـ ـملسوع اشكو حر فقدي)(والى متى ارتاع من
وشك النوى والهم بعدي)(والى م توعد بالوصا ـل ولا تفي يوما بوعدي
اتظن لي عمرا بطو)(ل به ابلغ منك قصدي)(هيهات قد طال المدى
من اين لي عمر ابن معدي)(يا ما جرى من نار هجـ ـرك في فوآدي اي وقد
سل انجم الليل البهيـ ـم فانها ادرى بسهدي)(وسل العقيق عن المدا
مع والغضا عن نار وجدي)(يا صاحبي قفا بعيشكما على هضبات نجد
واستخبرا عمن نأى)(عن ناظري وخان عهدي)(ظبي جعلت كناسه
قلبي واحشائي وخلدي)(فارقته وودت لو)(عند الفراق سكنت لحدي
يا للهوى هل مسعد)(اشكو له ما بي وابدي)(يا بان وادي الجزع لو
انصفتني ما خنت ودي)(مل مثل ميلي او فدعـ ـني في هواه اميل وحدي
انا عاذلي قد عاف او)(مي مذ رآه غير مجدي)(انا يثني غصن الارا
ك الذكر اشواقي ووجدي)(ويذوب رضوى ان بثثـ ـت له جوى في القلب عندي
انا بلبل الادواح يذ)(هل عند تغريدي ونشدي)(انا حاسدي فيه رثى
لي وعذولي العذر يبدي)(منها)(لست الذي اسلو هوا
ه ولو بليت بالف جهد)(كلا ولا انسى زما)(نا فيه قد وفى بوعدي
في ليلة قد زارني)(فيها واشرق بدر سعدي)(فضممت منه معاطفا
وشحتها زندا بزند)(ومنها)(يا قلب دع عنك العنا
واصبر لما الايام تبدي)(لا يوم الا مثله)(يوم يقابله بضد
(وله) معارضا قصيدة الاديب السيد محمد القدسي الدمشقي المشتملة على
ذكر غالب انهار دمشق ورياضها بالتورية لان القدسي الدمشقي المزبور
يدعى بابن الحصيب وقصيدته مطلعها

يا نسمة نمت حبيبي   وتمسكت منه بطيب

وقصيدة المترجم

يا نسمة الروض الحصيب)(بالنيرب الغض الرطيب (حياك هطال الحيا

وحماك من وشي المريب)(ورعى الاله مهبك الزاكى على عرف الجنوب
بالله بالعهد الذي)(ماصافحته يد الكذوب(وبما جرى يوم النوى
من مدمع العين السكوب * وبمطلع الاقمار من * فلك المحاسن والجيوب
وبحكم سلطان العيو * ن على الجوارح والقلوب * وبسهمها الماضي الذي
يرمي الندوب على الندوب * وبمبسم يفتر عن * صفو الرضى لا عن قطوب
وبكل قد اهيف * ان ماس يزري بالقضيب * وبمجمع الشمل الذي
اهدى المسرة للكئيب * وبا كؤس الافراح من * دارات ساحات الحبيب
وبطيب مصطلح اللقا * يا نسمة الروض الخصيب * ان جزت روض الصالحي
ة في الشروق وفي الغروب * ورايت غزلان النقا * في ظل بانات الكثيب
وسمعت اطيار الربا * تشدو بحي على الطروب * ولثمت من بين الازا
هر وجنة الورد النصيبي * فتنشقي ارج المنى * من طيبه الزاكي وطيبي
واذا مررت على اللوى * من سفح قاسيون المهيب * فتحملي امثاله
شوقا من القلب السليب * واستصحبي نشر القرنفل والخزام مع الهبوب
وخذيه نحو مراتع ال * غزلان والظبي الربيب * وادي دمشق سقى الحيا
اكنافه اوفى نصيب * واذا وصلت لجلق * والجامع الفرد العجيب
عوجي على بيت العلا * دار النقيب ابن النقيب * وقفي هناك وقبلي
اعتاب منزله الرحيب * (منها) * واليك يا كهف العلا
وافت على غيظ الرقيب * هيفاء تزري بالمها * لحظا وبالظبي الربيب
(ومنها) * لا زلت تسقى اكؤس ال * افضال كوبا بعد كوب
متسربلا ثوب الهنا * ماهب معطار الجنوب * وشدت على دوح الحمى ال
* اطيار بالصوت الطروب * (وقال مضمنا)

افدي غزالا بيننا في تعطفه * غصنا وبدرا تراه في ترفعه
يصمي باسهم لحظيه القلوب فلا * ترى فوآدا خليا من مصارعه
وكلما صاب قلبا صاح من فرح * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

﴿ ولابراهيم السفرجلاني مضمنا ﴾

ومثبت سهم نجلاويه في كبدي * كانه الريم يعطو نحو مرتعه
يقول قلبي لسهم قد رماه به * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

﴿ ولصاحب الترجمة ﴾

وظبي سقاه التيه كأس محاسن)(وحيته بالكاس الروى يد اللاطف
ادار علينا من رحيق رضابه)(ومقلته كاسين جلا عن الوصف

فلم ادرايا منهما كان مسكرى)(ولم ادرايا منهما مال بالعطف

﴿ وله ﴾

وظبى من بنى الاتراك المى)(هواه بمهجتى ابدا مقيم
يقول تظن فى اللطف حتما)(فقلت نعم كذا نقل النسيم

﴿ وله ﴾

لما تبدى دخان التبغ ينفخ من ❊ ثغر الحبيب به اهل الهوى ولعوا
قالوا سحاب علا شمسا فقلت لهم ❊ ماذاك الاغبوق الورد يرتفع

﴿ وله ﴾

رايت الحب يمنع لثم خد ❊ فقلت بحق حسنك لاتعارض
فحرك مبسما بالاذن ينبى)(وبان من الثنايا البيض وامض
ولما ان دنوت ورمت لثما)(وجدت المنع من جهة العوارض

﴿ ولبعضهم ﴾

عزمت على السلو اطول هجرى ❊ فجاءتنى عوارضه تعارض
وكان العذر يقبل فى سلوى ❊ ولكن ماسلمت من العوارض

﴿ وللسيد احمد الدمشقى فى المعنى وهو قوله معتذرا ﴾

ايا من فضله والجود سارا ❊ مسير النيرين بلا معارض
وعدتك سيدى والوعد دين ❊ ولكن ماسلمت من العوارض

وللماهر المجيد الشيخ ابراهيم الاكرمى الدمشقى فى المعنى وهو قوله

لحا الله ايام العوارض انها ❊ هموم لرؤياها تشيب العوارض
يضيق لها صدرى وانى لشاعر ❊ خليع وبيتى ماعليه عوارض

والعوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت فى الشام فى كل سنة ويقال انها من محدثات الملك الظاهر بيبرس «٥» وللمترجم قوله

اوحشتنى ياظبى انس غدا ❊ مرعاه فى القلب وفى الخاطر
وللحشا آنست يامنيتى)(فليت لو فاز بذا ناظرى

﴿ وقوله ﴾

قدكان يمكن ان ادوم مجانبا)(خلا عن المشتاق طال ذهابه
لكن خشيت بان تقول عواذلى)(هذا الذى قدخانه احبابه

﴿ وقوله مضمنا ﴾

لئن اردتم سؤالا عن محبتكم)(وعن ودادخلا عن كل شوبه

«٥» واقعة بيبرس مع الامام النووى مذكورة فى حاشية ابن عابدين وفى المقريزى وفى ذيل الوفيات وقيل فى زمن ايبك رحم الله الناش الاول

سلوا فؤادكم عني سيخبركم)(فصاحب البيت ادرى بالذي فيه

﴿ وقوله ﴾

ولا انسى بوادي التل يوما)(جرى ما بين خلاني وبيني
وطلقنا الهموم به وزالت)(ليالي جفوتي وانزاح بيني
وانزلنا السرور على رياض)(تفوق على رياض النيربين
فقالت ترى تمنى بانشراح)(اجابتي على راسي وعيني

﴿ وله معارضا قصيدة البهاء العاملي ﴾

هب لمضناك نهلة من فيك)(وترفق بمن تولع فيك
ياغزالا ازيد فيه جوى)(كل وقت حشاشتي تفديك
لك وجه سبى البدور سنا)(فوق رمح بمهجتي قد شيك
وعيون بغمزها فتكت)(في فؤادي فلم اجد تحريك
حاش لله ان نرى مثلا)(لك في الحسن اونروم شريك
لم ازل حافظا ودادك بل)(٣ماضيا في الهوى بما يرضيك
فتصدق بطيب وصلك لي)(ان ذا الهجر والجفا يكفيك
ذبت شوقا اليك يا املي)(ليت لو زرت يارشا داعيك
يافؤادي فخذ امانك من)(لحظه فهو لامرا مرديك
واصطبر عند صده فعسى)(وارد الحلم منه يشفع فيك
لاتطع قول لائم ابدا ❊ في هواه اخاف ان يسليك
بدرتم بدت محاسنه ❊ ياعذولي احترز بان يسبيك
جفنه بالسقام مكتحل ❊ فرياجسم منك ٤ لايعديك
لست انسى لياليا سلفت ❊ نلت فيها المنى بغير شريك

﴿ ولي من هذا الوزن والقافية قصيدة مطلعها ﴾

يانديمي الحسن جمع فيك ❊ باكتمال يبدو بدون شريك
فقم الفجر نحتسي علنا ❊ خمرة طيب عرفها يشفيك

ورايت بعد نظمي لها قصيدة للاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي من الروي والوزن المذكور مطلعها

حسن كل الملاح جمع فيك ❊ آه من لي بنهلة من فيك
وجهك البدر فوق غصن نقا ❊ شعرك الليل زائدا يحاكيك

« ٣ » لعله راضيا

٤ الظاهر منه

﴿ وقصيدة البهاء العاملى مطلعها ﴾

يانديمى بمهجتى افديك ❊ قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها ❊ فسنا نور كاسها يهديك

وهى شهيرة وقد عارض بها قصيدة لوالده وذلك هو المخترع لهذا الوزن وابيات والده حسين الحارثى الهمدانى مطلعها «٢»

فاح عرف الصبا وصاح الديك ❊ وانثنى البان يشتكى التحريك
قم بنا نجتلى مشعشعة ❊ تاه من وجده بها النسيك

وعارضتها المتاخرون بقصائد غير ذلك فلا حاجة للايراد حذرا من تكثير السواد فى المداد

«٢» محمد بن حسين بهاء الدين ترجمته فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر م ح

﴿ وللمترجم ﴾

فى خده الروضة لا تحسبوا ❊ ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده ❊ نقط بالعنبر شين الشقيق

﴿ ولبعضهم ﴾

ثلاث شامات بدت ❊ فى خد من اهوى حقيق
ام هن يارب النهى ❊ نقط على شين الشقيق

﴿ وللمترجم ﴾

حتى م تضرم نار قلبى ❊ وتروم اتلافى وسلبى ❊ والى م تعرض لاهيا يابدر عن حال المحب ❊ وتصدنى عمدا بلا ❊ جرم بداو بغير ذنب ان كان اثر فيك قو ❊ ل عواذلى فالله حسبى ❊ ياهاجرى رفقا فهجرك قد اذاب صميم لبى ❊ كم ذا يحملنى الهوى ❊ فى جنب حبك كل صعب وابيت حيرانا ولا ❊ يدرى بحالى غير ربى ❊ اخفى الدموع تسترا خوف الفضيحة بين صحبى * وانين من جزع ومن * ولهى ومن حزنى وكربى لم الق من اشكو له ❊ ما حل بى والم قلبى * كلا ولا ادرى الذى فى الحب اوجب طول عتبى * يامالك الاحشاء حبك فى الهوى قد صار دأبى فاحكم بما تختاره ❊ بى باشفادائى وطبى * فلقد رضيت بكل ما ترضاه من بعدى وقربى ❊ فاسمح بوصلك او أطل * هجرى فانى لم يزل بى

﴿ وله مخمسا ﴾

لله ظبى رثى والقلب حاوله ❊ وقلب مضناه بالاسعاف عامله
ومذ راى مهجتى قد شفها الوله ❊ القى يديه على صدرى فقلت له

﴿ لقد شفيت فوآدا انت موجعه ﴾

اجاب قولي وآمالي بذا علقت ❊ فكيف تشفي وناري كم حشا حرقت

فقلت اني ارى الالطاف قد سبقت ❊ فقال لا تطمعن عيناي قد رشقت

﴿ سهما فاحببت ادري اين موقعه ﴾

﴿ وله وتلطف ﴾

قد عهدنا من الزمان قديما ❊ ان الانعام في الكلام السامي

فوق الاعراف موقعا فشهدنا ❊ عجبا في الزمان بين الانام

ان الاعراف قد مت في البرايا ❊ فترا ها تعلو على الانعام

(وله ايضا)

هو حسن قلو بنا عشاقه ❊ ويح من بالجفار منه زفاقه

يا سميري على الهوى كن معيني ❊ ان قلب الشجي نمت اشواقه

شفني البعد والقلا فالي ما ❊ ذا التجافي والصبر مر مذاقه

لي ظلوم اباح قتلي جورا ❊ سيما عند ما رنت احداقه

ظبي انس له فوآدي مرعى ❊ بدر تم سبي النهى اشراقه

ذو قوام له الغصون اطاعت ❊ حيث بان اللوى بدا اطراقه

جرحتنا باللحظ منه عيون ❊ لم تقينا من سحرها اوفاقه

كل يوم يصدني وفوآدي ❊ ليس يسلو ولا يطاق فراقه

وعذولي يهيم فيه غراما ❊ وحشائي على المدا تشتاقه

وانا لم يزل يكرر لومي ❊ حير العقل يا لقومي نفاقه

(وله متوسلا)

يا شفيع الانام يا من يرجى ❊ في غد من لهيب نار الجحيم

انت غوث الورى وربي مغيث ❊ وانا قادم بذنب عظيم

ووضعت الرجاء ما بين غوث ❊ ومغيث وراحم ورحيم

ويقيني وحسن ظني باني ❊ لم اخب بين مكرم وكريم

فعليك الصلاة مني دواما ❊ تتوالى واشرف التسليم

وعلى الآل والصحاب جميعا ❊ وعلى التابعين بالتعميم

ما افاض العبير زهر الروابي ❊ وحبا نابه مهب النسيم

وكانت وفاة المترجم في يوم الاثنين خامس شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير ووافق انه هو والاستاذ استاذه وشيخه وعمه والده زوجته

الشيخ عبد الغنى النابلسى انتقلا فى شهر واحد فى سنة واحدة وسياتى ذكر اخيه محمد امين فى محله ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى

﴿ صادق ابن الناشف ﴾

(صادق) بن احمد بن محمد باشا بن محمود المعروف بابن الناشف الحنفى الدمشقى احد اعيان الجند بدمشق كان معتبرا محتشما ممدوحا من روساء الاجناد واكمل اهل زمانه تام الرياسة والهيئة والهيبة والوجاهة ولد بدمشق واجتهد بالعبادة والتهجد وكان لايقطع الليل الا بها ملازما للاوراد ويصوم الخميس والاثنين واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الخلوتى الصالحى الدمشقى وتلقى ذلك عنه واشتهر وكان من متعينى الاجناد وتقاعد على طريقتهم واستقام فى حاله آخر امره وتولى نظارات اوقافهم الكائنة بدمشق بعد جده وابيه وكان جده محمد باشا من الصدور الكبار والروساء المشاهير وصارت له حكومة روم ايلى وهى صوفيه وتولى بدمشق بعض مناصبها وكان ذلك لاقبال الوزير ابشير مصطفى باشا عليه صاحب الختام فى دولة السلطان محمد بن ابراهيم خان وتوفى المذكور فى صفر سنة اربع وسبعين والف وترجمه المحبى فى تاريخه «٧» وذهب الى الحج سردارا فى سنة تسع وتسعين والف وقبلها فى سنة خمس وتسعين وسافر للروم لسفر النيش مع عسكر دمشق فى سنة ثلاث ومائة والف وكان له حلم وتودد فى الكلام وادب وكان لايكثر التردد لحكام دمشق وتولى الجزية بدمشق وغيرها وكان قاطنا فى داره الكائنة فى زقاق الوزير بالقرب من المدرسة القجماسية والآن الدار المذكورة صارت سكن الوزير محمد باشا والى دمشق وامير الحاج وبالجملة فان المترجم كان من روساء الاجناد المنوه بهم وكانت وفاته فى يوم الثلاثا الثانى والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن بتربة جده محمد باشا بالتربة المنسوبة لعم محمد باشا المذكور الرئيس حسن ابن الناشف قبلى جامع حسان بدمشق رحمه الله تعالى

«٧» محمد وهو ابن الناشف ترجمته فى الجزؤ الرابع من خلاصة الاثر ومصطفى ابشير ايضا وتاريخ نعيما اشبع من الخلاصة م ح

﴿ صادق البيروتى ﴾

(صادق) بن عبد السلام المعروف بالبيروتى الحلبى الاديب النبيه الفاضل كان والده من صدور اعيان حلب المشار اليهم والمعول عليهم وله شهرة هناك وترجمه السيد محمد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه ✲ من محتد صادق جامع ✲ ذكراهم شرف لافظ وسامع ✲ فهم عقد الجيد وتاج المفرق «٦» ومدحهم

«٦» هنا المفرق كالمقعد من بابى نصر وضرب فلذا كالمجلس ايضا والمهرق كالمكرم معرب

فخر القلم وزينة المهرق * نبغ منهم ماجد اثر ماجد * فارقه الدهر وهو لعمري عليه واجد * حتى طلع هذا بجد لا مدعى ولا منتحل * وهمة لو رامها البدر لاستحذى له زحل فركض فى حلبة من حلبات المجد * وعانق الغرام فى ليل الجد والوجد * فهو الآن خلاصة ذلك العنصر * وله الفضل الذى تتباهى به الاعصر فهو احق الى العلى من شارف * مجده متنافس فيه من تالد وطارف * وله شعر اخلصه السبك ابريزا * فسما على نظرائه زجاجا وتبريزا * اثبت منه ماتديره كؤوسا على الندام * فيتسلى به فؤاد لا تسليه المدام * انتهى مقاله * ومن شعره قوله من قصيدة *

دمع بتذكار احباب له سفحا * وباح من سره المكتوم ما افتضحا
ومعهد بالحمى صاف ترف له * سرا أرقى سويدا القلب قد سنحا
اثار لاعج صب كان منكتما * بين الضلوع وشوق زنده قدحا
حيث الشبيبة والايام مقبلة * وحيث دهرى عن معوجه صلحا
نشوان اختال من خمر الصبا مرحا * لا استفيق غبوقا لا ومصطبحا

* وقوله *

وردنا مقامك نجلى الهموم * بشرب المدام ونفى الكرب
فلم نر فيه الجناب الرفيع * ومافيه بغيتنا والارب
فكاد الفؤاد جوى ان يذوب * لغيبة شهم العلى والنسب
فلما قدمت اضاء المكان * وزاد السرور بنا والطرب
فدرها سلافا وحث الكؤس * فهذا الصباح اراه اقترب
وهذا النسيم له مؤذن * وهذى البلابل تملى الخطب
فداو الكلوم بنت الكروم * وافرغ نضارك فوق الذهب

* وقوله ايضا *

حبذا عيشنا ونحن بروض * بين هزل من الكلام وجد
وغناء من مطرب واغان * وعبير يضوع من عطر ند
وهزار مغرد وغدير * بين وردين من نبات وخد
وسقاة مثل البدور وناى * ومدام وضم خصر ونهد

* وقوله ايضا *

لا ولحظ بابلى سحره * وخدود حفها حسن الضرج
وخصور مضها طول الضنى * وشعور فوقها تحكى السبج
وثنايا درها منتظم * فى عقيق زانه فيها الفلج

❊ ومن قول احمد المهمنداري الحلبي المفتي ❊

ان الشفاه اللاّئي حملنني ❊ في الحب اضعاف الذي لا اطيق
جدول ياقوت بدا تحته ❊ سبحة در نظمت في عقيق

❊ ولما سمع ذلك الاديب السيد محمد العرضي الحلبي فقال ❊

تلك الثنايا واشقائي بها ❊ باتت تريني عند لثمي الطريق
تبددت من غيرة عندها ❊ سبحة در نظمت في عقيق

❊ عودا ❊

مانسيم الروض الا انه ❊ سارق من طيب ذياك الارج
ماتراه كلما هبت ضحى ❊ فاح منه ارج يحيي المهج

❊ وللمترجم ❊

ولما زارني من بعد بعد ❊ وكاد اليوم يقضي بانقضاء
وارشفني اللما بعد التنائي ❊ واحيي الروح في ذاك اللقاء
وقام مودعا كالغصن قدا ❊ وكالشمس المنيرة في الضياء
وآلى انه في اليوم ياتي ❊ قبيل غروب شمس في السماء
فليت الشمس لو بقيت قليلا ❊ ففيها كلما بقيت فنائي

❊ ومن مقطعاته قوله في التشبيه ❊

وبدريعا طيني المدام عشية ❊ ويمزج اخرى من لماه بأعذبه
اذا ما حساها من فم الكاس خلته ❊ هلالا ازاح الشمس عن وجه كوكبه

❊ وقريب منه قول الكامل فضل الله العمادي الدمشقي ❊

ومدير لنا المدام بكاس ❊ مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفي اليدين هلال ❊ فيه شمس وقد علته نجوم

واصله من قول سيدي عمر ابن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه

لها البدر كأس وهي شمس يديرها ❊ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

(وللمترجم ايضا من هذا المعنى قوله)

لله يومي بالبستان اذ جليت ❊ على بنت الطلا من كف ذي ملق
كأنه اذ جلاها في الكؤوس ضحى ❊ بدر تناول شمسا من يد الافق

(وله ايضا)

وليلة قد تقضت بالدجى عبثت ❊ والكاس تجلى وبدر التم لي ساقي
فمذ حساها تراءى لي بغير مرا ❊ بدر يقبل شمس الافق من طاق

(و بمناسبه قول الاديب منصور الشهير بكيغلغ)

عاد الزمان بما هويت فاعتبا ✵ ياصاحبي فاسقياني واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ✵ من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها في كفه ✵ فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

وهذا ما وصلني من خبر المترجم ولم اتحقق وفاته في اى سنة كانت غيرانه من اهل هذا القرن رحمه الله تعالى

✵ صادق الشرواني ✵

(صادق) بن روح الله بن محمد الامين الشرواني القسطنطيني الحنفي العالم العلامة المحقق شيخ الاسلام مفتي الديار الرومية ولد سنة اثنين وثلاثين والف وطلب العلوم على مشايخ عصره فاخذ عن جده المحقق صدر الدين ولازم على قاعدة موالي الروم ثم قدم دمشق في خدمة والده لما ولي قضاءها واستجاز له والده بها من شيخ الاسلام الحافظ النجم الغزي العامري وغيره ثم ولي قضاء مصر وغيرها ثم قضاء القسطنطينية ثم قضاء العسكرين ثم في سنة ثمان عشرة ولي الافتاء بدار السلطنة ثم انفصل عنها في اخر سنة تسع عشرة ٧ وقد ذكره العلامة المؤرخ الشمس محمد الغزي في ثبته المسمى لطائف المنة في فوائد خدمة السنة فذكره في جملة من اجتمع بهم فقال اجتمعت به وترددت اليه وسمعت من فوائده ورايته قد اخذت منه السن وضعفت قواه من الهرم وكان عالما فاضلا فقيها وله تحريرات على مباحث من التفسير والفقه وتوفي سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

✵ صالح المزور ✵

(صالح) بن ابراهيم بن خليل الشهير بالمزور الحنفي الدمشقي خطيب السليمية في صالحية دمشق كان من الادباء البارعين الافاضل ولد تقريبا في حدود التسعين والف بدمشق ونشأ وقرأ على الافاضل والاجلاء واخذ الادب عن الامين المحبي وانتفع به وتخرج عليه وكتب بعض تآليفه وكان عارفا بارعا في الادب حسن الصوت لطيف العشرة ماهرا في الموسيقى والالحان وله شعر حسن وترجمه الاديب الامين المحبي المذكور في ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه هو عندي بمثابة ابني ✵ واذا اثنيت عليه فبصالح اثني ✵ فرابطتي معه علاقة علا ثقه ✵ واني لا ارى غذاء روحي الا في خلائقه ✵ فان بدا روي عيوني رواؤه ✵ واذا تكلم اشبع خاطري اداؤه ✵ وان غاب شمت حزني بفرحي ✵ ومتى حضر حضر سمر وري بمقترحي فلله من روح حياة ضمت ضلوعه ✵ وقمر ملاحة في سماء النبل طلوعه ✵ وهو في مبدا صوب قطرته من الغمامه وباكورة خروج زهرته من الكمامه يحل من القلوب بلطفه محل الروح من الجسد

٧
صدر الدين زاده محمد صادق ولي الافتاء في سنه ١١٠٥ وسلفه ابو سعيد زاده فيض الله وخلفه محمد امام الملك في سنه ١١٠٦ وولي الافتاء ثانيا في سنه ١١١٨ وسلفه يشجقمي زاده علي وخلف المترجم ابه زاده عبد الله في سنه ١١١٩ والظاهر اخذه السن كان بعد عزله

وتحاسد عليه العيون والآذان فكانما خلق لاجله الحسد ✲ وله ادب نفس وسليقه ✲ تحلى بحسن خلق وخليقه ✲ الى خط كخط العذار اول طلوعه ✲ وصوت يدعو القلوب قسرا الى صبوته وولوعه ✲ فكم حل بمغنى فسيح ✲ فرفيه بمعنى فصيح ✲ وشعره عليه مسحة الحسن ✲ يوقظ بغرامياته الجفون الوسن ✲ انتهى ماقاله الامين المحبي

(ومن شعره قوله)

ياعين لا تهجعي فالسعد وافاك ✲ وزار من تعشق ليلا وحياك
مليحة صاغها نورا مصورها ✲ فافتنت كل ذى رأى وادراك
تعلم السحر هاروت واتقنه ✲ من لحظها حين ارماه باشراك
كم عاشق ضل فى داجى الذوائب قد ✲ اهداه نور صباح من محياك
حويت جنة حسن فى الخدود علا ✲ من فوقها عرش شعر جل عن حاكى

قوله حويت جنة حسن الى خره استعمل العرش فى الشعر والمشهور استعماله فى الخد كما قيل

غدا خاله رب الجمال لانه * على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل رسلا من لحاظ اعزة * على فترة تدعو الانام الى الهوى

(عودا)

وكنز ثغر حصين بالعقيق حوى * جواهرا نظمت من غير اسلاك
ياطلعة البدر ياشمس النهار ويا * غصن الرياض وذات المبسم الزاكى
تالله لاابتغى خلا يسامرنى * ياظبية اسرتنى عين اقياك
لاسامح الله عذالا لنا عذلوا * لوعاينوا لغدوا من بعض اسراك

(وكتب اليه الفاضل الالمعى السيد مصطفى الصمادى ملغزا بقوله)

ايافاضلا فى حل ماجاء مشكلا ✲ من الرمز فى لغز ولا يتوقف
ابن لى ما اسم بدؤه بدء سورة ✲ بحرف عظيم القدر فى الذكر يعرف
ومنطوق ذاك الحرف فعل كما ترى ✲ ووصف لموصوف اذا ما يحرف
وان منه تحذف اولا ثم تقلبن ✲ تبين فعلا ضده الذوق يانف
وتصحيف هذا الفعل ان كنت رادفا ✲ تراه يقينا اوضح الامر يكشف
وان منه تحذف ثانيا ثم رابعا ✲ مع القلب فاسم الشخص بالسور يوصف
وان تقلب المقلوب ايضا رايته ✲ اتى باسم ذى روح به النفس تتلف
وصحف الذى المقلوب واقطع لاول ✲ تراه غدا فعلا عن الرشد يصرف
وان رمت قلب الاسم كلا مصحفا ✲ لاوله كنت النجاة ترادف

(فاجابه المترجم عن هذه الابيات والغز فى ذيلها ايضا بقوله)

اياماجداحاز الفصاحة والذكا ❊ ومن لحماه الجود والفضل يألف
سالت عن اسم ماتلا بدءه من ال ❊ منزل ان تتلوه لفظ مشرف
وثانى رمز فيه قد صار فكرتى ❊ بما بعده صفنى لرؤياك تنصف
ورا بعه يامفرد العصر لم يزل ❊ به عيش من يشناك ياخل يوصف
وصحفه بافضال واترك رديفه ❊ وحرفه ان العين للضد تألف
وان تحذف الحرفين بالقلب منه لا ❊ برحت بآيات الحراسة تكنف
وان تردالحر فين للهيئة التى ❊ اتيت بها بدأ عدو يؤلف
وثامن رمز من يروم بجهله ❊ يضاهيك فى فضل به صار يعرف
ومابعده وقيت من ضده وان ❊ تصحف بتعريف اذا ثم يكشف
واخر مافيه صلاح لما مضى ❊ من الرمز اجلى من لآل والطف
وسامح بماقدجئت فيه مبينا ❊ لرمزك يامن للغوامض يكشف
وبين ايامولاى ما اسم بدئه ❊ لقد اقسم الرحمن اذمايصحف
وان تصفه تحذف وحرفه مابقى ❊ يكن آلة للبطش فى الذكر تعرف
وما بعده وقيت من ضده وان ❊ تصحف بتحريف اذا ثم يكسف
وان صدره تسقط فيوم معظم ❊ وحرف وصحفه فوصف مشرف
وان رابعا منه ازلت محرفا ❊ ففعل على الاجساد منه تكلف
وان تجعل الثانى من الفعل ثالثا ❊ بقلب فركوب اذا سار يسرف
اجب ياحليف المجد وابدى خفاء ❊ فكل اديب من بحارك يغرف
ولازلت محفوظا على رغم حاسد ❊ ثمار معانى النظم بالفكر تقطف

(وحين وصل اليه اجابه الصمادى من الوزن والقافية بقوله)

ايا روض فضل نوره الحذق والذكا ❊ ومنه جنى الاداب واللطف يقطف
جوابك وفى حيث وافى بحل ما ❊ تضمنه لغزمن الرمز يكشف
والغزلى فى اسم اتى الذكر مقسما ❊ به المسجد المشهور بالفضل يوصف
او الثمر المعروف او نفس بلدة ❊ كذا قال اهل العلم فيه وعرفوا
وتصحيف هذا الحرف نبت وقلبه ❊ به مثل ذى يضا هيك يعرف
ومنطوق حرف جاء يتلوه فى الهجا ❊ اذا فهموا فالفتح شانيك يردف
وان نصف هذا الاسم تحذف محرفا ❊ فتلك يدمن بحر نعماك تغرف
وان بعد هذا الحرف بدات اولا ❊ بما بعد حرف الميم فالطيب يعرف

وان بدأه تسقط فيوم مبارك ❊ وعيد بتصحيف اذاما يحرف
وان شئت اسقطه وحرف وصحفن ❊ فوصف لمحبوب به الصب يشغف
وان آخرا تسقط وحرفته اتى ❊ لك السعى مشكور به دمت تسعف
وان تقطع الطرفين منه مشددا ❊ وحرفته فالداء وقيت يضعف
وان اخرا تحذف ونزلت اولا ❊ بمعنى له فالعيس فى السير تعسف
وان شئت صحف قلب ذا العيس واقلبن ❊ وحرف فذ و بطش من الوحش يرجف
وهذا جوابى واعذر الفكران سها ❊ وسامح فنك العفو والصفح يؤلف
ودم ياسعيد الرأى للمدح صالحا ❊ بكل لسان بالكمالات توصف
ولازلت تهدى كل عقد منضد ❊ من النظم يزرى باللآلى وتحف

❊ وللمترجم ايضا مضمنا ❊

لقد كنت فى اسر الغزال صيده ❊ خبيرا وفى امرى يحار ذووا للب
اذا رمت صيد الظبى انصب فى الهوى ❊ حبائل فكرى حيث لا يشعر واصحبى
فها انا قد عفت الغزال وصيده ❊ واطلب بعدى عنه لا ابتغى قربى
وذاك لما قد قال قبلى شاعر ❊ فلا بد للصياد من صحبة الكلب
وتأبى نفوس الاسد ماء على الظما ❊ اذا كان كلب السوء يدنوه للشرب

❊ وله ايضا ❊

يا معجبا فى حسنه ❊ قف ربما ان اسالك ❊ اتظن ان الحسن فر
د فى الوجود وتم لك ❊ خفض عليك عرفته ❊ خرك القبيح واولك
❊ وسالت عنك فقيل لى ❊ من تحت غربال الفلك ❊

❊ وله مشجرا ❊

خذوا بيدى يا اهيل الغرام ❊ فانى اسير هوى مستهام
لحا الله قلبا خلا من هوى ❊ وعذب بالسهد طرفا ينام
يعيرنى عاذلى فى الضنى ❊ وما الفخر فى الحب غير السقام
لعمرك يا عاذلى فاتئد ❊ ففى الحب موتى اقصى المرام

❊ وله ❊

اثر بخد معذبى فسألته ❊ عنه اجاب بعذب لفظ رائق
عوذت ياقوت الخدود بقطعة ❊ من لازورد خوف عين العاشق

❊ وفى المعنى للاديب ابراهيم السفرجلانى ❊

اجل فى خده نظرا فانى ❊ غرست به البنفسج فوق ورد
ونطت به لرد العين عنه ❊ على الياقوت قطعة لازورد

❊ وللمترجم ❊

يا عاذلا عن هوى لمياء كاعبة ❊ هلا عشقت رشيق القدما نوسا
ضللت لما هويت الآن ملتحيا ❊ خالفت للناس فى هذا وابليسا

اقول ان الشائع عن اهل الموصل انهم لا يهوون الا المعذر وربما بالغ بعضهم فقال نحن قوم اذا سمعنا فى طريق المحبة بنوال لا نسمح الا لمن ينفق على عياله قال الامين المحبى فى تاريخه فى ترجمة عطاء الله بن محمود الصادقى الحلبى وهذا مذهب جرى عليه الحلبيون وسال العلامة العمادى الحنفى الدمشقى العالم الشيخ احمد ابن المنلا الحلبى بقصيدة عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين فاجابه بقصيدة وهى لا تشفى الغليل وكلا القصيدتين مثبتتان فى ريحانة الشيخ شهاب الدين الخفاجى المصرى ورأيت لابن منقذ بيتين متعرضا لما جرت عليه اهل الموصل مما ذكرناه بقوله ٨

كتب العذار على صحيفة خده ❊ سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته ❊ لا رأى الا رأى اهل الموصل

(وفى ذلك قول بعضهم)

وقيل محب المرد يدعى بلائط ❊ ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن منى تعففا ❊ فلا انا لوطى ولا انا زانيا

ولقد ترقى بعضهم فقال

اعشق المرد والنكاريش ٩ والشيـ ـب وعندى مثل البنين البنات
حدما يشتهى وينكح عندى ❊ حيوان تحل فيه الحياة

(ولابن تميم مضمنا)

ومعشر عذلوا لما ركبت على ❊ احوى محاسنه قبحن فعلهم
دع يعذلوا ما استطاعوا اننى رجل ❊ او استطعت ركبت الناس كلهم

وترقى بعضهم فقال

كلفت به شيخا كان مشيبه ❊ على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدرى ما يراد من الفتى ❊ امنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان فى شرعة الهوى ❊ لسود اللحى ناس وناس الى المرد
فقلت لهم لو كنت اصبو لأمرد ❊ صبوت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركا ❊ فاخترت ان ابقى بابيضهم وحدى

وقد ذكر ان بعض الناس خرج الى خارج بلدته يوما للتنزه هو ورفيق له فمر على مكان وجد فيه رجلا اختيارا ٩ بحذاء امرد وهو يبكى ودموعه تساقط فقال له

٨ ترجمة عطاء الله فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مح

٩ النكاريش جمع النكريش الملتحى معرب نيكريش لان نيك فى الفارسى لا بالفتح بل بكسر الاول الجيد وريش اللحية مح

٩ الظاهر مقصود المؤلف مسنا فقال كالاتراك اختيارا او عرب همن غير تغيير فقصارى الكلام اختاره بمعنى المسن الشيخ الفانى المحروم الذنوب من غير اختيار مح

ما يبكيك فقال له جد هذا ووالده واعمامه كلهم في عائلتي وانا قد نكحتهم جميعا والآن انكح هذا فابكي حزنا على اولاد هذا واولاد اولاده من ينكحهم بعدي اتذكر ذلك وابكي انتهى قلت وماذكر من مدح العارض والعذار محمول على المبالغة في الاشعار والاقتدارات في ابراز المعاني والعبارات وايراد الابتكارات الادبية والافن يفضل الملتحي على ذي الوجنة الطريه ومن يميل الى وجنة تلطخت بالسواد ولبست لموت جمالها ثياب الحداد وذبلت ورودها واكتست جلباب الشعر خدودها شتان بين خدانيق يزدري بطراوته ونكهته الورد وحمرة الشقيق وبين المخالي ومن سودت وجهه الايام والليالي فمن ينظر للقمر وقت المحاق او يدخر الفضة بعد الاحتراق او يعتاض عن الآرام بالقرود او يستبدل بالترف خشن الخدود او يستحسن كسوف الشمس او يستغني بعجوز الشياطين عن عروس الانس وكل ما بدوه ابتكارات واختراعات الاقتدار لا لمدح العارض والعذار انتهى (وللمترجم) وكتبه لبعض اصحابه مضمنا

يامن افاض على الراجين سحب ندى * من كفه فوق هم ضيقة العطن
اني قصدتك من جور الزمان فلا * تخيب الظن واعددها من المنن
واذكر معاهد انس قد مضين لنا * تحكي رياض المنى في غابر الزمن
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن
فهاك ابنه فكري قد بعثت بها * اليك مستشفعا في رونق حسن
فاسبل عليها ذيول الستر سابغة * واغنم ثنائي لكم في السر والعلن

والبيت المذكور ضمنه بعضهم مع الاكتفاء وهو ما حكي ان الامير بدر الدين بيلبك خزينه دار الحضرة القاهرة كان لتاجر وذلك التاجر يحسن اليه وهو في رقه فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين في كد نكابده * والقلب والطرف منا في اذى وقذا
والآن اقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فاعطاه عشرة آلاف درهم وكانت وفاة صاحب الترجمة في ربيع الثاني سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ عبد الله الطرابلسي مؤرخا بقوله

على صالح ياقوم تبكي المنابر * فقد همعت بالحزن منا المحاجر
به افلت شمس الكمال فارعدت * مصيبتنا والحزن بالغم ماطر
وغيضت مياه الحزن عنك فانا * وحقك قلب عند فقدك صابر
وليل العنا فينا اكفهر ظلامه * وضاقت علينا للفراق السرائر

لتبك المعالى بعد فقدك حسرة)(كما لبست ثوب الحداد المفاخر
ايالوذعيا كان فى الفضل باهرا)(ومن عيشه بالبشر والعز عامر
لقد كنت بحرا فى الفضائل والذكا)(خطيبا لبيبا نور عليك ظاهر
وقت باعوا د المنابر واعظا)(بحسن بلاغ منه ناه وزاجر
عليك من الرحمن الف تحية)(ورضوانه ماناح فى الروض طائر
وماقال بالحزن الجزيل مؤرخ)(على صالح ياقوم تبكى المنابر

﴿ صالح الجينينى ﴾

(صالح) بن ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفى الجينينى الاصل الدمشقى المولد النعمان الثانى وعمدة ذى التحقيق وشيخ الحديث العمدة الرحلة العلامة الفهامة كان عالما محدثا فقيها حسن الاستحضار عديم النظير فى فقه ابى حنيفة النعمان حتى ان الدر المختار شرح تنوير الابصار لكثرة اقرائه وقراءته صارت مسائله نصب عينيه وكذلك غالب كتب المذهب كالاشباه والنظائر والدرر وغيرها وكان حسن الخلق سلم المسلمون من يده ولسانه وكانت الطلبة تسير اليه صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس و يومى التعطيل وكان حريصا على الافادة ولم يكن فى وقته اعلى سندا منه وانتهى اليه فن الفقه فى زمانه وكان جليسه لايمل ولو جلس مدى الدهر لما حواه من حسن الاستحضار مع ايراد النكت اللطيفة والحكايات الظريفة حسن العشرة للخلق ومعاملتهم بالرفق حتى انهم يهرعون اليه اذاراوه و يقبلون يديه ولد بدمشق فى سنة اربع وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن جماعة كثيرين وقرأ عليهم فمن مشايخه والده الشيخ ابراهيم الجينينى الحنفى والشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ نجم الدين ابن خير الدين الرملى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ محمد بن على الكاملى والسيد ابراهيم بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والشيخ عبد الرحيم الطواقى الدمشقى واستجاز والده له من جماعة واخذ عنهم كالمحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى صاحب التآليف المشهورة والشيخ حسن بن على العجيمى الحنفى المكى والشيخ زين العابدين بن محمد الصديقى المصرى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى الكردى نزيل المدينة المنورة والشيخ رمضان بن موسى العطيفى الدمشقى والشيخ محمد بن على المكتبى الدمشقى والشيخ القاضى حسين بن محمود العدوى الصالحى الدمشقى والشيخ على بن محمد الكاملى والشيخ ابى الحسن بن ابراهيم

الكوراني المدني والشيخ عبدالرحيم بن ابى اللطف القدسى مفتى القدس والشيخ حمزة بن يوسف الدومى الدمشقي والشيخ شمس الدين بن محمد الحصني السيد الشريف الدمشق وغيرهم وتفوق وبرع وشرع في القاء الدروس بالجامع الاموى وغيره وتزاحمت عليه الطلاب وكثر نفعه وانتفع به خلق كثير وقرأ عليه الوالد في الفقه وغيره مدة واجازه بمروياته وشملته بركاته ولما توفى الشيخ اسمعيل العجلوني مدرس الحديث تحت قبة النسر في الجامع الاموى وجه التدريس المذكور عليه واستقام به الى ان مات واخرا اسكنه سيدى الوالد مدرسته المسماة بالقجماسية بالقرب من سوق الاروام وارتحل الى الحج ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في يوم الاحد بعد العصر سادس عشر ذى القعدة سنة سبعين ومائة والف ودفن في تربة الباب الصغير بالقرب من مرقد سيدى بلال الحبشي وقبره الآن مشهور يزار و يتبرك به ورثاه تلميذه شيخنا المحقق الشيخ خليل بن عبدالسلام الكاملي بقوله

مالى ارى الدمع من عينيك منسجما)(يانفس ويحك رب العرش قد حكما
صبرا لما ابدت الاقدار محكمة)(والامر ماض على ابداء ما علما
لهفى على ماجد فاقت فضائله)(حتى رقى رتبة فوق السهى وسما
بحر من العلم يلقى جوهرا رطبا)(حبر حوى الفضل يسمو في العلى قدما
امام علم كما راضت مـوارده)(فاقت شمائله حتى سماك رما
قطب لدائرة الافضال ذو شيم)(عزت وجودا فما كالدر منتظما
قد كان كهفا لمن رام العلوم فمن)(يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما
وكان ذخرا لطلاب الحديث حوى)(اعلى الاسانيد طرقا لاترى سقما
ياواحد العلم من فقه ومن سنن)(جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما
ياراقيا في كمال عز مطلبه)(بشراك نيل المنى بدأ ومختتما
عليك سح سحاب العفو منهملا)(مالاح فجر وما فضل الرحيم نما
ترى مقامك في اعلى القصور وفى)(جنان حسن زها حسنا وقد عظما
حفت به الحور والولدان قائله)(يهنيك ذا سيدى يامن رقا قدما
رضوان وافى باملاك تؤرخه)(في جنة القرب سامى منزلا وحما

❁ صالح الدادیخی ❁

(صالح) بن ابراهيم المعروف بالداديخي الحلبي الفاضل الاديب الناظم السميدع

الاريب كان ممن اتصف بالادب واشتهر به وقد ترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه ابدع من اجرى يراعا في مهرق — وابرع من وضع اكليلا على مفرق = طلعت بدائعه على نسق = فارت نجوما زواهر تجلو ظلمة الغسق = ماشئت من برنافقه سوقه = ومجد شارقة بسوقه = وطبع ما شيب بجمود = وذكاء ماشين بخمود = شف في الاداب على جيله = وزها جواد سبقه في غرته وتحجيله = فساغ المنى اطوارا = وفتق الدجى انوارا = فبشره يحدث عن منائحه = كخرير الماء يحدث على مسائحه = فكان روح الى التروح بمفاوضته شائقه = ولولا حلاوة الشهد مارغبت اليه ذائقه = وهو مطمح املي الذي به استانس بجدي ورسمي = وجرى مني ابعاض قلبي واعشار جسمي = فاصفى هواي كله اليه = وصير ودي مادام ودمت وقفا عليه = ومما اهدى الى نهزة من اعجاله = وخلسة ارتجاله = قوله ينوه بي

انسيم الخزام من دارحبي * ياسقاك الحيا وحياك ربي
طالما حرك الغرام ادكاري * قرب مسراك من معاهد صحبي
فاعدابها النسيم حديثا * والى سرب ذلك الظبي سربي
واملي عن لوعتي وفرط اشتياقي * ما الاقي واشرح له بعض كربي
اهيف قلبي وليت شعري ايجدي * قول ماسور لحظه اهيف قلبي
رشأ بالشآم شمت عبير — الورد من نحوه فعطر لبي
كان عشقي له بجارحة السمع — جزاها العتبى بلا دخل عتب
فانا اليوم موسوي الهوى من * قبل رؤياه هائم العقل مسبي
غيراني به على سنن الرق — مقيم في حال بعدي وقربي
ان يكن في هواه اطلاق دمعي * جائزا قد رآه فالله حسبي
فسقى جلقا ولاغرو ان تختا — ل في برد تين تيه وعجب
كيف لاتدعي على المدن فخرا * بامين فرد الزمان المحبي
الامام الهمام حامي حمى الآ * داب بالفضل والندى والتأبي
حاك وشيا من القريض عجيبا * قصرت عنه همة المتنبي
قلم في يديه كم حل صعبا * وازدرى في مضائه كل غضب
ايها الفاضل الذي لاسواه * للمعالي روح بها الكون يحبي
هاك عذراء ليلة عن بني — الفكر وافت من الخجالة تحبي
تطلب الاعتذار منك وهاقد * نزلت من ندى علاك برحب

وابق واسلم ما غردت ساجعات ـ الورق فى ايكها وقلبى ملبى

قوله فى هذه القصيدة فانا اليوم موسوى الهوى الى اخره هو من قول مظفر الدين الاعمى

قالوا عشقت وانت اعمى)(ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها)(لكنها طرقتك وهما
ومتى رايت جماله)(حتى كساك هواه سقما
وباى جارحة وصلت)(او صفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى)(وبه تنم اذا تنما
فاجبت انى موسوى ـ العشق ادراكا وفهما
اهوى بجارحة السما)(ع ولا ارى ذاك المسمى

﴿ ومثله قول ابى تمام فى جارية تغنى بالفارسية ﴾

ولم افهم معانيها ولكن)(شجت كبدى فلم تحمد شجاها
فكنت كاننى اعمى معنى)(احب الغانيات ولا اراها

﴿ وهذا هو من قول الشاعر بشار بن برد ﴾

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة)(والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم)(الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

﴿ ومن تحائف فكره قوله من قصيدة مطلعها «٢» ﴾

ماعلى ذلك الغزال الربيب)(قود فى دم المحب السليب
فلهذا ترى سكارى هواه)(تحسب الصبح طالعا فى المغيب
كنت اخشاه حال سلم فلا)(وهو مغرى بالهجر والتعذيب
ثقت فى حال سخطه ورضاه)(فى مقام الترغيب والترهيب
فرعى الله ظبى انس غدا من)(عاه فى الحالتين حب القلوب
حازارث الجمال عن يوسف الحسن ـ وحزت الاحزان عن يعقوب
وكساه الاله برد اغداين)(دان عجبا من فوق عطف قشيب
كلاته العيون لما تبدى)(مقبلا اذ غفت عيون الرقيب
فيرينى اذا بدا بدر تم)(يتثنى من فوق غصن رطيب
عقرب الصدغ راح يحمى جنى خد ـ به عن ان يناله ذو كروب
فخف الله ايها الريم واستر ☼ ذا المحيا البهى بكف خضيب

(ومثله قول الاستاذ عبد الغنى النابلسى من قصيدة)

خف الله واسترحسن وجهك او به ☼ تصدق علينا نحن اهل افتقاره

٢ التحائف
يريد التحف
مح

ومنـه قول الشيخ محمد بن الدار الدمشقى احد شـعراء النفحة مضمنا مع بعض تغيير الاصل

وصن رونق الحسن البديع جماله ❊ فان لحت حاضت فى الجفون المدامع «٧»

«٧» لحت ظهرت ح م

واصله قول ابى الطيب المتنبى

خف الله واسـتر ذا الجما ل ببرقع ❊ فان لحت حاضت فى الخدور العواتق

والعواتق هى الشواب من النساء لكون المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها (وللمترجم) معارضا قصيدة السـيد محمد القدسى التى مطلعها ❊ يا نسمة لثمت حبيبى ❊ وتمسكت منه بطيب ❊

(بقـوله)

بالله ياريح الجنـوب ❊ وقيت نكباء الخطوب ❊ ان جرت فى وادى النقـا بين المعاهد والكثيب ❊ فاقرأ سلام المستهـا ـ م لذلك الظبى الربيب رشـأ كان الله اسـكن حبه كل القلوب ❊ نظـرى اليـه تلهفـا نظر العليل الى الطبيب ❊ عجبـا لفـا تر طرفه ❊ رنوا زورارا كالغضـوب ولخـده الجورى لم ❊ يك فى الهوى حينا نصيبى ❊ ولخـاله المسـكى زبد العرف من طيب رطيب ❊ كشف الطبيب لفصده ❊ عن معصم الرشأ الربيب

فجرى دم العرق الـذى ❊ بعنيـه من لحظ الطبيب

هو من قول ابى الحسن الجرجانى

ياليت عيـنى تحملت الملك ❊ وليت نفـسى تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب اذ فصدت ❊ عرقك اجرى من ناظرى دمك

اعرته صبغ وجنتيك كمـا ❊ تعـيره ان لثمت من لثمك

طرفك امضى من حد مبضعه ❊ فالحظ به العرق واسترح الملك

(ومثله لابى الفضل المكيالى قوله)

ومهفهف ابدى الجمـا ❊ ل بخـده روضا مريعـا ❊ فصد الحبيب ذراعه فجرى له دمعى ذريعـا ❊ وامسـنى وقع الحديد ـ بعرقه المـا وجيعـا

فاريقـه من عـبرتى ❊ ماسال من دمه نجيعا

(والطف ماقيل فى ذلك قول الامـير المنجكى رحمه الله تعـالى)

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى ❊ محـاسن الهته فضل عن الرشد

فقطب من اهوى وابصر مغضبا ❊ واوقع ظل الجفن منه على الزند

واطلع نور الارجوان وحبـذا ❊ من الياسمين الارجوان على الورد

(وللمترجم)

فى الدجى مـذلاح طـالع ✻ مسـفرا تلك البراقع ✻ او هم النـاس محيا
ءبان الفجـر سـا طع ✻ سحت العـين على تر ✻ حاله جم المـدا مـع
ماله فى الحسن ثان ✻ لجميـع الحسن جامع ✻ الف القلب هـواه
فهـو فى الاحشـاء رائع ✻ عذلونى قلت كفوا ✻ لست اصغى لست سامع
ياظريف الشـكل انى ✻ هـائم والدمع هـامع ✻ لك روحى لك قلبى
(ياترى هـل انت قانع)

قال عشوه‌طوتمش دامندن فتنه كيرمش آره‌يه ✻ كلمش ابرولرينه مستانه خنجر خنجره

(وقـوله ايضا)

ظبى انس وجهـه قمر ✻ عز منه النيـل والظفر
ذو قـوام زانه هيف ✻ زانه الخطى والسمر
عذلوا حتى اذا نظروا ✻ ورد خديه اذا عذروا
ونهوا عنـه فحـين بدا ✻ بتلافى فى الهوى امروا
قبلة الالحـاظ طلعـته ✻ حيث دارت دارت الصور

(هو من قـول البابى)

كانما اوقف الله العيـون على ✻ رؤيا محاسنه لا اصابهـا ضرر
فلو بدا من ورا المرآة لانحرفت «٣» ✻ عن اهلها حيث دارت دارت الصور

(والاصل فى هذا قول بعض البلغـاء)

كانمـا انت مغنـاطيس انفسنا ✻ فحيثما درت دارت نحوك الصور
(منها) رشأ يفتر عن برد ✻ ناصع فى ضمنه درر
(توارد فيه مع الاديب مصطفى البترونى الحلبى فى قصيدته اللامية)
شـادن يفـتر عن برد ✻ ناصع فى ضمنـه عسل
(منها) وحواشى نمل عارضـه ✻ لخفـا فيهـا انـا نظر

(احسن منه قول ابن عرفة)

انظر الى السحر يجرى فى لواحظـه ✻ وانظر الى دعج فى لحظه السـاجى
وانظر الى شعرات فوق عارضه ✻ كانهن نمـال دب فى عاج

(ومنها)

مارأى موسى فواعجبا ✻ كيف يدعى انه الخضر ✻ منصفى فى الحب من رشأ

«٣» المرآة الماويه كانها منسوبة الى الماء وظن الوانى الماويه هى المرآة بل الماويه هى المرآة لا امرأة نبه السيد عاصم فى الاوقيانوس وعلى هذا فالماويه باتركى آينه در قارى دكل

حم

مقلتاه ملؤها حور * اخذت فيه بنوثعل * فهى لاتبقى ولاتذر
بنوثعل قبيلة من العرب رماة يضرب بهم المثل لجودة رميهم قال امرؤ القيس

رب رام من بنى ثعل)(مخرج كفيه من ستره
فهو لايخطى برميته)(ماله ماعد من نفره

(عودا)

ضل فى ديجور طرته)(عجمها والبدو والحضر)(سائلى عن حالتى سفها
ليس لى عن حالتى خبر)(ربع صبرى فى محبته)(منه لاعين ولااثر
سامح الله الظبا بدمى)(فهو فى شرع الهوى هدر

(وللمترجم قوله)

اهواه قد لبست غدائره الدجى)(وصباح غرته المنير تبلجا
وعلى حواشى الورد من وجناته)(قد خط ريحان العذار بنفسجا
المى الشفاه يزينها خال لقد)(طبعت على ياقوتها فيروزجا
واحيرتى فى شادن حلو اللمى)(رشأ رخيم الدل احوى ادعجا
مابين معترك القلوب ولحظه)(لاكان مطلب لحاجته النجى
لاصبر لى ووقعت فى اشراكه)(جهلا وانظر لاارى لى مخرجا
ارجو رضاه ولو بسلب حشاشتى)(فيقول لى حاولت ما لايرتجى
ويهز عطف التيه مختالا كما)(شاء الهوى فاعود منقطع الرجا

﴿ ومن مقطعاته قوله ﴾

ايها الشادن المحجب عن عين ـ محب بليله يرعاكا
انت فى اسود الفوآد ولكن)(اسود العين يرتجى ان يراكا

وله غير ذلك ولم تصلنى وفاته فى اى سنة كانت رحمه الله تعالى

﴿ صالح الغزاوى ﴾

(صالح) بن على بن يوسف بن عبد الشافى بن على بن عبد القادر الشريف لأمه الشافعى الغزى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفطن الاديب كان متفوقا اديبا حسن الاستحضار حافظا للنوادر وله فى الادب معرفة وفى اللغة والتاريخ من خلاصة الافاضل والادباء البارعين الاذكياء ولد بغزة هاشم فى شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة والف كما اخبرنى والده الشيخ على وارتحل الى مصر واخذ بها عن علمائها الفحول وتلمذ لتلك الجهابذة حتى حصل الفضل الذى لاننكر فيه وتولى افتاء الشافعية

بغزة وقدم دمشق واستوطنها ودرس بالجامع الاموى وفى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم الذى انشاها بالقرب من داره داخل زقاق باب البريد ولزمه جماعة من الطلبة واستمر على الاقرآء والافادة وكان منهمكا بحب الدنيا وكان يكثر الترداد على آغة اوجاق اليرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى وله عنده مزيد الرفعة وتردد الى الوالد ايضا وكان الوالد يحسن اليه ويبره ويشهد بادبه ونبله وله فيه الشعر والمديح فمن نظمه ما امتدح به والدى بقوله

عيون المها ردى سهامك عن نحرى ❊ فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه ❊ فقد راعه ما فى الجفون من السحر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة ❊ تقلب احشآء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى ❊ فما تلتقى الا على دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه باننى ❊ ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الاجفانة الكرى ❊ فواخجلى هل لى الى الطيف من عذر
اهيم اشتياقا نحو دار الفتها ❊ فآها وآها ثم آها على مصر «٥»
ترقرق مآء النيل فيها كأنه ❊ لجين مذاب فوق ارض من التبر
ولولا بقايا طعمه فى مذاقتى ❊ لما ظهرت تلك الحلاوة فى شعرى
وقائله لما رات ما اصابنى ❊ وصبرى على دآء امر من الصبر
اتذكر مصرا بعدما صرت داخلا ❊ رحاب هلال المجد فى وجنة الدهر
على علا معنى العلا باشتراكه ❊ له فى اشتقاق صار فى السر والجهر
اليه انتهى ما فى النهى من مدائح ❊ جواهره فى الجيد تزهو وفى النحر
له فى مقام الجمع فرق وانما ❊ حقيقته التوحيد فى عالم الذر
الى الغير لم ينظر وان حان لفتة ❊ فتلك مبادى الامر من مبدأ السر
يربى مريديه بادنى التفاتة ❊ ولولا المرادى ما نظرت سنا البدر
فان مدحوه باكتساب معارف ❊ اقول علوم الوهب فى صدره تجرى
وان خاض بحر البحث منه جداولا ❊ تفجر من عين الحقيقة بالدر
فما الفخر فى التفسير ما المجد «٩» فى اللغه ❊ وما ابن دريد منه فى النثر والشعر
وما السعد فى علم المعانى وغيره ❊ اليه سوى مثل القلامة فى الظفر
تنال به الفتيا باوراقها على ❊ فضائله كالطل فى مبسم الزهر
فطر زهامنه اليراع بدائعا ❊ لو ابصرها النعمان قال بها فخرى
تجارت معاليه الى غير غاية ❊ فغاياتها قول الخلائق لا ندرى
فيا واحد الدنيا وبيت قصيدها ❊ وشامة وجه الشام من غير ما نكر

«٥» ثم انقضت تلك السنون واهلها
م ح

«٩» توفى مجد الدين فى ٢٠ ل سنة ٨١٧ ودفن بزبيد
م ح

الى بابك الاحمى انت لى مجانب * ونورك فى الليل الدجوجى بها يسرى
وقد لفظتنى بلدتى لفظ زاهد * ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر
تعالى بها قدر الاسافل وارتقى * وخاب بها قصدى وحط بها قدرى
وجئت دمشق الشام اطلب راحة * ولولاك مامرت دمشق على فكرى
تقبل وقابلنى براحة نظرة * مرادية تفدى الاسير من الاسر
والا فارشد نى الى سيد له * اياد تحاكى بعض نائلك البحرى
فحاشى وقدقام الدليل محققا * بانك فى ليل المنى ليلة القدر
﴿ واحسن ماقيل فى هذا المعنى قول بعضهم ﴾
يامن اذا بخل السحاب بقطره * فاضت انامله بوابل بره
الناس عام والكرام بأسرهم * شهر الصيام وانت ليلة قدره
﴿ منها ﴾
بنا دى على الدهر لما اتيتكم * دخلت حمى من فيه تؤمن من غدر
فانى الى اهل الزمان باسرهم * سوى اهله بالقهر اسعى وبالكر
وخذ نفثة المصدور غير مواخذ * خطوب زمانى اوضحت عندكم عذرى
وان عشت فى نعماك قاطن جلق * ساهديك من شعرى ارق من السحر
وليس رقيق الشعر اسنى فضائلى * ولكنه شئ يردد فى صدرى
فدم جامعا شمل المعارف طالعا * مطالع سعد نافذ النهى والامر
مدى الدهر ما الغزى صالح منشد * عيون المها ردى سهامك عن نحرى
﴿ وهى عروض قصيدة ابن الجهم التى مطلعها ﴾
عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن * سلوت ولكن زدت جرا على جمر
وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ صالح الحلبى ﴾

(صالح) بن مصطفى الشريف الحلبى اعجوبة الزمان ونادرة الاوان دعواه اكبر من معناه كان يلقب بالعشرى ولد فى اوائل هذا القرن وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والرائية وكان يجمع للعشرة فلقب نفسه بالعشرى لذلك وكان يحفظ اشياء كثيرة وله معرفة بالموسيقى وينظم الاشعار ويجاز عليها وينظم

فى اللغات الثلاث وربما نظم باللغة الكردية والعبرانية والرومية من غير فهم معانيها بل بمجرد كلمات متغايرات المعنى والمبنى وكان فى مشيه قزل وكان يكتسب من شعره فمن شعره ما كتبه مهنيا المولى السيد محمد افندى المعروف بطه زاده نقيب حلب بمولود ولد له بقوله

فطوبى لمن قد جاء بدا وسيدا)(وحفت له الانجاب فى الحال ابدا
يدوم بحفظ الله فى طول عمره)(على حسن ايام الزمان مؤيدا
وابن الافندى العظيم محمد)(شهير بطه الشيخ قل زاد احمدا

وهى عدة ابيات وكلها على هذا النمط وكان المترجم يتهم بكثرة المال وكذا والده وكان يدعى انه يعرف الكيمياء ويدعى معرفة كل شئ وهو لا يحسن شيأ ولما كان ثامن شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف وجد فى بيته داخل باب الاحمر الذى هو باب بالوج ميتا فى قاعة خربة فغسل هناك ودفن وقد ناهز السبعين ولم يوجد فى بيته ما يساوى عشرة قروش وقد وجد من توجه من طرف المحكمة لاجل تحرير اسبابه زجاجة على رف القاعة مختومة ففضوا ختمها فاذا بها ورقة بخط صاحب الترجمة وخطبة من انشائه يقول فيها وبعد فهذا ما من الله به علينا وجمعناه وقصدنا صرفه فى طريق الحج ولكننا رصدناه بعد دفنه وهو ان تحت الثلاثة الاحجار السود فى الايوان الشمالى كذا كذا الف دينار بندقى وفى الصف الشرقى كذا كذا الف دينار فندقلى وتحت المحل الفلانى كذا كذا سبيكة ذهب كل ذلك دفين فى الارض لاجل النفقة فى طريق الحج وكى لا يرثه احد من ورثتى فتعجب الحاضرون من ذلك ولم يكن فى بيته اعمدة ولا احجار سود فى الارض ولا الجدران

﴿ صلاح الدين ابن الحنبلى ﴾

(السيد صلاح الدين) بن مصطفى الجعفرى الحنبلى النابلسى المعروف بابن الحنبلى كان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم والمنوه بهم مع فضيلة فى فقه مذهبه وغيره وكانت وفاته فى اواسط صفر سنة احدى ومائة والف

(صنع الله الديرى)

صنع الله المعروف بالديرى الحنفى والخالدى القدسى احد الافاضل الانجاب والنبهاء المتوقدة الالباب طلب العلم وارتوى من مناهله وجد واجتهد وتولى رياسة الكتابة فى محكمة القدس كما سبق لآبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة واصلهم من الدير قرية من قرى نابلس وكان للمترجم تقييد فى المسائل فقيها كريما سخيا حليما ووقف فى القدس وقفا وعين منه مبرات للفقراء وخبزا وطعاما وقرآات وعمر سبيل ماء وكانت وفاته فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة باب الرحمة وترك

اولادا منهم الشيخ خليل تولى بعد ابيه وقام مقامه وكان فاضلا سليما فقيهاتوفى سنة احدى وستين ومائة والف رحمهما الله تعالى واموات المسلمين آمين

❁ حرف الطاء المهمله ❁

(طاهرا النابلسى) طاهر بن اسمعيل بن الاستاذ القطب العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الشيخ الفاضل الصالح النبيل الاوحد ولد سنه احدى عشر ومائة والف ونشا فى حجر جده الاستاذ ورباه احسن تربية وقرأ القرأن وطلب العلم فقرأ فى الفقه على جده وغيره وصارله فضل فى الجملة ثم انه بعد وفاة الاستاذ بشهر وعشرة ايام حصل له اصطلام وجذبة الهية واستغرا ق فى المشاهدا ت الملكوتية فدخل الى الخلوة واعرض عن الدنيا وبقى مختليا ثلاث سنوات وسبعة اشهر وكان يقلل الغذاء شيأ فشيأ الى ان مكث آخر امره ثلاثة وستين يوما لم يتناول فيها شيأ من الطعام اصلا وتوفى اخرها فى ختام شهر ربيع الثانى سنة سبع وار بعين ومائة والف ودفن فى حجرة والده الكائنة على يمين الداخل الى دار الاستاذ فى القبر القبلى ثم ان شقيقه الشيخ مصطفى الآ تى ذكره بنى على قبره وقبر والده المار ذكره قبة لطيفة موجودة الى الآن ورثاه الاديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة طويلة مطلعها

شاهد القلب مصرع البين حقا ❁ فله ساغ ان يذوب وحقا

وهى قصيدة طويلة مذكورة فى ترجمته فى كتاب صاحبنا الكمال محمد الغزى الذى وضعه فى ترجمة جده الاستاذ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

❁ طاهر المرادى ❁

(طاهر) بن عبد الله بن مصطفى بن الاستاذ العارف الشيخ مرادافندى المرادى كان من الكمل والنجباء الصالحين حسن الاخلاق والمعاشرة حلو المصاحبة والمسامره ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين ومائة والف ومات والده وهو صغير فنشأ فى كنف جده فرباه احسن تربية وقرأ القرأن واخذ فى طلب العلم فقرا على شيخنا ابو الفتح محمد العجلونى والضياء عبد الغنى بن فضل الله الصالحى والشهاب احمد بن عبيد الله العطار وغيرهم واخذ الطريقة النقشبندية عن جديه والد والده ووالد والدته فان والدته بنت الاستاذ محمد افندى جدى وكان مستقيما لايخرج من دار الحرم الا قليلا مشتغلا بحاله عن غيره وارتحل مع جده لأمه للروم وكان لجده فيه محبة كلية واعطى رتبة موصلة السليمانية المتعارفة بين الموالى وللماجح المولى على افندى والدى وابن عم المترجم فى سنة ثمانين ومائة والف اخذه معه فاصابه مرض فى الطريق ولما عاد الحاج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة توفى صاحب

الترجمة وكانت وفاته من السموم الصادر ذلك اليوم فانه مات به جملة كثيرة من الحجاج يوم دخولهم المدينة ومن جملتهم صاحب الترجمة بحيث كان الرجل يموت في اقل من درجة ودفن في بقيع الغرقد رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ طه الجبريني ﴾

(طه) بن مهنا الشافعي الجبريني المحتد الحلبي المولد العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الاحاطة بالعلوم العقلية والنقلية كان المعيا وحيدا له الذكاء المفرط كاملا بحاثا محققا مدققا ورعا زاهدا ناسكا ولد في سنة اربع وثمانين والف وطلب بنفسه واخذ عن علماء ذلك العصر وحبب اليه الطلب اذ بلغ فسعى وجد واجتهد ورحل الى الحجاز في سنة احدى وثلاثين بعد المائة وسمع صحيح البخاري على شارحه المتقن الضابط ابي محمد عبد الله بن سالم البصري واجازله به وبباقي ما يجوزله وقرأ العربية على الشيخ عيد المصري ومن مشايخه الشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ عبد القادر المفتي بها ايضا واخذ عنهما وعن الشيخ يونس المصري والشيخ ابي الحسن السندي ثم المدني وغيرهم وعاد الى وطنه واشتغل بالافادة والحق الاحفاد بالاجداد ثم عاد الى الحجاز في سنة احدى وستين بعد المائة ايضا وجاور بمكة المكرمة نحوا من سنتين وعاد الى وطنه وكتب على صحيح البخاري قطعة صالحة وصل بها الى المغازي وله تراجم اهل بدر الكرام رضي الله عنهم وغير ذلك من التحريرات وانتفع به خلق لا يحصون كثرة وله مداعبة لاحبابه وكان يعاني حرفة الالاجة ينسج له ويباع ولم يكن له وجه معيشة ولا وظيفة غير ذلك وله شعر فمن شعره الذي خدم به سيد المرسلين عاقد اللحلية الشريفة قوله

ياهيل النقا لقد همت وجدا ✲ في هواكم وقد جفا الجفن سهدا
ما تناسيت الربوع بسلع ✲ سل من الركب من تناسيت عهدا
كيف انسى وفيكم من تسامى ✲ في سماء السماء فخرا ومجدا
خاتم الرسل سيد الكون طه ✲ من غدا في شمائل الحسن فردا
ذو جبين سما الهلال ووجه ✲ اخجل البدر بالبها اذ تبدى
في اساريره سنا الشمس تجري ✲ من سناه اهتدى الذي ضل رشدا
اهدب الجفن فوق خد اسيل ✲ اكحل العين بالنفوس مفدى
افرق السن ان تبسم تلقى ✲ مثل حب الغمام والدر نضدا
ازهر اللون انفه كان اقنى ✲ بالقنا للعدا اباد واردى
شثن الكف للكراديس ضخم ✲ راحتاه جودا من البحر اندى
ربعة كان ان مشى يتكفأ ✲ رجل الشعر ليس سبطا وجعدا

كان فخمـا مفخمـا يتـلالا * خافض الطرف اكثر الخلق حمدا
بين كتفيـه مثـل بيض حمـام * خاتم الانبيـاء للخلـق مسبدا
ومغيث لمن اتى مستجيرا * من ذنوب فاضت على البحر مدا
وصريخ لمستريح خطـوب * قد توالت عليـه عكسا وطردا
ورؤف بنـا وايضـا رحيم * كم حبانى فضـلا وللخير اسدى
يارسـول الورى سميـك طـه * قدسعى فى الهـوى مكبا مجدا
كلما كان يستعـد لرشـد * اخرته القيـود عمـا استعـدا
وهو قد حل فى حمـاك وحاشى * ان ينـال المنيخ بالبـاب ردا
وصـلاة الاله فى كـل آن * مع سـلام الى ضريحك يهدى
والى الآل والاصحاب جميعـا * ماسنـا كـوكب بافـق تبـدى

وله غير ذلك وكانت وفاته ضحوة نهار الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب المقام قبيل المغرب وقبره شمالى قبة العواميد واسف عليه الناس بعدان انقطع فى بيته من اواخر صفر ومرض نحوا من عشرة ايام واختلط فى مدة اقامته فى بيته كثيرا واعقب ولدا ذكرا و بنتا وقدرايت بعض من ترجمه ذكرانه فى فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم اولاد شقيقته و بعض اقاربه من النساء الخيرات اذدخل عليه طائر اخضر وحام حوله مرارا والحاضرون ينظرون ذلك و يعجبون ثم جلس على صدره هنيئة وطار وقدارخ وفاة هذا الاستاذ السيد عبد الله اليوسفى الحلبى بقوله

بشرى لطه حيث حا * زفضائلا عقـلا ونقلا * لقدا رتضاه وقدحبا
ه الله مغفرة وفضلا * لمـا غدا الفردوس فى * دار البقـاء له محـلا
ارختـه بعـلى الجنـا — ن محدث الشهبـاء حـلا

حرف العين المهملة

عاصم الفلاقنسى

(السيد عاصم) بن السيد عبد المعطى بن السيد محمد الحنفى الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد احد اعيان الكتاب وزبدة ذوى المعارف والآداب كان كاتبا اديبا بارعا عارفا متقنا لادوات الظرف كاملا عاقلا ذا حشمة ووقار مع ادب وحشمة وهو احد الكتاب فى الخزينة الميرية بدمشق وصار مقاطعجيا ومحاسبجيا وكان فى دولة ابن عمه السيد فتح الله الدفترى معتزلا عن احواله وما خالطه باموره بل كان مستقيما ومكبا على مطالعة كتب الادب والتواريخ مشتغلا بمحاسبات الدفاتر والاموال الميرية مع ثروة وخدم ورفعة

ولما قتل ابن عمه المز بوراهين واخذ منه مبلغ من الدراهم وصارت له اهانة كلية ووقف وقفا بدمشق على ذريته وكان يستقيم في اوقات ايناسه في جنينة والده المعروفة الآن بالمترجم بالقرب من جامع السادات بمحلة القصب وكان كريم الذات وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ شريف زكي الاصل = مستوثق من الكمال بالقول الفصل = كرم نفسا وذاتا = وكمل ذاتا وصفاتا = فاستشرف منه العلى بدرا = وشرح به فوآدا وصدرا = وانزله في برج السيادة = والقى اليه ذمامه وقياده = فما لبثت عليه عمائمه = ولا ردت ريحان شبيبته عمائمه = الا وهو خط وحظ = والاماني تناظره بعين الرضى وتلحظ = طافحا بسودد ومجد = ومستفزا اليه من غور الى نجد = تحمد عواقب آرائه = وتحسده الشمس من بين نظرائه = عقل كارسى الهضب = وفكر كما صقل العضب = وقناة براعة لا تغمز = وذكاء من رقيقة المشكل ما يرمز = وشيم تتمناها قطع الرياض = وفكاهة كما اضطرد الجدول على الرضراض = انتهى مقاله وكان ينظم الشعر الا انه نزر قليل فمنه قوله مشطرا

له وجنات في بياض وحمرة ❊ كعقد من الياقوت زين به النحر
فياحسن لاذ بالدمقس «٢» توشعت ❊ فاوساطها بيض واطرافها حمر
رقاق يجول الماء فيها كانها ❊ شقائق نعمان يكللها القطر
وثغر به راق الرضاب كانه ❊ زجاج اريقت في جوانبها الخمر

❊ وله ❊

وهضيمة الكشحين خود فوقت ❊ سهم المنايا نحو قلبي المغرم
فاذا بها لهب الغرام وقد غدت * من ادمعي تجري كلون العندم

❊ وله ❊

قالوا اشتكى في ركبتيه علة ❊ اعيته حتى اعجزته قياما
قلت الحرى بتلك منه لسانه ❊ قطعا لئلا يستطيع كلاما

❊ وله مشطرا بيتي ابن عمه السيد فتح الله الدفتري بقوله ❊

بقيت مادامت الافلاك دائرة ❊ وما تزينت الزرقاء بالزهر
ولا برحت من الافراح في حلل ❊ تدير فينا شموس الراح في السحر
ودم تقلد اسماعا انادررا ❊ عن مثلها يعجز النحرير ذو الفكر
وسورة الحمد نتلوها بالسننا ❊ كما تلا الطرف منا سورة القمر

❊ وله ايضا ❊

«٢» دمقس معرب دمكز الدمقس على زنة هزبر ح م

قلت للعب حين فاه بذكرى * فى مقام العذال والرقباء
لا تعرض لدى العذول بذكرى * فلديه التعريض نصف الهجاء

❊ وهو من قول ابن المعتز ❊

يا هلالا يلوح فى فلك الناورد رفقا باعين نظاره
قف لنا فى الطريق ان لم تزرنا * وقفة فى الطريق نصف زياره

❊ وقد تبعه فى ذلك الرئيس منصور القيروانى فقال ❊

يا غزالا اصاب مقتل صب * بفتور من اعين صياده
سل عن المستهام ان لم تعده * فسؤال الحبيب نصف العياده

وقد تبعه على ذلك زمرة من الافاضل البلغاء والادباء النبغاء فمنهم البارع الاديب الشيخ صادق الخراط الدمشقى فقال

يا مليكا بتيه فى حلل الحسن — معناك قد اطال انتظاره
زر بطيف الخيال ان لم تزره * زورة فى الخيال نصف الزياره

❊ وقال ايضا ❊

يا ظلوما قد استباح جفائى * ثم آلى ان لا يفى بلقائى
عدوان لم تفى بوعدك صبا * ان وعد الحبيب نصف الوفاء

❊ وله ايضا ❊

ذبت شوقا الى لقائك فعدنى * بوصال وسلنى بالمحال
واذا لم تصل فجد بسلام * فسلام الحبيب نصف الوصال

❊ ولصدر الافاضل احمد المنينى ❊

الزم الصدق فى امورك واسلك * منهج النصح والوفا للرفاق
لا تداهن يوما من الدهر خلا * انها يا زكى نصف النفاق

❊ وقال ❊

اجعل القنع عادة لك واحذر * خلقا من ذوى العقول الطيشه
واقتصر فى الامور تظفر بنجح * ان فى الاقتصار نصف المعيشه

❊ وله ايضا ❊

اسهر الليل فى مذاكرة العلم — لذى فطنة وفهم مصيب
واهجر النوم فيه الا قليلا * انما النوم نصف موت اللبيب

❊ وقال ايضا ❊

قل لمن يطلب الزيادة من — دنياه خوفا من آفة الافتقار

انما رمته كنصف افتقار * والرضى باليسير نصف اليسار

﴿ وله ايضا ﴾

يا لبيبا يرتاد مجلس علم * ثم يلقى السوآل من غير فهم
حسن القول فى سوالك واسأل * ان حسن السوآل نصف العلم

﴿ والاديب السيد احمد الغلاقنسى ﴾

قال لى اللائم الجهول لماذا * قد هجرت الدروس والاستفاده
وخلات الايناس واغتضت بالا * يحاش عنه وصار ذلك عاده
واعتزلت الانام قلت لأمر * فاعتزال الانام نصف العباده

﴿ وله ايضا ﴾

قيل لم لا تجل مع القوم فيما * قد اجادوا ابداعه وانتظامه
ولزمت السكوت فى كل حال * قلت ان السكوت نصف السلامه

﴿ وللنبيل النبيه محمد بن عثمان الشمعه ﴾

تقيد بالفرايض والتزمه * وكن فى روضه مع الف رائض
فاهل العلم يذهب عن قريب * ونصف العلم صح هو الفرائض

﴿ وللماهر الاديب مصطفى اللقيمى الدمياطى ﴾

كان قلبى فى حصن امن بوصل * فدعاه جيش النوى فاراعه
فرمانى ولم يكن بجبان * فلديه الفرار نصف الشجاعه

﴿ وله ﴾

زارنى من احب من بعد بعد * وحبانى بوصله والتلاقى
وسقانى من ثغره رشفات * اطفأت جمر لاعج الاشواق
ورقيبى اتى فبدل انسى * فحضور الرقيب نصف الفراق

﴿ وله ايضا ﴾

وبخيل لداره قد دعانى * وقراه اعتذاره بالكلام
فعلى الجوع قد رجوت ثوابا * من الهى فالجوع نصف الصيام

﴿ وله ايضا ﴾

وبروحى غزال حسن سبانى * مذ غدا شاهرا سيوف الجفون
صرت مغمى لما نضاها فطرفى * رش وجهى منه بماء الشؤون
لم اكلف لفرض لوم عذول * حيث ان الاغماء نصف الجنون

﴿ وقال ايضا ﴾

لا تبلغ اذا سمعت سبابا * واسع بالصلح واستعن بالكتم
لا تقل ان فى النميمة صدقا * ان نقل السباب نصف الشتم

﴿ وللحاوى الكمال سليمان بن احمد المحاسنى ﴾

اذا ما حبيبى قد الم بفكره * لطيف وصال اذ مررت بباله
فعندى هو الود الاكيد اعده * من الحب منا او كنصف وصاله

وللفاضل الكامل اسمعيل المنينى ابن احمد المنينى المترجم سابقا

ومليح ممنع ليس يدرى * فرط ما بى من الهوى والتصابى
كلما رمته انثنى بازورار * وسكوت وليس يدرى ما بى
قلت لم لا تجود يوما برد * قال ان السكوت نصف الجواب

﴿ وله ايضا ﴾

اجهد لنفسك تظفر * * بنيل كل رجاء * * و فز بنيل كمال
به كمال العلاء * * فلست تلفى جهولا * * فالجهل نصف العماء

ولاخيه الزكى اللبيب عبد الرحمن المنينى المترجم ايضا فيما يأتى

ياروحى افدى حبيبا جفانى * غب بين مبرح وفراق
بكتاب احيى عليل فوآدى * فكتاب الحبيب نصف التلاق

وللوذعى السيد محمد بن السيد مصطفى الراعى

اجعل السعى فى نهارك حتى * تأذن الشمس ضوءها للذهاب
واجعل النوم زاد عينيك ليلا * سهر الليل قيل نصف العذاب

(وله)

لذة العيش فى زمان الشباب * فاسهر الليل باغتنام التصابى
واهجر النوم فى اقتناص سرور * انما الليل نصف عمر الشباب

(وله)

احفظ العين ان نظرت مليحا * فهو فخ به لصيدك حبه
يتراى لها الجمال وقالوا * نظرة العين نصف دآء المحبه

(وله ايضا)

يامن بفرط التجنى * اهاج للصب وجده
اهل المحبة قالوا * نصف الوصال المودة

(وللاديب السيد محمد بن عبد الباقى الشويكى)

مذ بدا عارض بخد حبيبى * وبه نلت وصلة للوصال
قيل قد زال حبه فاسل عنه * قلت كفوا فالشعر نصف الجمال

(وله)

بابى شادن ابى لثم ثغر ❊ وحبانى من كأسه بسلاف
قلت افديك هاتها بعد شرب ❊ شرب فضل الحبيب نصف ارتشاف

(وله ايضا)

بابى فرد جمال ❊ وجهه للحسن قبله ❊ جاء من بعد بعاد
واباح الصب وصله ❊ وعن القلب شفى با ـ للمس من كفيه غله
قيل هلا نلت لثما ❊ منه يشفى السقم كله ❊ قلت لثم الكف عندى
(من حبيبى نصف قبله)

(ولصاحبنا الكمال محمد الغزى العامرى قوله)

بعض هذا الدلال يكفيك يامن ❊ من سلطان حسنه بقفوله
فمحياك كان بدر تمام ❊ ونبات العذار نصف افوله

(وقوله)

وقصير القوام احور احوى ❊ حسنه قد حكى لحور الجنان
قده قد عاب جهلا عذولى ❊ قلت يكفى المشوق نصف سنان

(وللحسيب السيد عبد الرزاق البهنسى)

قيل لم لم تجانس القوم فيما ❊ حاولوه بفكرة وقاده
وهجرت القريض دوما وما حا ❊ ل الجريض من دونه والافاده
قلت كفوا الملام عنى فانى ❊ قد رأيت السكوت نصف العباده

(وله ايضا)

وقالوا الم بذكر الحبيب ❊ تفوه وقد عدت مثل الهلال
فقلت دعونى على ماترون ❊ فذكر الاحبة نصف الوصال

(وللنبيه السيد عبد الفتاح مغيزل)

قالوا اراك متيما ❊ فى حبه تبدى الفنون ❊ فاجبتهم لا تعجبوا ❊ ان الهوى نصف الجنون

(وللكامل ابى بكر نصرت الرومى)

لاتكن فى الدهر منتقما ممن ❊ ساء منه الفعل فى حق الانام
قد كفينا منه او حققته ❊ ان كظم الغيظ نصف الانتقام

(وللفاضل الاوحد احمد بن عبد اللطيف العمرى)

ناج مولاك فى الدجى واغنم الفر ـ صة وانهج نهج الكرام الاوائل
ثم لازم على التسابيح فيه ❊ فصلاة التسبيح نصف النوافل

(وللكامل السيد سعيد الجعفرى)

هذه دارهم وان فوادى * للقاهم مولع بالتصابى
مر بى الركب قلت قف بى قليلا * على احظى بلثمة الاعتاب
هى حسبى ان لم افز بلقاهم * انها نصف رؤية الاحباب

(وللفائق شاكر بن مصطفى العمرى)

قلت لما بدا الحبيب كظبى * فى نفار وقد ارانى صده
هل سلام ان لم يكن لى وصال * فابتداء السلام نصف الموده

(وللاديب عبدالحى بن ابراهيم البهنسى)

لو بعين الانصاف امعنت فى ـ الأنصاف من نظم درها المنثور
لتحققت حكمة الشعر منها * حاكما انه لنصف الشعور

(وللاديب سعيد السمان)

ومذا زمعت سيرا وعاث الذى وشى * ولم اسطع التوديع والنطق بالفم
اشرت لها بالجفن والجفن مفعم * دموعا غدت تحكى عصارة عندم
وقلت لقلبى بالمحال مسليا * الاان غمز الجفن نصف التكلم

(وله ايضا)

قال حمامنا الذى يذهب الغم ـ ويشفى من موبقات الهموم
ادخلونى وابشروا بسلام * فدخول الحمام نصف النعيم

(وله ايضا)

حين وافى الحبيب من بعد هجر * واباح الشوق منه قياده
ودرى خلسة الوصال رقيبى * فاتانى بقالة مستجاده
ضم والثم ولا تخف من رقيب * فاطلاع الرقيب نصف القياده

(وله ايضا)

لااريد الوصال بالمن ممن * انحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له اتمنى * فتمنى اللقاه نصف الوصال

(وله ايضا)

اذا ما امرؤ وافاك فى حل مشكل * من العلم لاتعجل وزاوله بالفكر
وليس معيبا قول لم ادرفى الورى * فقد قيل نصف العلم قولك لاادرى

(وله ايضا)

قد شكا اعمى تباريح الجوى * لمعنى مبتلى بالعور

قال لاتشكو وسلم للقضا ❊ ان عندى صح نصف الخبر

(وله ايضا)

لاتلمنى ان طلقت فى الدياجى ❊ مقلتاى الكرى على التحقيق
قد عرانى كما سمعت شخير ❊ هو عند الخبير نصف النهيق

❊ وله ايضا ❊

ياخليلا ابدى صداقة حب ❊ وحباه من اللسان حلاوه
لاتصاحب عدو خلك يوما ❊ ان ذاقى الانام نصف العداوه

❊ وللفاضل السيد شاكر العقاد العاملى الدمشقى ❊

مر بى احور اللواحظ المى ❊ ريقه السكرى غدا كالزلال
تاركا السلام منه دلالا ❊ ان ترك السلام نصف الدلال

❊ وللسميدع النجيب الاخ السيد احمد سعيد المرادى ❊ «٥»

لى حبيب حسنه كالقمر ❊ ريقه احلى لنا من سكر
قبلوا من خده واغتنموا ❊ قبلة فى الخد نصف العمر

❊ وللكامل الفاضل السيد عبد الباقى الشوبكى ❊

حسن اللبس ما استطعت وحاذر ❊ ان تدع ما يكون للناس اسوه
لاتدع زرعه حيث قالوا ❊ ان زر القاووق نصف الكسوه

❊ وللبارع الشيخ محمد سعيد بن مصطفى المعروف بالنابلسى قوله ❊

افدى الذى فى حبه ❊ ❊ مازلت فى قيد الهيام
لو من لى بسلامه ❊ ❊ نصف المودة فى السلام

❊ وقوله ❊

فى اغيد حاز البها ❊ ❊ قلبى تولع اذ سفر
هو فى المحاسن مفرد ❊ ❊ وجبينه نصف القمر

❊ وللالمعى السيد عبد القادر الحلبى البانقوسى ❊

شاقنى فى وجهه معنى بديع ❊ رق فهما عن حجى طالبه
ليس بالحمرة للخد ولا ❊ حسن عينيه ولا حاجبه
فتراه يجذب القلب به ❊ نصف حسن الحب فى جاذبه

❊ ولاخيه المفنن السيد محمد صادق الحلبى قوله ❊

ياصاحبى اما وحق صفائها ❊ فى كاسها المتشعشع البراق
لاتبتغيها لذة ان لم تكن ❊ فى كف اهيف فاتر الاحداق

«٥» سميدع مثل سفر جل
ح م

تشهيك من اقداحه احداقه * نصف الهنايا صاح حسن الساقى

﴿ وقوله ﴾

كم ترم نيل المعالى جاهلا * سبلها ليس المعالى بالكسل
فرض النفس ولاتركن لها * نصف قطع السيف من زند البطل

﴿ وللبارع الشيخ احمد المعروف بابن شمس الحلوتى ﴾

ان رمت ان ترقى العلا * وتحوز اخلاقا سنيه * وترى عداءك اصدقا
ءك بعدا بداء الاسيه * هاديهم متعطفا * نصف المحبة فى الهديه

﴿ وله ﴾

ياصاح ان رمت الظرا * فة بالتجمل واللطافه
مل للنظا فة انما * نصف التجمل فى النظافه

﴿ وله ايضا ﴾

ان النساء عدمتهن - ذوى الخيانة والاسى
منهن كن محذرا * نصف البلاء من النسا

﴿ وللمتفوق اللغوى الشيخ مكى الجوخى ﴾

لاتجادل بغير حق خليلا * والتزم نصرة لحق مبين
واتبع منهج الصواب وانصف * صاح ان الانصاف نصف الدين

﴿ وللسيد محمد البيروتى الدمشقى ﴾

اياك والمزح الكثير - فانه نصف النكد
والى حسودك لاتمل * نصف العداوة من حسد

﴿ ولبعضهم ﴾

ان رمت تدعى كاتبا ياذا العلا * وتكتب الخط الفريد المنتظم
فجود الاقلام واحسن قطها * فنصف حسن الخط فى قط القلم

﴿ وله ﴾

ملك بالحسن قد جار ولم * يخش فى الجور وثيبات الزمن
انصف المظلوم وارعى حقه * ان نصف الناس اعداء لمن «٨»

﴿ ولآخر ﴾

افدى مليحا جفانى * وزاد بالهجر صده
عطفا بحال محب * فالعطف نصف الموده

«٨» تتمته
ولى الاحكام هذا
ان عدل
م ح

﴿ ولآخر ﴾

كن حامدا الله مهما استطعت ❋ فى اى حال يرى منعما
واسئل من الله حفظ العيون ❋ فان عور العين نصف العما

﴿ ولآخر ﴾

فرج عن النفس وكن ❋ ❋ مؤملا للنعم
لقد اتانا مسندا ❋ الهم نصف الهرم

انتهى وقد اطلنا فى ذلك واكثرنا عبور هذه المسالك الا انه لم يخل من لطافة وكانت وفاة المترجم فى سنة سبعين ومائة والف ودفن بالجبانة الارسلانية رحمه الله تعالى

﴿ عامر القدسى ﴾

(عامر) الشافعى النابلسى ثم القدسى الشيخ العالم الفاضل الورع المحدث المرشد الصالح الناصح الفقيه كان ملازما للعبادة والافادة صاحب قلب عامر وذكر عاطر من علماء القدس المقيمين على آداب العبودية عمر اوقاته بين تعليم وارشاد وذكر وفكر محيى الليالى بالمشاهدة والمجاهدة ملازما للمسجد الاقصى قانعا بالقوت معرضا عن السفساف وقد استفيض عنه ان بعض تلامذته دخل عليه فى حجرته فلم يره فرجع فوقف على باب الحجرة فاذا هو يسمع صوت الشيخ وهمهمته فالتفت فاذا الشيخ فى مكانه فعرف قدره عند ذلك وحاله وكان دابه الخمول وترك الفضول لم يدنس نفسه بطمع صابرا بنشر العلوم النافعة معرضا عن لذة الدنيا وكانت له حواشى على بعض المؤلفات المعتبرة واصله من نعيربنون وعين مهملة وراء مصغرة قرية من قرى نابلس وكان من المعمرين فى السن ولم يزل على حالته الحسنة المرضية فى اطواره واحواله على مدى الاوقات الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة اربعين ومائة والف ودفن فى تربة باب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ عامر المصرى ﴾

(عامر) الشافعى المصرى الضرير نزيل حلب الشيخ المقرى الفاضل الماهر المتقن الاستاذ ولد فى حدود الثلاثين والف واخذ بمصر وجوه القرا آت عن شيوخ الحافظ البقرى المشهور وعنه وقدم حلب قبل المائة والف من السنين ونزل بالمدرسة الحلاوية واخذ عنه قرآء وقته كالشيخ يوسف الشرابانى والشيخ ابرهيم السبعى المحبى وخلائق وانتفع به الناس وكان دمث الاخلاق اخبر تلميذه الفاضل

المتقن الشيخ عمر امام جامع الرضائية انه قرأ عليه القرآن قبل وفاته بشهور
قلائل قال كان لى اخوان يقرآن عليه فاخذنى احدهما يوما معه وكنت فى سن
الثمان سنين فرايت شيخا كبير السن فلما قبلت يده قال لاخى هذا صغيركم سنه فقال له
ثمان سنين فضجر وقال لأخى خذه الى المكتب فقال له اخى انه ختم القرآن ونريد
ان تشرفه تبركا بالقراآت فقرأت حصة من سورة البقرة فاعجبته قرآءتى وقال
لاخى دعه عندى يخدمنى ان شاء الله تعالى ينتفع بالقرآن فاقمت عنده غالب الاوقات
الى ان مرض وكنت وصلت الى سورة ابراهيم عليه السلام فاتيت يوما وطرقت
باب الحجرة عليه فقال من هذا فقلت عمر فقال رح عنى انا غدا اموت فذهبت فلما
كان ثانى يوم اتيت فرايته توفى واخرجه ضابط بيت المال من الحجرة وختمها
وظهر عنده دراهم وحوايج انتهى وكانت وفاته فى سنة ست عشرة ومائة والف
ودفن بمقبرة العبارة خارج باب الفرج رحمه الله تعالى

❁ عباس الوسيم ❁

(عباس) بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم
الاحدب الحنفى القسطنطينى الاديب الحاذق الطبيب الماهر العارف قرأ كتبا عديدة
فى علم الطب واخذه عن الاستاذ على البروسوى الطبيب السلطانى وبلديه عمر شفاى
البروسوى ومهر فى الطب وطالع غالب كتبه واخذه اخذ حاذق خبير واتقنه واخذ علم
الحكمة عن العالم اسعد اليانوى وقرأ عليه بالفارسية واخذها عنه وقرأ كتاب المثنوى
وغالب الكتب المفيدة بالفارسية على اساتذة اجلاء واخذ الخط التعليق عن الاستاذ
محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر ورئيس الاطباء فى الدولة وبرع بالادب والطب
والحكمة وغيرها من الفنون وشرح زيج الغ بيك فى علم النجوم والف كتابا
فى الطب سماه الدستور الوسيم وله غير ذلك من الآثار ووقف
حانوتا بالقرب من جامع السلطان سليم خان واشتهر فى دار الخلافة وكان ينظم
الشعر المرغوب فى التركية وله ديوان معروف توفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف

❁ عبد الباقى التاجر ❁

(عبد الباقى) بن احمد التاجر الموصلى الشافعى عالم وقته وفريد دهره كان له
الذكآء المفرط والفطنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزا فى المعقول والمنقول ولد سنة
ثلاث وتسعين والف بالموصل ونشأ بها واشتغل اولا بالتجارة ثم ترك ذلك وقرأ على
الشيخ اسمعيل بن جحش الموصلى وغيره من الفحول وله تآليف عديدة وتعليقات

مفيده منها منظومة فى النحو وكان على جانب عظيم من الصلاح ترجمه فى الروض فقال * احد النجار * المتخذ تعاطى الكمال من اعظم الفخار * فكم له فى سوق الادب من بضاعه * وكم له فى صياغة المعارف من بديع صناعه * فهو رواء الصادى * ومورد الغادى والبادى * وهو الثابت الاصول * والمرهف الفصول * حج من طريق العراق سنة احدى ومائة والف وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد الباقى مغيزل ﴾

(السيد عبد الباقى) بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعى الدمشقى الشريف لامه لكون والدته ابنة السيد السند موسى الصمادى الامام العالم الفاضل البارع النحوى المفنن ولد فى حدود الستين بعد الالف واشتغل بطلب العلم بعدان تاهل لذلك فاخذ الفقه عن الشيخ محمد العيثى والشيخ على الكاملى والحديث عن الشيخ ابى المواهب والنحو عن الشيخ نجم الدين الفرضى والمعانى والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال واصول الدين عن الشيخ يحيى الشاوى المغربى وبرع وساد ودرس فى الجامع الاموى فى فنون من العلم وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان فصيحا ذكيا ومن محاسنه انه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهى انه كان اذا حضر فى محضر فيه احد من اهل العلم ذكر فى التفسير مبحثا من تفسير البيضاوى او تفسير الزمخشرى او مبحثا فى الفقه او فى المعانى والبيان او فى معنى بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين ممن يكون من طلبة العلم ويكون له فهم وذلك مع الادب والانصاف والتواضع منه ويسلم المجلس من لغو الكلام والغيبة ويحمده على ذلك اهل الديانة من الحاضرين وينقبض منه من كان بخلاف ذلك فتنبعث همم غالب الحاضرين من اهل العلم على مراجعة تلك المسئلة التى القاها والمسائل التى جرها البحث فى كتب العلم فمن فوائده ان من العطف نوعا يسمى العطف التلقينى وهو ان تعطف جملة على جملة ويختلف قائلهما ويكون المتكلم بالجملة الثانية مدعنا لمضمون الجملة الاولى كقوله تعالى قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى وذكره الشيخ خالد فى باب العطف من شرح التوضيح ومن فوائده ان الاكبار من اسماء الحيض وقد ذكر بعض المفسرين فى اكبرنه من قوله تعالى فى سورة يوسف فلما رأينه اكبرنه انه بمعنى حضن على الحذف والايصال اى اكبرن منه وفوائد المترجم كثيرة ولولا الاطالة لذكرت منها شيأ كثيرا وكان دينا مواظبا على حضور الجماعات بالجامع الاموى وعيادة المرضى وشهود الجنائز وترجمه الاديب السيد الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال

فى وصفه ❊من الزمرة الاولى من اخلائى ❊ومن به اشرق فى ابان رونقه وجه اجتلائى ❊ فاستهليت اناواياه العيش بدريا ❊وهززت غصن اللذات غصنا طريا *فى زمان عيون سعوده روان ❊والآمال فيه دوان ❊ما بين بكر وعوان ❊لم يتعد فيه ارضى عن ارضه ❊ولم نأل فيه من القيام بنفل الود وفرضه ❊ولم يتنسم احدنا اخاء ❊ الاهب الآخر معه رخاء ❊وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب على اللهب ❊وتميزت بما احرزته من نسب شريف وحسب ❊ ونشب تليد ومكتسب ❊ شمر فى الطلب عن ساق * وابدى بدائع حسن واتساق * وله براعة تعرب عن لسان ذليق ❊ وذهن متوقد يزينه وجه طليق ❊وفضل يستغنى عن المدح *وشعر يعلم الحمامة الصدح ❊قد استخرجت له ماهو كاروض المعطار ❊تضحك ثغور نواره عن بكاء الامطار ❊ انتهى ماقاله ومن لطائف الامين تنكيته عليه بقوله وشعر يعلم الحمامة الصدح وقد اشار الى نكتة وهى ان والد المترجم كان يلبس الثياب البيض فكان يلقب بالحمامة فاشار الامين بذكر الحمامة الى هذا اللقب وهذا التنكيت حسن بخلاف الاديب الشيخ سعيد السمان فانه قل ان يأتى فى تراجمه بمثل ذلك بل غالب تراجمه قدح ظاهر كماهو مسطر فى تراجمه التى ذكرتها فى هذا الكتاب فراجعه ان شئت ومن شعر المترجم قوله

او اه من ذلك الخشف الذى سنحا ❊ من اكسب المستهام المبتلى برحا
لم انس اذ مر مختالا بقرطقه ❊ من دونه ذلك القد الذى رجحا
يزور لحظا بطرف زانه حور ❊ فكم طريح على فرش الضنى طرحا
وكم دواعى الهوى من كل جارحة ❊ تستخبر القلب عنا آية جنحا

قال الامين وبعث الى بهذه الابيات وكان وافانى ولم يجدنى فى بيتى

ياماجدا حاز السيادة يافعا ❊ وغدا باثواب البراعة يرتدى
من مذكرى عهد الشبيبة والصبا ❊ والعيش مع وصل الحسان الخرد
كم مرة قد جئت نحو حماكم ❊ كى ان افوز برؤية الوجه الندى
فلسوء حظى لم تجد كم مقلتى ❊ فرجعت من ذاك الحمى صفر اليد

(فكتبت اليه)

مولاى من دون الانام وسيدى ❊ بلغتنى بالسعى اسنى سودد
وافيتنى والبيت منى مقفر ❊ من سوء حظى والزمان الانكد
هى عادة الايام ارجو صاحبا ❊ فيصده قدر على برصد
واذا ابيت فتى وعفت دنوه ❊ الفيته نفسى يروح و يغتدى

(وللمترجم)

كلما رمت خلاصا من هوى * ظبي انس حبة القلب ملك
قال لى حسن حواه كم له * من شج مثلك ملقى فى الفلك

(وقوله)

قلت اذ جاء صاحبي * يشتكى حرقة النوى
كيف شكواك انما * كلنا فى الهوى سوا

وهذا المصراع قد اكثر الناس من تضمينه واشهر تضامينه قول بعضهم

قل لمن جاء يشتكى * باهتمام من الهوى
لاتفه بالذى جرى * كلنا فى الهوى سوا

قال الامين وانشدته يوما قولى معميا باسم موفق

من ولاة الجمال سلطان حسن * حكمته القلوب فاز داد عجبه
حد للقلب مذ سما حد سر * نازل فى حشاه ما راق حبه

قال فحله وحلاه فقلت اخاطبه

مولاى يا حلال كل مشكل * بفهمه ورأيه السديد
افديك مذ حليت ما عميته * حليت قلبى وفى وجيدى

فقال هذا يشبه قول العفيف

قد قلت لما ادار شدا * بخصره يامهفهف القد
حليت قلبى وعقد صبرى * وعاطل الخصر منك بالشد

وطالما جال فى خلدى من اى نوع هذا من انواع البديع فقلت له قد ذكر البدر الدماميني فى حاشيته على شرح لامية العجم انه نوع من الاستخدام وانشد منه قول ابن نباته

رشفتها فى مكان خلوتها * وجيد الحسن ثم قد جمعا
حلت مذاقا ومشربا وفا * والجيد والشعر والصفات معا

وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان وقدم ان مثل هذا لم ينصوا عليه فى الاستخدام انتهى (وكتب) اليه الامين المذكور يستدعيه الى منتزه بالشرف الاعلى بدمشق فى يوم شرف الشمس سيدى النفس خضرا والربيع اخضر وانا شريف وانت شريف فما علينا ان نهجر المألف والمربع * ونجمع بين هذه الفصول الاربع * فى زمن تعتدل فيه الطباع * وتقف عليه الخواطر والاسماع * فانهض لتكون الفين * ولك الاعلى من الشرفين * فى يوم حل به شرف

الشمس * واعتدلت الحواس الخمس * فهذا انشدك باللسان مع موافقة الجوارح والجنان

لم لا اتيه فى العلا * على جميع السلف
والسيد الشريف قد * شرفنى فى الشرف

وكانت وفاة المترجم فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ سعيد السمان بقصيدة مطلعها

مصاب لقد عم الانام عظيم * وخطب على مر الزمان يدوم
ورزء تكل اللسن عن شرح وصفه * وفى القلب منه مقعد ومقيم
الا لا رعى الله الفراق ويومه * لقد عاد صبرى منه وهو هزيم
وتبا لدهر لا تزال صروفه * لتكدير اوقات السرور تروم
ارتنا بوقع الحادثات عجائبا * يشيب لهن الطفل وهو فطيم
فحاذر ولا تغتر يوما بصفوه * فما هو الا للانام هموم
فكيف وقد حلت اكف صروفه * من المجد وسط العقد وهو نظيم
همام حوى الافضال والحلم والتقى * لسؤدده بدر الفخار خديم
هو الجهبذ النقاد والصدر كهفنا * وحيد السجايا والخلال كريم
فيا حر قلبى كيف يلتذ بعده * واطلب عيشا ناعما واسوم
ويا لهف نفسى كيف اصبح فى الثرى * وقد كان شمسا والكرام نجوم

عبد الباقى الحنفى

(عبد الباقى) بن على الحنفى الوارنوى نزيل قسطنطينية الفاضل الاديب الفقيه البارع احد المشاهير من الافاضل قدم قسطنطينية وصار خادما فى تربة السلطان ابى الفتح محمد خان واحد كتبة الاسئلة فى باب شيخ الاسلام ودخل طريق المدرسين ولازم على عادتهم فى سنة احدى وخمسين ومائة والف وتنقل بمراتب التدريس حتى وصل الى الثمان ومنها خرج بقضاء ازمير وقربه واحبه مفتى الدولة المولى ولى الدين ٨ وجعله شيخا ومعلما لولده المولى محمد امين ٩ وكان مع فضله ينظم الشعر العربى ورايت له تخميسا على قصيدة بانت سعاد وله غيره من الآثار وكانت وفاته فى ثانى عشر صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف والوارنوى نسبة الى وارنه بلدة فى روم ايلى معروفة

« ٨ » ولى الدين ولى الافتاء فى سنة ١١٧٣ وسلفه اسماعيل عاصم وخلفه فى سنة ١١٧٥ احد وولى الافتاء سنة ١١٨٠ ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب مح

« ٩ » رحمه الله المعلم والمتعلم مح

عبد الجليل المواهبى

(عبد الجليل) بن ابى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق فى سادس شعبان سنة تسع وسبعين

بعد الالف ونشأ بها فى كنف والده المتقدم ذكره واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ ابراهيم القتال ومفتى دمشق الشيخ اسمعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادى اخذ عنهم الاصلين والنحو والصرف والمعانى والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلى نزيل دمشق واخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده وقرا على الشيخ عثمان القطان واجازه المحقق الربانى الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجى الكورانى نزيلها ايضا وبرع فى المعقولات لاسيما النحو والصرف والمعانى والبيان وجلس للتدريس بالجامع الاموى وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجبا فى تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان وله من التآليف نظم الشافية فى الصرف وشرحها شرحا حافلا وله تشطير بديع على الفية ابن مالك فى النحو وله ارجوزة فى العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقورا ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مرارا اذا كان فى درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداس والده منه ويمشى خلفه بادب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الاموى بين العشائين وكان والده يحبه كثيرا ويحترمه ويدعوله لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطرا الابيات المنسوبة لجعفر الصادق رضى الله عنه

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ✵ تسيئين صنعا مع ذوى الشرف الجلى
افاقدة الانصاف حتى عليهم ✵ تجورين بالهم الذى ليس ينجلى
فكل شريف من سلالة هاشم ✵ بسيء حظ فى مذاهبه ابتلى
ومع كونه فى غاية العز والعلا ✵ يكون عليه الرزق غير مسهل
فقالت نعم يا ابن البتول لاننى ✵ خسيسة قدر عن علا كم بمعزل
واما اسا آتى فذلك اننى ✵ حقدت عليكم حين طلقنى على

(وقوله مشطرا هذه الابيات المنسوبة لابن عباس رضى الله عنهما)

احبوا الخيل واصطبروا عليها ✵ فان بها المسرة والكمالا
وراعوا حقها فى كل وقت ✵ فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ✵ اتلناها الترفه والدلالا
فخير فى نواصيها اقتضى ان ✵ حفظناها فاشبهت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ✵ ولا نخشى لنعمتنا زوالا

ونلبسها المحاسن من حلى * ونكسوها البراقع والجلالا

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
فجد للفقير بما يبتغي * وافضل مالك كن واهبه
ولاتلف دهرك مستوهبا * فخير اليدين يد واهبه
وفي الله عن كل شئ غنى * فكن راغبا فيه اوراهبه
ونل طيب العيش وانعم به * ولا تك اشعث كالراهبه
وعمرك راس جميع الذى * ملكت فبالخير كن ناهبه
وحاذر معاصى الاله التى * تكون لاجر الفتى ناهبه
ومن مال ربك انفق فما * تملكت عارية لاهبه
ودم فى علاه لترقى العلا * وتنجو من ناره اللاهبه

(وقوله)

ياواجدا من بديع الحسن اجمله * مالى جيدك عنى كنت آمله
اليس يحرم لى الواجدين كما * نص الاله على هذا وانزله

(وقوله)

ايها المكتسى رداء جمال * فوقه برنس المحاسن زانه
من ينعم بنظرة منك يوما * اذهبت عنه دائما احزانه
وسلا اهله وكل حبيب * كان يهوى كما سلا اوطانه

(وقوله)

سلم لله الأمر ولا * تيأس ابدا من رحمته
جهلت نفس عرفته وما * رضيت بنفوذ ارادته
عجلا يأتيك الروح اذا * سلمت له ولحكمته
لله الامر فلا تضرع * للخلق وخف من نقمته
اوما المولى ملك احد * ذل الاملاك لعزته
للحال وان ضاقت فرج * ياتى المهموم بنصرته
لنبين بذلك قدرة من * تجرى الاشياء بقدرته
هون ماضاق عليك ولا * تيأس ابدا من رحمته
بينا الانسان يرى قلقا * مما يخشى من فاقته
عاد التوسيع عليه بما * يجرى المكروه بسر عنه

دع مايدعوك الى الدنيا ❊ من حب المال وفتنته
فعسى المولى يؤتيك غنى ❊ و يزيل الفقر بنعمته
سله ماشئت فان جميع الخير له فى قبضته
وبه يرجوه اخو الضرا ❊ والكرب لدفع مضرته
يانفس ثقى بالله عسى ❊ تحظى برضاء وجنته
سعدت نفس ابدا رضيت ❊ بقضا المولى ومشيئته
رفقا يارب بمن يرجو ❊ منك التفريج لكربته
ارحمه وجد بالعفو فانت هو الغفار لزلته
بمحمد المختار وبالآل الاطهار وشيعته

❊ وقوله فى فوارة ماء ❊

انظر الى فوار ماء حكى ❊ راس عجوز ابيض اللنتين
منتشر الشعر يرى دائما ❊ مضطربا يميل للجانبين
كأنها تملى من الجزر او ❊ رعشاوة او تلطم الوجنتين

❊ وقوله ايضا ❊

انظر الى فوارة قدحكت ❊ جارية قوامها كالغصين
ارخت على اعطافها حلية ❊ بديعة مثل خيوط اللجين

❊ وفى الفوارة للاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى ❊

رب فوارة زهت تتثنى ❊ بقوام دبت به الخيلاء
كقضيب الالماس لابل كغصن ❊ من لجين فاعجب له وهو ماء

❊ وله فيها ❊

ورب فوارة راقت نواظرنا ❊ ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلو و ينزل فيها الماء منحدرا ❊ كأنه طاسة البلور منقلبه

❊ وفى ذلك قول الوجيه المناوى ❊

فوارة تشبه فى شكلها ❊ سبيكة من فضة خالصه
تلهيك فى الحسن فقد اصبحت ❊ جارية ملهية راقصه

❊ وقال ابن نميم مع التضمين ❊

لو كنتها ابصرتها فوارة ❊ للشمس فى امواجها لألاء
لرايت اعجب مايكون ببركة ❊ سال النضار بها وقام الماء

وفى الفوارة تشابيه كثيرة اقتصرنا منها على ماذكروكانت وفاة المترجم فى جمادى

الثانية سنة تسع عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم شرقي مزار الشيخ بكار بمرج الدحداح وتأسف عليه الغالب من الناس لاسيما والده فصبر واحتسب ورثاه الشيخ سعدي العمري بقوله مؤرخا وفاته

الا تبا ليومك من ذميم * ابا فرد الفضائل والفهوم
ابحت لنا به اسفا وحزنا * يزيلان الحياة عن الجسوم
وغادرت الزمان بلا امام * يرينا كيف فائدة العلوم
فلو تفدى النفوس فدتك منا * قلوب من حمامك في حميم
ولكن لامرد لما قضاه * علينا الله في الازل القديم
وحين قضى امام العصر طرا * اتى التاريخ بيتا من نظيمي
جزاه الله عن دنياه مجدا * واسكنه بجنات النعيم

﴿ عبد الجليل السباعي ﴾

(عبد الجليل) بن يحيى المعروف بالسباعي الشافعي الحمصي الشيخ العالم الفاضل الجهبذ الكامل ارتحل الى مصر وانقطع في جامعها الازهر مدة مديدة وسنين عديده وبذل الاجتهاد واخذ عن اجلاء العلماء كالعلامة خاتمة المحققين الشيخ عبد الرؤف البشبيشي الشافعي والامام الكبير الشيخ احمد الخليفي الشافعي وغيرهما ثم عاد الى حمص وذلك في سنة عشرة ومائة والف فاحيي العلوم فيها واستفاد منه جمع كثير وكان محققا مدققا له ورع وخشية مهابا وقورا وله بذل وكرم للفقرآء والايتام كما اخبرني بذلك قريبه مفتي حمص الآن وكانت وفاته تقريبا في سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن خارج حمص بالقرب من سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه

﴿ عبد الجليل السنيني ﴾

(عبد الجليل) المعروف بالسنيني الحنفي الطرابلسي الشيخ الفاضل الفقيه كان من العلماء المدرسين الافاضل له مهارة في استخراج المسائل وتصويرها باوجز عبارة وكتب حصة على الدرر والغرر حسنة لكنه اعجبه زيادة فهمه فتعلق بحبال العقل والخيال وترك ميزان النقل في تتبع الاقوال وقال هم رجال ونحن رجال وزاده به حاله حتى زعم انه ممن حقق في دعواه كالكمال وتعرض بالاعتراض على الامام محمد بن ادريس فتبدلت تلك الفنون بانواع الخبل وصنوف الجنون كما قيل والجنون فنون ولم يزل جليس بيته الى ان مات وكانت وفاته في سنة اثنين ومائة والف والسنيني بضم السين نسبة الى سنين قرية من نواحي طرابلس الشام رحمه الله تعالى

﴿ عبد الجواد الكيالى ﴾

(عبدالجواد) بن السيداحمد بن عبدالكريم بن احمدالمتصل نسبه الى الولى الشهير الشيخ الكيالى رضى الله عنه الشافعى الرفاعى النقشبندى السرمينى المولدالحلبى المنشأ والوفاة العارف الكامل والمحقق الواصل الاستاذ الفاضل الصوفى المعتقد ولد فى محرم سنة تسع ومائة والف بسرمين وبها نشأ فى تربية والده الى سنة عشرين فتوفى والده وخلف خال المترجم الشيخ اسمعيل وهومن اهل العلم والصلاح واوصاه بان يحسن تربية المترجم فاتى به خاله الى محل اقامته فى ادلب فقرأ بها القرآن فى ايام قلائل ثم صار يتفقه على مذهب الامام الشافعى على العارف المشهور الشيخ عمر الفتوحى ثم صار يتردد الى حلب لاجل طلب العلم فقرأ على الشيخ عبدالقادر المخلجى المقيم بالمدرسة الشعبانية وعلى الشيخ ابراهيم المقيم بالاشرفية الفقه والعربية وغيرهما وكتب له الاجازة فى سنة اثنين وثلاثين توفيت زوجته ومن حصل له منها من الاولاد وهو فى حلب فقطن بها للاشغال والاشتغال وقرأ على شيخ الشافعية بزمنه الشيخ جابر الفقه والحديث وعلى الشيخ سليمان النحوى المعانى والمنطق والبيان وغيرذلك وحضر العلامة اباالسعود الكواكبى فى تفسير البيضاوى مع جملة فضلاء ذلك العصر الى ان برع فى العلوم المذكورة وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وفرغ له شيخه الشيخ عبدالقادر المذكور عن وظيفة الحديث فى الجامع الاموى بحلب وجامع بشير باشا فقام بهما والشيخ يتناول معلوم الوظيفتين الى ان توفى الشيخ واستمر على الاقراء مدة مديدة ثم انه ترك جميع ذلك وانقطع عن الناس فى البيت واقبل على شانه وكانت له معرفة تامة ويدطولى فى الفنون الغريبة والاشتغال بها وتآليفه جليلة فيها لكنه لم يتظاهر بمعرفة شئ واحرق جميعها ولم يبق شيأ لاله ولالغيره واعرض عن ذلك كله وكان كلما حدث بشئ من ذلك يبكى ويستغفر واقبل على الاشتغال بعلم السادة الصوفية ومطالعة كتبهم ولم يكن قبل ذلك مشتغلا بالعلوم المذكورة بل كان مكبا على العلوم الرسمية ثم ان خاله المذكور قبيل وفاته ارسل له بالخلافة والاجازة ومن جملة ماكتب له هذا وقدحبب الى ان اجيز مولانا بما اجيزلنا به تطفلا منى على سبيل الهجوم وان كان غنيا عن ذلك بما حواه من دقائق العلوم فكما لاته العلية لاتحتاج الى نقصنا لكن هكذا جرت عادة هذه الطائفة فهى من بركات السلف عائدة على الخلف * كالبحر يمطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه * انتهى فاستمر المترجم على الانقطاع فى بيته وكان قدتعاطى الاسباب المعاشية نحوثلاث

مرات فتعسرت عليه المعيشة فترك ذلك وجلس على الفتوح فكان يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب فتارة يكون فى سعة وتارة يكون فى ضيق وكان يقبل ما يأتيه من النذر ولا يقبل ما يأتيه من الهدايا ولو كانت سنية وكانت الناس تقصده فى حوائجهم فتقضى بتوجهاته ودعائه كما اشتهر ذلك عنه ورزق القبول التام عند الخاص والعام مع المهابة والتوقى والاحترام وكان حاله الستر والخفا والتمكن وله اصحاب مخصوصون يجتمعون به فى اول النهار والليل وكان الغالب عليه التكلم فى وحدة الافعال ظاهرا وقليلا ما كان يتكلم فى وحدة الصفات والذات ظاهرا وكان معلنا بمحبة السادة الصوفية وكان يثنى كثيرا على الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وكذلك على كتب العارف الشعرانى رضى الله عنهم واخذ عنه اناس كثير من حلب وغيرها واعتقدوه وتلمذوا له ولم يدع من تآليفه غير رسالتين الاولى فى المشط المصنوع من الباغه سماها الاسباغه للتسريح بالمشط المعروف بالباغه والثانية فى الحديثين اللذين اخرجهما فى مسند الفردوس ماروى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من قال انا مؤمن فهو كافر وقوله عليه الصلاة والسلام من قال انا مؤمن حقا فهو كافر او منافق وكانت وفاته بحلب فى صبيحة يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن فى بيته باشارة منه قبل وفاته بنحو سنة والآن يزار مرقده رحمه الله تعالى

﴿ عبد الحى البهنسى ﴾

(عبد الحى) بن ابراهيم بن عبد الحى المعروف بالبهنسى الحنفى الدمشقى الشاب الاديب الفاضل العروضى الماهر المتفوق كان رحمه الله من الافاضل الكمل فقيها نحويا وله خط حسن وتقوى وعفاف ولد بدمشق فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ونشأ بها وتوفى والده المقدم ذكره وهو مراهق فقرا القرآن على المقرى الشيخ ابراهيم الحافظ الدمشقى وقرأ واشتغل فى العلوم فقرأ العربية على الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى والشيخ عبد الرحمن الصناديقى والشيخ محمد الخمسى المغربى نزيل دمشق وقرأ المغنى فى النحو على الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وقرأ على الشيخ اسمعيل العجلونى الدمشقى واخذ الفقه عن الشيخ صالح الجينينى وقرا العروض والصرف على الشيخ محمود الكردى والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق وقطن فى مدرسة السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى التى انشاها فى محلة القيمرية منعزلا عن الناس ومجانبا لهم ونظم الشعر

الحسن فيما وصلني منه ما كتبه للاديب محمد مكي الجوخي الدمشقي وهو قوله

يامن رقى فسما السما ✽ ومن البدور تعلما
وازداد عن شرف البدو ✽ ر تلطفا وتكرما ✽ ندب اذا واجهته
اعمى زال به العمى ✽ فتراه كالبحر المحيـ ✽ ط اذا حلا يبرى الظما
يبدى الجواهر من سليمـ الفكر كي تنظما ✽ وغيرا لقافية دون البحر فقال مكملا
لازالت الاعدا فدا ✽ لمن استنار به السنا ✽ هو سيد من لطفه
الباهى الزهى تكونا ✽ من عذب اوصاف له ✽ تزرى ببهجته الجنى
لما انثني ما ابهج الا ـ عطاف منه والينا ✽ يا قلب ان يممته
عاني زال به العنا ✽ وقصدت فيحا جوده ✽ متأ دبا نلت المنى
شـهم مكى اسمه ✽ القلب اسكنه انا ✽ في حلبة لو بارزت ✽
ه قناتكسرت القنا ✽ يحوى بجد كل قصد ـ رامه متمكنا
لازال ملحوظا وبحـ ✽ فوظا فتى متحصنا ✽ ماغرد القمرى على
(ايك يبشر بالهنا)

فاجابه المذكور بقوله)

افريدة هاتيك ام ✽ اسلاك در نظما ✽ ام شمس صبح اشرقت
ام بدر افق قد سما ✽ ام عنبر الشحر الزكى ✽ ام نشر مسك قد نما
ام روض زهر يانع ✽ فمن النسيم تبسما ✽ لابل نظام الشهم من
بالفضل صار مقدما ✽ ندب اذا يممته ✽ تلقاه بحرا مفعما
فهو الذى من فضله ✽ غرر المعانى استخدما ✽ مذاقبلت فى الطرس خل
نا من حلاها انجما ✽ ياحسن ابيات زهت ✽ بالحسن ما احلى وما
من عذب الفاظ بها ✽ تبرى من القلب الظما ✽ انى يضاهى حسنها
عقد لآل نظما ✽ فهاك منى مدحة ✽ فاقبل لها متكرما
واعذر اخاك فانه ✽ لولا ودادك اعجما ✽ لازلت ترقى رتبة
من دونها بدر السما ✽ ماهبت ريح الصبا ✽ اوغيث مزن قد همى

(وكتب اليه الاديب مكى المذكور هذه الارجوزة ممتدحا بقوله)

حمدا لربى الواهب الفتاح ✽ الرازق المولِى الندى المناح
الباسط الارزاق ذى الآلاء ✽ فهو المجيب السامع النداء
ثم صلاة الله مع سلام ✽ على النبي المبدأ الختام
والآل والصحب الكرام النجبا ✽ مدى الدهور ثم ماهبت صبا

و بعد يا اخي منك قد انت ❊ ارجوزة عن فضلكم قد اعربت
مشحونة من غرر المعانى ❊ فائقة قلائد العقيان
كاللؤلؤ المنثور نظمها حلا ❊ لا بدع ان تكون للجيد حلى
نظم الامام الاريحى الاكيس ❊ الفاضل المقدام نجل البهنسى
اعنى به المفضال عبدالحى ❊ فيا له من فاضل زكى
من اشرقت انواره للادبا ❊ فصار فى افق المعالى كوكبا
فهو البليغ البارع الملسان ❊ وهو الذى فى عصره حسان
فهو الكريم ابن الكريم الامجد ❊ الطاهر الاخلاق شهم اوحد
لقد غدا فى كل فن كاملا ❊ وقد حوى الاداب والفضائلا
فالله ربى قد حباه فضلا ❊ اذ كان حقا للمعالى اهلا
ياسيدا من بالكمالات ارتدى ❊ ياماجدا بالروح حقا يفتدى
انى وحق ودك القديم ❊ محبتى من باطن سليم
ما شابها زور ولا بهتان ❊ فلو بنا دليلها البرهان
اياك ان تغتر بالظواهر ❊ وكن حليما من اولى البصائر
واحرص على الاخوان والخلان ❊ يا نا قدا لا زلت فى امان
وقد فهمت الرمز بالكنايه ❊ يا من غدا بين الورى كالآيه
لازلت فى اوج الكمال ترتقى ❊ حتى يقال انت بدر الافق

فاجابه المترجم بهذه الارجوزة

الحمد لله العليم الباقى ❊ مقدر الاعمار والارزاق
القادر المختار فى مراده ❊ يفعل مايشاء فى عباده
وبعد انى اقول مجتدى ❊ من طاب فى عنصره والمحتد
مذ غبت ليلة عن التشريف ❊ يا سيدا عن خلك الضعيف
اشتد هاجسى وزاد وجدى ❊ وكدت ان اذوب وسط جلدى
فلم اجد لى مخرجا ومخلصا ❊ الا امتداحى صادقا ومخلصا
جرثومة الجود ارومة الندى ❊ روحى لوضاح جبينه فدا
من قد غدت نعمنا هباته ❊ لا برحت تكسى الهناء ذاته
من نظمه الشهى الرقيق الباهر ❊ اسلاك مرجان او الجواهر
بنضد الالفاظ والمعانى ❊ كانها قلائد الحسان
تفوق قسا ببديع النظم ❊ ولا يشوبه بقبح الخرم

ولا يعل من حديث فيه ❊ اذ كل لطف استقر فيه
يامن هو المصباح والنبراس ❊ فى الليلة الليلاء والايناس
ياصاحب اللب القوى الراجح ❊ اعف عن الخل وكن مسامحى
عدمت رشدى وكذا حواسى ❊ والله من مرارة الا فلاس
اذ لم يغادر درهما نفيسا ❊ مذ شام سيفه وصال عيسى
فلت لما اشتد بى عذابى ❊ الى كتابتى للاكتساب
لازلت فى كلاءة الرحمن ❊ ولم تزل تسمو على الاقران
مابزغت نجومك السواطع ❊ وشنفت نكاتك المسامع
ودمت فى ذكائك الصحيح ❊ بالرمز تستغنى عن التصريح

(وكتب اليه) ايضا الاديب المذكور مكى نثرا وهو قوله
سلام يتعطر برياه الوجود ❊ وترفل مخدرات قبوله فى مطارف السعود ❊ وتحايا طاب شميمها ففاقت على العبير نشرا ❊ وعبقت فوائح رباها فزكت طيبا ونشرا ❊ وثناء تحلت الجوزاء بفرائده ❊ وتوشحت خود الحسان بقلائده ❊ الى من سلمنى سويداى ولبى ❊ وتملك بلطافته مهجتى وقلبى ❊ من نبغ بالفضل ففاق على اقرانه ❊ وداب فى فن الادب فصار فريد زمانه ❊ المنوه باسمه الكريم ❊ فى صدر طرس هذا الرقيم ❊ كيف وهو بحر بكل فضل محيط ❊ وحائز المجد الكامل بالجود البسيط ❊ طويل الباع مديد المناقب ❊ وجهه كالبدر فى الضيا متقارب ❊ يشهد له فضله الكامل ❊ فهو وافر الحكمة حسن الشمائل ❊ وجوهر فكره المنسرح خفيف السباحة فى بحر الآداب ❊ المقتضب من كل فن ما زكا جناه وطاب ❊ ليس له فى العلم مضارع ولا فى المديح مشارك ❊ ولم يزل ضده فى رجز من سريع بأسه المتدارك ❊

رمل القلب بمدح ❊ فيك يا بحر المعانى
بنظام رائقات ❊ صاغها صب معانى

وكانت وفاة المترجم فى ثامن وعشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ عبد الحى الغزى ❊

(عبد الحى) بن على بن سعودى بن محمد نجم الدين المعروف بالغزى الشافعى الدمشقى ولد فى السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ثمانين والف وتوفى والده وسنه اذ ذاك دون الخمس سنين واسند وصايته عليه الى ابن عمه عبد الرحمن الغزى ورباه واحسن تربيته وكفله اجمل كفالة وقرأ القرآن على الشيخ على المقرى

الصالح الملقب بالخناق واخذ العلم عن كثير من الشيوخ منهم الشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان بن حموده والشيخ عبد الرحمن المجلد والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ الحديث عن الشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ محمد الكاملى وروى الصحيحين مع بقية الكتب الستة غالبا عن عمه العلامة الشيخ عبد الكريم الغزى وعن الكاملى والنابلسى بسندهم المعلوم وحضر دروس النابلسى المذكور فى الفتوحات وقرأ عليه باب الوصايا منه واخذ عنه طريق الصوفية واخذ طريق النقشبندية عن الجد ولى الله تعالى المحقق العارف الشيخ مراد البزبكى ٢ الدمشقى وحج غير مرة واجتمع بكثير من اهل العلم والصلاح فى الحرمين واخذ عنهم منهم العالم الشيخ ابو طاهر الكورانى والقطب الربانى السيد جعفر العلوى نزيل مكة وكان لطيف الطبع حسن المعاشرة منطرحا حاوجيها ومحببا عند الناس ودرس بالتربة الكاملية باطن دمشق شمالى الجامع الاموى بحضرة جمع من الافاضل واعاد لعمه الشيخ عبد الكريم درس الشامية الكبرى وكانت وفاته فى عصر يوم الخميس عند رفع المؤذنين اصواتهم على المنائر بالاذان قائلا الله الله ثانى ايام التشريق سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان عند اسلافه رحمه الله تعالى

٢ لعله الازبكى م ح

﴿ عبد الحى الخال ﴾

(عبد الحى) بن على بن محمد بن محمود الشهير بالخال وبابن الطويل الطالوى الحنفى الدمشقى الاديب الشاعر البارع كان اعجوبة وقته له مهارة فى نظم الشعر والمواليا والموشح والهزل وغالب هذه الفنون وغير ذلك وديوانه متداول بايدى الناس ولم يزل على حالته الى ان مات وجمع كتابا فى الادب سماه مرور الصبا والشمول وسرور الصبا والشمول ورتبه على عشرة ابواب جمع به كل نادرة مستحسنة وحكاية لطيفة ومطارحة رشيقة واشعار رائقة رقيقة وقرظ عليه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله

انقطة العلم نقطة الخال ❊ فى الخدمما يشينه الخالى
كثرها الجهل وهى واحدة ❊ ما مثلها فى زماننا الخالى
كتابها الروض صاح بلبله ❊ فهاج بالشوق كل بلبال
تفوح غب الحيا ازاهره ❊ ما ثوب صبرى على بل بالى
يجمع فضلا ورونقا وعلا ❊ كعذب ماء بطيب سلسال
لاتسأل المستفيد عنه به ❊ فانه المستهام سل سالى
وقائع العاشقين رائقة ❊ بحسن معنى ولطف اقوال

رقة اشعار معشر سلفوا ❊ ضعيفها كالجفون اقوى لى
وترجمات حكت بلاغتها ❊ للسحر حيكت بحسن منوال
يقول من شام برق طلعتها ❊ اما لهذا الجمال من والى
قلنا نعم انه مصنفها ❊ سما باكرامه واجلال
وفهمه اوضح الفهوم كما ❊ كماله فى الذكاء اجلى لى
عليه منى السلام ما لمعت ❊ بقيعة الارض لمعة الآل
وما بارى فى الصلاة عبد غنى ❊ اتى لطه والصحب والآل

وترجم المترجم السيد محمد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه فارس مجال❊ ورب روية وارتجال❊تصرف اليه اعنة التاميل ❊ويميل به حب القلوب كيف يميل❊ لم تزل نفحاته تتعطر ورشحات اقلامه تتقطر* فبروح النفوس بكلماته ❊تروح الروض مجارى الانفاس بنسماته❊وهو يقتنص الشوارد حيث يطاردها❊ويستخرج الدرر الفرائد حين يواردها❊بطبع متدفق المذانب ❊وفكر يفل بحده المقانب❊ نبه فى عصره بشرب البراعه❊وتنبل حتى احرز وصف الفروسية والبراعه❊فذراعه حبل لكل مصيد❊ومهما احس بفائدة فله اذن سميع واتفات رصيد❊ففض عن فم الامانى ختمه❊ونال توجه القلوب اليه بالرغبة حتما❊فلا يشق غباره فى حومة معاديه❊سوى قذى اسار فى اعين اعاديه❊وله آثار يدل عليها مع بيانه بنانه❊كما قيل يدل على الجواد عنانه❊ اتيتك منها بمارق لفظه ومعناه ❊ فلهذا تقترحه النفوس وتتمناه ❊ انتهى مقاله
ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

امن قطرات الطل جسمك ام اصفى ❊ فقد كادت الالحاظ ترشفه رشفا
هتكت الورى فاردد لثامك علما ❊ تبدى من الثغر الشنيب لنا يخفى
وكف سهام اللحظ عن قلبى الذى ❊ اذيب هوى مذ شام اجفانك الوطفا
وعطفا على حالى وحقك اننى ❊ عرفت الهوى لما ثنيت لى العطفا
جعلنا فداك اللحاظ فكم بها ❊ راينا فتى لاقى الصبابة والحتفا
ويا ذا الذى واخى الرقاد جفونه ❊ تهن فطرفى فيك قد حارب الاغفا
الى كم اقاسى كلما شمت بارقا ❊ من الغور نيرانا من الوجد لا تطفى
شكوت فهل من رحمة لمتيم ❊ يعض من الشكوى اناملة لهفا
زجرت المطايا حين مالت عن الحمى ❊ سحيرا ولم نشتم من طيبه عرفا
وقلت الى من فى مسيرك تقصدى ❊ فقالت لرب المجد والمورد الاصفى
سليل الكرام الصيد حقا ومن له ❊ محامد لا تحصى وان سطرت صحفا

مليك اذاما الدهر اضعف برهة ✽ ووافى حماه الرحب لارتاح واستشفى

(وقوله)

أثرها قد اضربها المقام ✽ قلوص حشو اضلعها غرام
وسيرها بزجر فالتها دى ✽ قصور فيه لم يدرك مرام
وجب فيها السباسب واقتضبها ✽ وجز فيها كما جاز اليمام
وجد السير فى طلب المعالى ✽ فاما ما طلبت او الحمام
وارغم انف من عذلوا ولاموا ✽ ولواقذى محاجرك الرغام
مفارقة الحسام الجفن نفع ✽ ولولاه الماضر الحسام
فلولا السعى ما فخرت اناس ✽ ولولا الفخر لم يروى امام
فان ضاقت بك الدنيا وكانت ✽ قلوصك ثم انحلها الركام
فعرج نحو جلق ثم نادى ✽ عليكم سادة الدنيا السلام
خصوصا من اذا وفدت عليه ✽ وفود القاصدين فلا يضاموا
وقل نجل الفلاقنسى اعنى ✽ ترى شهما تكنفه احتشام
شريف سيد ابدا لديه ✽ صفوف المجد اجلالا قيام
يصلى نحوه الكرماء حتى ✽ ينالوا الجود فهو لهم امام
فكل منهم نجم مضئ ✽ وطلعة وجهه بدر تمام
وكلهم كشهر الصوم جودا ✽ وليلة قدره هذا الهمام
اذا مارحت انعت راحتيه ✽ فبحر تلك والاخرى غمام
وكل منهما للناس ركن ✽ وكم فى الركن للناس استلام

✽ وله من اخرى ✽

كالغصن مالت فى غلائل ✽ ومضت ولم تشف الغلائل ✽ مالت كخوط اراكة
لعبت بها ايدى الشمائل ✽ نزلت باكناف الحمى ✽ لتظلها تلك الخمائل
فتعطر النادى ونا ✽ دى اهله اهلا منازل ✽ ورنت الى بطرفها
فرايت شخص الموت جائل ✽ و تكلمت فتكلمت ✽ احشاى وازدادت بلابل
فعلمت ان حديثها ✽ سحر يقصر عنه بابل ✽ ياخلة النفس التى
مابينها والقلب حائل ✽ هل من مقام اشتكى ✽ لك بعض ماقال العواذل
وابثكى بعض الذى ✽ فعلوا وماتلك الفعائل ✽ بلغوا مناهم عندما
سارت بهودجك الرواحل * ورايت صبرى والغرا ✽ م مسافرا عنى ونازل

ابن استقلت يا ترى ❊ تلك المحاسن والشمائل ❊ منها في (المديح)
بحر العلوم وماله ❊ حد كالبحر ساحل ❊ باهى بطلعته الشمو
س الطالعات ولا تماثل ❊ وسل السهاعن قدره ❊ فمحله تلك المنازل
(ومنها) ❊ عبد الغني وان تأخر فهو قطب بالدلائل
فارسل سيدها ختا ❊ م المرسلين وهم اوائل ❊ حسبي بمدحك سيدي
فخرا على كل الاماثل ❊ وعلى علاك رضا المهيمن – كلما غنت بلا بل

❊ وله من اخرى ❊

امقلدين الجيد في اجياد ❊ عطلتم واجفني بسلب رقادي ❊ اني غدوت وفيكم لي غادة
قادت فوآدي للردى بقياد * تثني الصبا اعطافها واظنه ❊ ميل الصبا بفواده الميـاد
لم انس اخر ليلة قالت وقد ❊ وافى الفراق لناوزم الحادى
و الركب هم على الرحيل ودمعي ❊ جزعا لهزات الرحيل غوادي
وتفطرت احشاى من الم النوى ❊ ونظمت در الدمع في الاجياد
هـا قد سعدت بوصل مثلي برهة ❊ ان السعادة في وصال سعاد
ولقد سالت من الحلي ونحن في ❊ حزن الوداع وفرحة الحساد
نجل العيون هددن حيلك والقوى * فاجبته والنار وسط فوآدي
نعم العيون وليس لي من ملجأ ❊ الا ابن صديق النبي الهادي
صدر الموالي ركن فضلهم الذي ❊ فيه سموا عزا على الاطواد
رب السجايا النيرات ومن اذا ❊ تليت لنا اغنت عن الانشاد

❊ منها ❊

من رام يفخر عندكم قولوا له ❊ انت ابن من نحن بنو الامجاد
من جاء ثاني اثنين فيه فهل له ❊ ند بما نسله من الانداد
نحن بنوه الضاربون قبابنا ❊ فوق السهى يرفيع كل عماد
عمد عليها للفخار سرادق ❊ آباؤنا نصبوه للاولاد
وان التجي فرع الى ابوابنا ❊ نزل الصياصي في ذرى الآساد

❊ وله ايضا ❊

زار هذا الحبيب في ابانه ❊ واتى والدلال اكبر شانه
وسقاني من الرضاب شمولا * تركتني من صده في امانه
قده العادل الرشيق علينا ❊ جار في حكمه وفي سلطانه
خده كالشقيق والخال فيه ❊ مثل قلب المحب في نيرانه

ساقني للغرام فيه جمال * شاقني العجب فيه مع خيلانه
بالهامن شمائل كشمول * سرقت عقل ذي الحجى من مكانه

﴿ وقد عارض بها ابيات البحتري ﴾

لج هذا الحبيب في هجرانه * ومضى والسرور اكبر شانه
والذي صير الملاحة في خد - يه وقفا والسحر في اجفانه
واطعنا الوشاة فيه وقد اسر - ف في ظلمه وفي عدوانه
ياخليلي باكرا الراح صبحا * واسقياني من صرف ما تمزجانه
ودعا اللوم في التصابي فاني * لا ارى في السلو ما تريانه

﴿ وللمترجم ﴾

بالله اقسم والفلق * ان المنية في الحدق * لا بالسوابغ يتقى
سهم اللحاظ ولا الدرق * بل انما رسل المنا * يا في الجفون لمن رمق
سود العيون وبحلها * ارمين في قلبي الحرق * حطمت جيوش الصبر حتى
* مابقى فيها رمق *

﴿ وهي على منوال قصيدة ابن مطروح التي اولها قوله ﴾

﴿ بابي وبي طيف طرق * عذب اللمى والمعتنق ﴾

﴿ وقصيدة احمد بن حميد الدين التي مطلعها قوله ﴾

اياك من سود الحدق * * فهي التي تكسو القلق
لا يخدعنك حسنها * * فالأ من يتبعه الفرق

وللمترجم

اني لاصبر في الملمات - - الثقال ولا ابالي
وانازل البطل الكمي * * واصده عند النزال
واقارع الليث الغضنفر * * في ميادين المجال
لكن اذا مالوا الظبا * بقدودهم تلك العوالي
ورايت ما بين الحوا * * جب والخدود من الفعال
حلت عقود عزائمي * * وعجزت عن رد السؤال

﴿ وقوله ايضا على هذا الاسلوب ﴾

اني لاقتحم الغيا - ض على الاسود بلا تحاشي * واجول مابين القنا
والليل مسود الحواشي * واذا رايت او احظ ال * غزلان عن سحر نواشي
ارتاع من طير الفرا * ش وانبرى ملقى الفراش

﴿ وهما على اسلوب قول البرقعي ﴾

انی اخاف من العیو ❊ ن النجل والحدق المراض ❊ و ازور لیث الغاب بال
هندی فی وسط الغیاض ❊ و اذا رایت مور دال ❊ وجنات جمش بالعضاض
ایقنت ان منیتی ❊ ❊ بین التورد والبیاض

❊ وللمترجم علی وزن قصید الامین المحبی التی مطلعها ❊

❊ یاحبذا خضر الخما ❊ ❊ ئل فی الریاض السندسیه ❊

❊ وهی قوله ❊

نفسی اراها مشتهیه ❊ تقبیل وجنتك الطریه ❊ فاسمح بها فی تلك او
من هذه الشفة الشهیه ❊ انا بین خدك ثم ثغرك ـ رحت نهب المشرفیه
وتقاسمت جسمی ظبا ❊ تلك الظباء الجاسمیة ❊ من کل عضب قاطع
ضمن الجفون الكسرویه ❊ مالی علی صید المها ❊ قلب ولالی فیه نیه
ویلاه من حدق الجآ ❊ ذرانها ارسل المنیه ❊ واود ها ترمی فلا
یغدو سوی قلبی رمیه ❊ كلف بها ومحبتی ❊ لابالتكلف بل سجیه
کم طالعت خیل المنو ❊ ن من الجفون لها سریه ❊ یاللعجائب اننی
اسطو علی الاسد القویه ❊ وتصیدنی الطرر التی ❊ هی لامر اشرك ازریه

❊ قوله ❊

تری من لصب لا تجف غروبه ❊ علی رشف مسول ترف غروبه
حلیف غرام قد تناءت دیاره ❊ الیف سقام قد جفاه طبیبه
وقد لعبت فیه ید البین والنوی ❊ وسدت علیه طرقه ودروبه
اذا ما غدت عنه من البین رعدة ❊ اتت رعدة تضنی واخری تریبه
خذی یاصبا عنی رسالة مغرم ❊ یحی بها صنو الرشا وقریبه
وقولی سلام عن غریب ترکته ❊ وقد ازعج الاحیاء منه نحیبه
فهل لبدید الشمل جمع وهل تری ❊ قتیل النوی والبعد ید نو حبیبه
فآه وآه کم ینادی بحرقة ❊ فوآدی فلم یلق له من یجیبه

❊ ومن تحائف غرره وزواهر فقره هذه المراسلة ❊

مذ غرست اغصان الفات الحمد فی ریاض الطروس ❊ وافاض علیها تیار البلاغه
من قاموس الشكر مالم یحوه القاموس ❊ وامطرتها سحائب الفصاحة ببدائع
درر لیست فی البحر العباب ❊ واحاطت بها ابنیة الاثنیة من کل جانب وسرت
الیها صبا القبول من کل باب ❊ وفاحت روائح نور تلك الطروس ❊ وتمایلت
اغصان الفاتها کالعرائس فنادی لسان القلم لا عطر بعد عروس ❊ فكانت

ثم انها ادعية لا يقوم بوصفها لسان * ولا يحصرها طرس ولا بنان * ودون سنا انوارها اشراق النيرين * ومقامها سامي على الفرقدين * محفوفة بانواع التحيات والتكريم * ناشرة لما انطوى من الفضل الحادث والقديم * واصله الى بحر العلم الذي لا يدرك غوره * وطود الفضل السامي الذي لا يقتضب طيره * ينبوع عين كل فضل وبيان * ونبعة المجد اليانعة الاغصان * وانسان كل عين وعين كل انسان * نور العين المشرقة من الافلاك العلويه * وضياء الشمس البازغة من سماء الارحام الهاشميه *

(وكتب له) الاديب اسعد العبادي مهنياله بالعافية من مرض نزل به

سيدي الخال * وورده الكمال * الذي اورق به غصن آمالي * وانتظم به بديد احوالي * فسرت لصحتك الخواطر * وقرت النواظر * وابتسم الزمان بعد القطوب * وارتاحت القلوب * فقد يصدأ الحسام * ويحجب البدر بالغمام * فالحمد لله الذي عمنا بالمنن * واذهب عنا الحزن * لذهاب ما كنت تشتكيه * وتحقق ما كنت من الصحة لك ارتجيه * والسلام على الدوام

ولا برحت المدا في ثوب عافية * مطرزا بطراز الامن والنعم
ما اشتقت صبح محياك البهي وما * صحت لصحتك الدنيا من السقم

(فاجابه بقوله)

سيدي اسعد * لا زلت بالفضل مقدما على كل فاضل ومسعد * فقد وردت على الدرر المنثوره * واللآلى المنظومه * فقلت لما غدت لدي منشوره * ما طاب جنى الفرع الامن طيب الأرومه * اهذه عيون الحدائق ام احداق العيون * ام منشق ثغر رائق من غير رقيب ولا عيون * فاغتنمت الفرصة اذ لا عين * وقبلت وجنات تلك المعاني التي هي انور من العين * وتنشقت من عرائس قوافيها روائحك التي هي ناشئة عن طيب الغروس * وقلت لا اثر بعد عين ولا عطر بعد عروس * فهذا هو الفتوح الذي يقصر عنه الفتح والفتح * وهذا هو الزند الورى من غير قدح ولا قدح * فلا فض هذا الثغر الرائق الشنيب * ومستودع اللسان الرطيب * فاين منه لسان الدين الخطيب * والسلام ٤٥

ودمت في الدهر محفوظا من الالم * في ثوب عز وشاه الامن بالنعم
مادمت ذكري وجاري ثم ما نشدت * امن تذكر جيران بذي سلم

(وكتب له) الامين المحبي قوله

سيدي الخال * حسن الله بحسن نظره الحال * لا انتم باجتلائه بعد حين * واشتم

٤٥ لسان الدين الخطيب ترجمته في النفح الطيب

م ح

من حواليه ورود اور ياحين * قد تكلفت الفكرة هذه الابيات * التى خصصتها بالاثبات * وفى ظنى انها حسنة تروق وتشوق * وتغنى عاشقا مولعا عن النظر فى وجه معشوق * والحقق منها فيض ورد على الخاطر * او خيال تصور من تذكر شخصك الحاضر * وهى

ما الخال الاحبة القلب * تدعو بوا عثنا الى الحب
او قطعة من مسك نافحة * فاحت روائحها على الصحب
او نقطة الالف التى حسبت * عشرا من الحسنات فى الحب
او انه انسان ناظرنا * فيه دقيقة حكمة الرب
واذا نظرت فكل ذى نظر * بالخال يجلو ظلمة الكرب

(وللمترجم)

اذا المرء لم يغضب اذا خاف خله * مواثيقه اللاتى بها اتصل الحبل
وعاد اليه بعد ما رام بعده * وقال مقالا لا فيه ليس له اصل
فذاك وايم الله لا شك انه * دنى بلا اصل وليس له عقل

(ومن مقطعاته قوله)

ان المنايا لتاتى وهى صاغرة * للحظك الفاتن الفتاك بالبطل
كى تستفيد فنون الموت قائلة * بين لنا كيف علم القتل بالمقل

(وقوله)

قد قلت لما صرت من شعره * زالردف فى حال كحالى المريض
من منصفى انى رمانى الهوى * والعشق فى امر طويل عريض

(وقوله)

اقول له اعترانى منك سقم * واوجاع ودا آت عظام
فيعرض قائلا لاتشك منى * سقاما حث لم تبل العظام

(وقوله)

وكنت اقول انى حين يبدو * بخدك عارض يسلو فوآدى
فلما ان بدا زادت شجونى * كأنى فى هواه على البادى

(وقوله)

حلبت الدهر اشطره وانى * لمكروهاته ابدا اقاسى
وعاركت الزمان وعاركنى * نوائبه الى ان شاب راسى
فلم ارلى على همى معينا * وافلاسى سوى كيسى وكاسى

(وله) فى اهل قرية التوانى من قرى دمشق وفيه التورية

نزلنا فى اتوانى مع سراة ❊ رقوا طرق المعالى فى امان
توانى اهلها عنا واغضوا ❊ فلا عاشت لحى اهل التوانى

(وله معميا فى اسد)

افدى الذى قال صفنى قلت ياأملى)(خذما اقول فان الوصف طوع يدى
كالغصن قدا و واو الصدغ راقية)(و ريقك الخمر والدل الرخيم ندى

(ومثله فى حيدر)

رويدك يارشيق القد يامن)(بمعسول القوام لنا يهدد
فقدك حط غصن البان حتى)(باعلاه الجمال غدا يعدد

(ومثله فى على)

بدات له مالى فقال وقد نضى)(من اللحظ سيفا مال فيه الى القتل
هب الروح فاتركها فان جميع ما)(ملكت من النقد الحويل على ملكى

(وقال مدا عبار جلا يدعى بفشفش كان اكولا)

وما فشفش الا اكول وانه ❊ يفوق ابن حرب فى الشراهة والمعدى
يطوف باكناف البيوت لعله ❊ يرى رجلا غرا يقول له عدى

(وقال فيه)

رايت الفتى الوزان يسعى لغدوة ❊ وقد سدت الدنيا من البرد والثلج
اذا قيل فى ارض الحجاز وليمة ❊ يقول لنا حتما نويت على الحج

(ومن هجوه قوله)

ورب منافق باطنه قير ❊ وظاهره مضئ كالسراج
كمأذنة فظاهرها قويم ❊ وباطنها ظلام فى اعوجاج

(وفى المعنى للاستاذ عبد الغنى النابلسى قدس سره)

ان المنافق ليس موثوقا به ❊ فيما يحاول فى جميع مواطن
مثل المنارة مستقيم ظاهرا ❊ وله اعوجاج كامن فى الباطن

(وكتب الى بعض اصحابه فى زمن الورد)

هلموا الى داعى السرور ونبهوا ❊ الى البسط افكارا اضر بها القبض
ووفوا حقوق الورد قبل ذهابه ❊ فهذا ثوب الروح ان صديت رحض
وهذا حلى النفس والانفس الذى ❊ على الفلك الدوار تزهو به الارض

(وله مضمنا المصراع الاخير)

قف فى منازل سلمى ايهــا الباكى ❊ واحبس مطيك عند المرتع الزاكى
وصير الجحب سفنا والدموع لها ❊ بحرا ونادى بسم الله مجراك
وخل آرامها ترعى البشــام بها ❊ وقل تهنى فعين الله ترعاك
واحكى الحمام نواحا والرسوم بلا ❊ فهم يقولون ان الفضل للحاكى
وان سرت عند شكواك الصبا سحرا ❊ فنادها يا صبا من اين مسراك
فان يكن فيك اوفى طى ذيلك لى ❊ رســائل منهم لاخاب مســعاك
وســل رسوم ديار الظاعنين وقل ❊ ايا منــازل سلمى اين سلمــاك

(ومن هجوه)

بليت بصاحب وله شــقيق ❊ شــهاب الدين ذو شــكل كريه
كلا الرجلين ضراط ولكن ❊ شــهاب الدين اضرط من اخيه

وكان رجل دلال يقال له ابن البغل تعمم بعمامة كبيرة ولامه النــاس على لبســها فلم ينته فعمل له هذه الابيات وارسلها اليه فلما وقف عليها نزع تلك العمامة وعاد الى عمامته الاصلية وفى الابيات ايداع المصراع الاخير وهو من جملة ابيات للوزير المهلبي

الى كم نحن فى عيش كــريه ❊ من الدهر الــذى لا نرتجيه
ولولا ان هذا الدهر اضحى ❊ يعــاملنا بمــا لا نشــتهيه
لمــا كان الغراب يقول شــعرا ❊ ويجرى شــعره من قعر فيه
ولا ابن الغراب الفيل يمــسى ❊ من الكتــاب يمشى مشــي تيه
ولا ابن البغل نعرفه بعرف ❊ ســلوه هل اتاه من ابيه
اذا نادى على شئ انادى ❊ الاموت يبــاع فاشــتريه

وللمترجم فى الهجو والمجون شــئ كثير وبالجملة فقد كان نابغة عصــره وكانت وفاته فى ثالث يوم من ربيع الثانى سـنة سـبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعــالى

❊ عبد الحليم امير زاده ❊

(عبد الحليم) بن عبد الله بن حســن المعروف باميرزاده الحنفى القســطنطينى السيد الشريف الكاتب البارع المفنن احد النجباء الاذكياء الماهرين بالخطوط والكتابة والفنون ولد بقسطنطينيه وقرأ القرآن واخذ الخط وتعلمه و برع بالاقلام السبعة واتقنها واشــتهر فى دار الســلطنة واخذ ذلك عن والده الآتى ذكره بعده عن الكاتب محمد ابن يوسف الملقب براسم وقرأ بعض العلوم واتقن الفارسية والعربية ومهر بالانشاء

والشعر وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم وصار شيخا في الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطاني مكان والده ثم اصابه بعد مدة داء الفالج فعطله عن الحركات كلها وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لاغير ولما توفي كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته في رجب سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن عند والده بالقرب من مرقد ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه والميرزاده معناه بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية

❁ عبد الحليم الشويكي ❁

(عبد الحليم) ابن عبد الله الشافعي النابلسي الشيخ العالم اللوذعي العلامة الفاضل الاديب الأريب كان احد الافاضل المشاهير رقيق الطبع ينظم الاشعار الرائقة غزير الفضل والذكاء فصيح العبارة نشأ في بلدته الشويكة وارتحل الى مصر وتوجه للجامع الأزهر وطلب العلم وقرأ واخذ عن تلك الاساتذه كالشيخ الحفني «٤» محمد واخيه الشيخ يوسف وانتفع بهما تم الانتفاع وقرأ على غيرهما من الشيوخ واتقن وحصل وفاق وحاز قصب السباق وجر ذيل الفضل والعرفان على اخوانه والاقران واجازه شيوخه كعادتهم ورجع الى وطنه ثم ارتحل للديار القدسية واخذ بها الطريق عن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي ولازمه مدة وحصلت له بركته واستوطن نابلس وبها استقر ثم قصد عكة وحاكمها اذ ذاك الشيخ ظاهر العمر شيخ مشايخ بلاد صفد فاقام عنده بعكة واستقام ثمة وهو يراجع في المسائل المتعلقة بمذهب الشافعي وغيرها وحصل له هناك الشهرة وبالجملة فقد كان فريد عصره علما وادبا ولم ير في عصرنا من تلك النواحي اديب فاضل مثله وكان له ادب وشعر نضير عديم النظير وقدم دمشق الشام وامتدح رؤساءها وحصل له احترام واقبال من اهلها ومن تآليفه رسالة في علم الكلام ردبها على معاصره الشيخ ابي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية وله ايضا شرح على السنوسيه قرظ له عليه علماء مصر لما وصلهم واشعاره كثيرة

(٤) محمد بن سالم الحفني = ان محمد راغب باشا قال لبعض بني السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوي سقف على مصر من نزول البلا مح

(فمن ذلك قوله)

ربعا به لي ما حييت شجون ❁ سقاك من الوسمي الاجش هتون
وحييك من عهد تقادم عهده ❁ على ان قلبي في حماك رهين
وقفت به حيث الهوى دافع الكرى ❁ وحادي المطايا لا يكاد يبين
ابث به وجدا واشكو يد النوى ❁ وغرب دموعي المرسلات عيون

واذكر اياما تقضت وما انقضت ❊ لبانات صب فى الهوى وديون
زمانا به غصن الشبيبة يانع ❊ به العيش غض والشباب يزين
يدير حميا الراح فى كاس ثغره ❊ اغر باحياء النفوس ضمين
يميل به سكر الدلال ويثنى ❊ ولا عجب ان الغصون تلين
نبيت نشاوى الراح من غير مأثم ❊ وقد غض من طرف الزمان جفون
يقول اصيحابى الذين عهدتهم ❊ ولى منهم عهد الوفا ويمين
تواهت ماذا الوجد والدمع والاسى ❊ على طلل ان الجنون فنون
وليس بها الا اثا فى واشعث ❊ يناجيك مشجوج الجبين مهين
نعم وصدى يصدى الفوآد مجاوبا ❊ يقول حنين اذ تقول حنين
فقلت وفى الاحشاء من لوعة الجوى ❊ ضرام وداء العاشقين كمين
لحا الله من ينهى المحبين فى الهوى ❊ اما علموا ان الكمين مكين
وان الذى يهوى صمام وعذاهم ❊ طنين وهل يجدى الاصم طنين
وان لى السلوان عنها ولى بها ❊ مواقف مع آرامها وشؤون
يعز علينا والحوادث جمة ❊ احبتنا ان العزيز يهون
وانا لنختار التأسى على الاسى ❊ على ان ما يقضى فسوف يكون
ومازال هذا الدهر يبدى عجائبه ❊ ويصمى وان بت اليمين يمين
لئن لم يتب هذ الزمان وينتهى ❊ ويرجع قسرا او تقر عيون
ليزرى ويستعدى عليه بباذخ ❊ برفع ظلامات العتاب يدين
صعود الى العلياء لا متقاعسا ❊ بحزم وعزم والوقار قرين
«٣» سرى لتشييد المعالى بفيلق ❊ يئط زئيرا والرماح عرين
فتى ليس فيه ما يشين كماله ❊ سوى البذل ان كان السخاء يشين
نعم وسراه بالمقانب فى دجى ❊ من النقع كيما للطغاة يهين
فلا زال مناح الامانى ومعقلا ❊ لصون المعالى والكريم يصون

❊ وله ايضا ❊

مالصبابتى فيك انتهاء ❊ كما السلوان ليس له ابتداء
اما ان الوفاء لذى شجون ❊ وفى بالعهود له وفاء
حليف جوى فلا ينسى فيسلو ❊ فكيف به وقد عز العزاء
اذا ما الليل جن عليه شبت ❊ لواعجه وزاد به العناء
يبيت مسهد الاجفان يدعو ❊ وهل يجدى لذى وله دعاء

«٣» سرى مثل فعيل سخى فى مروأة جمعه سراة بفتح الاول وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره الصحاح

وقد افلت امانيه المـوامى * وحل قـوى رواحله السراء
وهل صاد الغزالة اورآهـا * قليـل الحـظ ادركه الـوفاء
واقعـده عن الآمال حظ * واخـلده ومسكنهـا السمـاء
فـالم يتخـذ سـبيا اليهـا * ويسرى والظـلام له ردآء
ويرمى البيد والارجاء تغلى * مرا جلهـا وللـوجنـا رغاء
عزيز ليس تثنيـه الليـالى * وبحر لاتعـكره الدلاء
ولوعا بالمـكارم اذ رآهـا * مخلـدة له وله البقـاء
محط الوافدين وغوث عان * وفى اعتابه نيط الرجاء
وينشـد قول ذى مجد تليد * يؤوب وفى زلازله الشـقاء
الاذكر حاجتى ام قد كفانى * حيـاؤك ان شيمتك الحيـاء
وعلمـك بالامور وانت فرع * لك الحسب المهـذب والثنـاء
خليـل لا يغـيره صبـاح * عن الخلـق الجميـل ولامسـاء
فارضك كل مكرمة بنتهـا * بنو تيم وانت لهـا سمـاء
وهل تخفى السمـاء على بصير * وهـل بالشمس طالعـة خفـاء
فذاك ولم اذا نحن امترينا * يكـن فى النـاس يدركك المراء

* وقال ايضا *

لاغرو ان آن من نفس تداعيهـا * اذا استكانت وداعى الشوق داعيها
بكل حوراء مصقول ترائبهـا * فرعاء عزت فلا ترعى مراعيها
تروى ذوائبها اخبار قرطقها * الى المخلخل ما تحوى غدائرها
لمياء فى حريتها للسليم شفـا * براءة من اوجـه الله باريهـا
ترنو بعيـنى مهاة بالرمى ذعرت * فخيلت كل من فى الدو يوميهـا
تخشى المرامى بعينيها وكم فطرت * مواثرا نفـذت فيهـا مراميهـا
قالوا سعت تخلس الالباب قلت لهم * ذى ربة الخال محمود مساعيها
قالوا دهتك بسهم من لواحظها * فقلت يا حبذا منها دواهيهـا
ان الذى زانهـا بالحسن صورهـا * بحيث يحلو لدى الرائى مساويها
وهى التى صورت قلبى لها غرضا * وابتز نومى من عينى وداعيهـا
شغفت حقا بذى تيه ومن سلبت * منك الرقاد على هون دواعيها
فقلت خلوا سـبيلى اننى رجـل * مغرى بذات وشاح بل وداعيها
لله ما صنعت فينا لواحظهـا * ارقننا وهى سكرى حبذا فيهـا

وجد بالمنطق العذب الذي بهرت ❊ به العقول فحارت في معانيها
ما افتر مبسمها الا وخلت به ❊ درا تخلله اللألاء من فيها
لم انس زورتها اذ اقبلت ولوت ❊ جيدا تليدا وانت في تلويها
فقلت تفديك نفس لاتحن الى ❊ لقياك او يسترد الروح منشيها
مما تشكيك يابنت الكرام وما ❊ يعنيك قالت امور بت اخفيها
فقلت هات فقالت ويح من سالت ❊ والنفس منها تراءت في مراقيها
فقلت بالله لاتخفى على دنف ❊ فامطرت لؤلؤا اسحا اماقيها
وصعدت زفرات ثم مال بها ❊ الى التأبي حياء كان يثنيها
واحمر من وجنتيها الورد من خجل ❊ فكادت النفس تقضى من تأبيها
واستعبرت ثم اومت بالبنان الى ❊ نحو الحجاج باسرار تواريها
تشيرانك فوق العين منزلة ❊ وان حاجبها في ذاك واشيها
فهمت لما فهمت السر يا رشأ ❊ فاق الورى في امور لست احصيها

❊ وله ايضا من قصيدة ❊

ماست فما قد الغصون الميد ❊ هيفاء ذات تحبب وتودد
حوراء بهراء المحاسن غادة ❊ تفري الحصين بذابل ومهند
وبدت فلاح البدر تحت غمامة ❊ او نور علم في جهالة ملحد
وحكت لنا بدر المقنع اذ بدت ❊ فيها الضلالة والرشاد لمهتدي
وافت ولكن بعد طول تنصل ❊ من وصل غانية وظبي اغيد
فاعادت الوجد القديم فبان لى ❊ ماليس اخفيه فبان تجلدى
اكرم بزائرة تجرر دائها ❊ كبرا ولم يك زورها عن موعد
تختال في برد الشباب وتنثني ❊ بمعاطف عقدت ولما تعقد
حيت فاحيت بالسلام واسفرت ❊ عن ذى اناة بالمحاسن مرتدى
وتبسمت من ذى غروب واشح ❊ عذب مقبله منيع المورد
واستوضحت عن حالتي وتنكرت ❊ لما رات عما تروم تبلدى
مالى اراك وقد عرتك ملالة ❊ اانفت من ذكر الحسان الخرد
وقنعت في ظل الخمول بخلب ❊ ورضيت بالعيش المحض الانكد
فاجبتها كلا ولكنى امرء ❊ قد طال قبل الى الحسان ترددي
حتى علا نور الثغام تطرن لى ❊ نظر السقيم الى وجوه العود
فطويت كشحى دونها وعلمت ما ❊ لم تعلمى وشهدت مالم تشهدى

وغنيت عن حب الغواني والغنا * بمحامد الندب الهمام الأوحد
رب الفضائل والفواضل والعلا * والبأس والحسب الرفيع المحتد
واخي المعالي وابنها وسد ينها * ومنبعها وابن السري المفرد
والاروع الحامي الذمار وذي الندى * ضخم الدسيعة والحبا والسودد

(وقال من قصيدة)

ويك دع نصحي فلي عنك اشتغال * ايهـا اللاحي فان الحـال حال
كان لي وجـد فلما ان بدت * مرجفات القلب ذا الزلزال زال
ولكم لي خيـل الطيف ومن * يك ذا شوق لدى الخلخال خال
كم شج قـد بات لا يدري الكرى * وعليه وعد ها المطـال طـال
يحتسي ثغر المـا في مـترعا * يتراءى ريقها السلسـال سـال
لم ينـل من بات يهـذي بالمهـا * غير كد حيث عنـه مال مال
رب من لم ينثني عن غيـه * في حماه طـائر الآجال جال
طـالما نضين عيني في السـوى * راكبا خطبا من الاهوال هال
عاسفـا سبل المهـا وي في الهوى * مرتد ثوبا من السربال بال
زاعمـا درك الاماني والمـنى * فاذا الاحـلام والا مال مال
من له الافضـال والآل الوفي * يا شـقـا من عنـه بالآمال مال
من له الايدى النـوادي والنـدى * من اذا قيس على المطوال طال
من نمتـه دوحـة من هـاشم * في رياض المجـد بالاقبـال قال

وله غير ذلك وبالجمله فقد كان من افراد عصره وكانت وفاته في عكة في سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى

عبد الخالق الزبادي

(عبد الخـالق) بن احمد بن رمضـان المعروف بالزبادي بكسر الزاى المشددة الشافعي الميداني الدمشقي الشيخ العالم الماهر الفاضل المحصل ولد بدمشق تقريبا في سنة تسع واربعين ومائة والف بمحلة الميدان وارتحل لمصر في سنة ست وستين ومائة لأجل طلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة كالشيخ احمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى «٥» واخيه الشيخ يوسف والشيخ عبدالله الشبراوى والشيخ عيسى البراوى والشيخ احمد الجوهرى والشيخ على الصعيدى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الفارسى والشيخ عطية الاجهورى وجل انتفاعه عليه والشيخ سليمان الزيات والشيخ خليل المالكى والشيخ حسن المدابغى والشيخ

«٥» محمد بن سالم الحفنى * ان بعض الامراء بمصر حين قيل له الاستاذ الحفنى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا وقد توفاه الله يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين من ربيع الاول سنه ١١٨١ واتبع الاستاذ الملوى وكان بين وفاته وبين وفاة الملوى ثلاثة عشر يوما ثم ابتدأ نزول البلا على الديار المصريه حيث صلاح اولياء الامور تابع اصلاح العلماء والرحا لا تدور بدون قطبهـا (الجبرتى) م ح

حسن المصلحى واشتغل عليهم وحصل منهم معقولا ومنقولا واجازوه بالفقه والنحو والاصول والحديث وغير ذلك من العلوم وحصل فضلا لابأس به وقدم دمشق فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف واشتغل بالاقرا والتدريس فاقرأ فى الجامع الاموى صيفا وشتاء ولزمه الطلبة وهو الآن مستقيم على ذلك غير انه يتعرض للوكالات والخصومات والدعاوى فبسبب ذلك يقع فى المضرات ويصير هدفا لسهام اقوال الناس وهو مستقيم على ذلك بالباع والذراع وهو ممن كان والدى يودهم ويكرمهم وله الينا تودد وتردد وبالجملة فهو من الافاضل المتفوقين وكانت وفاته قبيل العصر من يوم الثلاثا لعشرى ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن من يومه بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الموصلى

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالموصلى الشافعى الميدانى الدمشقى الصوفى الاستاذ الكامل المربى شيخ الطريقة الافضل احد مشاهير المشايخ المعتقدين وهو واسلافه مشايخ مشاهير لهم حفدة ومريدون واملاك وعقارات وقد اشتهروا ببنى الموصلى وينتهى نسبهم الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابى بكر الشيبانى رضى الله عنه وكان صاحب الترجمة شيخا اديبا فاضلا بارعا ناظما ولد فى سنة احدى وثلاثين والف وطلب العلم ومهر وساد واقبل على مطالعة الدواوين الشعرية وله نظم حسن كثير وديوانه متداول وكان معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مبجلا معظما كريم الاخلاق كثير السخاء مصون اللسان وقد اشتهر بالادب وبهر وفاق على اهل عصره ووالده كان فقيها فرضيا حسن الخلق مبذول النعم وله ثروة وافرة وتوفى فى المدينة المنورة فى محرم سنة اربع وخمسين والف ودفن ببقيع الغرقد وولده المترجم ترجمه الاديب السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه هو فى الميدان سابق طلق عنانه ۞ وكانما حشر الصواب بين بيانه وبنانه ۞ من ملأ رتعوا بانضر خميله ۞ وبذلوا ما شاء السماح من عارفة جميله ۞ مكانه فى السراة ذروة التمام ۞ وليديه فى الجود آثار الغمام ۞ لاينبئ الا عن ظل الكرامة الاندى ۞ ولاينبت الا حيث الحلاق والندى ۞ وقد متعنى الدهر برهة بحضرته ۞ فتقلبت معه فى بهجة العيش ونضرته ۞ وسمعت لفظا غذاء الروح ۞ وشاهدت خلقا فيض الملائكة والروح ۞ الى ان تدبت يستخف الجبال الرواسى ۞ وانعطاف يلين القلوب القواسى ۞ وانا من ذلك العهد لا افتر عن تذكره بخاطرى ۞ وامتثل شخصه فى ضميرى حتى كانه حاضرى ۞ وله اشعار كلها نكت للمستملى * وملح للذيق المستحلى * وفيها نخب المفتاك * وسبح الناسك * يقول ما يشاء فتستحسنه

وتريد الطير تحكيه فلا تحسنه ❊ وقد اثبت منه مايسترقص الجمادات طربا ❊ ويترك في كل قلب مطربا ❊ انتهى مقاله

❊ ومن شعره قوله ❊

عَجَزَا رُقاة عن الجى ورقائه ❊ وكذا الاساة عن الاسى ودوائه
ثكلتهم الاعشاب ويح كبادهم ❊ لم يعلموا ماحل في سودائه
حلوا المراكب والعزائم واتركوا ❊ كل يروح من ملا ببلائه
ابى الصبابة والهوى من بعدنا ❊ انى لكم هيهات من زرقائه
ليس الهوى بسفاهة من كالح ❊ مدعو الغرام ومنتدى عدوائه
ان الصبابة واللطافة والحيا ❊ علم عليه يدل من اسمائه
فهى الامانة انبأت عن فضل من ❊ فتق العبير وخصه بردائه

❊ وقوله من ابيات ❊

لئن كنت اسعى كل حين اليكم ❊ وتوكسنى الآمال عن حيكم غصبا
فلى اسوة بالنجم للشرق سيره ❊ مدا الدهر والافلاك تهوى به الغربا

❊ هذا من قول الارجانى ❊

انحو كمو ويرد وجهى القهقرى ❊ عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المقصد الاسنى لكم ❊ والسير رأى العين نحو المغرب

❊ وللمترجم ❊

سلبوا الغصون معاطفا وقدودا ❊ وتقاسموا ورد الرياض خدودا
طعنوا القلوب بما تلاشى دونه ❊ طعن الرماح وسددوا تسديدا
فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا ❊ بالفتك من نهب العقول حدودا
تركوا الحلى شهامة واستبدلوا ❊ حلل المحاسن والبهاء برودا
فغدوا بها مستعبدين اولى النهى ❊ مما يشيقك طارفا وتليدا
نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا ❊ تحت الزمرد والعقيق عقودا
٣ تخذوا البنفسج في الشقيق عوارضا ❊ والياسمين معاطفا وزنودا
بدلوا الحضور من الخناصر رقة ❊ واستبدلوا حقق اللجين نهودا
فهم الملوك الصائلون على الورى ❊ وهم الظباء القائدون اسودا
نظروا الى الجوزاء دون محلهم ❊ فغدوا على هام السماك قعودا
من كل من جعل الدجى فرعاله ❊ والبدر وجها والصباح الجيدا
ريان من ماء النعيم اذا بدا ❊ خرت له زهر النجوم سجودا

٣ تخذوا
مثل علموا مح

كالماء جسما غير ان فؤاده ❊ اضحى على اهل الهوى جلمودا
تزداد من فرط الحياء خدوده ❊ عند استماع تأوهي توريدا
لو ابصروا النصاح فائق حسنه ❊ عذلوا العذول وجانبوا التفنيدا
او لو رآه راهب من بيعة ❊ القى الصليب ولازم التوحيدا
كم ذا تذكرني العقيق خدوده ❊ والطرف حاجر والعذار زرودا
واذا بدا متلفتا من عجبه ❊ بالجيد اذكرني طلاه الغيدا
ما الظبي احسن لفتة من جيده ❊ عند النفار وان اقام شهودا
يحمي اللمى والخد عقرب صدغه ❊ عن وارد اومن يروم ورودا
قد رق منه الخصر حتى خلته ❊ عند اهتزاز قوامه مفقودا
ما خلقه الا النسيم اذا سرى ❊ بين الرياض وان اطال صدودا

قال الامين المحبي قلت ولولا ان قصدي استجلاب الثناء لهذا الفاضل الاديب ❊ اضنيت بهذه الابيات خوفا من ان لا يراعى حقها عند اهل التأديب ❊ واوددت لو علقت في جبهة الاسد الكاسر ❊ او ضمت للنيرات في الفلك العاشر ❊ وقد عارض بها الابيات المشهورة المنسوبة الى محمد الشهير بعبد الله وهي قوله

غصبوا الصباح فقسموه خدودا ❊ وتناهبوا قضب الاراك قدودا
وتظافروا بظفائر ابدت لنا ❊ ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاح وبينها ❊ ماء الحياة قد اغتدى مورودا
وراوا حصى الياقوت دون نحورهم ❊ فتقلدوا شهب النجوم عقودا
واستودعوا حدق المها اجفانهم ❊ فسبوا بهن ضراغما واسودا
لم يكفهم حد الاسنة والقنا ❊ حتى استعاروا اعينا ونهودا

روى مسندا الى ابي عمرو بن شامل المالقي قال لقيت يوما الشيخ الخطير ابا محمد ابن المالقي وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة فقال لي انشدني فانشدته الابيات المنسوبات الى محمد الشهير بعبدالله وهي هذه المذكورة قال فلما اتممتها صاح الشيخ واغمى عليه ونصبب عرقا ثم افاق بعد ساعة وقال يا بني اعذرني فشيئان يقهرانني ولا املك عندهما نفسي النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع وبيت النهود مما يكثر السؤآل عنه وقد رايت في شعر ابن عمار الاندلسي ماهو مثله وهو قوله

كف هذا النهد عني ❊ فبقلبي منه جرح
وهو في صدرك نهد ❊ وهو في صدري رمح

وانا لم ادرك وجهه ثم رايت في شعر ابن خلوف مايبينه بعض البيان وهو قوله

وقدود كأنهن رماح * قد علتها اسنة من نهود

(وللمترجم)

هم يحسبون دموع العين مذ عطفوا * هي الدموع التي يوم النوى ترد
وانما هي نصل حل في كبدي * من نبل جفن ولم يشعر به احد
فانحل ماء وقد امسى يقطره * من اللهيب دموعا ذلك الكبد

(ومن غزلياته الرقيقه التي هي السحر في الحقيقه قوله)

اما وبياض الدر من ذلك الثغر * وما فيه من خمر وناهيك من خمر
اما نا وما بالطرف من كل صارم * يجول باجفان ملئن من السحر
يصول به في الناس الطف شادن * بقلب على العشاق اقسى من الصخر
اسال عذارا فوق خد كأنه * سلاسل مسك في صحاف من التبر
والافضل دب فوق شقائق * مبلل اطراف الانامل بالحبر
بعيد مناط القرط اشهى لمعسر * اذا ماس تيها بالدلال من اليسر
واحلى من الماء الزلال على الظما * واوقع معنى في النفوس من النصر
يكاد من القمصان اولا وشاحه * اذا فكت الازرار من لطفه يجرى
فكم ثم دون الجيد منه مآرب * من الخصر تدعو العاشقين الى النحر
ومذ خبروني ان كوكب خده * يقارنه المريخ ايقنت بالشر
ركبت هواه بكرة العمر راكبا * مطايا شبابي وارتياحي مع الهجر
فاشفقت منه في الظهيرة راجلا * يريني نجوم الافق في ظلمة الفجر
متى قلت هذا الصدغ ابدى عقاربا * وان رمت اجني الورد احماه بالجمر
وان ملت نحو الثغر قالت عيونه * يزيدك هذا الخمر سكرا على سكر
قريب مرام النفس لطفا وانه * لأعلى منالا في الانام من البدر
ترقى به شعري فعز مناله * وامسى كعقد الدر يزهو على الصدر
لئن جادت الايام يوما بوصله * يمينا فاني قد صفحت عن الدهر

(قوله والافضل الى اخره من قول الوزير المغربي)

اوحى اوجنته العذار فما * ابقى على ورعى ولا نسكي
وكأن نملا قد دببن بها * غمست اكارعهن في مسك

(ثم رايت ما هو عين المأخذ في قول المعز البغدادي)

كأن عذاريه اللذين تراسلا * هلالان من مسك وبينهما بدر
منمنمة فوق الخدود كانما * مشى فوقها نمل بارجله حبر

﴿ وقد ضمن المترجم هذا المصراع بعينه في ابياته المشهورة حيث قال ﴾

انبت عذار ام شقائق روضة ✽ مشى فوقها نمل بارجله حبر

ام العنبر المفتوت من فوق وجنة ✽ اسالته نار الخد فانبهم الامر

فحيا عذارا اذهل الصب مذ بدا ✽ وان ضل فيه العقل واختلط الفكر

يتيه به لدن القوام مهفهف ✽ له في اختلاس العقل من حسنه غدر

هلال اذا ماقلت امسى جبينه ✽ صدقت ولكن دون طلعته البدر

تعلم منه الظبي لفتة جيده ✽ ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر

متى صافحت سمعي مدامة لفظه ✽ ترى كل عضو في داخله السكر

يمازج الفاظ البلاغة صوته ✽ فيبدو لنا درا وفي ضمنه خمر

وتشكو ارتجاج القرط صفحة جيده ✽ كما بات يشكو من غدائره الخصر

يخبر عن كاس المنون بصده ✽ ويقتلني منه اذا هجر الهجر

به غزلي اضحى وفيه مدائحي ✽ ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

﴿ وقوله سابقا يكاد من الغصن لولا وشاحه الى اخره من قول بعضهم ﴾

اخشى التماس يديه من ترف به ✽ واظنه لولا الغلائل سالا

﴿ ولخالد الكاتب ﴾

قد صاد قلبي وصار يملكه ✽ فكيف اسلو وكيف اتركه

رطيب جسم كالماء تحسبه ✽ يسلك في القلب منه مسلكه

يكاد يجري من القميص من — النعمة لولا الوشاح يمسكه

وقوله فاشفقت منه الى اخره من قول بعضهم العرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه قال ابو صخر الهذلي «٣»

انى ارى والطرف في سبرتي ✽ وضح النهار وعالي النجم

﴿ وقد تصرف فيه المتاخرون وتظرفوا كابن لؤلؤ في قوله ﴾

امولاي اشكو اليك الخمار ✽ وما فعلت بي كؤوس العقار

وجور السقاة التي لم تزل ✽ تريني الكواكب وسط النهار

﴿ ولمجير الدين بن تميم ﴾

بابي اهيف تبدى وحيا ✽ بابتسام عدمت منه اصطباري

فاراني بوجهه ومحيا ✽ ه نجوما طلعن وسط النهار

﴿ ولقد ابدع واغرب الشهاب الخفاجي في قوله من قصيدة نبوية ﴾

٣ يقال في التهديد اريك النجوم في الظهر الاحمر مح

اتى يوم بدر وهو بدر تحفه ❊ نجوم سماء اطلعتها كتائبه
فذ برزوا فى النقع شاهدت العدا ❊ بهم يوم بؤس لاتغيب كواكبه

❊ ولصاحب الترجمة قصيدته المشهورة التى مطلعها ❊

دعينى فلا والله ما يكشف البلوى ❊ سوى من لهذا الخلق من نطفة سوى
فلا تقرعى باباً سوى باب فضله ❊ ولا تظهرى يوما الى غيره شكوى
ولا تجنحى للغير فى كشف حادث ❊ فغير جناب الله لا يدفع الاسوا
ولا تهرعى الا اليه اذا جفا ❊ سحاب فما فى غير الطافه رجوى
ولا تسأمى من مر عيش وسالى ❊ الى من بعيد بعيد من فضله حلوا
آله تعالى لانقوم بحمده ❊ ولا احد مناعلى شكره يقوى
يقلبنا فى الخلق سابق حكمه ❊ علينا بما تأبى النفوس وما تهوى
تبارك منشى الخلق من صلب آدم ❊ ضروبا فذ وفقر مهان وذو جدوى
فهذا ندا الايسار ارد عيشه ❊ وهذا بنار الفقر احشاؤه تكوى
وهذا تراه فى المساجد راكعا ❊ وهذا يعانى اللهو فى حانة القهوا
وهذا الدرس العلم اصبح طالبا ❊ وهذا يروم اللهو فى الروض والزهوا
شؤن قضاها الله قدما على الورى ❊ وآدم لم يخلق هناك ولا حوى
دعى من التدبير فالامر كله ❊ تدبر من قبل الوجود ولا غروا
اذا كان امر الله فى الخلق سابقا ❊ فتدبيرنا فيه هو الخبط فى عشوا

❊ وهى طويلة وله من اخرى مطلعها ❊

خضبوا الخدود ورصعوها الانجما ❊ واستخدموا لركابهم بدر السما
شربوا الشموس فاظهرت بوجوههم ❊ شفقا الم على الصباح مخيما
وتروا القسى حواجبا وتعمدوا ❊ كسر الجفون وفوقوها اسهما
عقلوا الحجى بذوائب من عنبر ❊ جذبوا القلوب واوردوها بعدما
بذلوا العوالى بالقدود وانخنوا ❊ فبها جراحا طافرين العلقما
نصروا البعاد على الوصال كانهم ❊ نظروا الممات على الحياة مقدما
اتبعت طرفى ذا نواس منهم ❊ طمع التدانى عامدا فتبسما
ملك تبدى راكبا فى موكب ❊ رحل التصبر عن فؤادى عندما
نبت العذار بخده فكانه ❊ مسك به امسى النضار موسما
لم يكفه صل الذوائب مرسلا ❊ حتى ادار على الشقيق الارقما

وتطفلت تحكيه لما ان بدا * شمس النهار فصدها وجه الدمى
صدع الشروق لثامها فتقهقرت * نحو الغروب مخافة ان ترجما

﴿ منها ﴾

قد راح يلوي الجيد عني معرضا * والجفن يهطل من نواه العندما
اوقفت ذلي والخضوع بموقف * ترك الاسود لحره تشكو الظما
وطفقت اجذب ذيل نسكي خاشعا * نحو العفاف صيانة فتبرما
اواه مما حل بي من شادن * احنى الضلوع ورض مني الاعظما
مولاي رفقا بالفؤاد فانه * لو كان رضوى في يديك تهدما
لا تلوعني بالصدود معاطفا * لطفا اجل من الحياة واعظما

﴿ وقوله ﴾

ومالي ارى الايام تنكر صحبتي * وترمقني شزرا بطرف مريع
كاني واياها صحاف تضمنت * مديح ابي بكر بقلبها شيعي

﴿ وله ايضا ﴾

تأملت في خديه تحت عذاره * صحائف بيضا ماسناها بغائب
واني من هذا اولئك ناظر * بياض العطايا في سواد المطالب

﴿ وللمترجم معارضا ابيات الشاب الظريف بقوله «٥» ﴾

«٥» الشاب الظريف ديوانه مطبوع خم

يا احكم الناس اسيافا واسبقهم * في مهجة الصب فتكا دونه الاجل
وانور الوجه في الديجور من قمر * تحت الاكاليل مسبول ومنسدل
ما السحر العب في الالباب من حدق * دار الشمول بها من طرفك الكحل
كلا ولا البرق للابصار اخطف من * شقائق الحدان واني بك الخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم * خمر بريدك فيه الشهد والعسل
في فترة الحسن من لحظيك قد فتكت * بواتر الطرف ام من قدك الاسل
ومذ تمادت بنا الآجال واختلفت * عقائد القوم من للحب قد جهلوا
جاءت تجدد احكاما لدولته * في ملة العشق من اصداغك الرسل
لم يدر ما الصحو مذ بانت ركائبكم * صريع جفن لارباب الهوى ثمل
استودع الله قلبا سار مرتحلا * بالخرد الغيد ما ذا السهل والجبل

﴿ وابيات الظريف هي هذه ﴾

يا اقتل الناس الحاظا واعذبهم * ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
في صحن خدك وهي الشمس مشرقة * ورد يزيدك فيه الراح والخجل

ايمان حبك فى قلبى تجدده ❊ من خدك الكتب او من لحظك الرسل
ان كنت تنكر انى عبد دولتكم ❊ مرنى بما شئت آتيه وامتثل
لو اطلعت على قلبى وجدت به ❊ من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

﴿ وللمترجم ﴾

ورد العذار مياه حسن خدوده ❊ ورأى نعيما خالدا فاقاما
وتلا عليه خاله من جيده ❊ انى اتخذتك للجمال اماما

﴿ وله فى القبله نامه واجاد ﴾

عوضت عن قبلة اذراح يشبهها ❊ خفوق قلب شجانى انت قبلته
لايستقر مدا الساعات منزعجا ❊ ولا لغيرك لم يعهد تلفته
ومذ حكاها ولم تحكيه ملتفتا ❊ اليك وجهتها كيما تشابهه

وكان المترجم جالس فى بعض الحوانيت فى دمشق فراحد الاعيان فقام المترجم تعظيما له كيما يسلم عليه فلم يلتفت نحوه ومر فاغتاظ من ذلك وانشد مرتجلا

وليس لغير الشيخ اذمر معجبا ❊ وقوفى توقيرا لرفعة شانه
ولكننى اخشى يمزق شوكه ❊ ثيابى ولم اشعر اسلب عنانه

﴿ وله قوله ﴾

اسامر عشقا من خلائقه القتل ❊ وحيدا ولا وعد هناك ولا مطل
واصبح ظمآنا وقد عقر الظما ❊ فؤادى ولا وبل يبل ولا طل
وكم اخصبت سحب الامانى مطامعى ❊ مجازا ويوميها من الوابل المحل
ورب عذول فيه اشقى مسامعى ❊ بعذل فيالله ما صنع العذل
اقول له والطرف يقذف مهجتى ❊ دموعا لها من كل ناحية هطل
وبى من غرام لو تجسم بعضه ❊ ومر باهل الارض لافتتن الكل
ترقى الى قلبى بكل دقيقه ❊ جميع هوى العشاق وانقطع الحبل

وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن بتربة مسجد التاريخ فى ميدان الحصار عن اولاد وهم الشيخ احمد الذى جلس بعده مكانه خليفة والشيخ حسن والشيخ ابراهيم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن عبد الرزاق ﴾

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن احمد الشهير بابن عبد الرزاق الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاديب خطيب جامع السنانية ولد فى سنة خمس وسبعين والف وداب فى طلب العلم على مشايخ عديدة منهم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي والشيخ عبدالله العجلوني نزيل دمشق وغيرهم حتى برع في جميع العلوم ودقق فيها وحررها لاسيما علم الفرائض والفقه والادب ونظم في الفرائض منظومة نحو اربعمائة بيت سماها قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم وشرحها شرحا كشف عن وجوه معانيها لم ينسج على منواله سماه نثر اللآلي المفهوم شرح قلائد المنظوم وله شرح على الدر المختار شرح تنوير الابصار للعلامة الشيخ علاء الدين الحصكفي سماه مفاتح الاسرار ولوائح الافكار وصل الى آخر كتاب الصلاة ومن كتاب النكاح نبذة رائقة وتحريرات فائقة وله ديوان شعر وديوان خطب وغير ذلك من التعليقات وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وذكر له شيئا من الشعر وقال في وصفه هو في النباهة متحلق * وبالآداب الغضة متعلق * لبس حبارا لحمد مفوفه * واقتضى عدة الفضل لا ممطولة ولا مسوفه * يغازل الالطاف غزل ابن اذينه * ويكلف بها كلف جميل بثينه * بشباب له مجنى رطب ومهتصر * وعود الطرى لماء الحياة معتصر * فعين الرجا شاخصة اليه * وسمع الانامل يطن بالثناء عليه * بطبع ينير فيجلو الظلام المعتكر * ويفيض فيخجل الوسمي المبتكر * وله شعر حقيق بالاعتبار * راجت بضاعته فنفق عند اهل الاختبار * ارق من نسمات الاسحار * وانضر من الروض المعطار * فمما اهداه الى وارسلها بكرا تجلى لدى (قوله)

يافريدا حوت بدائعه الغر ـ كما لا يرف لطفا وحلما
لم تدع للانام ابكار افكا * رك معنى نصوغه فيك نظما
لا برحت الزمان تطلع في افـ ـ ق المعالي فرائدا بك تسمى
فاعذر الفكر في القصور فاني * يدرك الفكر بعض معناك فهما

سيدي وسندي الذي قلد اجياد البلاغة بغرر فكره = وقسم السحر من بدائع نظمه ونثره = وادار على النهى سلافة الفاظه وحكم كلماته = وعطر الارجاء بطيب نفحته وصيغ عباراته = واودعها عرائس ابكار الذهن المنى عند النفوس = يقول مقبل ارد انها لا عطر بعد عروس = وكيف لا وقد صير بديع الزمان من رواة اقلامه = وصاحب قلائد العقيان من جملة خدامه = واوقف العيون والاسماع = بفنون طرزها بتوشيح اليراع = ورصعها بجوهر ايجازه = فلولا الكتاب لتليت من سوره وعدت من اعجازه = فهو لعمري آية لم يسمح بمثلها الدهر = وحديقة كلل اغصانها الزهر = فالله تعالى يحفظها على الدوام = ويحرسها من غير الاوهام = هذا والمتوقع من سحاب

نداه = وبحر افضاله الذى لا يدرك عداه = ان يمن بكتاب القاموس المحيط = والقابوس الوسيط = فلا زالت ايامكم الزاهره = واوقاتكم الزاكية العاطره = مواسم اعياد وافراح = تنشرح الصدور بها والارواح = والسلام على الدوام

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

بدرتم سما على املود ❊ ام شموس علت قدود الخدود

ام مليح مقلد بالثريا ❊ حسن مرآه فتنة المعمود

ريم انس دب الفتور بعينيه ـ فاغنى عن ابنة العنقود

وثنى عطفه الدلال فخلنا ❊ غصنا زانه رطيب النهود

الف الصد والنفار فحسبى ❊ بالامانى اجنى ثمار الصدود

يا خليلى فى الصبابة من لى ❊ وفؤادى يسيل فوق خدودى

حدثانى عن الحمى فعهودى ❊ فى هوى غيده الحسان عهودى

❊ هو من قول ابن الفارض من قصيدة ❊

فغرامى القديم فيكم غرامى ❊ ووادى كما علمتم ودادى

❊ عودا ❊

زمن كنت اجتنى ثمر الغر ـ بلدى ظل عيشها الممدود

حيث فيها غصن الشبيبة غض ❊ ورباها مرتع للغيد

وبها كل مترف الجسم الى ❊ زان خديه رونق التوريد

شق عن زيقه «٦» الهلال وامسى ❊ فرعه فوق بنده المعقود

يفقد القلب كل من رام ان ـ يبصر هميان ٨ خصره المفقود

آه مما لقيته ثم آه ❊ ❊ من دواعيه كاذبات الوعود

فلكم رحت من جفاه معنى ❊ فاقد الصبر زائد التسهيد

ملك القلب حسنه مثل من قد ❊ ملك الدهر بالندى والجود

❊ منها ❊

يودع الطرس من بدائعه الغر ـ كرقم العذار فوق الخدود

لو رآه النظام عاين ان ـ الجوهر الفرد ليس بالمفقود

❊ وله من اخرى اولها ❊

راق السرور ورق عوده ❊ والسعد فيه اخضر عوده

والدهر وفى بالذى ❊ ترجو وقد صدقت وعوده

والوقت طاب وجاد بال ❊ بدر الذى كالظبى جيده

(٦) زيق القميص ما احاط بالعنق معرب زه مح

٨ هميان بكسر الاول معرب هميان بفتح الهاء التكة والمنطقة وكيس النفقة يشد فى الوسط جمعه همايين مح

ترف يكاد يسيل من * * لطف الصبا لولا بروده
يبدي الصدود وكلما * * ابداه يحلو لي وروده
سلطان حسن ان بدا * * شخصت لطلعته جنوده
واذا المتيم شامه * * بخياله احمرت خدوده
فكري لطائر وصله * * نصبت حبائلها تصيده
فاصطادقلبي صدغه ـ ـ الآسي وقيده زروده
قسما بطلعة وجهه * * و بخده الزاكي وقوده
وبطرفه الساجي الذي * * جارت على المضنى حدوده
و بسقم خصرنا حل * * ارواحنا راحت تعوده
ما خان قلبي وده * * كلا ولانسيت عهوده

وقوله ايضا

اسروا الخواطر بالنواظر * وتقلدوا البيض البواتر * وتناهبوا الالباب ما بين الحواجب والمحاجر * فهم الاولى قادوا الاسو * دالى الردى بهم الجآذر هزوا القدود وسلوا * من فوقها تلك الغدائر * لي منهم الرشأ الذي بالطرف امسى ريم حاجر * ريان من ماء الدلا ـ ل يميس في حلل نواضر هاروت احور طرفه ـ الفتان للالباب ساحر * خوط بريك اذا انثنى في تيهه فعل السماهر * واذا استبان جبينه * ضاءت لطلعته الدياجر ما لاح بارق ثغره * الاوشمت الجفن ماطر * اوخلت ورد خدوده الاوفاح الخال عاطر * ملك رعيته القلو ـ ب وكل باهي الحسن باهر حتى م يجفو بالصدو * * داما لهذا الصد آخر * و الى م ارمى بالبعا * دوكم ترى فيه الخواطر *

وقوله من اخرى

اشمس الضحى لاحت ام الانجم الزهر * ام الصبح ام وجه المليح ام البدر
ام افتر ثغر السعد في مربع المنى * فاشرقت الاكوان وابتهج الدهر
ام الروض اهداه الربيع قلائدا * جواهر ازهار تكللها القطر
وهيهات بل هذا فريد بشامنا * اتاها فاحياها وعم بها البشر
وقلدها عقدي فخار وسؤدد * فذا سمطه علم وذا سلكه بر
فاصبحت الافواه تشدو بمدحه * فذا نثره زهر وذا نظمه در
واطلع في افق المعاني دقائقا * يحار لديها الفهم بل يقف الفكر
همام له في كل علم فراسة * ومولى على ابوابه يسجد الفخر
حوى قصبات السبق في حلبة العلا * ونال فخارا دون عليائه النسر

﴿ منها ﴾

وان صاغ من عذب الحديث بدائعا ❊ لسن الغوانى الجيد فانتثر الدر

هذا من قول المنازى ٥

تروع حصاه حالية العذارى ❊ فتلمس جانب العقد النظيم

(ومثله قول المنجكى فى وصف خط)

لوشام ذوالخال نقط احرفه ❊ لراح باليد لامس الخال

(ويضارعه قول محمد ابن الدرامن قصيدة له)

وحق هوى مصافحة المنايا ❊ اخف على منه باليدين

اذا فكرت فيه لمست رأسى ❊ كانى موقن بهجوم حينى

(واصل هذا قول ابى نواس ٨ فى الامين ابن الرشيد)

انى اصب ولا اقول بمن ❊ اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت فى هواى له ❊ المس راسى هل طارعن جسدى

قال المصنف رحمه الله تعالى فى نفحته وهذا النوع سماه المبرد فى الكامل والتبريزى فى شرح ديوان ابى تمام الايماء وهو اما ايماء فى تشبيهه كقوله ❊ جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ❊ او الى غيره قال الشهاب فى كتاب الطراز ٩ وكنت قبل هذا اسميه طيف الخيال وهو ان ترسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كان ما يلقى الى المخيلة فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما الأمر يدريه من له خبرة بالبديع ثم رايت الخفاجى فى آخر الريحانة بسط القول فيه وقال هذا لم ار من ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال انتهى ملخصا

(وللمترجم)

طلعت فاشرفت المنازل ❊ حسناء ترفل فى غلائل

وسرى بوجنتها الحيا ❊ فانهل ماء الحسن سائل

ورنت فخلت بجفنها ❊ بيض الظبى بل سحر بابل

ورمت بأسهم طرفها ❊ عمدا فلم تخط المقاتل

نصبت لحبات القلو ❊ ب سوالفا هن الحبائل

وسبت بوسواس الحلى ــ ذوى العقول وبالخلاخل

ومشت تهادى بالدلا ❊ ل وفرقها يبدى الدلائل

تخذت لصارم جفنها ❊ من هدبها تلك الحمائل

(٥) انظر طراز المجالس مح

«٨» ابو نواس بضم النون هو حسن بن هانى مح

(٩) كتاب طراز المجالس مطبوع مح

(منها)

فسأ لتها ماذا الذى ☼ بدر الدياجر «٩» منه آفل
هل ذاك نور جمالك ـ الباهى ام الزهر الكوامل
بالله الا ما اجبت ـ فاننى وافيت سائل
قالت وحقك ان هذا ـ الأمر لم يحتج دلائل
هذا ضياء اماجد ☼ ملكوا الفضائل والفواضل
من اشرقت بهم البلا ☼ د وشرفت بهم المنازل

(وله من اخرى)

يا رياضا حكى شذاها العود ☼ كللتها من الزهور عقود
ورنت نحوها عيون مياه ☼ نبهتها الشمول وهى رقود
حبذا والمليح طاف بكاس ☼ من رحيق عصيره العنقود
ونسيم الصبا امال غصونا ☼ حسدت عطفها الرطيب قدود
وزها الجلنار فى الروض لما ☼ صفق النهر وانثنى الاملود

(وقوله من اخرى)

بسم الزهر وسط روض اريض ☼ عن ثنايا كما اللآلئ بيض
وزها الياسمين فيه واضحى ☼ كمليح يرنو بطرف غضيض
ولطيف النسيم هب فاهدى ☼ من شذاه الشفا للقلب المريض
وترى النهر فيه مد كجسر ☼ من لجين صاف طويل عريض

(وله ايضا)

نبهت مقلة الرياض نسائم ☼ واثارت عبير تلك الكمائم
وتثنت معاطف الدوح لما ☼ قلدتها عقد الزهور الغمائم
وشدت فوقها سواجع ورق ☼ فاهاجت بلحنها كل هائم
ونجوم الغصون تزهو اذا ما ☼ حركت عقدها ايادى النعائم
فوقها العندليب قام خطيبا ☼ يتهادى ما بين خضر العمائم
وثغور الاقاح قد بسمت مذ ☼ ايقظ الطل جفنه وهو نائم
وبها الجلنار (١) قام يرينا ☼ اكؤسا زانها عقود التمائم
وخرير المياه غنى فخلنا ☼ حوله طائر المسرة حائم
ونجوم الغصون تزهو اذا ما ☼ حركت عقدها ايادى النعائم
فسقى جلق الشآم سحاب ☼ كلما امام نيرب السفح سائم

(٩) دياجر جمع ديجور مح

(١) جلنار بضم الجيم واللام المفتوحة المشددة معرب كلنار بضم الكاف الفارسية واللام ساكنة نور الرمان ...

ورعى عهدنا بتلك الروابى * ماتغنت على الغصون حمائم

(وقدعارض بها قصيدة استاذه وشيخه العارف الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى وهى

ذيل قاسون بلالته النسائم * بندي الورد والبخور الكمائم
للاقاتنا ببستان انس * فوق اعواده تغنت حمائم
وجرت حولنا جداول ماء * فكأن الربا بهن غمائم
وثغور الزهور تضحك زهوا * وقدود الغصون خضر العمائم
عطس الفجر فانتهز يانديمى * فرصة العيش فى الزمان الملائم
وتأمل زهر الرياض اذاما * عقدت منه فى الغصون تمائم
وانشق الطيب من مداهن ورد * نبهته يد الصبا وهو نائم
ومن الجلنار لاحت كؤوس * من عقيق بها المتيم هائم
اوهو النار حل فوق بساط * اخضر لايزال فى الجو عائم
جمعتنا مع الصحاب رياض * ثم بالنيربين ذات النعائم
فابتهجنا بيومنا وشهدنا * موسم الانس وهوفى الروض قائم
وجلسنا من تحت ظل ظليل * نتقى فى الهجير حر السمائم
حى ياصاحبى على طيب عيش * طيرحظى على تلافيه حائم
واستمع بلبل الربا فهو شاد * وامتثل قولنا ودع كل لائم
ان هذا عيش ابن آدم اما * ماسواه فذاك عيش البهائم

وقدعارضها الاديب الحسيب السيد يوسف الحسينى الدمشقى مفتى حلب متخلصا بها لمديح الاستاذ عبد الغنى النابلسى المذكور ومطلعها

يارياضا زهت بلطف النسائم * وبها الورد شق جيب العمائم
وتغنت فيها البلابل لما * ساجلتها فى الدوح ورق الحمائم

منها

فاعط للروض نظرة ثم نبه * منك طرف السرور اذهو نائم
واجل كأسا من الحديث علينا * يزدرى نظمه بعقد التمائم
وتمتع بما يفيدك شيخ ال * وقت عبد الغنى حاوى المكارم

ومنها

كعبة للعلوم ليس له غير * صفات الكمال منه دعائم
كم جنينا الفاظه بمعان * انجلت بالمقام عذب المباسم
وشفينا بها الفؤاد فكانت * لجراح القلوب خير مراهم ٨

«٨» مراهم جمع مرهم وفى الفارسى مرم مخفف مرهم واعترض المجد على الجوهرى بادعائه على اصلية الميم ثم اثبته فى الرهم فهو معترض على نفسه افالمرهم معرب كماقال الجوهرى امام اللغة الوشاح

(وللمترجم مضمنا)

فتكت فينا فمن بالفتك افتاكا ❊ يامخجل البدر قلبي صار يهواكا
وتهت بالدل ياذا الريم من هيف ❊ وفاق بدر السما نورا محياكا
وفقت غصن النقا بالعطف منك وقد ❊ اضحت ملاح الورى جمعا رعاياكا
وذاب جسم المعنى فى هواك سدى ❊ مذ فوقت اسهما للقلب عيناكا
لولاك ما عرفت نفسي الهوى ابدا ❊ ولم تنل شربة فى الحب اولاكا
رميتني بالضنا والاسر يا املي ❊ وسرت عني ولم تنظر لأسراكا ٣
وقد اتى العيد يدعو الناس تهنية ❊ وانه بيننا ايام نلقاكا
عودتني باللقا والوصل تكرمة ❊ وبعد ذا سيدي ابعدت مرماكا
فصرت اندب اياما اذا سلفت ❊ كان اكتحال عيوني حسن مرآكا
انا عرفناك اياما ودا ومنا ❊ نشجو فيا ليت انا ما عرفناكا

(وقوله)

اخلصت فيه ولم اصبو د شراك ❊ ومسكة الصدغ صادتني باشراك
ريم تحجب عني فى محاسنه ❊ وصار يبصرني من طاق شباك
شاكي السلاح اذا ما مال من ترف ❊ يسبي العقول بروحي خصره الشاكي
الحاظه فوقت سهم المنون لنا ❊ وطرفه الناعس الفتان فتاكي
يااحور الطرف ما قلب الشجي هدف ❊ فاغمد جفونك واترك قول افاك
وامنن على الصب فى لقياك ان له ❊ قلبا خفوقا وطرفا بالدما باكي
قد حكت فيك ثياب المدح فاصغ الى ❊ قولي البديع وخلي نسج حياك
وجد بقربك يا سؤلي ويا املي ❊ وهات حدث بثغر منك ضحاك

(ومن مقطعاته)

بخلت جفوني حين بان معذبي ❊ فقلت فلم لا تسمحين بدره
فقالت قذني الآمال بالوصل مربي ❊ فامسك دمعي ان يسح بقطره

(وقوله)

واغيد سالت ادمعي لصدوده ❊ فر بجفني للوصال فذا الرجا
فامسكه كي لا يذوب من البكا ❊ ويغرق طيف قر لي منه فى الدجى

(وله) من الرباعيات قوله

قلبي اسروا وعقد صبري حلوا * من قد هجروا وفى فوآدي حلوا
يا من سحروا عقولنا مذولوا ❊ هلا نصروا وجدا علينا ولوا

(٣) اسرى بالفتح فسكون جمع الاسير واسارى ايضا كسكارى الصحاح والمصباح م ح

(ومثله قوله)

يا بدر الى م تطيل عمر الهجر * والجسم الى م يسح سح القطر
بالله عليك عد بوصل كرما * واطف ظمأى برشف ذاك الثغر

(ومن معمياته) قوله فى عبد السلام

مليح يريك الشهد مبسم ثغره * اذا افترعن برق الثنايا وو امضه
على خده خال من المسك ختمه * باخضر ذاك الصدغ حل وعارضه

(وقوله فى عثمان)

رشأ تلاعب بالعقول ولم يزل * بطلا الدلال وبالملاحة يسكر
لا غروان وافى الصيام وخده * كالجلنار يفوح منه العنبر

(وله فى حجازى)

من بنى الترك مترف الجسم المى * خده قدا بان آسا وو ردا
فتن العقل حين جاء بوجه * ذوحياء واودع القلب بعدا

(وفى عيسى وعلى)

قم يانديمى حث الكاس مصطبحا * واشرب فديتك بين الروض والزهر
لعل بعد احتساء الراح بالملى * يزول عنى ما القى من الكدر

(وفى جلنار وتمام)

افدى الذى صاد الفؤاد بحبة * سوداء لاحت فوق اخضر شاربه
بدر اثار صبابتى من بعدما * ارمى نبالا من قسى حواجبه

وللمترجم غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن المقرى ❊

(عبدالرحمن) بن ابراهيم الشريف المقرى الفاضل العالم الكامل الشافعى مولده «٤» براس الخليج بليدة بالقرب من دمياط وحفظ القرآن العظيم للعشرة من طريق الحرز والنشر والدرة على الشيخ احمد الشهير بابى قتب تلميذ البقرى المقرى المشهور وعلى الشيخ على الرميلى وقرأ الفقه والعربية على البدر حسن المدابغى وحضر الحديث سماعا على الشيخ عبد ربه الديوى قدم حلب فى سنة خمسين ومائة والف وتوطنها بالمدرسة الحلوية ثم انتقل الى مدرسة الصاحب ابن السفاح ثم الى المسجد بسويقة حاتم وانتفع به الناس بالقرا آت كثيرا وبالعلم ولم يزل مقيما بها حتى توفى فى سنة اربع وسبعين ومائة والف

«٤» دمياط فى الشرق ورأس الخليج فى الغرب والعادليه امام رأس الخليج والنيل يفصلهما و بطيخ رأس الخليج مشهور مجاور المنانيه مح

ودفن خارج باب الفرج بالقرب من قبر الولى المشهور ابى نمير

❁ عبد الرحمن المنينى ❁

(عبدالرحمن) بن احمد بن على الحنفى المنينى الاصل الدمشقى المولد الفاضل الاديب الكامل النبيه الذكى الفطن كان حسن الاخلاق عشورا حلو المنادمة رقيق الطبع ولد بدمشق فى سنة اثنين واربعين ومائة وألف ونشأ بها فى كنف والده وقرا على والده وانتفع به واجازه من مصر بالمكاتبة الشيخ محمد بن سالم الحفنى ٣ المصرى واخوه الشيخ يوسف والشيخ على الصعيدى المالكى والشيخ خليل المغربى المالكى المصرى والشيخ السيد ابو السعود الحنفى وفاق ونبل وبرع بالادب ونظم الشعر وخالط الافاضل وكانت له المحاورة الشهية والقريحة الالمعية وكان محببا جميل الهيئة كانما جبلت طينته باللطف ومازجت اخلاقه مدام الملاحة والظرف ٥ ومما نقل عن حسن براعته انه كان مرة فى بعض المجالس وكان المجلس اضطرب بالسرور ومذاكرة الآداب فافضى المجلس للانتقال الى مذاكرة الانفاس المعلومة عند الناس فانشد بعض الحاضرين مخاطباله قول القائل

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا ❁ وبها الله زادنا احسانا

فاجابه مستحضرا قول بعضهم

نزه فوادك عنه ـ النجم اقرب منه

فعظم الاضطراب ❁ ودارت كووس الآداب ❁ واشتهر ذلك المجلس النفيس حيث وقع له استحضار هذا البيت فى جواب البيت السابق وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❁ والنجم اذا هوى ❁ انه مغناطيس الوجد والهوى ❁ صقلت مرآة وجهه الوسيم ❁ كما صقل صفحة النهر مرور النسيم ❁ يتمتع منه الناظر بروض حسن زاهر ❁ ويتشنف السامع بلؤلؤ رطب باهر ❁ معرفة تستجلب الخواطر ❁ وتروح القلوب بنفحاتها العواطر ❁ وناهيك من قرا كمل من اول طلوعه ❁ وعدا الظرف حشوا هاله وضلوعه ❁ ومع ما فيه من الطلاوه ❁ يعطيك من طرف اللسان حلاوه ❁ بمنطق لم يخل من شائبة تعريض ❁ وكناية تودى الى طويل وعريض ❁ يتكلف لها ويتصنع ❁ ويتعذر من وقوعها ويتمنع ❁ وشبابه فى ابانه ❁ وعذاره يحدث عن زرود وبانه ❁ وقد سلك فى الشعر مسلكا سهلا ❁ وشرب من منهله علا ونهلا ❁ فاتى منه بما عليه يثنى ❁ وعلى مقاصده غر الخناصر تثنى ❁ وهاك من مصوغاته نبذا ❁ اذا انشدت نادت المسامع حبذا حبذا انتهى ما قاله

❁ ومن شعره قوله ❁

«٣» محمد سالم الحفنى ابتدأ نزول البلاء على الديار المصرية بعد وفاته وظهر مصداق قول الراغب ان وجود الحفنى امان على اهل مصر من نزول البلاء رحمهم الله م ح

(٥) الظرف بالفتح فالظرف بالضم غلط شفاء القلل ومنه هو اظرف من فلان يعنى اشد زندقة ح م

حين غابت ركائب الصحب عنا ❊ وسقانا الزمان كأس الفراق
وغدونا حيرى نكابد وجدا ❊ والتياعا لشدة الاشتياق
جمعتنا الاقدار فى هذه الدا ❊ ر نحيى معاهد الارفاق
بين باك شجوا اوشاك غراما ❊ وغريق بدمعه المهراق
بنفوس كادت من الشوق تقضى ❊ نحبوا ها لولا ادكار التلاقى

❊ وقوله ❊

سقيا لظل السند يا نة كم مضى ❊ فى سوحه عيش شهى المورد
حيث الربيع كسا الرياض مطارفا ❊ خضرا وتوج كل غصن املد
وسرى الصبا يجنى رضاب مباسم الزهر الانيق بذلك الروض الندى
والطير بين مغرد ومردد ❊ والماء بين مزرد ومجعد
والخيل تسبح فى العجاج كأنها ❊ سفن جرين بمتن بحر مزبد
ترد الهياج نواضرا وبردها ❊ نقع التطارد فى رداء اربد
حتى اذا ما ادلجت فى نقعها ❊ هدبت بصبح من طلاقة احمد

وحين طالب من شعره الشيخ سعيد السمان ارسل له حصة منه وكتب له معها بقوله مضمنا البيت الاخير

ومصقع رام من شعرى ليودعه ❊ ديوان من مجدهم يسمو الى الحبك
فقلت انى وشعرى كلما ارتفعت ❊ اشعار اهل الذكا ينحط للدرك
فقيل يكفيه فخرا ان يكون له ❊ راو كنا درة الايام والفلك
اوفده منه على ندب يهذبه ❊ فضلا ويثبت منه كل منسبك
فبينما الذهب الابريز مطرحا ❊ فى ارضه اذ غدا تاجا على الملك

❊ وارسل الى الاديب سعيد السمان ملغزا بقوله ❊

يا لبيبا افديك بين لنا ما ❊ اسم شئ نصيفه ٦ اسم مصر
واذا ما صحفت كلا من الشط ❊ رين يغنيك عن رضاب وخمر
جبل نصف شطره وهو لفظ ❊ بعد تصحيفه اتى فعل أمر
فاجبنى افديك من كل شين ❊ بجواب نظم والا فنثر

٦ تصيفه مصغرا

❊ فاجابه والغزله بقوله ❊

يا وحيد الانام ذاتا ووصفا)(وفريدا فى كل نثر وشعر
ومجيدا فى كل معنى دقيق)(من بديع الكلام صائب فكر
قد اتانى من نفثك العذب نظم)(هو مغن عن رشف ثغر وخمر

ملغـزا يا فدتك فى اسم اذا ما)(طاف فى الصحب فاح عاطر نشره
واذا ما اتاك يضحك زهـوا)(نثر الدمع فى الاكـف كقطر
اعجمى لايحسن النطق لكن)(قهقهـته تبدى نفـائس در
وعجيب يقوى بدون لسـان)(بين اهـل النهى عـلى كل نثر
مارأينا منه سـوى نفحـات)(بعبير الرياض والزهر تزرى
دأبه فى الانام وهو صـديق)(صدع شمل الاحباب من دون غدر
وعـلى كل راحـة لاتراه)(غـير فى راحـة اذا رام يسرى
لم يزل لاثمـا يدا غب اخرى)(بفم الاشتيـاق لثمـة بشر
ذا جواب فيه المرام وضوحا)(بالذى رمتـه كطلعة فجر
واناسـائل ايا ابن ودادى)(فابن لى عمـا يجـول بسرى
ما اسم شئ فى الارض طورا تراه)(ولدى الجو تارة دون ذكر
شأوه فى الانام ليس بجـارى)(طـائع ربه بنهى وأمر
وله رنة الحزين اذا ما)(فارق الالف بعـد وصل مسر
فلذا قد غـدا بغـير جنـاح)(قلبـه طـائر لدى الافق فادر
يالعمرى وليس فيـه قـواه)(وهو يقوى بنـا على كل ضر
واذا راحة الفتى صـافحته)(راح امنـا من كل سوء وذعر
مخطئ صائب امين خوون)(دابه ذاك عنـد عبـد وحر
لاعد مناه من صديق عـدو)(صادق كاذب بمـا شاء يجرى
ذوا نحناء عـلى عصاه ولكن)(فعـله نافذ عـلى كل صـدر
فترى الغيـد شانه فى البرايا)(فى محـل الاطـلاق من غير غدر
دائما تعقد الخناصر فى الخلق ـ عليـه من كل ندب اغر
لابرحت المداصد بفك تهـدى ✲ من معـانى البيان نظمـا كثغر
ما اديب قد حاك من نسج فـكر ✲ حلـلا من بديع لفـظ كسحر

✲ وللمترجم قوله ✲

لاختلاس المحب من فرص الده ✲ رلقـاء الحبيب غب الفراق
آثر العـاشق البقاء عـلى الفو ✲ ت بدهر يجرى شؤون المآقى

✲ وقوله ايضا ✲

واغيـد زارنى والليـل داع ✲ فرق نوره جيب الظـلام
توارى البـدر لمـا لاح شمسـا ✲ حيـاء تحت استـار الغمـام

﴿ وله من قصيدة مطلعها ﴾

لطير الهنا في الروض صدح المغرد ❊ على فنن الاقبال في روضه الندى
تغني فانسا في الغريض ومعبدا ❊ بمطرب ألحان وطيب تردد
وهب على زهرار بي نافح الصبا ❊ سحيرا فاغفى كل جفن مسهد
يمر على الاغصان وهي قويمة ❊ وينساب عنها وهي ذات تأود
ويكسو متون الماء درعا مزردا ❊ لجينا تحليه الا صيل بعسجد

ومعنى المصراع الاول من آخر الابيات ماخوذ من قول الآخر

نسج الريح على الماء زرد ❊ ياله درعا منيعا اوجمد

اقول واصله ما نقله صاحب بدائع البدائه قال روى عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسى الشاعر نزهة بوادي اشبيلية فاقمنا فيه يومنا فلما دنت الشمس من الغروب هب نسيم ضعيف غضن ٥ وجه الماء فقلت للجماعة اجيزوا ❊ حاكت الريح من الماء زرد ❊ فاجازه كل منهم بما تيسر له فقال لي ابو تمام غالب ابن رباح الحجاج كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسيم له فقال ❊ اى درع لقتال لوجمد ❊ انتهى ثم قال صاحب البدائع ما سبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال

٥ متغضين

نثر الجو على الترب برد ❊ اى در لنحور لوجمد

فتناقض المعنى بذكر البرد لوجمد اذليس البرد الا ما جمده البرد اللهم الا ان يريد بقوله اوجمد لودام جموده فيصح ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فوارة

وربما سلت لنا من مائها ❊ سيفا وكان عن النواظر مغمدا
طبعت لجينا ثم زانت صفحة ❊ منه ولوجمدت لكان مهندا

(وقد اخذ المقرى هذا المعنى فقال يصف روضا)

ولودام هذا النبت كان زبرجدا ❊ ولو جمدت انهاره كان بلورا

وهذا المعنى ماخوذ من قول التونسي الابادي من قصيدته الطائية المشهورة

الؤلؤ قطر هذا الجو أم نقط ❊ ما كان احسنه لو كان يلتقط

(والمعنى كثير للقدماء قال ابن الرومي في قطعة في العنب الرازقي «٧»)

❊ اوانه يبقى على الدهور ❊ قرط آذان الحسان الحور ❊ انتهى

(عودا الى القصيده)

واصبح ثغر الدهر بالانس باسما ❊ عن المطلب الاسنى واعظم مقصد
وامه الغراء عادت موسما ❊ بها تنجلي خود السرور بمشهد

(٧) رازقي نوع من العنب ورازقي ضعيف فيقال اتاني رجل رازقي برازقي اى ضعيف بعنب ملاحي يرمق اوزومى كه شامده رازقي ديرلمش وملاحي كفرابي

بمقدم نجل مهدت اقدومه ❊ معاهد مجد للسوى لم تمهد
اغر عليه للنجابة كوكب ❊ يشف سناه عن معال وسؤدد
تضرع من دوح النبوة غصنه ❊ وماس بروض للوزارة اسعد

(ومنها)

فيابن الاولى قدشيدوا البأس والندى ❊ لهم رتب حفت بعز سؤيد
ومن ان دهى خطب واظلم حادث ❊ جلوه براى مستنير مسدد
كرام اذا ما ادلجوا فوجوههم ❊ مصابيح تغنى عن ذكاء وفرقد
ليهنك فى افلاك مجدك فرقد ❊ يلوح باقبال وسعد مؤكد
فقر به عينا ودم وابق سالما ❊ بعيش كنوار الخميلة ارغد
تسوق لك الايام كل مسرة ❊ ومجدا ثيل غب انس مجدد
ولازال نجما فى المعالى محمد ❊ محو طابع من جنابك احمدى
مدى الدهر ماغنى بمدحك صادح ❊ وماشففت منك المعالى بامجد
وماجاء فى تاريخه حاد الهنا ❊ فشهر ربيع مولد لمحمد

(ولما) عاد من حجه احد صدور الدولة العثمانية المولى ابو بكر الرومى نزل فى العادلية عند والد المترجم فعمل له المترجم هذه التهنئة مورخا عامها وذلك فى سنة اثنين وستين ومائة والف وهى قوله

هناء فطير السعد غرد بالبشر ❊ ونم على ارد انه ارج النشر
وصير ايام اللقاء مواسما ❊ بها تجلى خود المسرة واليسر
واصبح روض الغصن يندى نضارة ❊ وكلله طل البشائر بالدر
وجرد كف البرق عضبا مهندا ❊ على السحب فانهلت بدمع كالقطر
واشرق افق الشام وافتر بالمنى ❊ بها مبسم الاقبال عن شنب الشكر
وطلت دواعى اليمن فيها هواتفا ❊ وغنى حمام الانس فى القضب النضر
لمقدم طود الفضل والعلم من له ❊ مآثر قد خطت على جبهة الدهر
جليل رقى العلياء بالفضل والندى ❊ وحاز مقاما دونه هامة النسر
جواد اذا ما اخلف السحب وعدها ❊ رايت له كفا بسح الندى يجرى
همام لوان الليل لاذ بجاهه ❊ لما مزقت اثوابه راحة الفجر «٣»
هو الشهم ذو الافضال والعلم والتقى ❊ اخو الرتبة القعساء والهمة ابو بكر
هو الماجد النحرير والاوحد الذى ❊ خلائقه كالزهر اونفحة الزهر
اغر السجايا واسع الصدر رحبه ❊ فريد المعانى واضح المجد والفخر

(٣) كون باشنه بر خلعت زيبا و يرراماداماننى آلودهٔ خون جكرايلر

ح م

اليه انتهت آمال كل مؤمل ❊ فعادت باوقار الندى والثنا تسرى
وباب معاليه انتحته بنو الرجا ❊ فامنهما مما يروع من الذعر
فما هو الا النجم فى كل مشكل ❊ وما هو الا البدر فى الهدى والقدر
له فكرة مازال يعنو ذكاؤها ❊ ورأى سديد كالمهندة البتر
اما ومحياك الوسيم الذى انا ❊ يجنح الدجى فيه غناء عن البدر
وفيض ايادكالبحار وهمة ❊ علوت بها قدرا على الانجم الزهر
لانت بهذا الدهر فرد كانه ❊ قد انفردت فى فضلها ليلة القدر
فيا ايها المولى الهمام ومن له ❊ محامد نادها يجل عن الحصر
تهنأ بحج بل نهنى نفوسنا ❊ بمقدم خير رافع راية النصر
بلغت به ماكنت قبل مؤملا ❊ ونلت به الحظ الجزيل من الاجر
وزرت مقاما حله اشرف الورى ❊ ابو القاسم الهادى الشفيع لدى الحشر
وجئت دمشق الشام حتى تشرفت ❊ بموطنك السامى وعزت مدى العمر
واصبح اهلوها تمد اكفها ❊ بخير دعاء للجناب بلا نكر
فجوزيت عن مسعاك كل كرامة)(تسير بها الركبان فى البر والبحر
فقد جاء تاريخ ببيت منضد)(ينادى بالفاظ ملئن من السحر
بايمن عام عم بالعز والمنى)(وبالسعد والاقبال حج ابى بكر

وقد عرض المترجم هذه القصيدة على الفاضل الاديب السيد مصطفى العلوانى الحموى نزيل دمشق فكتب له هذه الابيات وارسلها اليه وهى قوله

اشعرك يامولى القريض ارق من)(صفاتك ام منه صفاتك الطف
ازل اشكالى بصبح فطانة)(غدوت بها بين الافاضل تعرف
ولاغروان تغدو وانت ابو النهى)(وانت ابن من منه الفضائل تعرف(٥)
وانك غصن مثمر ضمن روضة)(معطرة منها الكمالات تقطف
بقيت لمنثور الفضائل ناظما)(وفيها بانوار الذكا تتصرف

❊ وللمترجم فى عين الصاحب احد منتزهات دمشق ❊

لما وقفنا للوداع عشية ❊ مابين مسلوب الفؤاد وسالب
وجرت من الشوق المبرح ادمعى ❊ رق الحبيب لماء عين الصاحب

❊ ولوالده ايضا فى ذلك ❊

لم انس موقفنا بعين الصاحب ❊ مع صاحب حبى له كالواجب

(٥) هذا المصراع يذكر ليت عينيه سواء مح

انشدنه والشوق يعبث بالنهى)(روحى الفدا شوقالعين الصاحب

﴿ وللماهر اللغوى الشيخ مكى الجوخى فى ذلك ايضا ﴾

ياصاحبي جد المسير وملْ بنا ٭ نحوالرياض فذاك جل مآربي
مع صاحب يروى الفؤاد من الظما ٭ لتقرعيني عند عين الصاحب

﴿ ومن ذلك قول الفاضل الاديب عبد السلام المغربي نزيل دمشق ﴾

حث المدامة واسقني ياصاحبي ٭ كأ سا روق بماء عين الصاحب
واخبب على خيل المسرة مسرعا ٭ فلنحوها طير المسرة صاح بي «٩»

وكانت وفاة المترجم فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(٩) يقال اخب الفرس اذا حمله على الخبب م ح

﴿ عبد الرحمن الصناديقى ﴾

(عبدالرحمن) بن احمد الصناديقى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الالمعى اللوذعى الفاضل المدقق كان علامة فهامة ذكيا اصوليا فقيها نحويا له مشاركة فى فنون كثيرة اخذ وقرا على علمآء دمشق ووالده واخوه يصنعان الصناديق فجد بنفسه وجاور بمصر مرتين واخذ عن علمائها كالامام السيد على الضرير وغيره وكان يقرئ فى الجامع الاموى عندباب الصنجق وكتب بخطه كتبا كثيرة وكلها مملوءة بالحواشى وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين فى كتابة جمع مايقرأون وله من التاليف شرح على البردة وشرح على الشمائل وله رسالة فى اعراب فضلا وتارة ونحوهما من بقية العشرة كلمات التى الف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم وكان يحب العزلة ولا يخلو من سودآء فى طبعه وولى الخطابة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم فى سوق الخياطين بالقرب من محكمة الباب وكذلك صار امين الكتب الموضوعة هناك الموقوفة وسافر الى القسطنطينية فى الروم ومن ثمة رحل الى طرابلس الغرب وحاكمها اذذاك الشهير على باشا وفى آخر عمره حصل له دآء ضيق النفس وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته فى سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن القارى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد بن محمد بن على بن عمر المعروف كاسلافه بالقارى (٤) الحنفى الدمشقى احد الصدور من اعيان دمشق ورؤسائها كان شهما معتبرا ماجدا سخيا جوادا ممدوحا ذوهمة علية واقدام فى الامور مع جاه عظيم وثروة باذخة وعز وسعد مقبول الشفاعة محترما عند الصغار والكبار وكان يجل العلماء ويكرمهم وكان

(٤) على القارى فى الجزؤ الثالث من الخلاصة م ح

جسورا متكلما فصيح المقال آية باهرة فى الامور الخارجية وبضاعته كانت من العلم مزجاة جدا ولد بدمشق فى سنة اثنين وسبعين والف وبها نشأ فى كنف والده وكان والده منفصلا عن قضاء آمد من مشاهير الامجاد الرؤساء وتوفى فى سنة ثمانين والف وولده المترجم ظهر شانه وعلا قدره وتبسم ثغر اقباله وازاحت ديجور الادبار انوار سعده واحلاله حتى خطبته العلياء واشتهر بين ابناء الدنيا وحين قدم واليا الى دمشق واميرا على الحاج الوزير رجب باشا انتمى المترجم اليه واقبل المذكور بكليته عليه وصار له عند المقام الاعلى والقدر الرفيع الاعلى فازداد تطاوله واقدمه وتضاعفت افعاله واحكامه ورفض بقية الاعيان والرؤساء وكان بينه وبين المولى محمد بن ابراهيم العمادي المفتى ماكان كما هو دأب الاقران فى كل اوان وتعرض بسبب انتمائه للوزير المذكور للفتيا بدمشق وعزل العمادي ثم ان الوزير المذكور عزل العمادي ووجهها عن الافتاء للمترجم وكتب عروضا فى حق العمادي للدولة العلية اخبارا ببعض افتراآت على العمادي وصيرورة الافتاء للقاري المترجم وان ينفى العمادي فحين وصلت العروض للدولة نفذتها للوزراء ارباب الحل والعقد ورجال الدولة وصدر أمر سلطانى بنفى العمادي وتوجيه الافتاء على القاري المترجم ولما جاء الرسول المعين من طرف الدولة فى نفى العمادي وتوجيه الافتاء على القاري عقد الوزير ديوانا جمع من الاعيان والعلماء والرؤساء وقرأ الامر السلطانى عليهم بالاشاعة فلما انتهت قرآءة الامر السلطانى امر الوزير بنفى العمادي واجلائه عن دمشق فقال له العمادي فى المجلس اما تعفو عنى فسيجيئ بعد ايام امر آخر سلطانى بعودى وكان للعمادي خبر بانه صدر امر سلطانى بعوده لدياره بعد الامر السابق فلم يسمع الوزير كلامه وقال لابد من نفيك واجلائك وكان الوزير شديد الباس وله نظر على القاري فلما خرجوا من باب السراي بالعمادي قامت اهل دمشق على خدام الوزير المذكور وضربوهم فوصل الخبر اليه فعند ذلك امر بابقائه بشرط ان يلزم داره ثم بعد ايام قلائل ورد امر سلطانى بالعفو عن العمادي واستقام المترجم فى الفتوى ستة اشهر وبعدها عزل وعادت الى العمادي ولم تطل مدته ومات بعد ذلك وكان المترجم تولى نيابة محكمة الباب مرارا وتولى تولية وتدريس المدرسة الظاهرية حتى انه درس بها حين امر والى دمشق بان المدرسين فى كل مكان يلازموا الدروس والاقراء وكان قبله امر بذلك والى دمشق نصوح باشا ٨ وبعده حسين باشا الخازوقجي كذلك فصار كل من عليه مدرسة يباشر الاقرآء أو يجعل وكيلا واستقام ذلك قليلا ثم عاد كل لأصله وكان المترجم حين يقرئ يسرد العبارة فاذا صدر منه خلل فى بعض المسائل

« ٨ » ان من تصدر فى الدولة العثمانية باسم نصوح هو واحد فقط وكان من كوملجنه وسلفه مراد فرنك نصوح مقامه فى سنة ١٠٢٣ الى محمد لابتلاء بآفة الوزراء م ح

اوغاطا لا يقدر احد على رده بل كلهم من افاضل اجلاء صامتون ناصتون لكونه كان يبرهم باكرامه و يحسن اليهم فلا يريدون تخجيله بل يصححون له درسه قبل ان يقرأه و بعده يمليه هو سردا وكان له عقارات واملاك ومتعلقات كثيرة ورحل للحج والى الروم وامتدح بالقصائد الفرائد فمن امتدحه الشيخ محمد الكنجى امتدحه بقصيده مطلعها

خذ مااستطعت علا ومجدا ❊ والبس من النعماء بردا
واستمطر الآلاء من ❊ مولى وزد شكرا وحمدا
وكن المقدم بالفضا ❊ ئل لا برحت تنال سعدا
انت الهمام المقتدى ❊ وبك النهى تزداد رشدا
حامى حمى الشرع الشريف – ومن حوى الرأى الاسدا
لاغرو ان ترقى العلا ❊ انت الكريم اباوجدا
من رام جاهك فى البرية – فليمت كمدا وحقدا
لا با جتهاد تبلغ ال ❊ آمال ان السعد وعدا
انت الذى نلت السيا ❊ دة وادعا وسواك جدا
لم تاف ياذا الفضل الا – باذلا فى الخير جهدا
واديك من جبر الخوا – طر مايعيد الحر عبدا
واذا الزمان اذا قنا ❊ من ريبه ظلما وكدا
لم نلق غيرك فى البريـة – منهلا عذبا ووردا
ومن استجار ببابك ❊ السامى فانت له نصدى
تلقاه بالصدر الرحيب – فلن يخيب ولن يردا
وبنى الكرام الى ذرا – ك تسوقهم وفدا فوفدا
واذا وعدت بنائل ❊ حاشاك ما اخلفت وعدا
واذا حبيت بمنصب ❊ جعل العفاف عليك بردا
لم تولك الدنيا الدنيـة – عن رضى مولاك صدا
تاتى اليك ذليلة ❊ فترى لديك غنى وزهدا
والناس تستسقى السحا ❊ ب وجود كفك منه اندى
يتلون ذكراك الجميل – كما نهم يتلون وردا

(وكتب المترجم احمد الكنجى والد المذكور لأمر اقتضى ذلك)

اخا الفضل لازالت مدى الدهر سرمدا ❊ هدایاك تعطى الانام وتنقل ❊

ولازال يامولاى قدرك ساميا * على كل قدر فى البرية يجمل
تفضل بما اوعدت وارسله عاجلا * فهما اتى منكم على الراس يحمل (ومن مداحه)
ومن مداحه عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال فن مدائحه فيه قوله من قصيدة يهنيه
فيها بالعافية من مرض اصابه وذلك فى رمضان سنة اثنتى عشرة ومائة والف مطلعها

روى جفنى عن الجفن الروى * وعن قلبى عن الزند الورى
عن الكبد التى ملئت غراما * ووجدا لايعبر بالروى
بان الله قد خلق المنايا * من الطرف الكحيل البابلى
لقد نهبت ظبى الالحاظ جسمى * من الظبى الغرير الجاسمى
هو القمر الذى قدراح يزهو * بطلعته على البدر السنى
فياأملى من الدنيا وقصدى * ويارشدى ويارشدى وغى
امط طرف اللثام فدتك روحى * عن الثغر الشهى السكرى

(منها فى المدح)

وحيد الفضل يحلوما توارى * وغيب عن مدى فهم الذكى
ويروى المجد عن سلف كريم * كمايروى الحديث عن النبى
له الهمم التى لوصد طودا * بها لا ندك بالعزم القوى
همام جهبذ شهم اذاما * رأى ذل ذو القدر العلى
وان جئناه فى امر مهم * تلقاه ببشر اريحى

(وامتدحه) الشيخ صادق الخراط فن مدائحه فيه ماقاله مهنياله برتبة مدرسة
الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية

يا ابن الاكارم والافاضل * ياأوحدا ملك الفضائل
يامفرد الاوصاف وال * الطاف ياحسن الشمائل
يامن رقى رتب المعا * لى الغر عن ارث الاوائل
آباؤه الامجاد من * ملكوا الفخار ولا مجادل
ورقوا على هام العلا * واستوطنوا تلك المنازل
يهنيك قد وافت لك ـ العلياء ترفل فى غلائل
تسعى ولم تمدد لها * كفاولم تنصب حبائل
لازلت ربع الفضل فيك ـ اخا العلا والمجد آهل
متسربلا حلل الكما * ل وفى ثياب العز رافل
مافاح نشر ثناك فى ـ الدنيا وما هبت شمائل

وبالجملة فقد كان المترجم القارى من صدور اعيان دمشق وروسائها وبلغ مرتبة من العليا سامية وقدرا من الجاه وافراعا ليا وكان خرج له فى صدره دملة وعظمت حتى اخذت سائر صدره وعولجت كثيرا فلم تفد وانحلته ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته فى يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وبعده تصدر فى دارهم ولده المولى عمر القارى وبلغ شهرة وافيه ورقا الى مراقى ساميه ونفذت كلمته وعلت حرمته وراس «٦» بدمشق واشتهر كذلك وبعده لم يخلفه احد مثله منهم وكانت وفاته فى يوم الجمعة سابع رمضان سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمهم الله تعالى وسيأتى ذكر ابن عم المترجم محمد القارى فى محله

«٦» رأس كفتح

❁ عبد الرحمن التاجى ❁

(عبد الرحمن) بن تاج الدين بن محمد بن ابى بكر بن موسى بن عبده الولى الكبير المدفون فى جبل الاقرع من اعمال انطاكيه المترجم فى در الحبب فى اعيان من دخل حلب للعلامة شمس الدين محمد الحنبلى الحلبى وهذا المترجم هو الشيخ الخطيب المعروف بالتاجى الحنفى البعلى العلامة البارع الفاضل المحقق كان عالما فاضلا هماما بليغا اديبا فى غاية من الجراة ذا وقار واعتبار وعقل تام وله فى الامور وابناء الزمان اختبار ولد فى بعلبك فى سنة ست واربعين بعد الالف وقرأ الكثير على الشيخ عبد الباقى وعلى السيد محمد البرزنجى وغيرهما واخذ عن الشيخ ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ حسن العجيمى المكى واقرأ الدروس الخاصة والعامة وطلب الخطابة دمشق لما انحلت عن العلامة الشيخ علاء الدين الحصكفى مفتى الحنفية وخطب بها مدة وكان حسن الصوت له المعرفة التامة فى الحان الموسيقى وكان ذا ثروة ودنيا ولذلك انشد فيه الاديب الشيخ رجب الحريرى ٩ حين وعده بارسال شئ من العسل ولم يوف الوعد قوله

يا شبه قارون فى مال وفى سعة ❁ ويا سمى الذى للمرتضى قتلا
انى عجبت لمثلى كيف صاغ له ❁ من ارقم ذات سم يطلب العسلا

ولما دفعهما اليه اجابه باحسن جواب حيث قال له انت كالحدأة سلاحها لسانها ورجب المذكور كان اعجوبة دهره فى الشعر له باع فى اقسام الشعر خصوصا الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وكان مكثارا بديهيا وترجمه الامين فى تاريخه ونفحته وذكر انه كان حمصى الاصل دمشقى المولد وتوفى بحلب فى سنة احدى وتسعين

«٩» رجب الحريرى فى الجزء الثانى من الخلاصة مح

والف وكان صاحب الترجمة لهرتبة الصحن المتعارفة بين الموالى وله توجهات الى حلب وصحب الجد الكبير الاستاذ الشيخ السيد مراد واخذ عنه الطريقة النقشبندية وله محبة أكيدة مع الشيخ العارف الكبير الشيخ عبد الغنى النابلسى ويجرى بينهما مطارحات انيقة يجئ ذكر بعضها وكان له شعر فى غاية البلاغة ومقاطيع ذكرهم فى ديوانه المشهور وفى آخر عمره توجه لدار الخلافة فى الروم لاجل ماوقع لولده الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واجتمع بشيخ الاسلام المولى فيض الله وامره بالتوجه معه الى ادرنة لقضاء مآربه فتوجه معه وانشده له قصيدة اخرها ※ فارحم مشيبى ياهمام فاننى ※ جاوزت للسبعين حدا مذ عنا ※ فاناله منه ماتيسر ثم لما رجع منها بعد ان تزوج بامرأة اخيه العالم البارع المتوفى بقسطنطينية واستقام فيها مقدار ستتين دخل بعلبك مريدا التوجه الى داره بدمشق فادركه الحمام وترجمه الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه ※ اديب سامى القدر ※ متوقد كالقمر ليلة البدر ※ حسن المحاضرة بالانشاء * وارف الظلال والافياء ※ يجرى على طرف لسانه ※ ما ينطق الدهر باستحسانه ※ وهواخ لك فى الغرض ※ جوهر اخلاقه لايشوبه عرض ※ وفيه لوذعية تحببه ※ و بشاشة تزلفه وتقربه * و بينى و بينه صحبة الحمتها الاداب وسدتها ※ ومودة ربطتها موافقة القلبين وشدتها * وهو اليوم طلق الشعر ثلاثا ※ ونقض غزله انكاثا * وتخلص لعلم ينفعه فى الحال و لمآل ※ و يجد له فى الله كل ماتعوده من امانى وآمال ※ وقد انبت له من اوائل شعره كل بديع الوصف * زاد على الجوهر فى الشفافية والرصف ※ انتهى ماقاله (ومن شعره) ماكتبه للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله

تذكرت ايام الصبابة والصبا ※ وعيشا مضى ماكان اهنى واطيبا
زمانا به كانت يد الدهر برهة ※ تقمصنى ثوب السعادة مذهبا
سقى الله ذاك الشعب غيث مدامعى ※ اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان أئتلاف مسرتى ※ واقبال عيشى بالامانى اخصبا
منازل فيها للبدور مطالع ※ على ان فيها للسحائب مسحبا
القت بها بين البشاشة والقرى ※ وان شئت قل بين المحبة والحبا
وكم سبق من نعمى الى ونعمة ※ وكم قيل لى اهلا وسهلا ومرحبا
ابيت اجر الذيل تيها ورفعة ※ ولاارتضى غير السماكين مضربا
ويجمعنا بين العشائين جامع ※ نسائر فيه الصحب شرقا ومغربا
ونقصد الروض الوريف الذى له ※ علا منزل زاد اعتلاء لنطربا

يطارحنا هاكالجمان قصائدا ❊ جواد بها فى حلبة السبق ما كبا «٧»
وتنبعث الافكار فى كل شذرة ❊ تخال بجيد الدهر عقدا مذهبا
ويوما ترانا حول مرجة جلق ❊ نؤم رياض الزاهدين اولى النبا
مجالس انسى لست عنها براغب ❊ وكيف ارى عن جنة الخلد مرغبا
حوت كل فذ لك اللحاظ ممنع ❊ بصفحة خديه المحاسن كتبا
فاروضة غناء ذات جداول ❊ سعين بها كالصل يطلب مهربا
علاها التغريد البلابل فى الحمى ❊ شؤون تذيد الهم ان شاء او ابى
وقد نسجت ايدى الربيع مطارفا ❊ مدبجة والافق اضحى مقطبا
وقام خطيب الطير فوق منابر ❊ يقول انهضوا فالراح قد راق مشربا
باحسن مرآى من شمائله وقد ❊ تثنى فازرى بالرماح واعجبا
وشيخهم لم انسه ادروى لنا ❊ احاديث الاانها كلها هبا
وليلة سعد ما سعدت بمثلها ❊ مدى الدهر فى تلك المعاهد والربا
اعانق للآمال قدا مهفهفا ❊ والثم ثغر اللامانى اشنبا
فذاك زمان كل عيش به رضى ❊ وكل نسيم هب من صبونى صبا
وكنت ارى ان الزمان مساعدى ❊ فشمت به برق الامانى خلبا
فبينا ترانى باسم الثغر ضاحكا ❊ اذا بى اعض الراحتين تلهبا
متى تجمع الايام شملى بجلق ❊ والقى بها عبد الغنى المهذبا
فتى فضله لو قابل الشمس راءها ❊ فتصفر اما خجلة او تهيبا
سليل الاولى سادوا على ٧ ونباهة ❊ وعلما وحلما وافتخارا ومنصبا
اذا جال فى بحث اتاك بمعجز ❊ وحل عويص المشكلات واطنبا
بفضل ابيه العالمون شواهد ❊ ولكن رأينا الابن قد فضل الابا

«٧» لكل جواد كبوة م ح

٧ على بضم الاول

هذا ماخوذ من قول بعضهم

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف)(كما علت برسول الله عدنان

(عودا)

اخا الود مالى عن ودادك مذهب)(على ان قلبى لم يجد عنك مذهبا
وقد علم الرحمن من انا عبده)(بان ودادى عن ودادك ماصبا
وتخصك لا ينفك يسرى به لنا)(خيال اذا آب الظلام تأوبا
اقلنى اقلنى اننى بقصيدتى)(شكوت لترثى لا شدوت لتطربا
ودم وابق فى عز وامن ممنعا)(لدى غبطة ما اظهر الافق كوكبا

(ثم) ان الاستاذ كتب له الجواب من الوزن والقافية بقوله

فوآد لتلقاء الاحبة قد صبا)(يطارح بالاشواق من نحوهم صبا
وجفن لفرط النوح جفت دموعه)(وقلب على نار البعاد تقلبا
وصب محته البين حتى كانه)(وقد برحت ايدى السقام به هبا
سقى الله عهدا بالمسرة ما ضيا)(وساعات انس رقت فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث يد الهوى)(تنا ولنا كأس السرور محببا
ودوح الامانى بالشبيبة مورق)(يرف ظلالا حيث عيشى اخصبا
اويقات كنا نمتطى الليل ادهما)(الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا
وداعى الاسى والهم عنا بمعزل)(نحاول عنه للمسرة مهربا
وقد رمقت عين الربيع ومعطف)(الحدائق يزهو كلما هبت الصبا
وللطير فى الافنان صدحة واعق)(تذكر من يهوى فزاد تلهبا
كأن امتداد النهر منساب ارقم)(تلفف من ظل الاراكة عقربا
كأن غصون البان خطية القنا)(يصول بها جيش النسيم على الربا
كان زهور الدوح فتح بعضها)(كواكب افق طالعات وغيبا
وقد بكر الساقى بكاس مدامة)(فحيا وداعى اللهو ينتظر النبا
وطاف بها شمسا لها الخد مشرق)(اذا كان قد امسى لها الفم مغربا

(وهذا) المعنى كثير ومنه قول المتنبى

ياصاحبى امزجا كاس المدام لنا)(كيما يضئ لنا من افقها الغسق
راح اذا ما نديمى هم يشربها)(اخشى عليه من اللألآء يحترق
لوراح يحلف ان الشمس ماغربت)(فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

(ومنه) قول بعضهم

اصبحت شمسا وفوه مغربا)(و يدا الساقى المحيى مشرقا
فاذا ما غربت فى فمه)(تركت فى الخد منه شفقا

(عودا)

عقار تفوق الورد فى اللون والشذا)(كأن عليها فت كفك زرنبا
كيت بها جيت الهموم كانى)(تمطيتها قيد الاوابد سلهبا
بنا ولنبها تارة من بنانه)(وفى فمه طورا فارشب اطيبا
ثملت فلم ادربها ام لانني)(اصخت لنظم اللوذعى تأدبا
همام له فى ذروة المجد رتبة)(ترى النجم منها لابن غرباء اقربا

وباع اذا مدت اقل بنانه)(تناول من افق السموات كوكبا
فصيح بليغ ساد اذ شاد للتقى)(منارا به تقضى الهداية مأربا
واصبح فى وجه الفضائل غرة)(جلت من دياجى المدلهمات غيهبا
اقول وقد اهدى الى رقائقا)(بها طائر الاذكار شب فشببا
اروضة فضل جادها صيب الذكا)(فهش محياها نباتا واعشبا
ام الخود زارتنا على غير موعد)(تتيح لنا ذاك الجمال المحجبا
وقد سحبت ذيل الدلال ملاحة)(واعرب باهى الوجه منها فاغربا
ام الشمس من افق المعالى تلألأت)(ام البدر وافى بالسحاب منقبا
ام النسمة المعطار اهدت لنا شق)(روائح هاتيك الحدائق والربا
ام البارق النجدى هاج وبعضه)(غرامى فلولا مدمعى كان خلبا
لعمرك ما عقد الجمان تقلدت)(به الغيد ما روض المسرة اخصبا
وما بهجة الحسن المصون بناظر ـ المشوق اسالت مدمع العين صيبا
وماقاصرات الطرف نيطت خدودها)(على مثل هالات البدور واهيبا
باعذب لفظا من قواف قد اقتفت)(لنا اثر الكندى وابن طباطبا
ورقت فراقت فى خروق مسامعى)(وغنى بها شادى السرور فأطربا
اتتنا بابكار المعانى رقيقة)(وقد لبست ثوب البلاغة مذهبا
فحرك منى لطفها كل ساكن)(واوقد من جمر القريحة ما خبا
اليك فخذ منى جواب ابن مسرع)(من الدهر لولا ان يعق لاطنبا
خوا طره شتى وعنك بباعه)(قصور وقد عزت امانيه مطلبا
باى لسان ام باى قريحة)(يجازيك شرقا فى القريض ومغربا
دع العتب واصفح عن زخارف فكرة)(اذا ما جواد النظم جال بها كبا
ودم فى سرور ما هفت نسمة الحمى)(وغنت على الاغصان ساجعة الربا

(وللمترجم) مؤرخا بناء قصر للامير عمر الحرفوشى سنة سبع وسبعين والف

اروا ق مجد تحته لك مقعد ❊ ام صرح سعد بالنجوم ممرد
ام هذه نعم الامير اباحها ❊ للواردين فطاب منها المورد
نعم من البارى نرى اظهارها ❊ مما يؤكد شكرها ويؤيد
عمر الامير الندب من غمر الورى ❊ احسانه الصافى فكل يحمد
ليث يريك البرق فى يوم الوغى ❊ عضب يجرده وطرف اجرد
من اسرة سادوا الورى بمكارم ❊ غر وآلاء لهم لا تجحد

اعني الحرافشة الكرام ومن اهم ❊ عز يذل له الاعز الأصيد
ياايها المولى الامير ومن على ❊ آرائه عقد الخناصر تعقد
قد كان هذا القصر قفرا خاليا ❊ و به البناء حكاية تستبعد
فجعلت منظره بهيا رائقا ❊ وتركت فيه العندليب يغرد
واذا تاملت البقاع وجدتها ❊ تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
فتهن قصرا شيدته همة ❊ تعلو على هام السماك وتصعد ٧
ابديت فيه للعيون بدا ئعا ❊ في الحسن تصدر عن علاك وتورد
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخا ❊ قصر زهى للامير مشيد

(وقال) في وصف عطار

وعطار يفوح العطر منه ❊ كمسك ضاع في ثغر شنيب
كان الوجنة الحمراء منه ❊ منقطة بحبات القلوب

❊ وله في صدر كتاب ❊

ما انفك عن وده يوما كما علم ـ الرحمن من عبده ذاك الذى كتبا
ولم يحل عن غرام صح منه كما ❊ لان يرى وجهك الميمون مرتقبا

❊ وللمترجم ايضا ❊

ومن عجب ان العيون فواتر ❊ تقادلها شم الانوف وتخضع
واعجب من ذا انني الليث يتقى ❊ سطاه واني بالغزال مروع
واعجب من هذين عذب رضابه ❊ وبي ظماء عن ورده كيف اصنع
واعجب من هذى العجائب كلها ❊ يباعدني والغير يدني ويمنع

❊ وقال من قصيدة اولها ❊

بابى اهيف كظبي غرير ❊ صال فينا بسيف لحظ شهير
قده غصن بانة يتثنى ❊ فوق دعص من تحت بدر منير
الف الصد والنفار دلالا ❊ ماعهدناه بالالوف النفور
اسرتني الحاظه النجل عمدا ❊ بالثار المتبسم المأسور
اى ذنب جنيت في الحب حتى ❊ صرت في العاشقين دون نصير
ما ذلي تركك الملامة احرى ❊ لو تحريت كنت فيه عذيرى
لو تراه وقد ادار عذارا ❊ مثل وشى الطراز فوق الحرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا ❊ وعذرت العميد عذر بصير

«٧» قال الامير منجك فاذا تأملت الثرى الفيته == غرر الملوك تداس تحت الارجل

ورشفت الزلال من ريق فيه * رحت منه بسكرة المخمور
زار فى غفلة الرقيب فاحيى * ميت هجر بسعيه المشكور
اوضح الفرق واستكن بفرع * فارانا الصباح فى الديجور
بات سكرى منه بكاس حديث * طيب انفاسه لها كالعبير
ريقه العذب لى مدام ونقلى * لثم خد بوجهه المستنير
ثم وسدته اليمين وبتنا * فى نعيمى مسرة وحبور
ليلة بالعفاف سربلها الده * ر فكانت كغرة فى الدهور
بدرها رام ان ينم فارجه * ناه منا بنفثة المصدور
ونجوم السماء منظومة السم * ط كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا فطورا * يتحامى كخائف مذعور
والثريا قد آذنت بانقضاء * الليل تومى لنا بكف مشير

﴿ تشبيه الثريا كثير ومنه قول ابن سكرة الهاشمى ﴾

ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها * او عقد در فى الجو ينتثر

﴿ ومثله قول ابى القاسم على جلباب ﴾

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمة بالدر منها الانامل
تخيلتها فى الافق طرة جبهة * مكوكبة لم تعتلقها حمائل

﴿ وقال ابن رشيق ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى * باسطا كفه لياخذ جاما

وكانت وفاة المترجم فى سنة ست عشر ومائة والف فى بعلبك وسيأتى ذكر محمد شمس الدين ويحيى ولديه رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن جعفر ﴾

(عبد الرحمن) بن جعفر الشافعى الشهير بالكردى نزيل دمشق العلامة العالم العامل الفاضل المحقق المدقق التقى الصالح الدين الزاهد الفالح الورع ولد بقرية من نواحى ارض روم بعد المائة وقرأ القرآن فى قريته واشتغل بقراءة بعض المقدمات ثم رحل من قريته فاجتاز بحلب بعد الاربعين ومكث اياما وسار الى مصر واخذ عن علمائها منهم العلامة الكبير الشيخ احمد الملوى (٢) والشمس محمد السجينى وعليهما تخرج وبهما تكمل واخذ عن بقية علمائها سائر العلوم كالشيخ الحفنى

(٢) احمد الملوى ارتحل فى سنة ١١٨١ الجبرتى

والبراوى والصعيدى وغيرهم ودخلها مرة ثانية واستقام الى حدود ثلاث وخمسين ورحل الى الحجاز مرة من مصر وثانية بعد ان استوطن دمشق فى سنة ثمان وستين واخذ عن علماء الحرمين واجازه بالافتاء والتدريس واقرآء العلوم منهم العلامة الشهير الامام الشيخ محمد حياه السندى ودخل دمشق فى سنة ست وخمسين وحضر على المحدث الشيخ اسمعيل العجلونى والفقيه الشيخ على كزبر وكذلك العلامة الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق واقرأ الكثير ولزمه الطلاب وافاد واستفاد وله تعليقة على لسان القوم و بعض تعليقات بالفقه وقطن بدمشق بالمدرسة السميساطية وكذلك فى المدرسة الفلاقنسة وكان فى ابتداء امره لايقبل من احد شيأ وكان زاهدا اخبر بعض تلامذته انه عرض عليه شيأ كثيرا من المال فلم يقبل و قال انظر من هو احوج منى وكان اذا سمع ذكر الله يغط (٧) و يرتعد ثم يفيق و يقول جلت عظمة ربى وكان حافظا اللالسن العربية والتركية والفارسية والكردية و بالجملة فقد كان من العلماء الاعلام والمحققين العظام وكانت وفاته فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف فى دمشق ودفن بصالحيتها بسفح قاسيون وقد زاحم الستين رحمه الله تعالى

(٧) مأخوذ من غط البعير هدر م ح

❀ عبد الرحمن الكردى ❀

عبد الرحمن) بن حسن بن موسى الشافعى الكردى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة تقدم ذكر والده فى محله الشيخ الصوفى العارف الصالح التقى النقى الفاضل كان من مشاهير المشايخ الصوفية بدمشق معتقدا عند الخاص والعام تحبه الناس وتكرمه مع اخلاق حسنة واستقامة مستحسنة وصلاح حال ممدوح وطبع محمود ولما توفى والده فى سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان يقرئ فصوص الحكم للشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره ففى يوم وفاته اجتمع التلامذة وجاؤا بالمترجم واجلسوه مكان والده وكان لايظن به ان يصير اهلا للاقرآء حتى ان احد التلامذة ذهب لدرسه حتى ينظر كيف يقرر الدرس استهزآء بقدره لما كان عليه من عدم المعرفة بذلك فرآه يقرر و يقرئ مثل والده وامسك فى ذلك كراسة والده وابتدأ من المحل الذى وقف عليه والده وشرع فى التقرير المقبول فى ذلك واستمر يقرئ ذلك وغيره كالفتوحات وغيرها الى ان مات مستقيما على وتيرة واحدة مبجلا بين العال والدون محترما مكرما ومعتقدا خصوصا عند النسآء فكان يردن عليه زمرا ويأخذن منه التمائم هن والرجال ايضا

وكان مستقيما فى مكان والده وهو المسجد الذى تجاه دار بنى حمزة النقباء بدمشق فى زقاق النحاسين بالقرب من باب الفراديس ثم فى آخر امره بنى له زاوية كانت معدة فى الاصل لطبخ القهوة تجتمع بها الاسافل والرعاع من الناس واهل الضلال والفجور والقمار وكانت لهم فاخرجها الله من الظلمات الى النور وجاءت من احسن الابنية وهى فى محلة العمارة بدمشق لصيق باب الفراديس واستقام الشيخ المترجم بها مدة قليلة وبالجملة فقد كان من صلحاء الناس والمشايخ المعتقدين وكان مرض وطال مرضه مقدار ستة اشهر وتوفى وكانت وفاته فى ليلة السبت ثانى يوم من صفر سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالزاوية المزبورة وقبره معروف رحمه الله تعالى ورثاه صاحبنا الكمال محمد بن محمد الشهير بابن الغزى بقصيدة بديعة مثبتة فى ديوانه ومطلعها قوله

خطب الم وسوء الخطب قدمهما ۞ وانهد ركن ذرى العلياء وانهدما

﴿ عبد الرحمن الغزى ﴾

(عبد الرحمن) بن زين العابدين المعروف كاسلافه بالغزى الشافعى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه الفرضى النحوى الاديب زين الدين ابو الفضل ولد يوم الخميس سابع رجب سنة خمسين والف ونشأ فى كفالة والده فاقراه القرآن العظيم واحضره دروس عمه النجم واستجازله منه واشتغل بطلب العلم بعد وفاة والده فقرأ فى مبادى العلوم على شيوخ عصره واشتغل بالفقه على الامام الحبر الشيخ محمد البطنينى وعلى الشيخ محمد العيثى وعلى الشيخ على الكاملى ومن مقروآته شرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح المنهج وشرح الزبد للرملى الكبير وشرح الغاية للشربينى«٩» وحضر دروس الشيخ عبد الباقى الحنبلى واخذ عنه الفرائض والمصطلح وقرأ الفرائض على الشيخين الفرضيين منصور الصالحى ورجب الميدانى وبرع فى هذه الفنون الثلاثة وفى استحضار مسائلها ومواضع النقول منها وكان له حافظة قوية وذهن ثاقب وفكر صحيح وحفظ مختصرات فى عدة فنون وقرأ اطرافا من الكتب الستة على الشيخ محمد البطنينى المذكور واجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس وقرأ المعانى والبيان على الشيخ محمد المحاسنى الخطيب والنحو على العلامة المنلا محمود الكردى ولازم الشيخ عبد الباقى الحنبلى وحضر دروسه بالجامع الاموى بين العشائين وصحب الولى الكبير السيد محمد العباسى الخلوتى وبرع فى الفقه والفرائض والحساب وكان يحفظ من الشعر المتعلق بالمواعظ والحكم والتربية شيأ كثيرا وكان دينا صالحا عابدا كثير القيام بالليل والتهجد مشتغلا بخويصة نفسه سليم الصدر لايعرف

٩ شربينى من قرى الغربية على بحر دمياط بعد بطره وشارح قصيدة ابى شادوف من شربين فعليك مطالعته

المكر ولا الحسد يحسن الى من يسئ اليه حسن الهيئة بشوش الوجه كثير التواضع طارح الكلفة قوى الثقة بالله تعالى صادق اللهجة ميمون النقيبة مقبلا على مطالعة كتب العلم تاركا لما لا يعنيه هينا لينا فى دنياه شديدا فى امر دينه مؤثرا للعزلة والانجماع «٥» لا يجنح الى الرياسة ولا يمتد اليها منه الاطماع وعاش فى مدة عمره موسرا مرفها مسعود الحركات رغد العيش دائم السرور مع الديانة والصيانة والعفة وكثرة الصدقات وكان له شعر بليغ كان ينظمه فى اوقات فراغه ترويحا لخاطره فمنه قوله من قصيدة امتدح بها ابن خاله العلامة احمد الصديقى لما ولى قضاء مكة سنة خمس عشرة ومائة والف مطلعها

لمن دمن بالرقتين فحاجر ❊ محت رسمها ايدى الرياح الاعاصر
ازلت بها دمعى وصنت سر يرتى ❊ فابدت دموعى ماحوته سرائرى
فلا تحسبن ماتسكب العين ادمعا ❊ ولكنها روحى جرت من محاجرى
ديار بها حزنى ووجدى ولوعتى ❊ وشوقى واشجانى وقلبى وخاطرى

❊ ومنها فى المديح ❊

له فى ذرى العلياء ارفع رتبة ❊ توارثها عن كابر بعد كابر

❊ ومنها فى الختام ❊

فلا زلت فى عز يدوم ورفعة ❊ وتقليد انعام ونشر مآثر
مدى الدهر مافاه اليراع بمدحكم ❊ وغرد قمرى بروض ازاهر

وله غير ذلك توفى ليله الجمعة ثانى عشر رمضان سنة ثمان عشرة ومائة والف بعد ان اخذه الفواق نحو ساعتين من الليل وهو قاعد صحيح العقل يكثر من الشهادتين فتوفى قبل الفجر ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى «٤»

«٥» الانجماع يريد به الاجتماع ح م

«٤» ان سعيد باشا الذى توفى فى رجب سنه ١٢٧٩ هو ايضا تم انفاسه المعدودة بعد ما اخذه الفواق فمحمد سعيد باشا هذا هو ابن محمد على باشا وتولى ابراهيم باشا اكبر اولاد محمد على باشا مصر ووالده حى وتوفى ابراهيم باشا فى ١٣

❊ السيد عبد الرحمن الكيلانى ❊

(السيد عبد الرحمن) بن عبد القادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على الكيلانى الحنفى الحموى القادرى نزيل دمشق واحد صدورها الاعلام السيد الشريف العالم الفاضل المدقق المحقق الاديب الماهر النبيه المتفوق الناظم الناثر البارع ولد بحماه فى سنة ثلاثين ومائة والف وقدم دمشق مع والده كما اسلفنا ذلك فى ترجمته وقرأ على بعض الشيوخ كالشيخ احمد المنينى والشيخ محمد الكردى نزيل دمشق والشيخ صالح الجينينى والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق والشيخ احمد البهنسى الدمشقى وحصل الفضل والادب وسافر الى قسطنطينية وعاد بنقابة دمشق وتولاها غير مرة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى ولما كان نقيبا قامت عليه

رعاع الاشراف وهجموا على دراهم الكائنة بالقرب من باب القلعة وارادوا ايقاع الضرر وتحريك الفتنة وكان ذلك باغراء بعض الاعيان ثم عزل فى اثناء ذلك واستقام بداره منزويا وتراكمت عليه الامراض والعلل الى ان مات ولم تطل مدته وكان جسورا مقدما مهابا متكلما ندبا محتشما مع فضل تام وادب وافر واقرأ فى داره بعض العلوم ودرس وبالجملة فهو افضل من والده واخوته وكان بينه وبين والدى محبة وتودد وبينهما المطارحات الادبية والنوادر العلمية وامتدح الوالد ببعض القصائد وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ اديب مستوثق عرى النبوة = ومستنشق عرف الابوة = انتقى من جوهر الادب انتقاه = وارتقى منه ذرى عزم رتقاه = وغاص فى بحر اقتنائه = وعرف وجه اعتنائه = فصقلت مرآة افكاره = كما صقل النسيم صفحة النهر فى ابكاره = انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة امتدح بها جده الاستاذ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه

٣ ذى الحجه سنه ١٢٦٤ ووالده فى ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ واتبع عباس باشا ابراهيم باشا ع‍ه ١٩ ل سنه ١٢٧٠ واعقب سعيد باشا ابن اخيه عباس باشا فى التاريخ المذكور فسعيد باشا خلفه اسماعيل باشا بن اخيه ابراهيم باشا كما سلفه عباس باشا ابن اخيه احمد طوسون باشا فاسمعيل باشا خامسهم فى الولاية على مصر لان اولهم محمد على باشا فوالى مح

برق على الروم من افق العراق سرى ❊ وهنا فلم تغتمض اجفاننا بكرى
دعا القلوب لنار الوجد فاستبقت ❊ تسوق اشجانها تلقاءه زمرا
وواصل الومض من حر الجوى شهب ❊ وبث فى الافق من اناته شررا
وكاد يحرق احشائى بلا عجبها ❊ لولا سحائب دمع وبلها انهمرا
تهمى اشتياقا الى دار السلام ثرى ❊ من اصبح الكون من انفاسه عطرا
قطب الجلالة محيى الدين من سطعت ❊ انواره وجلت عزماته الغيرا
الباز الاشهب عبد القادر الاسد ـ الهصور من وجمت منه اسود شرى
الهاشمى المنتمى من عنصر الحسن ـ السبط الشريف الذى من طهره ظهرا
سلالة السيد المحض ابن فاطمة ❊ بنت الحسين الذى فى كربلا صبرا
سليل ذى الغار خير الصحب قاطبة ❊ من ام موسى ابيه الطيب السيرا
فرع الاطائب اصحاب الكساء ومن ❊ للمستميح عباب بالهدى زخرا
خير النبيين وابناه وفاطمة ❊ والمرتضى رابع الاصحاب والامرا
هذا هو المحتد الوضاح والنسب ـ الرفيع والعنصر السامى الذى بهرا
هذا الفخار الذى صلصاله مزجت ❊ اجزاؤه بحياة الوحى واختمرا
جرثومة من وشيج المصطفى نشأت ❊ واطلعت للهدى فى افقها قمرا
بدر تبلج للارشاد شارقه ❊ فلم يدع فى سبيل الرشد معتكرا

(وقال) مشطر ابيات الطغرائى

بالله ياريح ان مكنت ثانية ❊ وقد فضضت ختاما من شذا الزهر
من ان تهبي بكافور ممسكة ❊ من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي ❊ من وصله نهزة عزت على البشر
وانثلى حبه ريا لتغتنمي ❊ لى فرصة فتعودى منه بالظفر
وباكري عذب وردمن مقبله ❊ فيه الاقاحي وفيه ناصع الدرر
كيما يصح عليل فيك مر شفه ❊ مقابل الطيب بين الطعم والخصر
ولاتمسي عذاريه فتفتضحي ❊ فيما تنم عليك وجنة القمر
واخشين باللمس ماتوشي غدائره ❊ بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طرته ❊ فسرحي جعدها من نفحة السكر
وان ذكرت غراما هاج كامنه ❊ فشو شيها ولا تبقى ولاتذري
ثم اسلكي بين برديه على عجل ❊ كما سرى فى فوآدى رقة الحور
واستمنحي المسك من ذاك الغدير لنا ❊ واستبضعي الطيب وائتيني على قدر
ونبهيني قبيل الصبح وانتفضي ❊ على مغانى نفح العنبر العطر
وانعشيني وخصيني باعطرما ❊ على والليل فى وشك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ❊ يكسو بها ها فوآدي اشرف الخبر
والنفس تختال فى جلباب نشأتها ❊ تقضى لبانة قلب عامر الوطر

(وقال ايضا مشطرا)

واغيد يغيه الى العرب لفظه ❊ وللروم وجه البدر لاح على الكرد
رنا فرمى قلبى كليما وكيف لا ❊ وناظره الفتاك يعزى الى الهندى
تجرعت كأس الصبر من رقبائه ❊ تجرع ظامى النفس صد عن الورد
وحلت مارضوى بدلك بعضه ❊ لساعة وصل منه احلى من الشهد
وها ونت اعماما له وخؤولة ❊ خدا عالصيد الظبي فى اجمة الاسد
فقالوا لسلمى اذ جنحت لسلمهم ❊ سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة ❊ والا كلحظ فى السجنجل مسود
فلله منها روضة انف ذكت ❊ رايت بها غرس البنفسج فى الورد

(وله)

يقول اصيحابي ليسلو خاطر ❊ عن الطارف المسلوب منى لك البشرى
فان المجارى قد تجف شراعها ❊ ولا بد من أوب المياه الى المجرى
فقلت اجل لكن لوقت طلوعها ❊ ترى شطها من ساكنيها غدا قفرا

فقالوا طلوع الشمس يتلو غروبها ❊ وان عقيب العسر ينتظر اليسرا
فقلت نعم لكن ربى قد قضى ❊ لكل منى وقتا وقدره قدرا
وبعد فظنى بالاله بانه ❊ سيحدث حقا بعد ذلك لى امرا
ويفتح من ينتاب هامر جوده ❊ ركام سعود ودقه يكشف الضرا

(وله) رادا على بيتى القسطلانى

لعمرك ما طيب الاصول بنافع ❊ وليس يضر العكس اذ كنت ذا رشد
كفى حجة عندى يزيد مخالفا ❊ لاصل وفرع فى التعاكس والطرد

(وبيتا القسطلانى هما قوله)

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ❊ ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذى طاب اصله ❊ ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

(وللمترجم)

انار افلاك فضلى منك شمس هدى ❊ وغبت عنى فلم ابصر سوى الحلك
هب انك الشمس فى العرفان مشرقة ❊ فهل سمعت بهجر الشمس للفلك

(وقال) فى خيلان بوجه شنيع «٨»

قد اطلع الشمس فى افق الجبين ضحى ❊ ومن سنا فرقه ابدى لنا قمرا
فادهش الزهر فى الافلاك اذ بزغت ❊ منه الاشعة تغشى كل من نظرا
واذ رأت فلك الازرار فى عطل اللبات مستنكفا تقليده الدررا
هوت لتنضيده حتى اذا اقتربت ❊ ولم يرعها لهيب النار مستعرا
مدت لظاه شواظ النور فانتثرت ❊ خيلان حسن بمرآة الجمال ترى
كانت درارى فلما جاوزت وهج ـ الوجنات صارت له مسكا زكا عطرا

٨ خيلان بكسر الاول جمع خال الشامة

(ومن نثره ما قاله وهو فى الروم)

وكنت فى منتدى احد مداره الرؤساء ـ وحوله من الافاضل جلساء ـ فسلكنا من الحديث لحبا «٥» وشعابا ـ وسردنا مزايا كل علم بابا بابا ـ وانا استرسل الى ان سرى به من نجد الى غور ـ وارتاح الى اقتطاف من يانع ونور ـ حتى انتهى الى علم الأدب ـ ونسل للطعن فى الشعر من كل حدب ـ فقلت رويدك يا مولاى ـ فانى املأ لعقد الكرب فى المعارضة دلاى ❊ فقال اما تقرأ ما فى كتاب الله المكنون ـ والشعراء يتبعهم الغاوون ـ فقلت لعمرك ان الله استخزن القرآن فوادى ـ وطالما احرزت قصب السبق فى حلبة معانيه جيادى ـ ولو بلغ السيد فى تصفحه الثنيا ـ لصرنه تضلعه الى الرعيا ـ وعلى مولاى النظر فى دلائل

«٥» اللحب الطريق الواضح

الاعجاز لعبد القاهر ❊ وفيما سرده فى فخامة الشعر من البراهين الزواهر ❊ فانهـا شمس الحق التى لم تترك للشبه غيهبا ❊ والجدد الذى من ظفر به لايعدل به مذهبا ❊ فاورد نثرا مضمون هذه الابيات الآتيه ❊ فافند جئت فى معارضتها زندا بنـور التوفيق واريه ❊ واندفعت انقل عن الفحول ❊ ما يند حض به هـذا الشـك المحول ❊ ورب الندى بحر فضل عجاج ❊ وسيح واكف علمه ثجاج ❊ وهو طورا يسر حسوا فى ارتغا ❊ وتارة يستدل بما يخيل انه الصواب به ابتغى ❊ حتى حصحص الحق عيانا ❊ وانقلبت عصا ثعبانا ❊ وسطع نور الحق ابلج * واستفل الباطل وهو لجلج ❊ فالق الى السيد الحبر با قليد التسليم ❊ بعد ان ثلج الصدر بتحقيقات تخالها ممزوجة بتسنيم ❊ فاحببت ان اعارض الابيات التى استدل بفحواهـا * وبرهن على وهن معزاها ❊ بمناظرة دونها نظر المتردم ❊ ومطعن الناقد المترسم ❊ * من ارباب الفطن السليمه ❊ واصحاب النحيزة الكريمة ❊ وهذه الابيات المستدل بها

انظر الى الشعراء افنوا دهرهم ❊ فى وصـف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما ❊ بتـاسـف وتلهب ونحيب
وحظى بوصل كل من وصفوا له ❊ فـكأنهـم قواد فى الترغيب
لكنما القـواد تظـفر بالعطـا ❊ وهم بمقت الناس والتكذيب

❊ وهذا نص المعارضة ❊ (٢)

يامن تعرض للقريض واهله ❊ بزخارف البهتـان غـير مصيب
هلا نهاك عن الهجا ما اودعت ❊ بانت سعاد وبدؤهـا بنسيب
ارايت كعبا قـدر مى بقيـادة ❊ بحلى سعاد ووصفها المحبوب
لو كان حقـا ما ادعيت لصـده ـ المختار عن مدح وعن تشبيب
ولـما اجيز بـبردة لو تشـترى ❊ شريت باغلى مهجة وقلوب
وبشعر حسـان الفصيح محجـة ❊ تهدى الضلال مهايع التصويب
وبفـرض مـولانا على رابـع ـ الاصحاب ردع عن هجا مكذوب
واذكر لقـول لو مثت ور بمـا ❊ للمصطفى وحنـانه المرغوب
واذكر لان من البيـان وشـعره ❊ حكما وسحرا تلق دفع مريب
ولكل مجتهـد امام قـدرووا ❊ شعرا صفا عن وصمة التكذيب
ولقد روينا عن هضاب العلم ـ الاعلام اشعارا حلت كضريب
فالبعض منها يحتوى حكما زكت ❊ والبعض حاول رائق التشبيب

«٢» هذه الابيات لابن منجك واثبتها المحبى فى الخلاصة اولها انى ارى الى آخره واول البيت الثالث وسواهم فانظر صحيفة الجزء الرابع من الخلاصة
م ح

وتغزل الشعراء فى ٣ مستهم * ذاتا كاسماء ليس بالمحجوب
والشعر منه محرم نحو الذى * اعجمت معربه بين عيوب
فليبك من عدم البلاغة نفسه * بتفجع وتوجع ونحيب
خذها معارضة بغر دلائل * تروى خصوم البحترى وحبيب
ما اسم المعارضة اقتضى شيأ وقد * ذبت عن الاعراض ذب مصيب
اطلعت شارقها بافق فصاحة * شمسا تسامت عن خنوس غروب

* والاديب عبد الله الطرابلسى من هذا القبيل قوله *

خل بينى وبين نظم القريض * ان فيه شفاء كل مريض
فهو عونى لهجو كل لئيم * وامتداح لذى النوال المفيض
لى يراع يراع كل هزبر * منه اذ فاق فتك سمر وبيض
غرر تشبه العقود نظاما * اشرقت شمسها بافق العروض
وقواف تفوق حلى العذارى * قد تحلت وما بها من غموض
لعبت بالنهى كنفثة سحر * ما لمن رام سبقها من نهوض
من عذيرى من فعل وقت مسئ * عامل الحبر دائما بالنقيض
كل غمر مقامه فى الثريا * والاديب الاريب تحت الحضيض
(٣) آفتى فطنتى وكل غبى * هو فى عيشه بروض اريض

(وللمترجم) مادحا اسعد باشا ابن العظم والى دمشق الشام وامير الحاج مؤرخا قدوم مولوده وذاكرا واقعته مع الجند بقوله

تبسم ثغر السعد عن شنب النصر * فضاء به افق المسرة والبشر
واصبح روض الشرع فى الشام ناضرا * وقد كاد يذوى من ضرام ذوى الخسر
وشمنا بروق العدل تلمع فى الضحى * اشعتها ترمى الخوارج بالقهر
هم فتية عاثوا البلاد وافسدوا * فليسوا ٦ يروا الامالى من الحجر
فكم بنت خدر قد اماطوا لثامها * وكان محياها خفيا عن الخدر
وكم قد اراقوا من دماء تجاهرا * وكم سلبوا ما لا يضن عن الحصر
وكم اشهروا فى المصر عضبا ليجتوا * لطاعة ما ناءوا عن النهى والامر
وكم قاتل عمدا ترتب قتله * اجاروه من سيف الشريعة بالقسر
وكم عطلوا الشرع الشريف بجورهم * سفاها وقالوا الحق بالبيض والسمر
وكم تخذوا ليل الصيام لمنكر * ولم تنههم عن اثمهم ليلة القدر
تراهم تشاوى بالمعازف والطلا * عكوفا على متن الشوارع للفجر

«٣» مستهم بفتح التاء مح

«٣» آفتى معرفتى وراحتى ما اعرف مح

«٦» يروا بضم الياء وفتح الراء مح

وكم من فتى لايعرف الصوم منهم ❊ يفاخر بالافطار فى محفل الكثر
وكم روجوا سوق الفسوق بقينة ❊ ولم ينج منهم ساكنوا المدن والبر
وكم لهم فعل شهير اساءة ❊ فمن رام احصاء يمثله بالقطر
وكم انذروا من يحيق بهم غدا ❊ سيوف انتقام الله ذى البطش والقهر
وكم قد اجابوا ان ساحة عزنا ❊ حمتها ليوث بالسمر بجية البتر
وكم مدت الايدى الى الله من فتى ❊ باهلاكهم والليل منسدل الستر
سقاهم شراب الحتف من سيف اسعد الوزير الكبير المخلص السر والجهر
وروى سيوف العدل منهم وطالما ❊ تشكت وقال النصر يأتى مع الصبر
الم تعلمى ان الاله مراقب ❊ فيجزى ذوى الحسنى و يجزى ذوى القدر
وغيرة شانى كل لحظ تحثنى ❊ لما رمت لكن كل شئ على قدر
ولما اراد الله ثل عروشهم ❊ وسخر مولانا الوزير لذا الأجر
توشح بالحزم السديد وجاءهم ❊ بصوب عقاب للرقاب جزا الاصر
وقام بعبء الحكم يحيى معالما ❊ من الدين آلت للدروس وللدثر
وحاق بهم من كل فج حسامه ❊ وصيرهم اشلاء مطعمة النسر
وشن عليهم بأسه كل غارة ❊ ففروا حيارى للجبال وللوكر
بزعم نجاة ارغم الله انفهم ❊ ولم يعلموا ان لامفر من الصقر
وقد حلهم مقت من الله مهلك ❊ فمن فر من حد فللحد والقبر
وهذا وزير الشام ليث غضنفر ❊ تساوت لديه فتكة السهل والوعر
وعما قليل ينبع الخلف من مضى ❊ ويصدقكم اخباره باهر الخبر
جزاك اله الخلق عن اهل جلق ❊ وكل بلاد الله مستعظم الاجر

(وله مشطرا) ابيات ابن يزيد الزبيدى بقوله

طلعت من الحمام تمسح وجهها ❊ من جوهر الانداء تحت نقاب
بمخضب نمت نوافح رشحه ❊ عن مثل ماء الورد بالعناب
والماء يقطر من ذوائب شعرها ـ السابحى كرشح من لجين مذاب
وعقارب الاصداغ تهمل بالندى ❊ كالطل يسقط من جناح غراب
فكانما الشمس المنيرة فى الضحى ❊ ما ضم منها معجز الجلباب
بزغت توارى بالحجاب فتلك قد ❊ طلعت علينا من خلال سحاب

(وكتب الى والدى حين كان هو بالروم قوله)

الجناب الذى انعقدت على اوحديته خناصر الاساتذه ❊ وطود الفضل الذى

قصرت عن درك شأوه الجهابذه ☼ من طبق الآفاق بمحامده ☼ وادب الفحول بقرى فضائل موائده ☼ وضم الى جرثومة النسب الهاشمى ☼ سجايا الندى الحاتمى ☼ والى صفاء الحسب ☼ بهاء الظرف والادب ☼ والى خيم المروه ☼ شهامة الفتوة ☼ والى علو الهمة الشامخه ☼ كرم المجادة الباذخة ☼ وقرن بين وجاهة المهابه ☼ وانس التواضع والنجابه ☼ واضاف حميد الاخلاق ☼ الى طيب عنصر الاعراق ☼ حتى اغتدى الفضل عليه مقصورا ☼ والكمال فى صفاته محصورا ☼ ونادت معاليه اطلاب الفضائل اذ أعياهم حجابها ☼ هلموا الم تعلموا ان مدينة العلم على بابها ☼ ابقاه الله وصدر الكمال بقلائد فضله حالى ☼ وافق العلى مستنير بمجده العالى ☼ ما هطلت السحابة والقت ارواقها ☼ وانبتت الأفنان اوراقها (ان الجوارح منى كلهن فم * عند الدعاء اذا ما قلت آمينا) اهدى اليه تحيات لها عرف نسائم الروض اذ هبت ☼ ولطائم مسك دارين وتبت ☼ «٧» وتسليمات الطف من ماء الغمام ☼ وارق من حباب الحاظ المستهام ☼ وشوقا لاشوق سعدى ولبنى ☼ ولا شوق صريع بنى عامر وليلى ☼ وهو الشوق حتى يستوى القرب والبعاد ☼ ويستولى على الرقاد والتهويم السهاد ☼ فحبذا حديث نسيم اخلاء ☼ وحليف غرام اوداء اجلاء ☼ لعمرك انه مهر عرائس الارواح ونقدمة بشريات نفائس الارواح او تضمه جله ☼ ولا اقول كله ☼ صفحات الصحف ☼ وانى لى باصطباح كاس انف ☼ على انه وان صار من بداهة الساعه ☼ وانتظم فى اسلاك عفو البراعه ☼ فانى لى بافشاء اسرار الحبيب ووده * ونشر مطوى مكنون عهده *

☼ لالا ابوح بحب بثنة انهــا * اخذت على مواثقا وعهودا ☼

(كلا فذاك امر ما اليه سبيل فـدينى فى الحب كما قيـل)

☼ واياك واسم العامرية اننى ☼ اغار عليهـا من فم المتكلم ☼

فلا جرم ان ذلك اوجب خزن الاسرار ☼ محافظة والعياذ بالله سبحانه من ان تزلف الالفة بابصار الاغيار ☼ والمرجو تمنيق الطروس بتحبير آثار صحتكم ☼ وارسال جواب ما حررناه لحضرتكم ☼ وقدمناه لديكم سابقا والسلام

(وله من قصيدة مطلعها)

سل الحسن عما تحتويه شمائله * فما الحسن الاذاته ومخائله

وما هو الا فاضح الشمس فى الضحى ☼ وما البدر الاما تزر غلائله

وما حمرة الياقوت الا زكاة ما ☼ حوى خده الزاهى وزكاء عامله

وما خاله الا رشيد بطيبه ☼ على حبه صبا اضلت قوافله

وما البرق يحكى منه غير مباسم * بها يهتدى السارى وهن دلائله

«٧» تبت على وزن سكركما فى الاوقيانوس مح

وماالدر فى العقد الثمين مشابهـا * نظام درارى القول اذ هو قائله
وما صدغه لاالدجى وجبينه * صباح مسرات سعود اصائله
وما الكوكب الدرى لالاء نوره * بابهى سنا من عنقه جل جاعله
وما خصره الا نحـول محبـه * وما ردفه الا الكثيب يماثله
وما قـده الا الاراك اذا انثنى * ترنحه ريح الصبـا وشمـائله
وما وصفه من مدنف بعقيده * نوالا كما هاج الحمام بـلابله
يقولون حاكى الريم والليث سطوة * ولطفا فقلنا بل تفوق فضائله
فمن اين للآرام لطف طباعه * ومن اين للآساد ما هو فاعله
وما فتك عضب من كمى على العدى * باعظم من لحظ اصب بجائله
يفوق سهم اللحظ والريش جفنه * فيجرح قلب الصب وهو يغازله
فيـا طيب وقت ضم شملا بقربه * اذ العيش غض والشباب اوائله
ونور الربا قد كللتـه يد الندى * وروض المنى قد نضرته خمائله
واغصانه تشكو الشمال مرنحـا * ورقى لشكواها عليها بلابله
وقد نسجت ايدى النسيم وابدعت * دروعا من الماء الزكى مناهله
ومزق جيب السرد منها صوارم * تضتها عليه ما تحوك جداوله
وحيث الدجى والزهر تحكى لآلئا * على نطع فيروزوشته عوامله
وحيث وميض البرق فى طرة الدجى * كآراء فتح الله فيما ينازله
همام زكا اصـلا وفعلا ومحتدا * فربع المعالى الاشرفون قبائله
هو البحر الا أنه من مكارم * ولجنه الاسعاف والجود ساحله

(منها)

فاقبلت المداح من كل جانب * على انها لم تحص فيها فواضله
وانى يحيط الواصفون بوصفه * وكيف بضبط القطر ينهل وابله
فلا زال كهفا للانام وملجأ * واحبـا به تعلو ويحـط عاذله

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى دمشق سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن عبدى ﴾

(عبد الرحمن) بن خليل المعروف بعبدى الحنفى القسطنطينى رئيس الكتـاب والدفترى بالدولة العثمانية المشهور احد الرؤساء وارباب المناصب المعتبرين ولد بقسـطنطينية وبها نشأ واخذ الخطوط عن الكاتب المشهور حسـين الحنبلى

واتقن الخطوط والكتابة والانشاء بالتركية وانتمى لصدر الدولة الوزير ابراهيم باشا «٥» وصار من حفدته ولما قتل الوزير المذكور اتعبه الدهر اياما ثم استخدمته الدولة فى امورها فتولى المناصب بها وصار تذكره جى اول للديوان السلطانى ثم ترقى وصار رئيس الكتاب ودفتريا ثم اعيد للرياسة واشتهر امره بين الخاص والعام وكان يتظاهر فى صيانة الدولة بسائر اموره وحركاته ويتجنب مايدنسه واشتهر امره فى دولة السلطان مصطفى ابن السلطان احمد الثالث عليه الرحمة وترقى للمناصب العالية فى ايامه وكانت وفاته فى يوم الاثنين ثانى عشر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن فى اسكدار وكان يوم وفاته فى خدمة الوزير وشيخ الاسلام لكونه كان رئيس الكتاب اذذاك فى دار السعادة السلطانية ومات بها فجأة فى جنينة الاغا وحمل من دار السعادة المذكورة على العجلة لداره رحمه الله تعالى

«٥» ابراهيم باشا سلفه محمد فيصربه لى وخلفه كتخدا محمد انظر حديقة عثمان نائب فيها تراجم الملوك والوزراء مح

عبد الرحمن المغربى

(عبد الرحمن) بن عبد القادر المعروف بالمغربى الحنفى الطرابلسى الشيخ الفاضل الفقيه كان له يد طائلة فى فقه مذهبه واستقام مفتيا فى طرابلس الشام واللاذقية مقدار خمس واربعين سنة وكان فقيرا ذو عائلة وسافر الى اسلامبول دار الخلافة سبعة عشر مرة وفى المرة الاخرة صارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية من شيخ الاسلام مفتى السلطنة المولى محمد المعروف بشريف «١» زاده وكان قبل ذلك له رتبة ايكيجى خارج وكانت عليه وظائف قليلة فى بلدته منها نظارة البيمارستان فى طرابلس وكانت وفاته فى سنة احدى وتسعين ومائة والف واخوه الشيخ عبد الله كان فاضلا اجتمعت به فى اسلامبول لما كنت بها فى سنة اثنين وتسعين ومائة والف وزارنى ثمة بمنزلى ثم استقام بها ومات من السنة المرقومة ولم ينل امنيته رحمهما الله تعالى

«١» شريف زاده ولى الافتاء فى سنه ١١٨٧ كان سلفه پرزاده فخلفه درى زاده فى السنة المذكورة حم

عبد الرحمن الانصارى

(عبد الرحمن) بن عبد الكريم الحنفى المدنى الشهير بالانصارى الشيخ الفاضل الكامل المتفنن الاديب الماهر وجيه الدين مؤرخ المدينة فى عصره ولد بالمدينة المنورة ثانى عشر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ بها واخذ عن جملة من العلماء كالجمال عبد الله بن سالم البصرى ومحمد ابى الطاهر بن ابراهيم الكورانى وابى الطيب السندى ومحمد بن الطيب المغربى والشيخ سعيد سنبل وكان حافظا متقنا خطيبا

واماما فى المسجد النبوى وله تاريخ لطيف فى انساب اهل المدينة وخطب وشعر فمن شعره قوله وارسله الى على افندى الشروانى يستعيرمنه شرح الفقه الأكبر لعلى القارى

يا ايها المولى الذى اوصافه ❊ كم اعجزت من كاتب مع قارى
امنن على بشرح فقه امامنا ❊ لسميك المنلا على القارى
لا زلت فى عيش رغيد دائما ❊ ابدا وللعافين نعم القارى

❊ فاجابه ❊

يا سيدا حاز المكارم والعلا ❊ وسمت مكارمه على الاقدار
لو اشرقت آفاقنا من نير ❊ من فضل مولانا على القارى
لسرى الى افلاككم مستكملا ❊ لضيائه كالكوكب السيار
لكنها قد عطلت اجيادها ❊ فغدت لجلتها ورا الاستار
فالعذر قد ابديته مستعفيا ❊ وخيارنا العافون للاعذار
لازلت فى عز يدوم ورفعة ❊ ماغرد القمرى فى الاسحار

وله غير ذلك من الاشعار والآثار الحسنة وكان آية باهرة فى معرفة انساب اهل المدينة وكانت وفاته فى سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالبقيع

❊ عبد الرحمن البعلى ❊

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن احمد بن محمد الحنبلى البعلى الدمشقى نزيل حلب الشيخ العالم الفاضل الصالح كان فقيها بارعا بالعلوم خصوصا فى القراآت وغيرها ولد فى ضحوة يوم الاحد الثانى عشر من جمادى الا ولى سنة عشرة ومائة والف ثم لما بلغ سن التمييز قرأ القرآن حتى ختمه على والده فى مدة يسيرة ثم شرع فى الاشتغال بطلب العلم فى سنة عشرين فقرأ على الشيخ عواد الحنبلى النابلسى فى بعض مقدمات النحو والفقه واشتغل عليه بالقراءة بعد ذلك نحوا من عشرين سنة وهو اول من اخذ عنه العلم ولما توفى والده فى سنة اثنين وعشرين وكان فاضلا ناسكا عالما لازم مع اخويه الشيخ احمد المقدم ذكره والشيخ محمد دروس الامام الكبرابى المواهب الحنبلى فى الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الاستاذ الشيخ عبد القادر التغلبى فى الحديث والفقه والنحو والفرائض والحساب والاصول وغير ذلك مدة خمسة عشر سنة واجازه اجازة عامة ثم لازم حفيده

العلامة الشيخ محمد المواهبي نحو تسع سنين في الحديث والفقه ايضا واجازه وقرأ
على الاستاذ الرباني الشيخ عبد الغني النابلسي كتاب فصوص الحكم للشيخ الاكبر
مع مشاركته لجدي والد والدي العالم المرشد السيد محمد المرادي وحضر دروسه
في تفسير البيضاوي والفتوحات المكية وشرحه على ديوان ابن الفارض وفي الفقه
والعربية وغير ذلك ولازمه نحو ثمان سنين واجازه اجازة عامة بخطه وقرأ على الفاضل
المسلك الشيخ محمد بن عيسى الكناني الخلوتي شيأ من النحو وشرحه على منفرجة
الغزالي ورسالته المفردة في اربعين حديثا مسندة واخذ عليه طريق السادة الخلوتية
ولقنه الذكر ولازمه نحو خمسة عشر سنة واجازه ولازم دروس كثير من مشايخ
عصره غير هولآء المذكورين منهم الامام الشيخ محمد الكاملي والعلامة الشيخ الياس
الكردي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد الحبال والشيخ احمد المنيني والشيخ
علي كزبر وغيرهم واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى النابلسي وحفظ
القرآن على الحافظ المقري المتقن الشيخ ابراهيم الدمشقي ثم بعد ان ارتحل الى الروم
ودخل حلب وذلك في سنة اربع واربعين اخذ عن جماعة من اجلائها ومن ورد
اليها فسمع الحديث المسلسل بالاولية واكثر صحيح الامام البخاري من المحدث
العلامة الشيخ محمد عقيلة المكي وقرا جملة من المنطق والاصول على الشيخ صالح
البصري وطرفا من الاصول ايضا والتوحيد والنحو والمعاني والبيان على الشيخ
محمد الحلبي المعروف بالزمار وحضر دروسه كثيرا في صحيح البخاري واخذ العروض
والاستعارات عن الفاضل الشيخ قاسم البكرجي واشياخه كثيرون لا يحصون عدة
واعلى اسانيده في صحيح الامام البخاري روايته له عن الشيخ محمد الكناني
عن المسند القدوة الرحلة الامام الشيخ ابراهيم الكوراني نزيل المدينة
المتوفى بها في سنة احدى ومائة والف بسنده وعن شيخه الشيخ عقيلة
عن المحدث الكبير الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي بسنده وفي كل من السندين بين
صاحب الترجمة وبين الامام البخاري عشرة والامام البخاري حادي عشرهم
وبالنسبة الى ثلاثياته يكون بينه وبين صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اربعة عشر وهذا
السند عال جدا ولا يوجد اعلى منه وقد اجازني بسائر مروياته عن مشايخه باجازة حافلة
وارسلها الى من حلب وكان بحلب مستقيما ساكنا فاضلا وله اناس يبرونه قائمين بمعاشه
وما يحتاج اليه واستقام بها الى ان مات وكان ينظم الشعر وله ديوان فائق محتو على رقائق
فنه ما قاله مقتبسا

اعبد الله وجاهد ۞ فاذا فرغت فانصب

والزم التقوى خلوصا ❊ والى ربك فارغب

(ومن ذلك قول بعضهم)

ايها السائل قوما ❊ مالهم فى الخير مذهب

اترك الناس جميعا ❊ والى ربك فارغب

(اقول) والاقتباس هواتيان المتكلم فى كلامه المنظوم اوالمنثور بشئ من الفاظ القرآن اوالحديث من غير تغيير كثير على وجه لايكون فيه اشعار بانه من القرآن اوالحديث وهو على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهوماكان فى الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والقسم الثانى مباح وهو ماكان فى الغزل والرسائل والقصص والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير مقبول وهوماادى الى تشبيه بالله تعالى اواستخفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله تعالى او بالرسول عليه اتمى الصلاة واسمى السلام او بحديثه الشريف كقول عبدالمحسن الصورى

قلت وقد اورد فى حبه ❊ مواردا ليس لها مصدر

افسدت دنياى ولادين لى ❊ تفسده فاصدع بما تؤمر

قال الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى وقداقرانه لادين له فلا يعترض عليه حينئذ

(ومن ذلك قول القائل)

اوحى الى عشاقه طرفه ❊ هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه ❊ لمثل ذا فليعمل العاملون

(واماماجاء فى المقبول والمباح فكثير كقوله)

اعبدالله ودع عنك ـ التوانى بالهجود

ومن الليل فسبحه ـ وادبار السجود

(وقول الآخر)

لاتكن ظالما ولاترض بالظلم وانكر بكل مايستطاع

يوم يأتى الحساب ماللظلوم ❊ من حميم ولاشفيع يطاع

(وللشيخ برهان الدين الباعونى)

قالوا الحميا شراب ❊ للانس والبسط جاءت

فقلت ردا عليهم ❊ بئس الشراب وساءت

(وللمعمار)

مامصر الامنزل مستحسن ❊ فاستوطنوه مشرقا ومغربا

هذا وان كنتم على سفر به ❁ فتيمموا منه صعيدا طيبا

(ولبعضهم)

حمامنا من ضيقها تشتكى ❁ كأنها صدر وقد احرجوه

فهى لظى نزاعة للشوى ❁ وماؤها كالمهل يشوى الوجوه

(وللآخر)

خذ من الخبر الذى لا ❁ ح الذى منه تشاء

ثم لاتنظر الى ما ❁ سيقول السفهاء

وفى اقتباس الحديث شئ كثير منه قول ابن عباد حيث قال

قال لى ان رقيبى ❁ سئ الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة ـ حفت بالمكاره

وهو اقتباس من حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفى الاقتباس قرآنا وحديثا شئ كثير فلا حاجة لذكر ذلك واما الذى يتغير بيسير فى اللفظ فقد جاء فى كثير من كلام البلغاء منه قول بعضهم ❁ قد كان ماخفت ان يكونا ❁ انا الى الله راجعونا ❁ وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون فتغييره ظاهر ولا بأس به والصواب عندى التحرز عن التغيير خصوصا فى الآيات القرآنية انتهى ولصاحب الترجمة عاقدا الحديث

حصل العلم فمن حصله ❁ نال عزا والغنى مع دين

رغب المختار فيه قائلا ❁ اطلبوا العلم ولو بالصين

اقول والعقد هو غير الاقتباس وهو ان ياخذ المنثور من قرآن او حديث او حكمة او غير ذلك بجملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل فى وزن الشعر وحينئذ لا يكون على طريقة الاقتباس ومنه قول بعضهم

انلنى بالذى استقرضت خطا ❁ واشهد معشرا قد شاهدوه

فان الله خلاق البرايا ❁ عنت لجلال هيبته الوجوه

يقول اذا تداينتم بدين ❁ الى اجل مسمى فاكتبوه

(وللقيروانى)

قال لنا جنده لاحاته ❁ لما بدا ما قالت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ❁ تحطمكم اعينه النجل

(ولابى العتاهية)

مابال من اوله نطفة ❁ وجيفة آخره يفخر

عقد فيه قول على رضى الله عنه مالابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
وهو كثير فلا اطالة فى التسطير (ولصاحب الترجمة)

اطل صمتا ولا تعجل ❁ بافتاء تفز فادرى ❁ فكل العقل فى صمت
(ونصف العلم لا ادرى)

(وله راثيا) العلامة المولى السيد الشريف يوسف الحسينى الدمشقى
مفتى حلب ونقيبها بقوله

فى جنة الفردوس حقا انزلا ❁ يوسف مفتى حلب مفضلا
طوبى له طاب بها خلوده ❁ لا يبتغى عنها دواما حولا
وحل فى روضات جنات علت ❁ نال بها كل مراد املا
يشرب من انهارها حيث اشتهى ❁ ماء وخمرا لبنا وعسلا
فيهن خيرات حسان قاصرا ـ ت الطرف اتراب تحلت بالحلا
وحوله الغلمان والولدا ن ـ كاللؤلؤ مكنونا ومنثورا حلا
قال برؤيا الوحى قولا صادقا ❁ اعطيت من غير حساب املا
وفزت بالرضوان والغفران لى ❁ فالحمد لله على ما خولا
وانما نلت لذا بالذكر مع ❁ ختم حديث الانبيا خير الملا
ياقوم قوموا قانتين للعلى ❁ جنح الدياجى ترتقوا اوج العلا
وبشروا صحبى وقولوا يوسف ❁ من بعد ذاك الخوف امنا بدلا
وهو باعلى منزل تاريخه ❁ فى الجنة الفردوس حقا انزلا

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❁ عبد الرحمن السمهودى ❁

(عبد الرحمن) بن على المدنى الشهير بالسمهودى الشيخ الفاضل العالم الكامل السيد الشريف الاوحد المفنن البارع زين الدين ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن اخيه السيد عمر وغيره كالجمال عبد الله بن سالم البصرى تولى افتاء الشافعية بالمدينة مدة وكان احد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوى لطيفا حسن السيرة صافى السريرة لم تعهد عليه زلة فى فتواه يعلوه نور العلم وهيبة التقوى امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكانت وفاته بالمدينة سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع وسيأتى ذكر ولده السيد على رحمهم الله تعالى

❁ عبد الرحمن السفرجلانى ❁

(عبد الرحمن) بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلانى كاسلافه الشافعى

الدمشقي جدي والد والدتي صدر دمشق ورئيس علمائها كان من العلماء المحتشمين فقيها فاضلا وقورا كاملا عاقلا طاهرا ورعا حائزا للخصال الحميدة واعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل الغض ولد بدمشق وبها نشأ وتقدم ذكر والده في ترجمة قريبه ابراهيم السفر جلاني وقرأ على الاشياخ والافاضل ولازمهم كالشيخ محمد الكاملي والسيد عبد الباقي المغيزلي والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبال وبلغ من الجاه والعز والشان والرفعة والسودد والاشتهار ما يعجز اللسان عن بيان ايضاحه وعلا صيته وذكره وملأ الشام فضله وجدواه وكان مقبول الشفاعة محترما يكرم من نحاه ورجاه معظما للعلماء مكرما لهم له مبرات كثيرة وخيرات غزيرة تلوى عليه اولوا الحوائج فيقضي ما ربها ونجح اولى الآمال مقاصدها وتصدر بدمشق مرجعا في الامور صدرا للصدور وكان يلازمه جماعة من العلماء كل منهم ياوي اليه وهو هم بما يلزم له من سائر لوازمه كالشيخ عبد السلام الكاملي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الله البصروي والشيخ حسن المصري والشيخ صالح الجنيني والشيخ محمد العجلوني وغيرهم وكان هو بحاثا في العلوم لا يشتغل الا بذكرها رافضا حوادث الدنيا دأبه مذاكرة العلم والمطالعة ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية والمسائل الادبية واعطاه الله القبول والاجلال ونال ثروة كثيرة ومالا عظيما ولما توفي كانت والدتي طفلة ابنة ثلاث سنين ولم يعقب غيرها فضبطوا مخلفاته وتركته اخوته وكان شيئا كثيرا ولم يحصل لوالدتي من ذلك الاشيء نزر لا يذكر وجميع ما خلفه تقاسموه واخذوه وهذه عادة الاقارب وكان المترجم ذهب مرة الى الروم والى مصر واخذ بها عن شيوخها ايضا وحج الى بيت الله الحرام واعطى تولية وتدريس المدرسة الجقمقية والمدرسة الجوزية وكان معيد درسه العلامة الشيخ عبد الله البصروي الدمشقي وكان يقرئ في دارهم المعروفة بهم البيضاوي وغيره والف حاشية على البيضاوي وشرحا على حزب البحر وكان له تحريرات واعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وكذلك اعطى رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي والمدرسين وبالجملة فقد كان خاتمة الاعيان الاجواد العلماء الذين انجبتهم الايام وفضله وعلمه لا نكر فيهما ولم يزل على حالته معظما محترما الى ان مات وكانت وفاته يوم الثلاثا الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة خمسين ومائة والف عن نيف وستين سنة ودفن بتربة الباب الصغير وكانت جنازته حافلة لم يعهد مثلها رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الغزي

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ابن شيخ الاسلام البدر

الغزى العامرى الدمشقى الشافعى العالم الفاضل الاديب المفنن السيد الشريف ابو الوفا وجيه الدين وتقدم ذكر جده قريبا ولد فى تاسع جمادى الاولى سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ فى حجر والده وجده لامه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرا عليهما فى فنون عديدة واجاز له اجازات عديدة نظما ونثرا واخذ عن جماعة من علماء دمشق كالشمس محمد بن على الكاملى والمنلا اياس ابن ابراهيم الكورانى وابو التقى عبد القادر بن عمر التغلبى وعبد الرحمن بن حمزة الحسينى ونبل قدره واشتهر بالفضل والذكاء المفرط وعادت عليه بركات انفاس جده الاستاذ المقدم ذكره فنظم ونثر وظهر فضله بين الافاضل واشتهر فمن شعره قوله

بديع حسن كبدر التم منظره * والغصن يحسده ان ماس اوخطرا
من رامه صار فى البلوى على خطر * لانه حاز قدرا فى البها خطرا

﴿ وقوله ﴾

الصفح من شيم الكرام فان تجد * من ليس يعفو عن مسئ ان جنى
فهو الدليل على خساسة اصله * فاصفح عن الجانى لتغد ومحسنا

وكانت وفاته مطعونا شهيدا يوم عيد الاضحى سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح

﴿ عبد الرحمن البهلول ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن على الشهير بالبهلول الحلاوى الشافعى الدمشقى الشيخ الاديب الشاعر اللغوى البارع اللوذعى النبيل النبيه الفائق بتواريخه وآدابه على اقرانه كان من الادباء المشاهير يتعانى النظم وله فيه اليد الطولى خصوصا فن التاريخ فانه انفرد به فى وقته مع معرفته بالعلوم خصوصا باللغة والشعر والتاريخ والادب قراء واشتغل على جماعة من شيوخ دمشق الاجلاء وقرأ واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وامتدحه بقصيدة وكان بالتاريخ اوحد وقته لكنه ممن رماه دهره بمصائبه حتى اخبرنى بعض الاصحاب انه حج لبيت الله الحرام ماشيا على قدميه ذهابا وايابا مستخدما عند بعض الجمالين ولم يوجد له احد يركبه او يسعفه بشئ وهو لم يجد شيأ معه ليكتفى به عن غيره وكان يتردد الى والدى والوالد كان يكرمه ويوده وله فيه المدائح الحسنة وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * احد شعراء دمشق * وروضها الاريج النشق * نشأ فى الطلب فادرك منه شمه * وبيض فى افنائه عارضا ولمه * وهو ينسج فى المنوال ويحوك * ويفحص بمقالته على يوم

ضحوك * فلم تعن عليه الايام ✲ ولم ترد على مايه مهاغبرالهيام ✲ فقنع بالعيش الكفاف * وتقنع بفضل العفاف ✲ وجعل الادب له دأبا فادركته حرفته ✲ واكثرت من تأفف المتضجر شفته ✲ واخترع من بديعه ماشيد بيته ✲ ولم يشنه من قادح لوه وليته ✲ فحاز الرتبة فيه ✲ واجاد برصفه وتقفيه ✲ فكم له من غادة مقصوره ✲ على الاجادة والاستحسان مقصوره ✲ توشحت بكل تاريخ كعقد الجمان ✲ جدير بان ينشد في حقه حلف الزمان * تؤسى به جراح البطاله ✲ ويزرى باد مع المزن الهطاله ✲ وسأ قيم لك اقوم برهان ✲ واثبته بما هو صيقل الفكر وارهاف الاذهان ✲ فمن مطولاته المتقلدة بالتواريخ العجيبه ✲ التي دعا اليها القوافي فتبادرت اليها مجيبه ✲ قصيدته التي مدح بها صاحب الفيض القدسي * العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي ✲ وصدرها بنثر ✲ وهو قوله ✲ متع الله الوجود بجناب جمال درة اكليل تاج المحققين ✲ وواسطة عقد المدققين *وبهجة غرة عقيدة الواثقين * من سما الى سماء اسرار حقيقة حق اليقين * انسان عين دوح البلاغة ومقليد ٨ البراعه * من تحلى بحسن وصفه الطروس وتحن شوقا الى طيب ذكراه اليراعه ✲ من حل ذرى المجد وهو في بحبوحة الآداب ✲ واوتى الحكمة وفصل الخطاب ✲ شمس افضال ترقرقت من سماء المعارف * وكعبة اجلال اشرقت بسناء العوارف

من لى بكوكب عرفان وبدر وفا ✲ بسعده شرفا فتجاوز الشرفا

اكرم به من حبر على اطف شيمه انعقدت الخناصر ✲ واذعنت لجلال قدره الانام واذعنت بان هذا الشهاب الاوحد قد بزغ من اطيب العناصر ✲ فلا غرو ان ملك بيده ازمة الفضائل والمفاخر ✲ فقد ساد بسؤدده الاوائل والاواخر ✲ كيف لاوهو منهج الاحكام الدينية ✲ ومورد العلوم اللدنية ✲ فتراه حيث اخذ يرتع في رياض انسه وآدابه ✲ ويجلو عرائس ابكار افكاره على احبابه وطلابه ✲ ان يقل نثرا يخلب الاسماع بما يفعم به البلع العروف ✲ او يقرض شعرا يسحر العقول بما يذ عن لبلاغته كل معم يهفوف ✲ الى حسن محاضرة تأخذ بمجامع القلوب ✲ وطيب مطارحة تفصح عن كل مأمول ومطلوب ✲ نشر اردية علوم الحقيقة بعد طيها ✲ فدانت لافانين علومه بلغاء العجم وفصحاء العرب باحياء كتب الامام الاكبر بحل طيها ✲ ولقد شرح الصدور ✲ وزحزح الكدور ✲ بشرح بديع خلعة سنية وضعها على متن الفصوص ✲ فيالها حلة غرآء كللت بجواهر الادلة القطعية والنصوص ✲ ان هو الا وحى يوحى ✲ منزل من فلك يوحى ٥ ✲

«٨» مقليد وزنا ومعنى اقليد واحد معرب كليد (الطراز والاوقيانوس) مح

٥ يوحى الثانى الشمس مح

لله درهمام جهبذ وطئت ❋ اقدامه سؤددا هام السموات

حباه مولاه ماشاءت مكانته ❋ و بالفتوحات قدحاز الفتوحات

ولمالازم باب الافتقار والعبودية لمولاه الغني ❋ نال بذلك الافتخار والمقام الاقدس السني ❋ سيدي ومولاي المشار اليه ❋ من جعل الله مقاليد الكمال والسيادة طوع يديه ❋ و بعد فقد تجاوز القاصر حده وتعداه ❋ بالهجوم على جناب ذي الفخر والجاه ❋ ولكن توقع الصفح الجميل ❋ حملني على مدح هذا السيد الجليل ❋ بسجعات معتله ❋ ولفظات مختله ❋ وقصيدة هي وان كانت عن منظومات فحول البلغاء بمعزل ❋ لكنها بمحاسن اوصافكم تفضل ذكرى حبيب ومنزل ❋ طابت بكم القريحة السليمة ❋ بابراز هذه الدرة اليتيمة ❋ فجاءت بحمد الله منقحة مهذبة عربا ❋ تتباهى بكم وتفتخر عجبا * وتسمو على كل ناظم شرقا وغربا ❋ فيا حسنها منظومة لم ينسج على منوالها ❋ ولم تسمح قريحة بمثالها ❋ قد افتر ثغر البلاغة عن حسن معانيها ❋ وانبش ماء الفصاحة بطلاوة مبانيها ❋

اي اجل الانام عزا ومجدا ❋ وسناء اليك بكر اسنيه

من ذوات الخدور وافت تهنيك ـ بعيد باذا الحلى القدسيه

ضمنت كلها تواريخ ان قد ❋ نضدت من جواهر معدنيه

كل بيت منها يشير بتاريخين ـ يا سامي الصفات الزكية

عد اياتها ثمانون بيتا ❋ كنجوم وتسعة دريه

هاكها غادة ترف بهاء ❋ بنت فكر شامية عربيه

فاغفر نها بذيل عفو وصفح ❋ من تجلي اخلاقك المرضيه

قد افتتحت اوائل اياتها بحروف احاطت بها احاطة الوضح بكعب كعوب ❋ ومتى جمعت تلك الاحرف وركبت كلمات صارت بيتين كالفرقدين يترنم بهما كل طروب ❋ سيما وقد اشتمل كل بيت منهما على اربع تواريخ نضيره * كانهن مصابيح منيره * وقد ختما باسمكم الشريف ❋ البهي البهج المنيف ❋ وهذان البيتان المشار اليهما ❋ فاسبل ثوب الستر عليهما ❋ وهما

اهديك مدحا بليغا ياسني غدا ❋ بحر الفتوحات باهي الفضل والمنن

الفاظه كنجوم فهي تشرق ما ❋ بدا سنا بدرها ارخه عبد غني

فحروف البيت الاول من هذين البيتين ثمانية واربعون حرفا كل حرف مبدأ بيت غزل من القصيدة مما راق وطاب ❋ وتقر بسماعه اعين اولي الافهام

والالباب ❊ والبيت لشانى احد وار بعون حرفا كل حرف على افتتاح بيت مدح باوصافكم السنية بما هوارق من مساجلة ذوى الآداب ❊ واطيب نفحا من عرف الرضاب ❊ واعذب من ارتشافه للمعشوق المصاب ❊ واشهى الى النفوس من اعتناق الاحباب ❊

مولاى دونك الفاظا بها سمحت ❊ قريحة من بقايا عرف عدنان
حوت بدائع من فن البديع وقد ❊ دقت معانى عن قس وسحبان

فاليكها عروسا ارق من نسمات السحر والسحر الحلال ❊ والطف من صفاء الورد وصافى الزلال ❊ ليس مهرها الا الاغضاء وحسن القبول ❊ ولعمرى ان هذا لهو غاية السؤل والمأمول ❊ ولم تكمل لها هذه الاوصاف الحسنى ❊ الا بتضمنها مد بحكم الاسنى ❊ وعذرا مولاى لقاصر عن درجة التمييز ❊ ونصرا لمن جمله اهل فنه انكر من الحال والتمييز ❊ ولكن بعز جنابك غدوت اعرف من العلم ❊ واشهر من نار على رأس علم ❊ ولا يعرف الفضل الا ذووه ❊ ولا يغتذى بلبانه الا بنوه ❊ وهذه هى القصيدة الميمونة الغرا ❊ المنتظمة فى سلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ❊ انتهى = وهى قصيدة لم تسمح بها قريحة شاعر ❊ ولم ترمثلها مقلة ناظر ❊ احتوت على كل بيت بتاريخين ولولا خوف تحريف الكتاب لذكرتها برمتها لكن حذرا من تغير الابيات بالالفاظ تتغير حساب الا عداد من التواريخ فيذهب رونقها والا فهى جديرة بان تتوشح بها الاوراق ❊ وتنتظم بعقود فرائدها النظيمة العجيبة الانساق ❊ ومن شعر المترجم قوله ممتدحا ومهنيا والدى بقصيدة مطلعها

هذا حمى الامن باليمن ازدهى انقا ❊ من شام اتقانه الباهى به انفا
اركانه احكمت للوافد بن على ❊ وفق السرور فاضحى نيرا طلقا
وكيف لا وجمال الانس يشرق من ❊ ارجائه فهو مأوى فرحة ولقا
نقوشه تزدهى الرائى برونقها ❊ فتملأ الطرف حسنا اذلها رمقا
من اصفر فاقع مع احمر لهج ❊ وابيض بصفاء قد غدا يققا «٧»
رقائق الحسن اتقانا به جمعت ❊ مع ابتهاج يسر القلب والحدقا
لازال دهرا منيرا مشرقا بسنا ❊ مشكاة اهل المعالى سؤددا وتقى
على شأن مرادى العلا شرفا ❊ من ساد شأوا رفيعا جاوزا لافقا
قد اغتذى بلبان المكرمات الى ❊ ان فاق اقرانه حيث اغتدى افقا
اكرم به ماجدا ماجد فى أرب ❊ الا واضحى به قضبانه حذقا

«٧» يقق بفتح القاف وكسرها شديد البياض مح

له ضمير بفعل الخير متصل ☼ مثل الضمير بفعل ليس مفترقا
شعاره الحلم خلقا والعفاف واو * صاف الفضائل والآداب مذ خلقا
لا غرو فالاصل قد طابت عراقته ☼ نما وفي سلكه الفرع الزكي اتسقا
قد اشرقت شمس النبوة من ☼ نجاره الطهر بل نشر الهدى عبقا

☼ وله يمدح والدي ايضا بقصيدة مهنيا حين عاد من الحج ومطلعها ☼

بروق نحو الحمى لاحت مرائيها ☼ بروق او قاتنا والبشر تاليها
واصبحت جلق الفيحاء مشرقة ☼ مسرة والهنا قد عم اهليها
حيث الهواتف وافت بالبشائر في ☼ قدوم من قد سما عزا وتوجيها
اعني جناب كريم النسبتين تقي * وسؤددا وحلى رقت معانيها
علي جاء من ازدانت بطلعته * مناصب الفخر وازدادت تهانيها
خلاصة الشرف السامي بنسبته ☼ لحضرة المصطفى من ذا يضاهيها
وكيف لا ومقاليد السيادة عن ☼ ابائه الامجدين الغر مودعيها
واذكر نفائس آداب بنفحتها ☼ فيملأ القلب انسا حين يمليها
ومن يكن بلبان الفضل مغتذيا ☼ عنه الكمالات في التحقيق يرويها
دامت له دولة الافراح باقية * مع اهله الصيد لن يفنى توابيها
قد نال من فضل مولاه مآربه ☼ وعينه بالمنى قرت مآقيها
لاسيما حجة الاسلام حيث بها ☼ لله اخلص اعمالا مؤديها
واشرف الغاية القصوى زيارة من ☼ انواره عمت الدنيا واهليها

☼ منها ☼

يا واحدا فضله الاسنى وسؤدده ☼ مقرر مع مزايا ليس نحصيها
اولاك مولاك ما تختاره ابدا ☼ من رتبة لم ترم يوما مراقيها
اليك عذراء من زهر الرياض غدت* ارق وصفا وازكى من غواليها
طالت مسافتها وعد الذاكات ☼ تجر ذيل حياء في تهاديها
وافت مهنية اعلى جنابك بل ☼ فيك ابتهاجا وافرا حا نهنيها
بذيل حجة اسلام لك اكتبت ☼ مبرورة بالتقى طابت مساعيها
فاحفل بها غب اغضاء وجد كرما ☼ بالصفح والحلم عن تاخير منشيها
ان لم يكن غير تجديد الهناء بها ☼ الى علاك فهذا القدر يكفيها

(وله ممتدحا) احد صدور الاعيان السيد فتح الله الفلاقنسي الدفتري بدمشق
حين عوده من الديار الرومية

النصر زاه باتحاف السعود على ✲ جناب بهجة فتح الله اهل علا
سامي الذرى صدر ارباب الرياسة من ✲ دانت لهيبته اهل الولا كلا
اسعد به من همام ساد منزلة ✲ علياء عنها السهى افديه قد نزلا
اهلا بها وليالى الانس مشرقة ✲ بشرا بسعد محياء البديع حلا
لقد تحلى باكليل الفضائل بل ✲ ومن جمال الكمالات اكتسى حللا
مامد فى منتدى الآداب راحته ✲ الاوفضل من توقيعها جملا
والسحب تروى الندى من سحب انمله ✲ الاترى الفضل يهمى من يديه الا
من لى بذى همة لو صادفت جبلا ✲ يوما اذا لازالت ذلك الجبلا
اكرم باوحد لم يسمح بمثل جنا ✲ به الزمان فصف واضرب به المثلا
شهم تسنم مرقاء السيادة عن ✲ مجد اثيل بسعد جاوز الحملا
قد اغتذى بلبان المكرمات ومن ✲ ضرع النجابة بالفضل ارتوى عللا
لازال كهفا حصينا فى دمشق لأهليها قينا «٦» بان يعطوا به الاملا
عنت لدولته العلياء حيث له ✲ رعوا ليولوه اتحافا وقد حصلا
لحضرة القرب ادنوه فعاد الى ✲ حماه مستبشرا بالعز مشتملا
حدث عن البحر اذا امواجه التطمت ✲ بفيض جود غدا عذبا لمن نهلا
طوبى لمن بالوفا وافاه عن ثقة ✲ فيه بساحل امن منه قد نزلا

✲ منها ✲

يا ايها السيد المفضال شأولك ان ✲ ينال اذ أنت فى الامجاد شمس علا
اعزك الله من مولى بطلعته ✲ وجه المعالى ازدهى وازدان واكتملا
انت المظفر والمنصور دمت مؤيدا ومأمون آراء رشيد ولا
ودمت تسحب اذيال المسرة فى ✲ روض التهانى بنعماء نمت خولا

(وللمترجم قوله)

الا يا اجل الخلق مرحمة ويا ✲ اتم الورى حسنا واعظمهم صله
ويامن عليه الحق بالحق انزل — الكتاب ومن فيض الكمالات انهله
ويامن تلوذ الكائنات بجاهه ✲ لكشف ملمات وايضاح مشكله
اليك نصصت الامر اذ أنت لامرا ✲ جدير بتيسير الامور المسهله
أقلنى مما فيه امسيت واهنا ✲ ونفسى بقيد الكرب امست مكبله
وعجل بكشف الضر عن بك النجا ✲ لان الضنا قد هاض ظهرى واثقله
فانك عند الجود يا خير مرسل ✲ لأسرع من ريح الصبا وهى مرسله

«٦» قينا جديرا
م م

عليك افاض الله اسنى تحية ❊ وازكى صلاة بالسلام مكمله
وآلك والاصحاب مارام قاصد ❊ جنابك لأمر ما فحققت مأمله

(وله مشطرا ابيات المنازى بقوله) « ٥ »

وقانا لفحة الرمضاء واد ❊ بتيرب جلق دار النعيم
به كم ضمنا مصطاف انس ❊ سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ❊ ونحن ادبه فى ظل كريم
لنا ابتسمت رباه وقد حبانا ❊ حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس انى واجهتنا ❊ فلم نرها كاصحاب الرقيم
تخف مع الصبا فينا صباحا ❊ فيحجبها ويأذن للنسيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ❊ يشف سناه عن برء السقيم
مذاقته زكت نهلا وعلا ❊ الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذارى ❊ اذا رمقت اليه بطرف ريم
توهم فيه در الجيد نثرا ❊ فتلمس جانب العقد النظيم

(وله مخمسا)

ياويح قلب بنار الشوق متقد ❊ لم يبق فيه الهوى العذرى من جلد
وغادة تزدرى الاغصان فى الميد ❊ هيفاء لو وطئت فى جفن ذى رمد
(كسقط طل على زهر الرياض همى)

مهاة لحظ لانواع البها جمعت * باللطف والظرف بين الغيد قد برعت
شمس الجمال ببرج الحسن قد لمعت * هى الغزالة لو فى القلب قد طلعت
(لما اتحس لها من وطئها الما)

لمياء دقت خصا الامن لطا فتها ❊ اواه لو رمقت نحوى رأفتها
ندى المحاسن يحمى من تراقتها ❊ خفيفة الروح لو شاءت بخفتها
(تقفو النسيم لعاقت نحوه شيما)

فضية اللون ما ابهى واظرفها ❊ شفاهها اللعس ما احلى مراشفها
اعيت محاسنها الغراء واصفها ❊ رخيمة الدل لو الوت معاطفها
(رقصا على الماء ماندى لها قدما)

(وله مخمسا ايضا)

افعال ربك فى الدنيا محيرة ❊ عن كل اعجوبة فى الكون مسفرة
فلا تسؤك اوقات مكدرة ❊ ففى مطاولة الايام تبصرة

(٥) منازى فى الوفيات لابن خلكان مح

(فيها البلاغ لمن يصغي فيعتبر)

سر المشيئة في الاكوان محتكم ❊ يجري على طبق ما في العلم مرتقم

لابد ر ما الامر لا لوح ولا قلم ❊ والحق في كل مقضى له حكم

(وفي مطايا الليالي للورى عبر)

(وله)

ظنوا العذار بخد ميمون الحلى ❊ نبتا على وجناته قد بانا

لكن عنبر خاله مذ فت في ❊ جمر الخدود بها اثار دخانا

(ومن ذلك قول الشيخ محمد الشمعة)

كانما شعرات الخال حين بدت ❊ من فوق وجنة من للشمس قد كسفا

دخان قطعة ند فوق جمر غضا ❊ وثغره العذب للملسوع فيه شفا

(وقول الاديب محمد بن عمر العرضي الحلبي)

على وجناته خال عليه ❊ تبدت شعرة زادته اطفا

كقطعة عنبر من فوق نار ❊ بدا منها دخان طاب عرفا

(ومن ذلك قول المولى فضل الله العمادي الدمشقي من ابيات)

كانما شعرة في خال وجنته ❊ دخان قطعة ند تحتها نار

(ومثله للسيد ابي بكر ابن النقيب الحلبي)

في خده القاني المضرج شامة ❊ قد زيد بالشعرات باهر شانها

كلهيب جمر تحت قطعة عنبر ❊ قد اوقدت فبدا زكى دخانها

(ولابن سناء الملك فيما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه وهو قوله)

سمراء قد ازرت بكل اسمر ❊ بلونها و لينها و قدها

انفاسها دخان ندخالها ❊ وريقها من ماء ورد خدها

(ومما رايته في هذا المعنى قول ابن الشواء)

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ❊ حتى غدا منه الفضاء معطرا

فاجبتهم والخال يعلو خده ❊ اوما ترون النار تحرق عنبرا

(وللمترجم)

وفي الناس ذو وجهين بل اوجه وذو ❊ لسانين بالتحريش بل السن الف

وعذرا فقد جبت البلاد لكي ارى ❊ صديقا صدوقا في الوفاء فلم ٧ الف ٨

(وله) غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

وفاتي

(٨) من نديده ام زكسان

كرنوديدى سلام مابرسان مح

٨ الف بضم الهمز وسكون اللام مح

﴿ عبد الرحمن ابن شاشة ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد الذهبي المعروف بابن شاشه الدمشقي نزيل الحرمين الشيخ الفاضل الكامل ترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه * اديب تردى من الكمال البرد المفوف * وجاب البلاد لاقتناء مخبآته وطوف * فلم شعثه المنبث * ووصل سببه المجتث * واراد ان يرشف من بحره فكرع * وافترع من عون شوارده ماافترع * وتنقل من وطن الى وطن * الى ان تجاوز صنعا وعدن * الا انه مااستقر حتى اذعن الى الاوبة بالانقياد واستقر فام ام القرى * وقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فمكث مدة طويله * وهو يكثر على تربة مولده نحيبه وعويله * فاعمل الرواحل * وطوى المراحل * فادرك المأمول * وحط ثقل الحمول * وقد رايت له مجموعة تنبئ عن حيثيته * عارض بها الامين في نفحته * واراد ان ينهض فكبا * واتعب كاهلا ومنكبا * واعانه ولااقول اشابة بل عصابه * وقدموه على امر سد دونه باب الاصابه * فحاول ماراد ان يحاول * واين الثريا من يد المتناول * فما كل رام مصيب * ولا كل روض خصيب * وشتان بين حلة مطرزه * واخرى مرقعة محرزه وبالجملة فله اطلاع * ملأ منه الجوانح والاضلاع * وله نظم اطلعت منه في مجموعته على القليل * كالروض المطير البليل * وهاك منه مايساغ * وماهو كالذهب المصاغ انتهى ماقاله (ومن شعره) ماكتبه للاديب عبد الحي الخال الدمشقي من مكة المشرفة بقوله من قصيدة مطلعها

الامبلغ عنى الاحبة من نجد)(بانى على ما يعهدون من العهد
«٧» ابيت افقدى من احب متيما)(يزيد بي الاعراض وداعلى ود
انهنه دمعا من عيون اظنها)(مذاب عصى القلب يجرى على خدى
اسائر نجم الليل سهدا كانى)(واياه ذا فقد تقابل بالبعد
كأن الدجى بحر من الفكر دائما)(اغوص به فالدر من موجدا بمدى
كان الافلاق مواقيد نارها)(شموس انارت من سماها على الوفد
كان مديد الارض والركب فوقه)(سفين بلا جزر تسير ولا مد
كان المطايا فوق اظهرها لها)(قباب من الآمال شوقا بها تفدى
كان الزمام الشوق منها لها غدا)(يقود فلا تدرى الحداة بما تحدى
كان شدا الغلمان عند انقيادها)(لها صوت من تهوى يقول لها عندى
كان انثنا ايدى المطى ورفعها)(قدود الغوانى الراقصات من الوجد

٧ بيت بكسر الباء

كان حصى البيداء احشاء مغرم)(فلم تستطع وطئا عليها من الوقد
كان هلال الافق قابل حاجبا)(اطاعن سن قدابادعلى العهد
كان ابن سبع والثمانون جبن من)(اناب اقتطاف الخدمنه على الورد
كان الدجى والبدر لوانه بدا)(محيا كحيل الطرف فى حالك البرد
كان اغبرار الافق الفاظ كاشح)(تغير منه ناصع الجيد والخد
كأن انسياب الزهر من حوله غدت)(فرائد در قد تناثر من عقد
كان ائتلاف الفرقدين محاكيا)(تلازم من اهواه عنى الى الصد
كان بنى نعش امانى «٧» التى)(تنازعها ايدى التبدد والرد
كان سنا المريخ وجنة صادق)(يخيل «٦» انى لاح فى اعين الرمد
كان سهيلا قلب مغد اقداتى)(يبشرنى بالسير الا معى وحدى
كان السها مرآة فى حندس الدجى)(تلوح ولا تبدو ولكاذبة الوعد
كان الثريا شكل سعد لطالع)(لذلك غابت عندما هم بالقصد
كانى والشعراء فى يوم فرقة)(لسابق علم ليس يدرك بالحد
كانى ارى الجوزاء شمل حواسدى)(وخادمها سعد السعود كما العبد
كانى وايم الله كالنسر واقع)(بطود امتناع من محمد او عبدى
كطائر من اهوى باشراك خيلهم)(يرفرف بالمتوف ريشا وبالرعد
فواعجبا منى اباع بدرهم)(وعندى من الآداب ماناف عن نقدى
و يجهل منى العذر من شانه غدا)(يرتب ارباب الفضائل بالعد
اخو الفضل والتاليف والود والوفا)(وجامع شمل المجد سيدنا عبدى
سليل على «٩» ذى الايادى ومن له)(رفيع فخار قد تسلسل عن جد
وذو ثروة منهم بدا خير فاضل)(يقوم مقام الجيش فضلا عن الجند
له قلم ان جال فى طرس حلبة)(من النظم قلت الجمع فى صورة الفرد
وان خال فى سبك المعانى خياله)(هو الخال لا خال يخال بلا خد
حكى لفظه الدر النضيد صناعة)(ولطف طباع منه صافية الورد
تخيرته من بين قومى وان اكن)(اقصدى منه لست اظفر بالقصد
ولكنما فرط المحبة ملجأ ٧)(مكاتبتى والضد يعرف بالضد

(وكتب ايضا الى الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى قصيدة يمدحه بها ومطلعها

٧ امانى الياء الاولى مكسورة مشددة والثانية مخففة مفتوحة الامانى جمع الامنية مح
«٦» بفتح الهمزة والنون المشددة مح
«٥» على بتشديد الياء مح
٧ ملجأ بضم الميم وكسر الجيم مح

ابدا لذا تك دائما اتشوق)(فعلام برق لقاك لا يتألق
والى م لاتدنى بعيدا ماله)(بسوى حبال الود منك تعلق
علقت بحبك منه روح قبل ان)(يبدو لها فى ذا الوجود تخلق
وصبت لمعناك البديع فلم تزل)(بجميل ذكرك فى العوالم تنطق
عجبا لها والطرف منها معرض)(عن حسنها والى جمالك ترمق
هل افهمت سر المحبة ام لها)(علم بان سواك من لايعشق
او اودعت معنى تمكن فى الحشا)(فلها به بعد الخفاء تحقق
اذ ذاك تطرب ان شدت ورق الربا)(شوقا لما تبدى جوى وتصفق
ام لاشتياق موهم منك اللقا)(اذ لات حين الوعد منك يصدق
يا ايها الفتان لاذقت الهوى)(ثوب افتتانى فيك لايتمزق
اترع كؤوس الهجر صرفا واسقنى)(كأسا فكأسا اننى لا افرق
حمل فؤادى من متاعبك التى)(مالا تطيق لحملهن الاينق
وافتك بلحظك فى جوانحى التى)(بسوى النهتك فيه لاتتخلق
واطعن بلدن قوامك الرطب الذى)(بسوى اجتناء دم الورى لايورق
ماشئت ممن ليس يعرف ما الهوى)(الا بحبك لا كمن يتعشق
انى الصبور على مكابدة الهوى)(وعزيز دمعى فيه لايترقرق
انى امرؤ ممن يقال بشانه)(بين الوصال وصده لايفرق
هذى وحقك حالتى ان شئت جد)(اولا فواصل اننى بك موثق
مثل اعتمادى فى معادى بالذى)(بولائه دون الورى انا موثق
الكامل الحبر الالهى الذى)(بسواه نهج الحق لايتحقق
صور الكمال به غدت مجلوة)(وعليه ان حققتها تتعبق
المستضئ بنوره فى طمسه)(من لم يظن الفرق فيه يخلق
تجرى جداول فيضه فى طرسه)(ان راح للمعنى البديع ينمق
اورام ان يبدى الكمال بصورة ـ الامكان يبد والابتداع المطلق
لا يستحيل عليه شئ منحة ❊ فالامر فيه ظاهر ومحقق
واليه يرجع كل معنى ان بدا ❊ بتخالف فى المشربين بوفق
سعيا عفاة الهدى نورا قبل ان ❊ بكؤوس افراح الندامة تشرقوا
واستقبسوا من نور حضرة قدسه ❊ قلبا به دين الجهالة يحرق
واستنطقوا من رمز عقد كلامه ❊ سرا لولا من قبل ان لاتنطقوا

واستغنموا اوقاته فهى التى ❊ لذرى المعارف سلم فيه ارتقوا
واستنبؤا عنه المعالى ان بدت ❊ بفرائد من نظمه تتمنطق
هذى هى الحور الحسان تبرجت ❊ بقنادها حب له ونشوق
منه به ظهرت له ان شئتموا ❊ قولوا بوحدة ذاته اوفرقوا
تالله ماروض الامانى أصبحت ❊ اغصانه بثمارها تتقرطق
والزهر قد نشر الربيع به ردا ❊ عرف المنى من نوره يتنشق
والطل يرشح من جنى وروده ❊ ورقيق كاس شقيقه يتشقق
والنرجس الغض المشير بطرفه ❊ ماآن بالارواح ان تتصدقوا
هذا زمان اللهو قبل اوانه ❊ لاتغفلوا عنه ولا تتعوقوا
ان البنفسج ليس يترك ما بنا ❊ من حمقه فهو العدو الازرق
والماء يغضب غيرة فيرفى ❊ اطراف شقة زهره ويشقق
والورق تعرب فى تفنن لحنها ❊ بترنم طورا وطورا تصعق
معرفتية شربوا كؤوس صبابة ❊ مملوءة من قبل ان لا يخلقوا
من كل مفتون لعشقة شادن ❊ يسقيك راح العشق منه المنطق
دووجنة صقلت حيافكأنها ❊ كأس بخمرة ريقه تتدفق
ذو صورة تكفيك منها نظرة ❊ عن ان ترى وجها سواه يعشق
تندى خدود الروض من خجل ومن ❊ حق شقائقه جوى تتشقق
انى تبدى فى حنادس فرعه ❊ بدر له الاقمار طوعا تطرق
ويحار كل فى محاسن وصفه ❊ معنى له قلب البلاغة يخفق
عنه باحسن من سماع حديث من ❊ برحابه سوق الفضائل ينفق
مولى الوجود ومن به وبذاته ❊ وبوصفه ظهر الكمال المطلق

❊ وله ❊

وجاهل يقدح فى ❊ عرضى وليس يفهم
بان ذمى مدحة ❊ لكونه لا يعلم

❊ وهو قول العلامة النجم الغزى ❊

يا ايها الحاسد اوتفهم ❊ انك تطرينى ولا تعلم
تذكر وصفى وترى انه ❊ ذم ومنه مدحتى تفهم

❊ ولابن الوردى ❊

سبحان من سخرلى حاسدى ❊ يحدث لى فى غيبتى ذكرا

لااكره الغيبة من حاسد ❊ يفيد فى الشهرة والاجرا

❊ ومثله لابى حيان ❊

عداتى لهم فضل على ومنة ❊ فلا اذهب الرحمن عنى الاعاديا

هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها ❊ وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

❊ وقريب منه قول المتنبى ❊

واذا اتتك مذمتى من ناقص ❊ فهى الشهادة لى بانى كامل ٥

❊ ومدح الحسد ورد فى كلام الشعراء كثيرا منه قول بعضهم ❊

فلا خلاك الله من حاسد ❊ فان خير الناس من يحسد

❊ وقول الآخر ❊

ولكن على الآلاء كثر حواسدى ❊ ولا خير فى نعمى قليل حسودها

❊ وللمترجم قوله ❊

ان احتجاب جماله متعذر ❊ اذعم كل الكون نور سنائه

لكن توارى غيرة ان لا يرى ❊ من لم يذق للعشق من قتلائه

❊ هو من قول الفاضل ابراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتى ❊

فى ازرق الملبوس مر معذبى ❊ متمائلا كالغصن فى خيلائه

ورقى دخان التبغ غشى وجهه ❊ من فيه مثل الغيم يوم شتائه

وكانه لما بدا من شرقه ❊ بدر تبدى فى اديم سمائه

ستر الجمال عن العيون مخافة ❊ ان لا تكون الناس من قتلائه

❊ وللمترجم ❊

وجائر الحكم امسى ❊ يقول والقلب حائر

قصدى اهاجر صفنى ❊ فقلت يا حب هاجر

❊ هو من قول القطب الربانى عبد الغنى النابلسى ❊

واهيف القد وافى ❊ يقول والشوق وافر

قصدى اسافر صفنى ❊ فقلت يا بدر سافر

❊ ومن شعر المترجم فى العذار قوله ❊

حاش لله ليس ذاك عذارا ❊ انما الوهم قد اراك اعتذارا

بل معانى تلقى لنا كسطور ❊ قد ابانت عن الهوى اسرارا

اشباكا صنع الآله براها ❊ كى تصيد العقول والافكارا

اوخيالا سرى برائق خد ❊ اوهمته خمر اللمى اسكارا

«٥» اصطبل هو بلغة اهل الشام معناه الاعمى ولذا قال ابن عباد جروا الاصطبل فى قصته مع المعرى بسبب قراءته بيت المتنبى ورأى اسامة المعرى انظر المقريزى

حم

اوصحافا من اللجين توشت ❊ آى حسن لذى الغرام عذارا

﴿ ومثله قول الاديب الماهر الامير منجك الدمشقى ﴾

لقد كتبت يد الرحمن سطرا ❊ بصدغك ظنه الواشى عذارا

﴿ ومن شعر المترجم فى النحول قوله ﴾

ولو اننى القيت فى راس شعرة ❊ من الجفن لم تشعر بى العين من سقم

لذلك او مازجت بالجسم نقطة ❊ من الخط ما امتازت عن الخط فى الحجم

او رام فرض الجسم منى توهما ❊ اخو فكرة اعياه ذلك بالوهم

﴿ وللشعراء فى النحول مبالغات منها قول ابن العميد ﴾

لو ان ما ابقيت من جسمى قذا ❊ فى العين لم يمنع من الاغضاء

﴿ وقول بعضهم ﴾

ولو اننى علقت فى رجل نملة ❊ لسارت ولم تدرى بانى تعلقت

ولو نمت فى عين البعوض معارضا ❊ لما علمت فى اى زاوية بت «٦»

وقول الاديب سعيد السمان

بادرتنى من النوى مدح ❊ احرمتنى لذائذ الانس

وبرانى ولا اقول ضنى ❊ غيرانى خفيت عن نفسى

فانظرن حالتى ترى عجبا ❊ خارجا عن اطاقة الانس

(وللمترجم)

وخصر خفى لايكاد اذا مشى ❊ يلوح لموج قد علا رد فيه «٧»

كأن النجوم الزهر اودعن حبه ❊ وخافت بان يبدو فدرن عليه

(ومن ذلك) قول الاديب محمد بن على الحرفوشى

له خصر بالخاط — الورى مازال منتطقا

(ومن ذلك) قول المتنبى

وخصر تثبت الاحداق فيه ❊ كأن عليه من حدق نطاقا

وقول السرى

احاطت عيون العاشقين بخصره)(فهن له دون النطاق نطاق

(واصله) لعلى بن يحيى من ابيات يغنى بها وهى

وجه كان البدر ليلة تمه)(منه استعار النور والاشراقا

وارى عليه حديقة اضحى لها)(حدقى واحداق الانام نطاقا

(ونقله) الشهاب الخفاجى الى العذار مضمنا مصراع بيت المتنبى واجاد «٨»

«٦» ضعفم اول مرتبه دركه قالو رم التدده اوستومه دوشسه اكرظل زواياى عدم

«٧» قرنجة عيدى مح

«٨» شفاء الغليل وطراز المجالس للخفاجى مطبوعان كما مذكور هذا وهذا مع سائر الكتب فى اول الجزؤ الرابع من خلاصة الاثر المطبوعة مخ

عذار خط فى الوجنات خطا ❁ هوى كل الانام به وفاقا
ترى الابصار شاخصة اليه ❁ وماء الحسن فى خديه راقا
تصورت العيون به فامسى ❁ كأن عليه من حدق نطاقا

ولم ادر فى اى سنة كانت وفاته غيرانه فى سنة الف ومائة واحدى عشرة كان موجودا رحمه الله تعالى

❁ عبدالرحمن الكفرسوسى ❁

(عبد الرحمن) بن محمد بن حجازى الشافعى البقاعى ثم الكفرسوسى «٩» ثم الدمشقى العلامة العالم الفاضل الفقيه المحقق المتقن اصله من البقاع وقدم والده قرية كفرسوسيا ثم صار اماما بجامع منجك الكائن فى ميدان الحصى بدمشق وسكن المترجم مدرسة الجد العارف الاستاذ الشيخ مراد المعروفة بالمرادية مدة اعوام مشتغلا بالطلب ولازم القرآءة فقرا على العلامة الشيخ محمد الحبال وانتفع به وكذلك لازم العالم الورع الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق ومن مشايخه العالم الشيخ عبدالقادر الحنبلى التغلبى وغيرهم وتنبل وتفوق ودرس بالجامع الاموى وكان قاطنا فى دار بمدرسة الصادرية لضيق الجامع المزبور من باب البريد وارتحل الى اسلامبول واستقام هناك مدة واخرا صارت له افتاء الشافعية بدمشق ولما توفى الفقيه العالم المحدث الشيخ احمد المنينى الدمشقى وانحل بوفاته تدريس قبة النسر بالجامع الاموى اراد المترجم اخذ التدريس وعالج كثيرا «١١» فلم يفد ووجه بمساعدة والى دمشق الوزير الشهير عبدالله باشا المعروف باشتجى الى العلامة الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وكان صاحب الترجمة لايخلو من حماقة ودعوى ويخاصم مع العلماء فى المسائل وبالجملة ففضله لاينكر وكانت وفاته فى جمادى الثانية سنة تسع وسبعين ومائة والف عن نحو سبعين سنة ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

«٩» الكفر بفتح الكاف القرية كفرمجر وكفر الشيخ والكفر الجديد بمصر والجمع كفور ومنها كفور النجم بشرقية مصر واما كفرس الرهان من غير كاف فرسان الرهان فالكاف كاف التشبيه فلاملامة على صاحب روضة الاخبار وشارح المثنوى

«١١» عالج يقال عالج فلان ولم ينفع اى لم يفد درهمه و شجى يعنى چتدجى مح

❁ عبد الرحمن البيرى ❁

(عبدالرحمن) بن محمد المعروف بالبيرى البيرونى الحلبى الاديب البارع كان دمث الاخلاق طيب الاعراق له ادبية غضة وسجية خضلة واخوه الاديب الذى انجبته الشهبا وتفوق فضلا وادبا مصطفى البيرى ستأتى ترجمته فى محلها وهذا خرج من حلب سنة اربعين ومائة والف لضيق احواله فلحق بالقارظين ولم يلق غير خفى حنين «١٢» ولم يقف له احد على مكان وكان له شعر بقى فى مسوداته

«١٢» رجع بخفى حنين انظر مجمع الامثال للميدانى

ولم يجمع فما وصلني منه ما وجد بخطه

(وهو قوله)

تبدي وبدر التم من خجل مغضي ✲ وماس كخوط البانة الرطب الغض
ودار بيا قوت الخدود زمرد ✲ من النبت زاه لاح في المغرس الفضي
وخالسني من مقلتيه بنظرة ✲ فاحرم اجفاني بهـا لذة الغمض
وانهك جسمي حبه ونفاره ✲ فغادرني لا استطيع الى النهض
وان شام لحظ العين بارق ثغره ✲ يجود بغيث الدمع من ذلك الومض
اذا ما رنا نحوي بجارح لحظه ✲ حسبت فؤآدي نهب اجدل منقض
وكنا تقاضينا على دين قبلة ✲ فارهنته قلبي الشجي ولم يقض
وما طلني في دينه وهو موسر ✲ وظلم ذوي الايسار يمطل بالقرض
وقفت له عكس اسمه متذللا ✲ وافرشت في ممشاه «٧» خدي على الارض
ولم انس لما عانقتني بكأسها ✲ يد البين حتى كدت من سكرتي اقضي
منا شدتي اياه وقت وداعنا ✲ وصيب دمعي فوق خدي مرفض
امثخن قلبي من ظبي لحظاته ✲ جراحا امضت بعضهن على بعض
حذارا على قلبي بحبك قد غدا ✲ جذاذا وقد آلت مبانيه للنقض
وما اسفي ان يعتفي غير انه ✲ كناسك وافعل ما تشا فهو المرضي
متى تجل عني ظلمة الصد والجفا ✲ بصبح وفاء من وصالك مبيض

اقول ما الطف قوله وقفت له عكس اسمه فان مراده بمعكوسه سائلا لان المحبوب الذي تغزل فيه اسمه الياس كما اخبرني بذلك بعض الادباء الحلبيين ولم اتحقق وفاته رحمه الله تعالى

✲ عبد الرحمن الجقمقي ✲

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالجقمقي الدمشقي المجذوب الصالح المعتقد الولي المستغرق كان له كرامات شهيرة منها التي تكرر وقوعها ان المريض الذي يدخل عليه يشفي والذي يمتنع من الدخول عليه يتحقق انه الى الموت اقرب ودخل مرة على قاضي البلدة وكان بعين واحدة فوضع يده على عينه الواحدة يشير الى ان القاضي اعور فحمق منه وامر بضربه على قدميه فضرب تسعة «١» اسواط ثم تشفع له بعض اهل ذلك المجلس فعزل القاضي في اليوم التاسع ورجم واهين حتى اشرف على الهلاك اولا تداركه اللطف ومن كراماته ان الشيخ ابراهيم السعدي الجباوي خرج عليه في بعض الاسفار بعض الاعراب

«٧» ممشاالاعلى اصلاح الاتراك مح

«١» اليوم حافظ افندي المجذوب بتكفور طاغي يشبه عبد الرحمن هذا لان قاضي البلدة ضربه لشكاية بعض الناس عنه فبعد برهة دخل حافظ المجذوب عليه واخذ الكتاب الذي كان بيد القاضي وغطاه ووضع الكتاب على المخدة وخرج فقال القاضي مخاطبا الى خدامه لموا الاشياء لان حركات هذا المجذوب يوذن ذلك ولم يمض يومان الا واخبر القاضي بعزله وله وقائع لا تحصى وهو الان حي تحريرا في ٢٠ رجب سنه ١٢٩١

قاصدين له وبه ايقاع الضرر فا راى الا والشيخ عبد الرحمن على احد تلال هناك يقول له يا ابراهيم لا تخف وغاب عنه فلم يمكن الله تعالى اولئك الاشرار من اذيته وله غير ذلك من الكرامات رضي الله عنه وكانت وفاته فى رمضان سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ولما مرت جنازته على الشيخ عبد الله المنكلانى اشتعل له القنديل وكذلك عند السيدة خولة اخت ضرار بن الازور قدس الله سرهما وكذلك قنديل الشيخ ارسلان رضى الله عنهم اجمعين

﴿ عبد الرحمن الكزبرى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن زين الدين الشافعى الدمشقى الشهير بالكزبرى الشيخ الامام الفاضل الفقيه النحرير الهمام الصالح العابد الناسك ولد بدمشق فى حدود المائة والالف ونشأ بها واخذ عن جملة من افاضلها فاخذ الفقه وعدة فنون عن خاله العلامة على بن احمد الكزبرى وكان جل انتفاعه عليه واخذ ايضا عن القطب الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والمنلا الياس بن ابراهيم الكورانى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى ولما قدم دمشق الشمس محمد ابن احمد عقيلة المكى لازمه صاحب الترجمة واخذ عنه جملة من طرائق التصوف واجازه بجميع مروياته ونبل قدره واشتهر بالعلم والديانة ودرس بالجامع الشريف الاموى بعد وفاة خاله المقدم ذكره وانتفعت به الطلبة وكان مشتغلا بخويصة نفسه يعاوه نور اهل العلم والحديث والصلاح لا يتردد الى احد من ذوى الجاهات وكانت وفاته بدمشق نهار الجمعة سابع عشر محرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة والف وصلى عليه ولده العلامة المحيوى محمد ودفن بالباب الصغير

﴿ عبد الرحمن المدنى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد الغلام الشافعى المدنى الشيخ الفاضل الكامل الاوحد البارع ابو محمد وجيه الدين ولد بالمدينة المنورة فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم واخذ الفقه عن الجمال يوسف الكردى والمنلا عبد الرحمن الجامى والشمس محمد الدقاق واخذ الحديث ومصطلحه عن العلامة محدث المدينة محمد بن الطيب المغربى وغيرهم ودرس بالمسجد الشريف النبوى وانتفعت به الطلبة واقبلوا عليه وكان احد الخطباء بالمسجد الشريف النبوى واحد الائمة به منور الوجه تعلوه السكينة والوقار تاركا لما لا يعنيه مهتما بما يوم القيمة ينجيه لا تمتد اطماعه الى الزخارف الدنيوية ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفى بالمدينة

سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن المجلد ﴾

(عبد الرحمن) بن محي الدين السليمي الحنفي المعروف بالمجلد الدمشقي الامام العالم العامل النحوي الخاشع الناسك المعمر ولد تقريبا بعد الثلاثين والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة من علماء دمشق منهم المحقق الشيخ محمد الكردي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والنجم الفرضي والشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ محمد البلباني وحضر دروس النجم الغزي وأجاز له جماعة من المحدثين والفقهاء منهم الشيخ محمد بن سليمان والشيخ يحيي الشاوي والشيخ محمد العناني وجلس للتدريس بالجامع الاموي بمحراب الصحابة ولزمه الناس لاخذ العلم عنه واشتهر بالنفس المبارك على طلبته فقل من لم يقرا عليه من طلبة العلم لما كان عليه من سعة الصدر وحسن الخلق والصبر على تفهيم المتعلمين فاخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وكان محافظا على الطاعات وقراءة القرآن والاوراد والتهجد ومتعه الله بسمعه و بصره الى ان مات وكان مصون اللسان عن الغيبة والشتم يحب الناس و يحبونه ومن نظمه قوله

﴿ شعر ﴾

ويوم فيه قد صدقت وعود * خلا عنه المعاند بل وعودي
فزهر الروض فيه ضاع نشرا * كند اذ يفوح شذا وعود
وتغريد الحمام وصفق ماء * غنينا فيه عن جنك «٩» وعود
ولم يختل فيه فقد خليل * كان الكل كانوا في وعود
وحادينا يغنينا و يشدو * او يقات الهنادومي وعودي
وجودي للمشوق بكل انس * ودار يه بلقياك وعودي

﴿ وقوله ﴾

بت انا والحبيب في خلس * فجاءنا البدر صحت من وجدي
فقلت ياسيدي اخوك بدا * فقال لي لا تخف فذا عبدي

﴿ وقوله ﴾

حين حل المشيب في الفود مني * اعرض الغانيات عني وصدوا
فكان المشيب نور ذكاء * وكأن الجفون منهن رمد

﴿ وقوله ﴾

وصلت هدية مخلص * عظمت خلائقه الجليله
فقبلتها و رايت ان - جزاءها الدنيا قليله

«٩» جنك معرب چنك وچنك في الفارسي بجيم العربي الحرب (تبيان وطراز) وقال الدرويش الذي توفي بمصر في سنة ١٢٧٠ اياعوادلا حرمت نفوس منك بالعود اذا ما الهم آذانا ضربت الهم بالعود م ح

﴿ وقوله ﴾

ان العبادلة الاخيار اربعة * منائح العلم فى الاسلام للناس
ابن الزبير وابن العاص وابن ابى * حفص الخليفة والحبر ابن عباس

﴿ وقوله ﴾

واذن للهادى من الصحب سبعة * جمعتهم فى ضمن بيت بهم سما
بلال ابن زيد عمرو سعد وا وسهم * زياد وعبد للعزيز قد انتمى

وكانت وفاة المترجم فى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة اربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ عبد الرحمن العيدروس ﴾

(عبد الرحمن) بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن زين العابدين بن عبد الله الشافعى الحسينى اليمنى الشهير كاسلافه بالعيدروس الاستاذ العارف الكامل العالم العامل احد الاولياء الراسخين والاصفياء العارفين العلامة الحبر المحقق النحرير صاحب الكرامات والمكاشفات مربى المريدين ومرشد السالكين قطب العارفين ابو الفضل وجيه الدين ولد باليمن سنة خمس وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا وارتحل الى مصر وتوطنها واستقبله اهلها ثم قدم دمشق لسنة اثنين وثمانين ومائة والف ونزل بدار المولا حسين افندى المرادى الكائنة بسويقة صاروجا فاكرمه واحسن نزله هو واخوه الوالد المرحوم وكانت ايامه بدمشق مواسم افراح ولم يلبث بها الا قليلا وعاد الى مصر وثم فى سنة احدى وتسعين ومائة والف ارتحل للديار الرومية فدخل قسطنطينية وصار له هناك اعتبار واقبال ورتب له بعض العلائف بمصر وغيرها وعاد من طرف البحر فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير احمد باشا الجزار «٥» اذذاك وعاد لمصر وله تآليف لطيفة منها المنظومة المسماة بالعرف العاطر فى معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر وشرحها وفتح الرحمن بشرح صلاة ابى الفتيان ورسالتين فى الطريقة النقشبندية وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال وغير ذلك وكان من افراد العالم علما وعملا وقالا وحالا

(٥) انظر ترجمة شارح القاموس فى تاريخ الجبرتى فيه ذكر الجزار الذى قال الشاعر بعد وفاته ما قال ومعناه لله درك ياهوت م ح

(ومن شعره قوله)

طاب شربى لخمر تلك الكؤوس * فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقدراق وقتى * بين دوح به السرور جليسى
هاتها فازمان قد طاب حتى * غطس القلب فى الجمال النفيس

واسقنى ياحياة روحى وسرى ❊ وامزجنها بريقك المأنوس
بين زهر الرياض فى خبرانس ❊ هازم جيشه جيوش العبوس
خمرانس وخمر صفو وقرب ❊ لاخمور الهوى وخمر الخسيس
خمرة قد شطحت مذ ذقت منها ❊ وبها قد كفيت كل العكوس
خمرة اطلقت قيود رسومى ❊ صار منها الفؤاد ذا تقديس
خمرة الاتحاد اكرم بخمر ❊ نور كاساتها يزحزح بوسى
غبت عنى بها فقد عنى اغنى ❊ ان فى ذا المقام حطيت عيسى
صاح انى من سكرتى غير صاح ❊ فسلام السلام للعدروس
صاح ان شئت ان تهنى باعلى ❊ معنوى الجمال والمحسوس
لازمن خمرتى ودونك حانى ❊ واغطسن فى الهوى كمثل غطوسى
اخرالقول لم ينل كاس خمرى ❊ غيرمن كان لابسا ملبوسى
وعلى جدنا الرسول صلاة ❊ من اله مهيمن قدوس

وله غير ذلك من النظم الباهر وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره وكانت وفاته بمصر سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بها قدس الله سره

❊ عبدالرحمن العادى ❊

(عبدالرحمن) العادى الحلبى الشافعى الشيخ الاديب الفاضل المتفوق المعمر العلم استفاد من الجهابذة وافاد والحق الاحفاد بالاجداد وله شعر لطيف فمنه قوله

اما انا فكما عهدت ❊ فكيف انت وكيف حالك
يمسى حديثك فى فمى ❊ ويبيت فى عينى خيالك

وكانت وفاته فى سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن بحلب الشهباء رحمه الله تعالى

❊ عبدالرحمن المواوى ❊

(عبدالرحمن) الرومى القونوى نزيل دمشق شيخ تكية المولويه بها الشيخ العارف الدين الصالح الفاضل المرشد التقى كان صاحب درايه وفضل مع اتقان الفارسيه وحل كلام القوم من مجالس رجال هذا الطريق وله هيبه ووقار مجلا بين الناس ومحترما ذا سكون ونجاح وكمال قدم دمشق واستوطنها وصار شيخ الطريقه المولويه فى تكيتهم بدمشق الكائنة بالقرب من جامع تنكز واستقام الى ان مات وهو محبوب مرغوب للخاص والعام مرفوع القدر والشان وكان يعظ فى التكيه ويحل كلام كتاب المثنوى وغيره وكان الاستاذ الشيخ عبدالغنى يوده ويجله لما جبل

عليه من المعارف والصلاح وبالجملة فقد كان خاتمة مشايخ هذا الطريق بدمشق وبعده لم تشابهه اولاده والذين صار وامشايخ بعدهم وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالتكية المولوية المذكورة

﴿ عبد الرحمن السويدى ﴾

(عبد الرحمن) بن عبد الله الشافعي البغدادي الشهير بالسويدى الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المفنن ابو الخير زين الدين ولد ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائة والف واخذ عن والده وعن فصيح الدين الهندي وياسين الهيتي وبرع وفضل وله حاشية على شرح الحضرمية وحاشية على شرح القطر للعصامى وله شعر ونثر وكانت وفاته فى عشرى ربيع الثانى سنة مائتين والف

« ٧ » فضل من الباب الاول المصباح والصحاح

مح

﴿ عبد الرحمن المغربى ﴾

(عبد الرحمن) الشنقيطى المغربى الاصل المالكى نزيل المدينة المنورة الشيخ الصالح العالم العامل الصوام القوام صاحب المجاهدات المفنن فى العلوم جاور بالمدينة المنورة مدة طويلة ودرس بها واخذ عنه جملة من افاضلها كالشيخ تاج الدين بن الياس المفتى وغيره وكان له نفس مبارك على المتعلمين فكل من قرا عليه حصل له الفتوح ووقف كتبه فى زاوية الشيخ محمد السمان وتوفى بالمدينة سنة احدى وثمانين ومائة والف

﴿ عبد الرحمن العلمى ﴾

(عبد الرحمن) العلمى القدسى الشيخ الزاهد الصالح الفاضل كان من اولياء الله تعالى وله كرامات لبس الخرقة الصوفية من عمه الشيخ حسين العلمى وتلقن منه الذكر فلما ان قربت وفاة الشيخ حسين المذكور ارسل خلفه واختلى معه ساعة ثم خرج من عنده ورجع الى داره وانزوى عن الناس واستمر على هذه الحالة ثمان عشرة سنة منقطعا عن الناس وكانت اهل القدس يطلبون زيارته فى داره حتى الامراء والقضاة يطلبون الاجتماع به وكان له حظ من الصيام وقيام الليل ودوام الذكر وتلاوة القرآن آناء الليل واطراف النهار الى ان توفى وهو على ذلك الحال ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت رحمه الله تعالى

تم بحمد الله تعالى الجزؤ الثانى من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر فى ٦ شعبان سنه ١٢٩١ لمحمد خليل المرادى الذى ترجمه الجبرتى ويليه الجزؤ الثالث اوله السيد عبد الرحيم وبالله التوفيق